

دیوان  
عمر بن ابی ربيعة

دار الفکر  
بیروت - لبنان



## تقديم

هَذَا هَوَالِ كِتَابُ الثَّانِي فِي سِلْسِلَةِ كِتَابِ الثَّرَاثِ ،  
الَّتِي تَقُومُ دَارُ الْقَامِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالْوَزِيعِ بِإِصْدَارِهَا

وَدِيوانِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رِيْعَةَ مَلْحَمَةٍ مِنَ الشَّعْرِ ، تَضُمُّ أَلْوَانَ الْعَزْلِ  
الَّتِي اشتهر بها شعراء العرب ، وَلَكِنَّمَا فَاقَتْهَا جَمِيعاً فِي شِدِّ انْتِبَاهِ الْقُرَاءِ ،  
وَتَنَاوَلْهُمْ لَشَعْرِ عَمْرٍ وَأَغْرَاضِهِ بِالنَّقْدِ وَتَجَاذِبِ الْآرَاءِ ، لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ  
حَدِيثٍ وَلَكِنَّهُ مِنْ قَدِيمٍ ، حِينَمَا كَانَ يَتَصَدَّى نَقَادُ الْعَرَبِ وَرَوَاةُ الشَّعْرِ  
الْقَدَامَى بِالتَّجْرِيعِ لِعَمْرٍ ، وَكَانَ يَدْفَعُ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَلِلْإِقْبَالِ الْمُنْقَطِعِ النَّظِيرِ عَلَى هَذَا الدِّيوانِ ، رَأَيْنَا أَنْ نَقْدُمَ طَبْعَةً مِنْهُ ،  
بَحِثَ نَيْسَرٍ لِرَاغِبِي اقْتِنَائِهِ الْحُصُولِ عَلَيْهِ . رَجَعْنَا فِيهَا إِلَى طَبْعَاتِ لَيْبْسَاثَ  
سَنَةِ ١٩٠٩ م . وَالْمِيمْنِيَّةِ سَنَةِ ١٣١١ هـ . وَالسَّعَادَةِ سَنَةِ ١٣٣٠ هـ . وَبِירוْتِ  
سَنَةِ ١٩٣٤ م . وَمَحْقَقَةِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِي الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ سَنَةِ ١٩٦٠ م .  
إِلَى جَانِبِ النَّسْخِ الْمَخْطُوطَةِ الَّتِي تَضُمُّهَا دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ . وَأَرْقَامُهَا :  
أَدَبٌ ٤٧٣ ، ٦٠٤ ، وَشَعْرٌ يَمُورُ ١١ ، ١١٤٢ . دُونَ أَنْ نَحْشُوَ هَذِهِ  
الطَّبْعَةَ بِالتَّعْلِيقَاتِ وَالشُّرُوحِ .

وقد رأينا أن نضم للكتاب ذلك الشعر الذي اختلفت الأقوال حول  
نسبته إليه ، فربما أثبتت دراسة واعية مدققة صحة نسبته إليه .

وعلى طريق خدمة تراثنا وتقديمه لقراء العربية ، نرجو أن نكون  
قد وفقنا في هذا الاختيار ، ومن الله العون والسداد .

دار القام للطباعة والنشر

أحمد أكرم الطباع

## حرف الهمزة والألف اللينة

١ - وقال :

حَدَّثُ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَتَّى مَرَّةٍ  
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا [ عِشَاء ] إِذْ رَأَتْ  
 فِي رَوْضَةٍ يَمْنَنُهَا مَوْلِيَّةٌ  
 فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَيْقَةٍ  
 وَكَأَنَّ رَيْقَتَهَا صَبِيرُ غَمَامَةٍ  
 لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الْعَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ  
 إِذْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَطَاوَعَتْ  
 قُلْتُ أَرْكَبُوا نَزْرَ الَّتِي زَعَمْتُ لَنَا  
 بَيْنَنَا نَسِيرُ رَأَتْ سَمَامَةً مَوْكِبِ  
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا أَنْظِرِي هَا مِنْ أُولَى  
 قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَغْرِفُ زِيَّهَ  
 قَالَتْ وَهَلْ قَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَبْشِرِي  
 قَالَتْ لَقَدْ جَاءَتْ إِذَا أُمْنِيَّتِي  
 مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلِمَّ بِأَرْضِنَا  
 فَإِذَا أَلْمَنِي قَدْ قَرَبْتُ بِلِقَاءِهِ  
 لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَيَيْنَاهُمَا

بِالْجَزْعِ بَيْنَ أَذَاخِرٍ وَحَزَاءِ  
 نَزَرَهُ الْمَكَانِ وَغَيْبَةَ الْأَعْدَاءِ  
 مَيْثَاءَ رَابِيَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ  
 نَبَتَتْ بِأَبْطَحَ طَيِّبِ الثَّرِيَاءِ  
 بَرَدَتْ عَلَى صَخْرِ بُعِيدَ ضَحَاءِ  
 دَارُ بِهِ لَتَقَارُبِ الْأَهْوَاءِ  
 أَرْضُ لَنَا بِلَذَاذَةٍ وَخَلَاءِ  
 أَنْ لَا نُبَالِيَهَا كَبِيرَ بَلَاءِ  
 رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعَيْسِ بِالصَّخْرَاءِ  
 وَتَأَمَّلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَذْمَاءِ  
 وَرَكُوبُهُ لَا تَمُكُّ غَيْرَ وَهْرَاءِ  
 مِمَّنْ يُحِبُّ لِقِيَّهَ بِلِقَاءِ  
 فِي غَيْرِ تَكْلِيفَةٍ وَغَيْرِ عَنَاءِ  
 إِلَّا تَمَنِّيَهُ كَبِيرَ رَجَاءِ  
 وَأَجَابَ فِي سِرِّ لَنَا وَخَلَاءِ  
 رَدَّتْ تَحِيَّتَنَا عَلَى اسْتِخْيَاءِ

قُلْنَ أَنْزِلُوا فَتَيِّمُوا لِمَطِيئِكُمْ      غِيْبًا تُغَيِّبُهُ إِلَى الْأَمْسَاءِ  
 إِنْ تَنْظُرُوا أَلْيَوْمَ الثَّوَاءِ بِأَرْضِنَا      فَخَدُّ لَكُمْ رَهْنٌ بِحُسْنِ ثَوَاءِ  
 عَجْنَا مَطَايَا قَدْ عَيِّنَ وَعُودَتْ      أَلَا يَرْمَنَ تَرَعْمًا بِرُغَاءِ  
 حَتَّى إِذَا أَمِنَ الرَّقِيبُ وَتَوَمَّتْ      عَذَا عِيُونُ سَوَاهِرِ الْأَغْدَاءِ  
 خَرَجَتْ تَأَطَّرَ فِي ثَلَاثٍ كَالدُّمَى      تَمْشَى كَمَشَى الطَّبِيَّةِ الْأَذْمَاءِ  
 جَاءَ الْبَشِيرُ بِأَنْهَا قَدْ أَقْبَلَتْ      رِيحٌ لَهَا أَرْجٌ بِكُلِّ فَضَاءِ  
 قَالَتْ لِرَبِّي الشُّكْرُ هَذِي لَيْلَةٌ      نَذَرًا أَوْذِيهِ لَهُ يَوْفَاءِ

٢ - وقال :

يَا قُضَاةَ الْعِبَادِ إِنْ عَلَيْنَاكُمْ      فِي تَفَى رَبِّكُمْ وَعَدَلِ الْقَضَاءِ  
 أَنْ تُجِيزُوا وَتُشْهِدُوا لِنِسَاءِ      وَتَرُدُّوا شَهَادَةَ لِنِسَاءِ  
 فَانْظُرُوا كُلَّ ذَاتِ بَوْصٍ رَدَاحٍ      فَاجِيزُوا شَهَادَةَ الْعَجْزَاءِ  
 وَارْفُضُوا الرُّسُخَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا      لَا تُجِيزُوا شَهَادَةَ الرُّسُخَاءِ  
 لَيْتَ لِلرُّسُخِ قَرِيَّةٌ هُنَّ فِيهَا      مَا دَعَا اللَّهَ مُسْلِمٌ بِدُعَاءِ  
 لَيْسَ فِيهَا خِلَاطُهُنَّ سِوَاهُ      نَّ بَارِضٍ بَعِيدَةٍ وَخِلَاطِ  
 عَجَلِ اللَّهِ قَطُّهُنَّ وَأَبْقَى      كُلَّ خَوْذِ خَرِيدَةٍ قَبَّاءِ  
 تَعْقِدُ الْمِرْطَ فَوْقَ دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ      عَرِيضٍ قَدْ حُفَّ بِالْأَنْقَاءِ  
 وَلَحَى اللَّهَ كُلَّ عَفْلَاءٍ زَلَّ      عِبَوسًا قَدْ أَذْنَتْ بِالْبَدَاءِ  
 صَرَصِرٍ سَلْفَعٍ رَضِيعَةٍ غُولٍ      لَمْ تَزَلْ فِي شَمِصِيَّةٍ وَشَقْبَاءِ  
 وَبِنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ      هُنَّ أَهْلُ أَلْبَاهَا وَأَهْلُ الْحَيَاءِ  
 قَاطِنَاتُ دُورِ الْبِلَاطِ كِرَامٍ      لَسْنَنَ مِمَّنْ يَزُورُ فِي الظُّلُمَاءِ

٣ - وقال أيضاً :

مَرُّ بِي مِسْرَبُ ظِبَاءٍ رَائِحَاتٍ مِنْ قُبَاءٍ  
زُمَرًا نَحْوَ الْمُصَلَّى مُسْرِعَاتٍ فِي خَلَاءٍ  
فَتَعَرَّضْتُ وَالْقَيْتُ جَلَابِيبَ الْحَيَاءِ  
وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي وَقُتُونِي بِالنِّسَاءِ

٤ - وقال :

صَرَمَتْ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ  
وَالْقَوَائِي إِذَا رَأَيْتَكَ كَهْلًا  
حَبْدًا أَنْتَ يَا بَغُومُ وَأَسْمَاءُ  
وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزَلِ لَمَّا  
لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتُ  
كُلُّ وَضَلٍ أَمْسَى لَدَى لَانْشَى  
كُلُّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لِيُوصَالَ  
فَعِدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنْيَلِ  
عَنْكَ فِي غَيْرِ رَيْبَةٍ أَسْمَاءُ<sup>(١)</sup>  
كَانَ فِيهِمْ عَنْ هَوَاكَ الْتِوَاءُ  
وَعَيْصُ يَكْنُنَا وَخَلَاءُ  
أَخْضَلَتْ رِيظَتِي عَلَى السَّمَاءِ  
هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرِّبَابِ جَزَاءُ  
غَيْرِهَا وَضَلُّهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ  
أَوْ نَأَى فَهَوَى لِلرِّبَابِ الْفِدَاءُ  
إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمُحِبَّ الرَّجَاءُ

٥ - وقال :

رَاحَ صَحْبِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ دَاءُ مِنْ حَبِيبٍ طَلَّابُهُ لِي عَنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدُ لَا يُلْفَى لَشَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ وَفَنَاءُ  
مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فَنَائِي لَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ عَنْهُ عَزَاءُ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة من طبعة بشير يموت سنة ١٩٣٤ م .

٦ - وقال :

حَيِّبَا أُمَّ يَغْمَرَا      قَبْلَ شَحْطٍ وَنَ النَّوَى <sup>(١)</sup>  
 قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا السَّرَا      حَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى  
 أَجْمَعَ الْحَى رِخْلَسَةً      فَقَوَادَى كَذَى الْأَسَى

٧ - وقال أيضاً :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ      بَعْدَ الْهُدُوءِ وَبَعْدَمَا سَقَطَ. أَلْنَدَى  
 فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زَيْنَسَتْ      بِأَلْحَلَى نَحْسَبُهُ بِهَا جَمْرَ الْفَضَا  
 لَمَّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرْفِي غَيْرَهَا      عَمْدًا مَخَافَةً أَنْ يُرَى رَيْعُ الْهُوَى  
 كَيْ مَا يَقُولَ مُحَدِّثٌ لِجَلِيمِهِ      كَذَبُوا عَلَيْهَا وَالَّذِي سَمَكَ الْعَلَى  
 قَالَتْ لِأَتْرَابٍ نَوَاعِمَ حَوْلَهَا      بِيضِ الْوُجُوهِ خَرَائِدٍ مِثْلِ أَلْدُمَى  
 بِأَللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي      حَقًّا أَمَا تَعَجِبِينَ مِنْ هَذَا أَلْفَى  
 الدَّاخِلِ الْبَيْتَ الشَّدِيدَ جِجَابُهُ      فِي غَيْرِ مِيعَادٍ أَمَا يَخْشَى أَلرْدَى  
 فَاجْتَبَتْهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُعَوَّدُ      يَلْقَاهُ مَنْ يَهْوَى وَإِنْ خَافَ أَلْعِدَى  
 فَتَنِعَمْتُ بِالْأَلَا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ      وَسَقَطْتُ مِنْهَا حَيْثُ جِثْتُ عَلَى هَوَى  
 بَيْضَاءُ مِثْلُ الشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا      مَوْسُومَةً بِالْحُسْنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

٨ - وقال :

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ      وَمِنْ مَالِي عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ  
 إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالْدُمَى      وَمِنْ غَلِقِ رَهْنًا إِذَا ضَمَّهُ مِنَى

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ المُرُوطِ بِأَسْوَاقِ خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنِ أَعْجَازُهَا رَوَى  
 أَوَانِسُ يَسْمَلِبْنَ الحَلِيمَ قُوَادَهُ فَيَا طَوْلَ مَا شَوَقِي وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى  
 مع اللَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِأَكْمُهَا ثَلَاثَ أَسابيعٍ نَعْدُ مِنَ الحَصَى  
 فَلَمْ أَرِ كالتَّجْمِيرِ مَنَظَرَ نَاطِرٍ وَلَا كَلْيَالِي الحَجِّ أَفْلَتَنَ ذَا هَوَى

\* \* \*

## حرف الباء

٩ - وقال :

ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ ابْنِ عَادٍ  
فَظَلْتُ وَظَلْتُ أَيْتُ بِرِحَالِهَا  
أُحَدِّثُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةٌ  
إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا  
وَلَمَّا لَهَا دُونَ النِّسَاءِ لَصُحْبَتِي  
وَلَمَّا الَّذِي يَبْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا  
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا  
إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا

١٠ - وقال :

أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُرِيبِ  
بِعَمَكَةِ دَارِسًا دَرَجْتَ عَلَيْهِ  
فَاقْفَرَ غَيْرَ مُنْتَصِدٍ وَنُؤْيٍ  
كَأَنَّ الرَّبْعَ أَلَيْسَ عَبْقَرِيًّا  
كَأَنَّ مُقْضٍ رَامِسَةً عَلَيْهِ  
لِنُعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هَيْهَامُ

لَعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دِينِ نَعْمٍ  
وَمَا نَعْمٌ وَلَوْ عَلَّقْتَ نَعْمًا  
وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوَدِّ نَعْمٌ  
إِذَا نَعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ وَتَعْدُو  
وَلِنْ شَطَطُ بِهَا دَارٌ تَعْيَا  
أَسْمِيهَا لِيُكْتَمَ بِاسْمِ نَعْمٍ  
وَأَكْتُمُ مَا أَسْمِيهَا وَتَبْدُو  
فَإِذَا تُعْزِي عَنَّا وَتَعْدُو  
فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نَعْمٍ  
فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَفِيدٍ  
سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ فَاسْتَبَحْنَا  
بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ  
وَتَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا  
نُقِيمُ عَلَى الْحِفَاطِ فَلَنْ تَرَانَا  
وَيَمْنَعُ سَرَبْنَا فِي الْحَرْبِ ثُمَّ  
وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَتُلْقَى  
وَتَعْلَمُ أَنَّنَا مَسْنِيْدُ يَوْمَا  
فَتَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ  
وَلَوْ سُمِّلَتْ بِنَا الْبَطْحَاءُ قَالَتْ  
وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نَضْحَى  
وَأَشْعَتْ إِنْ دَعَوْتَ أَجَابَ وَهْنَا  
وَكَانَ وَسَادَهُ أَخْنَاءُ رَحْلٍ

لَكَالدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْمُجِيبِ  
بِجَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ  
وَلَا تَعْدُ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ  
عَوَادٍ أَنْ تَزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ  
عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِالِ الْغَرِيبِ  
وَيُبْدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصِ حَبِيبِ  
شَوَاكِلُهُ لِيَذَى اللَّبُّ الْأَرِيبِ  
بِقَوْلِ مُمَازِقٍ مَلِيٍّ كَنُوبِ  
عَصِيَتْ وَذَى مُلَاطَفَةٍ نَسِيبِ  
وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ  
قُرَى مَا بَيْنَ مَأْرِبَ فَالْدُرُوبِ  
وَسَامَى الطَّرْفِ ذَى حُضْرِ نَجِيبِ  
رَتِيسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهُرُوبِ  
نُشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ  
مَضَالِيَتْ مَسَاعِرُ لِلْحُرُوبِ  
قَوَاضِلُنَا بِمُخْتَفِظِ خَصِيبِ  
كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ  
وَنَكْتَسِبُ الْعِلَاءَ مَعَ الْكُسُوبِ  
هُمْ أَهْلُ الْقَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ  
بِهِ وَمُنَاحُ وَاجِبَةِ الْجُنُوبِ  
عَلَى طَوْلِ الْكَرَى وَعَلَى الدُّوُوبِ  
عَلَى أَضْلَابِ ذِغْلِبَةِ هَبُوبِ

أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصَا إِذَا حُبَّ الرَّقَادُ عَلَى الْهَيُوبِ  
١١ - وقال أيضاً :

لَبَسَ الظَّلَامَ إِلَيْكَ مُكْتَتِمًا خَفَرًا لِحَاجَةِ آلِفِ صَبٍّ  
لَمَعَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لَنَا إِنَّا نُحَازِرُ أَعْيُنَ الرُّكْنِ  
ارْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تَابِعِنَا حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُسْبِ  
فَإِذَا شُخُوصٌ كُنْتُ أَعْرِفُهَا فِي الْمِسْكِ وَالْأَكْيَاشِ وَالْعُصْبِ  
تَمْشِي الضَّرَاءُ عَلَى بَهَيْتِهَا تَبْدُو غَضَاضَتُهَا مِنَ الْإِنْتِيبِ  
قَالَتْ أُمَيْمَةُ يَوْمَ زَوَرْتِهَا قَوْلَ الْمُؤَارِبِ غَيْرِ ذِي عَتَبِ  
هَذَا الَّذِي لَجَّ الْإِعَادُ بِهِ مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبٍّ  
بَاعَ الصَّدِيقُ يَوْمَ غَائِبَةِ بِالشَّامِ فِي مُتَمَنِّعٍ صَعْبِ  
لَا تُهْلِكْنِي فِي عَذَابِكُمْ فَاللَّهُ يَعْلَمُ غَائِبَ الْقَلْبِ

١٢ - وقال عمر أيضاً :

جُنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَابَا وَدَعَا إِلَهُمَّ شَجْوُهُ فَأَجَابَا  
وَأَنَابَ الْمَنْبِيُّ مِنْ رَائِقِ الْحُسْبِ وَشَرَى الْهُمُومَ وَالْأَوْصَابَا  
ذَاكَ مِنْ مَنَزِلٍ لِسَلَمَى خَلَاءِ لَا يَسُ مِنْ عِقَابِهِ جِلْبَابَا  
أَعْقَبَتْهُ رِيحُ الدَّبُورِ فَمَا تَنَفَّكَ مِنْهُ أُخْرَى تَسُوقُ سَحَابَا  
ظَلْتُ فِيهِ وَالرُّكْبُ حَوْلِي وَقُوفٌ طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبْعُ جَوَابَا  
ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءِ حَرْفٍ عَاتِكِ لَوْنُهَا يُحَاكِي الضَّبَابَا  
تَرْجِعُ الصَّوْتِ بِالْبُغَامِ إِلَى جَوْ فِ تَنَاغِي بِهِ الشُّعَابُ الرَّعَابَا  
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَشْمُ أَبُو الْبُخْتِ وَخَالَاتُهَا يَسْقَنَ عَرَابَا

١٣ - وقال :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً أَمْ زَيْدٍ وَالْمَطَايَا بِالسَّهْبِ سَهْبِ الرُّكَّابِ  
 فَاسْتُجِنَ الْفَوَادُ شَوْقًا وَهَاجَ الشُّوقُ حُزْنًا لِقَلْبِكَ الْمِطْرَابِ  
 وَيَذَى الْأَثْلُ مِنْ دُؤَيْنِ تَبْشُوكِ أَرْقَتْنَا وَلَيْلَةَ الْأَخْرَابِ  
 وَبِعَمَّانَ طَافَ مِنْهَا خِيَالٌ قُلْتُ أَهْلًا بِطَيْفِهَا الْمُنتَابِ  
 هَجَرْتُهُ وَقَرَّبْتُهُ بِوَعْدٍ وَتَجَنُّ لِيَهْجُرَنِي وَاجْتَنَبَايَ  
 وَلَقَدْ أَخْرَجُ الْأَوَانِسَ كَالْحُوسِ بُعِيدَ الْكَرَى أَمَامَ الْقِيَابِ  
 ثُمَّ أَلْهُو بِنِسْوَةٍ خَفِرَاتٍ بُدُنِ الْخَلْقِ رُدَحِ أَنْرَابِ  
 بَيْتٌ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَتْ وَسَادَى ثِنْيٌ كَفَّ حَدِيثَهُ بِخَضَابِ  
 ثُمَّ قُمْنَا لَمَّا تَجَلَّى لَنَا الصُّبْحُ نَعْفَى آثَارَنَا بِالثَّرَابِ

١٤ - وقال :

حَيَّ الرِّبَابَ وَتَرَبَّهَهَا أَسْمَاءَ قَبْلَ ذَهَابِهَا  
 إِرْجِعْ إِلَيْهَا بِالنَّدَى قَالَتْ بِرَجْعِ جَوَابِهَا  
 عَرَضْتُ عَلَيْنَا خُطَّةَ مَشْرُوقَةٍ بِرُضَابِهَا  
 وَتَدَلَّلْتُ عِنْدَ الْعَتَا بِ فَمَرَحَبًا بِعَنَابِهَا  
 تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةٍ وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا  
 مَا نَلْتَقَى إِلَّا إِذَا نَزَلْتُ مِنِّي بِقِيَابِهَا  
 فِي النَّفْرِ أَوْ فِي لَيْلَةِ التَّخَصُّبِ عِنْدَ حِصَابِهَا  
 أَرْجُرُ فَوَادَكَ إِذْ نَأَتْ وَتَعَزَّ عَنْ تَطْلَابِهَا  
 وَأَشْعِرُ فَوَادَكَ سَلْوَةً عَنْهَا وَعَنْ أَنْرَابِهَا  
 وَغَرِيرَةَ رُوْدِ الشَّيْبِ بِ النَّسْكِ مِنْ أَقْرَابِهَا  
 حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا بِكِذَابِهَا

وَبَعَثْتُ كَاتِمَةً الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِخَطَائِبِهَا  
وَحَشِيَّةً إِنْسِيَّةً خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا  
فَرَقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَا رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا

١٥ - وقال :

مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهُ مِنْ حَبِيبِ مُجَانِبِ  
بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا عَنْ طَلَابِ الْحَبَائِبِ  
وَبَدَأَ يَوْمَ أَغْرَضْتُ صَفْحُ خَدٍّ وَحَاجِبِ  
صَادَتْ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَنَاصِبِ  
يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبِ  
أَنَسَاتِ عَقَائِبِ كَالطَّبَّاءِ الرِّبَائِبِ  
قُمْنَ عَنْهُ يَقُلْ بِحَا جَتِهِ أَوْ يُعَاتِبِ  
فَتَوَلَّى نَوَاعِمُ مُثْقَلَاتُ الْحَقَائِبِ  
فَتَنَاطَرْنَ سَاعَةً فِي مُنَاخِ الرُّكَائِبِ  
مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَابَ نَالِي الْكُؤَاكِبِ  
قَامَ يَلْحَى وَيَسْتَحِجُّ عَلَى الْمَكْتُ صَاحِبِ  
قَالَ أَضْبَحْتَ فَاثْقَلِيبُ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبِ  
وَأَنْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ

١٦ - وقال :

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّى الطَّرَبُ وَأَعْتَزَّانِي طَوْلُ مَمًى بِنَصَبِ  
أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ فِي مَعْتَبَةٍ عَتَبْتُهَا وَهِيَ أَهْوَى مَنْ عَتَبِ

فَأَجَابَتْ رِقْبَتِي فَأَبْتَسَمَتُ  
 أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولُ مَوْهِنَا  
 ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ  
 فَأَتَاهَا بِحَدِيثٍ غَاطَهَا  
 قَالَ أَيْقَاطُ وَلَكِنْ حَاجَةٌ  
 وَلَعَمْرُكَ رَدْنِي فَأَجْتَهَتْ  
 أَشْهَدُ الرَّحْمَنَ لَا يَجْمَعُنَا  
 قُلْتُ حِلًّا فَأَقْبَلِي مَعْدِرَتِي  
 إِنَّ كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرُّضَى  
 فَبَعَثْنَا طَبَّعَةً مُخْتَالَةً  
 تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا  
 وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْرَرٌ  
 لَمْ تَرَكَ تَضَرِّفُهَا عَنْ رَأْيِهَا

عَنْ شَتِيتِ اللَّوْنِ صَافٍ كَالثَّغْبِ  
 وَجَدَ الْحَى نِيَامًا فَأَنْقَلَبَ  
 أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ إِذْ ضَرَبَ  
 شِبْهَ الْقَوْلِ عَلَيْهَا وَكَذَبَ  
 عَرَضَتْ تُكْتَمُ عَنَّا فَاخْتَجَبَ  
 بِيَمِينِ حَلْفَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ  
 سَقَفُ بَيْتٍ رَجَبًا حَتَّى رَجَبَ  
 مَا كَذَا يَجْزَى مُحِبٍّ مِنْ أَحَبِّ  
 فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجَبَ  
 تَمْزُجُ الْجِدِّ مِرَارًا بِأَلْعَبِ  
 وَتُرَاخِي عِنْدَ سَمُورَاتِ الْغَضَبِ  
 وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُعَبِ  
 وَتَأَنَّاها بِرَفْقٍ وَأَدَبِ

١٧ - وقال :

أَنْى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبِ  
 مَا رَوْضَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا  
 بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا  
 لَا الدَّارَ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ  
 أَهْجَرْتَنَا ثُمَّ أَغْتَلَلَتْ لَنَا  
 وَطِلَابُ وَضَلِ غَرِيرَةَ شَغْبِ  
 مَوْلِيَّةٌ مَا حَوْلَهَا جَزْبُ  
 سِرًّا أَسْلَمَ ذَاكَ أَمْ حَرْبُ  
 مَا زَالَ يَغْرِضُ دُونَهَا خَطْبُ  
 وَلَقَدْ نَرَى أَنَّ مَا لَنَا ذَنْبُ

١٨ - وقال :

طَالَ لَيْلِي وَأَغْصَادَنِي أَطْرَابِي      وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي  
 وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةَ ذِكْرًا      قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَخْفَابِ  
 إِنْ وَجَدِي بِقُرْبِكُمْ أُمَّ عَمْرُو      مِثْلُ وَجْدِ الصَّدَى بِبَرْدِ الشَّرَابِ  
 سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ      مِثْلَ مَا قُلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ  
 عَدَدَ التُّرْبِ وَالْحِجَارَةِ      وَالنَّفْسِ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلِهَا وَالظُّرَابِ

١٩ - وقال :

لِمَنْ نَارُ قُبَيْلِ الصَّبْحِ عِنْدَ الْبَيْتِ مَا تَخْبُو (١)  
 إِذَا مَا أَوْقَدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنَدَلُ الرَّطْبُ

٢٠ - وقال :

لَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَنُّبِ      وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي (١)  
 وَدَعَانِي لِهُوَى هُنْدٍ فَوَادُ غَيْرُ نَابِ  
 قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا      ذَا أَنْيْكَابِ  
 إِنْ جَفَتْنِي الْيَوْمَ هِنْدُ      بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتِرَابِ  
 فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرًّا      لِفَنَاءٍ وَدَهَابِ

٢١ - وقال :

أَرِفْتُ فَلَمْ أَنْمِ طَرَبًا      وَبِتُ مَسْهَدًا نَصَبًا (١)  
 لِطَيْفٍ أَحَبَّ خَلْقِي إِلَهُ إِنْسَانًا      وَإِنْ غَضِبَا  
 إِلَى نَفْسِي وَأَوْجِهِي      وَإِنْ أَمْسَى قَدْ اخْتَجَبَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

وَصَرَّمْ حَبَلَنَا ظُلْمًا      لِبِلْغَةٍ كَاشِحٍ كَاذِبًا  
فَلَمْ أَرُدْ مَقَالَتَهَا      وَلَمْ أَكُ عَانِيًا عَتَبًا  
وَلَكِنْ صَرَّمْتُ حَبْلِي      فَأَمْسَى الْحَبْلُ مُنْقَضِبًا

٢٢ - وقال :

رَاعَ الْفُؤَادَ تَفَرُّقُ الْأَخْبَابِ      يَوْمَ الرَّحِيلِ فَهَاجَ لِي أَطْرَابِي (١)  
فَظَلِلْتُ مُكْتَبِيًّا أَكْفِكُفْ عِبْرَةً      سَحًا تَفِيضُ كَوَاشِلِ الْأَشْرَابِ  
لَمَّا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ وَقَرَّبُوا      بَزَلَ الْجِمَالِ لَطِيبَةً وَذَهَابِ  
كَادَ الْأَمْسَى يَقْضِي عَلَيْكَ صَبَابَةً      وَالْوَجْهَ مِنْكَ لَيْسَ إِنْكَ كَابِ

٢٣ - وقال :

يَقُولُونَ أَنِّي لَسْتُ أَضِلُّكَ الْهَوَى      وَأَنْتَى لَا أَرْعَاكِ حِينَ أَغِيبُ (١)  
فَمَا بَالُ طَرْفِي عَفًى عَمَّا تَسَاقَطْتُ      لَهُ أَغَيْنُ مِنْ مَعَشَرٍ وَقُلُوبُ  
عَرِيبَةٍ لَا يَسْتَنْكِحُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا      سَفَاهَ أَمْرِي مِمَّنْ يُقَالُ لَبِيبُ  
وَلَا فِتْنَةٍ مِنْ نَاسِكَ أَوْ مَضَتْ لَهُ      بَعَيْنُ الصَّبِيِّ كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ  
تَرَوْحَ يَرْجُو أَنْ تُحِطَ ذُنُوبُهُ      قَابَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ  
وَمَا الْإِنْسَانُ أَشْلَاقٌ وَلَكِنْ لِلْهَوَى      عَلَى الْعَيْنِ مِنِّي وَالْفُؤَادِ رَقِيبُ

٢٤ - وقال :

مَنْ لِعَيْنٍ تُدْرِي مِنَ الدَّمْعِ غَرْبًا      مُعْمَلٌ جَفَنُهَا اخْتِلَاجًا وَضَرْبًا  
مُعْمَلٌ جَفَنُهَا لِلذِّكْرِ الْإِفْ      زَادَهُ الشَّوْقُ وَالصَّبَابَةُ كَرْبًا  
لَوْ شَرَحْتَ الْغَدَاةَ يَا هَذَا صَدْرِي      لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكَ يَا هَذَا قَلْبًا  
فَاعْذِرْنِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عَذْرِ      وَأَغْفِرْ لِي إِنْ كُنْتُ أَذْنِبْتُ ذَنْبًا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

لَوْ تَحَرَّجْتَ أَوْ تَجَرَّمْتَ مِنِّي مَا تَبَاعَدْتَ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ قُرْبًا  
فَصِلْ مُغْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ كَانَتْ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبًا

٢٥ - وقال :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةَ مِنْ نِسَاءِ غَرَائِبِ  
خُدُلِ السَّوْقِ رُجَّحِ نَاعِمَاتِ الْحَقَائِبِ  
رُبَّ لَهْوٍ لَهْوُهُ لَهْوُهُ بِجَوَارِبِ  
لَيْسَ فِي ذَاكَ مَخْرَمٍ وَالْهَوِ الْمَغَارِبِ  
غَيْرَ أَنَا نَشْفِي الصُّدُورَ بِذُرُورِ النَّعَاتِ  
قُلْتُ لَمَّا لَقَيْتُهَا مَرَحًا بِالْمُجَانِبِ  
أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ الْقَرِيبِ الْمَعَانِبِ  
أَنْتِ أَشْبَهِي إِلَيَّ مَنْ صَوَّبَ مِزْنَ السَّحَابِ  
إِنَّمَا أَنْتِ ظَنِيَّةٌ مِنْ إِكَامِ عِشَائِبِ  
أَوْ هِلَالٌ بَدَا لَنَا وَشَطَّ زَهْرِ الْكَوَاكِبِ  
لَيْتَ لِي مِنْ طِلَابِكُمْ أَنْتِ لَمْ أَطْلُبِ  
خُلَّتْ لَوْ بِكُمْ كَمَا بِي إِذَا لَمْ تُرَاقِبِ  
فِي هَوَانَا مَنْ غَشَّكُمْ بِحَدِيثِ الْكَوَاذِبِ

٢٦ - وقال أيضا :

خَذِي حَدِيثِنَا يَا قُرَيْبَ أَلَّتِي بِهَا  
أَشَوْقُ أَنْ تَنْأَى بِنَائِلَةِ النَّوَى  
فَإِنْ تَتَقَرَّبُ يُسْكِنِ الْقَلْبَ قُرْبُهَا  
فَهَلْ تَجْزِينِي أَمْ يَشِيرُ بِمَسْوَاقِي  
أَهْمُ فَمَا تَجْزِي وَمَا تَتَحَوَّبُ  
وَهَلْ يَنْفَعُنِي قُرْبُهَا لَوْ تَقَرَّبُ  
كَمَا النَّأَى مِنْهَا مُخْدِتُ الشَّوْقِ مُنْصِبُ  
عَلَى النَّعْلِ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالْعَيْنُ تَسْكُبُ

وَأَنَّى لَهَا سِلْمٌ مُسَالِمٌ سِلْمُهَا  
أَبِينِي ابْنَةَ التَّيْحَى فِيمَ تَبَلَّتْهُ  
خَذَى الْعَقْلِ أَوْ مَنَى وَلَا تَمَثَّلِي بِهِ  
٢٧ - وقال :

مَبِينًا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرَفِ  
مُبْطَنٍ بِكِسَاءٍ أَقْزَرَ لَيْسَ لَنَا  
ثُمَّ الْمَطِيَّةُ بِالْبَطْحَاءِ يَضْرِبُهَا  
٢٨ - وقال :

وَلَا تَتْرُكَانِي صَاحِبِي وَتَذْهَبَا  
إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِأَلْهَوَى الْعَيْنِ فَمَارَكَبَا  
سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ حِينًا وَأَجْلَبَا  
يُجْنُ خِلَالَ النُّضْحِ غِشًّا مُغَيَّبَا  
لَنَا لَا هَدَاهُ اللَّهُ مَا كَانَ سَبِيبَا  
لَهُ الْوَيْلُ عَنْ نَعْيٍ لَدَيْهَا قَدْ أَصْرَبَا  
بِعَاقِبَةِ بِي مَنْ طَفَى وَتَكْذِبَا  
وَقَلْبَا عَصَى فِيهَا الْمُحِبُّ الْمُقْرَبَا  
وَأَضْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ مِنْهَا تَقْضِبَا  
عُدَاةَ بِهَا حَوْلَى شُهُودَا وَغُيْبَا  
وَذُو اللَّبِّ قَوَالُ إِذَا مَا تَعَبَا  
وَلَا زَمَنٍ أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا  
وَمِنْ سَقَمٍ أَغْيَا عَلَى مَنْ تَطَلَّبَا  
يَرَانِي عَلُوُّ شَامِتٍ لَنَحْوَبَا  
خَلِيلِي عَوْجَا حَيًّا أَلْيَوْمَ زَيْنَبَا  
إِذَا مَا قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مُهَمَّةَ  
أَقُولُ لِيَوَاشِ سَالَنِي وَهُوَ شَامِتُ  
سُؤَالِ أَمْرِي يُبْدِي لَنَا النُّضْحَ ظَاهِرًا  
عَلَى الْعَهْدِ سَلَمَى كَمَا لَبِرْتُ وَقَدْ بَدَا  
نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَمَا خِلْتُ أَنَّهُ  
فَإِنْ تَلَكَ سَلَمَى قَدْ جَفْتَنِي وَطَاوَعْتَ  
فَقَدْ بَاعَدْتَ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً  
وَلَسْتُ وَإِنْ سَلَمَى تَوَلَّتْ بِوُدِّهَا  
بِمُثْنٍ سِوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا فَمُثْمِتِ  
سِوَى أَنَّنِي لَا بُدَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ  
فَلَا مَرْحَبًا بِالشَّامِتِينَ بِهَجْرِنَا  
وَمَا زَالَ بِي مَا ضَمَنْتَنِي مِنَ الْجَوَى  
وَكَثِيرَةٍ دَمَعِ الْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي

٢٩ - وقال :

وَلَدَمَعِ عَيْنِكَ مُخْضِلًا تَدْمَكَايُهُ  
حَتَّى تَغَيِّبَ فِي التُّرَابِ رَبَابُـهُ  
إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رِحْلَةً أَصْحَابُـهُ  
فَلَهُ عَلَى بَيِّنٍ يُجَادِ ثَوَابُـهُ  
حُسِبْتَ لَدَيْكَ عَلَى الْكَلَالِ رِكَايُهُ  
لِلنَّفْسِ مَا سَتَرَ الصَّبَاحَ حِجَابُـهُ  
عَنْ لَوْنٍ أَشْفَرَ وَاضِحٍ أَقْرَابُـهُ  
لِمُعَلِّمٍ حَاطَ النِّعَمِ شَبَابُـهُ  
وَتَرَى صَبَابَتَنَا بِهِ فَتَهَابُـهُ  
وَاللَّيْلُ يَخْفَى بِالظُّلَامِ رِكَابُـهُ

مَا بَالُ قَلْبِكَ عَادَهُ أَطْرَابُـهُ  
ذِكْرِي تَذَكَّرَهَا الرِّبَابُ وَهَمُّـهُ  
قَالَتْ لِنَائِلَةٍ أَذْهَبِي قَوْلِي لَهُ  
فَلْيَبْقَ بَعْدَهُمْ لَدَيْنَا لَيْلُـهُ  
قُلْتُ أَذْهَبِي قَوْلِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا  
يَبْنُو بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ وَالَّذُـهُ  
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَشْرَقَ ضَوْؤُهُ  
قَالَتْ مُوَكَّلَةٌ بِحِفْظِ كَلَامِـهَا  
أَخَذِي عَلَيْهِ الْعَيْنَ إِنْ بَصُرَتْ بِهِ  
إِنَّ النَّهَارَ وَذَلِكَ حَقٌّ وَاضِحُـهُ

٣٠ - وقال :

هَجَرَ اللَّهُوَ وَالصَّبَا وَالرَّبَابُـهَا  
ذَنْبَ غَيْرِي فَمَا تَعْمَلُ الْعِتَابُـهَا  
حِينَ لَاحَ الْقَدَالُ مِنِّي فَشَابُـهَا  
إِنَّ لِلَّهِ دَرَهُ كَيْفَ تَابُـهَا  
أَجْمَعَ الْيَوْمَ هِجْرَةَ وَاجْتِنَابُـهَا  
عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْغَتْ الشُّرَابُـهَا  
مَعَ ثَوَابٍ فَلَا عِدِمْتُ ثَوَابُـهَا  
مُوجِعَ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابُـهَا  
وَعَصَى فِي هَوَى الرِّبَابِ الصُّحَابُـهَا

أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحَا وَأَنَابَا  
كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهَا فَتَجَنَّتْ  
فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرُشْدِي  
بَعَثْتُ لِلْوَصَالِ نَحْوِي وَقَالَتْ  
مَنْ رَسُولٌ إِلَيْهِ يَعْلَمُ حَقُّـهَا  
إِنْ لَمْ أَضْرِفْهُ لِلَّذِي قَدْ هَوِينَا  
بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقِي غَيْرِ سَالِ  
بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لِصَبِّـهَا  
فَاتَّاهَا لِلْحَيْنِ يَغْدُو سَرِيعُـهَا

كُنْتُ أَغْصَى النَّصِيحَ فِيكَ مِنَ الْوَجْدِ وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا  
فَأَبْتُلَيْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ سَلَّ جِسْمِي وَعُدْتُ شَيْئًا عَجَابَا

٣١ - وقال :

مَا عَلَى الرَّسْمِ بِالْبَلْبَيْنِ لَوْ بَيِّنَ رَجَعَ التَّسْلِيمِ أَوْ لَوْ أَجَابَا  
فَالِ قَصْرِ ذِي الْعَشِيرَةِ فَالْصَّا لِفِ أَمْسَى مِنَ الْأَنْبِيسِ يَبَابَا  
مَوْحِشًا بَعْدَمَا أَرَاهُ أَنْيَسَا مِنْ أَنْاسٍ يَبْنُونَ فِيهِ الْقِيَابَا  
أَضْبَحَ الرَّبْعُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنْهُمْ وَأَجَالَتْ بِهِ الرِّيَّاحُ التُّرَابَا  
فَتَعَفَّى مِنَ الرَّبَابِ فَأَمْسَى الْقَلْبُ فِي لُثْرِهَا عَمِيدًا مُصَابَا  
وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَيَّ صِدْقٍ كَامِلَ الْعَيْشِ نِعْمَةً وَشَبَابَا  
وَحِسَانَا جَوَارِيَا خَفِيراتٍ حَافِظَاتٍ عِنْدَ الْهُوَى الْأَخْصَابَا  
لَا يُكْثِرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَنْتَبِعْنَ بِنَفَقَتِ الْبَاهِغَامِ الظُّرَابَا  
طَيِّبَاتِ الْأَرْدَانِ وَالنَّشْرِ عَيْنَا كَمَهَا الرَّمْلُ بُدْنَا أَنْرَابَا  
إِذْ فَوَادَى يَهُوَى الرَّبَابِ وَيَأْبَى الدَّهْرُ حَتَّى أَلَمَاتٍ يَنْسَى الرَّبَابَا  
ضَرَبَتْ دُونِي الْحِجَابَ وَقَالَتْ فِي خَفَاءٍ فَمَا عَيْتُ جَوَابَا  
قَدْ تَنَكَّرْتُ لِلصَّدِيقِ وَأَظْهَرْتُ لَنَا الْيَوْمَ هِجْرَةً وَأَجْتَنَبَا  
قُلْتُ لَا بَلَّ عَدَاكِ وَاشْ فَأَضْبَحْتَ نَوَارًا مَا تَقْبَلِينَ عِتَابَا

٣٢ - وقال أيضا :

وَأَخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالُهَا  
مِنَ الصُّوِّ وَالسَّمَارِ فِيهِمْ مُكَذِّبُ  
فَقُلْتُ لَهَا فِي اللَّهِ وَاللَّيْلِ سَاتِرُ  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ بَلَّ تُرِيدُ فَضِيحَتِي  
أَلَسْتَ تَرَى مَنْ حَوْلَنَا فَتَرَقَّبَا  
جَرَى عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ فَيَكْذِبَا  
فَلَا تَشْغِبِي إِنْ تُسَالِّي الْعُرْفَ مِشْغِبَا  
فَأَخْبِبِي إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَغَضِبَا

فَبَاتَتْ تُفَاتِنِي لَعُوبٌ كَأَنَّهَا  
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَسَهُ  
وَقَالَتْ تَكْفَتُ حَانَ مِنْ عَيْنٍ كَاشِحٍ  
فَجِئْتُ مَجُودًا بِالْكَرَى بَاتَ سَرَجُهُ  
فَقُلْتُ لَهُ أَسْرِجْ نَوَائِلُ فَقَدْ بَدَا  
فَأُضْهِخْتُ مِنْ دَارِ الرُّبَابِ بِبِلْدَةِ

٣٣ - وقال :

لَمْ يَقْضِ ذُو الشَّجْوِ مِمَّنْ شَفَّهُ أَرْبَا  
فِي إِثْرِ غَايِبَةٍ لَمْ تُمِرْ طَيْتُهَا  
إِذَا أَقُولُ صَحَا عَنْهَا يُعْسَاوِدُهُ  
وَالْدَمْعُ لِلشُّوقِ مِتْبَاعٌ فَمَا ذُكِرْتُ  
لَمْ يُسْلِلِ النَّأَى عَنْهَا حِينَ بَاعَدَهَا  
فَهُوَ كَشِبِهِ الْمَعْنَى لَا يَمُوتُ وَلَا  
مُرْنَحُ الْعَقْلِ قَدْ مَلَ الْحَيَاةَ وَمَنْ  
سَيْفَانَةٌ أَوْتِيَتْ فِي حُسْنِ صُورَتِهَا

٣٤ - وقال :

حَطَرْتُ لِيذَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَمَا  
أَنْصَابِ عُمَرَةَ وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهَا  
فَأَنْهَلْتُ دَمْعِي فِي الرُّدَاءِ صَبَابَةً  
فَرَأَى سَوَائِقَ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةً  
فَمَرِنْتُ نَظْرَتَهُ وَقُلْتُ أَصَابَنِي

مَهَاءُ تُرَاعَى بِالصَّرَائِمِ رَبْرَبَا  
وَأَعْنَقَ تَالِي نَجْوَاهُ فَتَصَوَّبَا  
هُبُوبٌ وَأَخْشَى الصُّبْحَ أَنْ يَتَصَوَّبَا  
وَسَادَا لَهُ يَنْحَاشُ أَنْ يَتَقَلَّبَا  
تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ أَشْهَبَا  
بَعِيدٌ وَلَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْقَرَبَا

وَقَدْ تَمَادَى بِهِ زَيْغُ الْهَوَى حِقْبَا  
إِلَّا أَلْمَنِي أَمَّا مِنَّا وَلَا صَقْبَا  
رَدْعُ يَهْيِجُ عَلَيْهِ الشُّوقَ وَالطَّرْبَا  
إِلَّا تَرَفَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ فَانْسَكَبَا  
وَلَمْ يَنْلِ بِالْهَوَى مِنْهَا الَّذِي طَلَبَا  
يَحْيَا وَقَدْ جَسَّمَتْهُ بِالْهَوَى تَعْبَا  
يَعْلَقُ هَوَى مِثْلِهَا يَسْتَوْجِبُ الْعَطْبَا  
عَقْلًا وَخُلُقًا نَبِيلاً كَامِلاً عَجْبَا

سَلَكَ الْمَطِيُّ بِنَا عَلَى الْأَنْصَابِ  
قِطْعُ الْقَطَا صَدَرَتْ عَنِ الْأَخْبَابِ  
فَسَتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صِحَابِي  
عَمَرُو فَقَالَ بَكَّى أَبُو الْخَطَّابِ  
رَمَدٌ فَهَاجَ الْعَيْنَ بِالتَّمْكَابِ

لَمْ تَجْزِ أَمْ أَصْلَتْ يَوْمَ فِرَاقِنَا  
وَعَرَفْتُ أَنَّ سَتَكُونَ دَارًا غَرَبَةً  
وَتَبَوَّاتُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكِنًا  
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَى غَدَاةَ لَقِيْتُهَا  
وَتَلَدْدِي شَهْرًا أُرِيدُ لِقَاءَهَا  
تِلْكَ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ لَهَا  
هَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كُنَّا بِهِ  
قَالَتْ لِذَلِكَ لَهَا فَتَاةٌ عِنْدَهَا  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا فِي غَفْلَةٍ  
هَذَا الْمَقَامُ فَدَيْتُكُنَّ مُشْهَرًا  
فَعَجِبْنَ مِنْ ذَاكُمُ وَقُلْنَ لَهَا أَفْتَحِي  
قَالَتْ لَهْنِ اللَّيْلُ أَخْفَى لِلَّذِي

بِالْخَيْفِ مَوْقِفَ صُحْبَتِي وَرَكَابِي  
مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصَابِي  
غَرَدَ الْحَمَامُ مُشْرِفَ الْأَبْوَابِ  
بِمَنْى تُرِيدُ تَحِيَّتِي وَعَتَابِي  
حَذَرَ الْعَدُوِّ بِسَاحَةِ الْأَحْبَابِ  
حُورِ الْعُيُونِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ  
نَهْدِي وَرَبَّ الْبَيْتِ يَا أَتْرَابِي  
تَمْشِي بِلَا إِنْثَبَ وَلَا جِلْبَابِ  
عَمَّا يُسْرُ بِهِ ذَوُو الْأَلْبَابِ  
فَاخْذَرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الْمُرْتَابِ  
لَا شَبَّ قَرْنُكَ مِفْتَاحًا مِنْ بَابِ  
تَهْوِينَ مِنْ دَا الزَّائِرِ الْمُنتَابِ

٣٥ - وقال أيضا عديح ابنة عبد الملك بن مروان :

شَاقَ قَلْبِي تَذَكُّرُ الْأَحْبَابِ  
يَا خَلِيلِي فَأَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي  
عُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ قُرَيْشٍ ثَقَالًا  
رَبَّةٌ لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ مَلِكٍ  
شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقُ جَنَدِي  
فَتَرَاءَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي  
قُلْتُ لَمَّا ضَرَبَنَ بِالسُّرْرِ دُونِي  
فَأَجَابَتْ مِنْ الْقَطِينِ فَتَاةٌ  
أَرْسَلِي نَحْوَهُ الْوَلِيدَةَ تَسْعَى  
لَا تُطِغُ فِي قَطِيعَةِ ابْنَةٍ بِشَرِّ

وَأَعْتَرَتْنِي نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ  
مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةٍ الْعُخْرَابِ  
ذَاتَ دَلٍّ نَقِيَّةَ الْأَثْوَابِ  
جَدُّهَا حَلَّ ذِرْوَةَ الْأَحْسَابِ  
فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ الْمَحَابِ  
سَتَرَتْهَا وَلَائِدٌ بِالثِّيَابِ  
لَيْسَ هَذَا لِعَاشِقٍ بِشَوَابِ  
ذَاتُ دَلٍّ رَقِيَّةَ بَعْتَابِ  
قَدْ فَعَلْنَا رِضَى أَبِي الْخَطَّابِ  
مَاجِدَ الْعَجَمِ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ

فَاتَّقَى ذَا الْجَلَالِ يَا أُمَّ عَمْرٍو      وَأَخْكُمِي فِي أَسِيرِكُمْ بِالصَّوَابِ  
أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِخْدَى ثَلَاثِ      فَافْهَمِيهِنَّ ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي  
أُقْتَلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا      لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ  
أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ قَضَاءً مُفْصَلًا فِي الْكِتَابِ  
أَوْ صِلِيهِ وَضَلًا يُقَرُّ عَلَيْهِ      إِنَّ شَرَّ الْوَصَالِ وَضَلُ الْكِذَابِ

٣٦ - وقال :

حَتَّى الْمَنَازِلَ قَدْ تُرْكَنُ خَرَابَا      بَيْنَ الْجَرِيرِ وَبَيْنَ رُكْنِ كَسَابَا  
بِالْثَّنَى مِنْ مَلَكَانَ غَيْرَ رَسْمَهَا      مَرُّ السَّحَابِ الْمُعْقِبَاتِ سَحَابَا  
وَذُبُولُ مُغْصِفَةِ الرِّيحِ فَرَسْمَهَا      خَلَقَ تُشَبِّهُهُ الْعَيْرُونَ كِتَابَا  
كَسَمَتِ الرِّيحُ جَدِيدَهَا مِنْ تُرْبِهَا      دُقَقًا فَأَضْبَحَتِ الْعِرَاضُ يَبَابَا  
وَلَقَدْ أَرَاهَا مَرَّةً مَاهُولَةً      حَسَنًا نَبَاتُ مَحَلِّهَا مِعْشَابَا  
دَارَ أَلَّتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقَيْتُهَا      عِنْدَ الْجِمَارِ فَمَا عَيِيتُ جَوَابَا  
هَذَا الَّذِي بَاعَ الصَّدِيقَ بِغَيْرِهِ      وَيُرِيدُ أَنْ أَرْضَى بِذَلِكَ ثَسْوَابَا  
قُلْتُ أَسْمَعِي مِنِّي الْمَقَالَ فَمَنْ يُطِيعُ      بِصَدِيقِهِ الْمُتَمَلِّقِ الْكَذَّابَا  
وَتَكُنْ لَدَيْهِ حِبَالُهُ أُنْشَوَطَةً      فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَقْطَعِ الْأَسْبَابَا  
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ الْعِتَابَ لِتَعْلَمِي      مَا عِنْدَنَا فَلَقَدْ مَدَدْتَ عِتَابَا  
أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِلْبِعَادِ فَإِنَّمَا      يَكْفِيكَ ضَرْبُكَ دُونَنَا الْجِلْبَابَا  
وَأَرَى بِوَجْهِكَ شَرْقَ نَوْرِ بَيْنِ      وَبِوَجْهِ غَيْرِكَ طَخِيَّةً وَضَبَابَا

٣٧ - وقال :

أَمْسَى صَدِيقُكَ مِمَّا قُلْتُ قَدْ غَضِبُوا      لَا بَلْ أَدُلُّوا بِأَهْلِهِ أَنْ هُمْ عَبُّوا  
لَا تَسْمَعِينَ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا      لَمْ أَسْتَمِعْ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا هَضَبُوا

بَنُوا أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوَرَهَا  
 إِنْ تَعُدُّنَا رِقَبَةً إِذْ نَأَتْ غَيْرَكُمْ  
 لِلنَّاسِ فَضْلُكَ فِي حُسْنِ الصَّفَاءِ وَفِي  
 وَأَنْتَ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي  
 وَأَنْتَ قُرَّةُ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَزَحْتُ

٣٨ - وقال :

أَرَفْتُ وَلَمْ يُنْسِ الَّذِي أَشْتَهَى قُرْبَا  
 لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ غَمْدَانَ طَائِعَا  
 وَلَكِنْ حُمِّي أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةٌ  
 وَمَجْلِسُ أَصْحَابِي كَأَنَّ أُنَيْنَهُمْ  
 فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سُوَيْقَةِ  
 إِذَا لَأَقْشَعَرَّ الرَّأْسُ مِنْكَ صَبَابَةً  
 أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدَّكُمْ فَأَوَدَّهُ  
 أَرَى أُمَّ عَبْدٍ اللَّهِ صَدَدَتْ كَأَنِّي  
 فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مَنْ وَدَّ أَنِّي

٣٩ - وقال :

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلِفْتُ بِحُبِّهَا  
 نَعَتْ النِّسَاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ  
 وَلَقَدْ تَرَكَنْ حَزَاةً فِي قَلْبِي  
 فَمَكَشَنْ حِينًا ثُمَّ قُلْنَ تَوَجَّهَتْ  
 أَقْبَلْتُ أَنْظُرُ مَا زَعَمَنْ وَقُلْنَ لِي

عَجَبٌ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ مُعْجَبٍ  
 شِبْهًا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ  
 مِنْهَا بِحَقٍّ أَوْ حَدِيثٍ الْمُهْرَبِ  
 لِلْحَجِّ مَوْعِدُهَا لِقَاءِ الْأَخْشَبِ  
 وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ

فَلَقَيْتُهَا تَمْشِي بِهَا بَغْلَاتُهَا  
غَرَاءَ يُعْشَى النَّاطِرِينَ بِيَاضُهَا  
فَتَنَامَلْتُ عَيْنَاكَ فِيكَ وَإِنَّمَا  
إِنَّ أَلَّتِي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا  
تَرْمِي الْجِمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِبِ  
خَوْرَاءَ فِي غُلُوَاءِ عَيْشٍ مُعْجِبِ  
زورُ الْمَنِيَّةِ لِابْنِ آدَمَ يَضْحَكُ  
جُلِبَتَ لِحْيَتِكَ لَيْتَهَا لَمْ تَجْلَبِ

٤٠ - وقال :

لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تَكْتُمِ  
بِلَا يَدِ سَوْءٍ كُنْتُ أَرْلَلْتُ عِنْدَهَا  
وَأَنْتَى لِمَضْرُومٍ لِأَنَّ قَالَ كَاشِحُ  
فَمِلَانَ يَشْنُ الصَّبْرَ نَفْسِي أَوْ تَمْتُ  
فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ  
وَقَوْلِي لِنِسْوَانٍ لَحَيْنِكَ فِي الْهَوَى  
أَجْنَسَا الَّذِي لَمْ يَأْتِيهِ النَّاسُ قَبْلَنَا

٤١ - وقال :

يَا خَلِيلِي قَرِّبَا لِي رِكَابِي  
وَأَقْرَأَا مِنِّي السَّلَامَ عَلَى الرَّسْمِ  
وَأَعْلَمِي أَنَّي أَصَبْتُ بِسَدَاءِ  
ثُمَّ صَدَّتْ بِوَجْهِهَا عَمْدَ عَيْنِ  
فَرَأَى ذَاكَ صَاحِبَايَ فَقَالَا  
إِنَّ مِنِّي الْفُؤَادَ ذَا أَلْبُ فِيمَا  
فَرَدَدْتُ الَّذِي مِنَ الْجَهْلِ قَالَا  
إِنْ تَكُونَا كَتَمْتُمَا الْيَوْمَ دَائِي  
وَأَسْتُرَا ذَاكُمَا غَدًا مِنْ صِاحِبَايَ  
الَّذِي مِنْ مَنِي بِجَنْبِ الْحِصَابِ  
دَاخِلٍ فِي الضُّلُوعِ دُونَ الْحِجَابِ  
زَيْنَبُ لِلْقَضَاءِ أُمُّ الْحَبَابِ  
مَنْطِقًا خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَابِ  
قَدْ يَرَى ظَاهِرًا لَعَيْنُ مُصَابِ  
بِمَقَالٍ قَدْ قُلْتُهُ بِمَصَابِ  
فَذَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَا بِي

غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنْ عَذَابًا      صَبَّ يَوْمًا عَلَيْكُمَا مِنْ هَذَا  
فَتَذَوَّقَانِ بَعْضُ مَا ذُقْتُ مِنْهَا      أَوْ تَذَابَانِ حِقْبَةً مِثْلَ دَابِي  
لَا تَنَالَانِ ذَلِكَ الْوَصْلَ مِنْهَا      أَوْ تَنَالَا السَّمَاءَ بِالْأَسْبَابِ

٤٢ - وقال :

إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَ بِالرَّكْسِ      لَيْلًا فَبَاتَ مُجَانِبًا صَحْبِي  
فَفَزَعْتُ مِنْ نَوْمِي عَلَى وَتَسْنِ      وَذَكَرْتُ مَا قَدْ هَاجَ لِي نَضْبِي  
زَارَتْ رُمَيْلَةُ زَائِرًا فِي صُحْبَةِ      أَخِيبَ بِهَا زَوْرًا عَلَى عَتَبِ  
زَوْرًا لَعَمْرِي شَفَّ قَلْبِي ذِكْرُهُ      سَكَنَ الْغَدِيرَ فَلَيْسَ مِنْ شُعْبِي  
وَأَنَا أَمْرُو بِقَرَارِ مَكَّةَ مَسْكِنِي      وَلَهَا هَوَايَ فَقَدْ سَبَتْ قَلْبِي  
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَمَا نَسِيتُ مَقَالَهَا      عِنْدَ الرَّحِيلِ هَجَرْتَنَا حُبِّي  
وَبَدَتْ لَنَا عِنْدَ الْفِرَاقِ بِكُرْبَةٍ      وَلَنَا بِذَلِكَ أَفْضَلُ الْكَرْبِ  
قَالَتْ رُمَيْلَةُ حِينَ جِئْتُ مُودَّعًا      ظُلْمًا بِلا نِيرَةٍ وَلَا ذَنْبِ  
هَذَا الَّذِي وَلَّى فَأَجْمَعَ رِخْلَةَ      وَابْتِنَاعَ مِنَّا الْبُعْدَ بِالْقُرْبِ  
فَأَجَبْتُهَا وَاللَّعْنُ مِنِّي مُسْبِلٌ      سَكَبُ وَدَمْعِي دَائِمُ السَّكَبِ  
إِنْ قَدْ سَلَوْتُ عَنِ النِّسَاءِ سِوَاكُمْ      وَهَجَرْتُهُنَّ فَحُبُّكُمْ طَبِي

٤٣ - وقال :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذْوَقُنْ رُضَابًا مِنْ حَبِيبِ      طَبِيبِ الرِّيَقِ  
وَالنَّكْهَةِ كَالرَّاحِ الْقَطِيبِ      وَاضِحِ اللَّبَةِ  
مُخْطَفِ الْكَشْحَيْنِ عَارِي الصُّلْبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبِ      وَالسُّنَّةِ كَالطَّبِيِّ الرَّبِيبِ  
مُشْبِعِ الْخُلْخَالِ وَالْقُلُوبِ صَيَّادِ الْقُلُوبِ      عَجِيبِ

قَدْ سَبَيْتَنِي بِنَمَاتٍ النَّبَاتِ فِي سِقْطِ كَنْيَبِ  
 حَبَّذَا ذَاكَ غَزَالًا قَدْ شَفَى قَرْحَ نُودُونِ  
 وَجَزَانِي بِهِــــــــــــــــــوَائِي وَثَنَانِي فِي الْمَغْيِبِ  
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حُبِّكُمْ أَقْضَى نَحْيِي  
 إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلَمِيهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيْبِ  
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فَتَاةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ لَعُوبِ  
 صَلَاتِهِ الْخَلْدَيْنِ خُودٍ خَلَطَتْ حُسْنًا بِطَيْبِ

٤٤ - وقال :

أَرَاكِ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعَـدَتِي  
 هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي أَلَوْشَاةَ فَقَدْ  
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ  
 يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَأْثُورَةَ  
 وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتَّسِرِي  
 وَأَجْلِسِي لِوَعْدِكُمْ أَجْلًا  
 قَالَتْ فَمِيعَادُكَ التَّقْمُّسُ فِي  
 مُعْتَلَّةً لِي لِيَتَقَطَّعِي سَبِي  
 أَمْسَتْ تَرَانِي كَعُورَةِ الْجَرْبِ  
 عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرْبِي  
 لِيْنِي لَذَى حَاجِبَةٍ وَمُرْتَقِبِ  
 بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَى وَالْقَضْبِ  
 ثُمَّ أَصْدَقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ  
 أَوَّلِ عَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ

٤٥ - وقال أيضا :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا أَنْتِنَا  
 فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ  
 فَقُلْتُ لِحِجْنَادٍ خَذِ السَّيْفَ وَاشْتِمِلِ  
 وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَأَذْهَبْ بِمِمْطَرِي  
 وَمَوْعِدِكَ الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ بَأَجَجِ  
 فَأَخْبِبْ بِهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَغَضِّبِ  
 تَوَكَّدُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤْتَبِ  
 عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرُبِ  
 وَلَا تُعْلِمَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي  
 أَوْ الشَّعْبُ بِالْمَرْوُخِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبِ

فَلَمَّا اتَّقَيْنَا سَلَمْتَ وَتَبَسَّمْتَ      وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمُغْرِضِ الْمُتَجَنِّبِ  
أَمِنْ أَجْلِ وَاِشْ كَاشِحٍ بِنَسِيمَةٍ      مَشَى بَيْنَنَا صَدَقَتَهُ لَمْ تُكَذِّبِ  
قَطَعْتَ وَصَالَ الْحَبْلَ مِنَّا وَمَنْ يُطْعُ      بِذِي وَدَّهٍ قَوْلِ الْمُحَرِّثِ يُعْتَبِ  
فَبَاتَ وَسَادَى ثِنْتِي كَفَّ مُخَضَّبِ      مُعَاوَدَ عَذَبِ لَمْ يُكَادِرْ بِمُشْرَبِ  
إِذَا مِلْتُ مَالَتْ كَالْكَثِيبِ رَخِيمَةٍ      مُنْعَمَةٍ حُسَانَةِ الْمُتَجَنِّبِ

٤٦ - وقال :

قَالَتْ ثُرَيَّا لِأَتْرَابٍ لَهَا قُطُفِ      فَمَنْ نُحَى أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَثَبِ  
فَطِرْنَ حَدًّا لِمَا قَالَتْ وَشَايَعَهَا      مِثْلُ التَّمَائِيلِ قَدْ مَوْهَنْ بِالذَّهَبِ  
يَرْفُلْنَ فِي مِطْرَفَاتِ السَّوِيَّاتِ      وَفِي الْعَنِيْقِ مِنَ الدِّيْبَاجِ وَالْقَصَبِ  
تَرَى عَلَيْهِنَّ حَلَى الدَّرِّ مُتَسِقَا      مَعَ الزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ كَالْشُّهْبِ  
قَالَتْ لَهُنَّ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسَبُهُمَا      غَرِيرَةً بِرَجِيعِ الْقَوْلِ وَالْأَعْبِ  
هَذَا مَقَامٌ شُنُوعٍ لَا خَفَاءَ بِهِ      أَلَا تَخْفَنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالرَّقَبِ

٤٧ - وقال :

وَلَوْ تَقَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ      لِأَضْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا (١)

٤٨ - وقال :

لَا تَلُمْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي      وَالنِّمْسُ لِي الدَّوَاءُ عِنْدَ الطَّبِيبِ  
إِنَّ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أُمَّ عَمْرُو      ضَمِنَا بَعْدَ لَيْلَةٍ التَّخْصِيبِ  
يَكْتُمُ النَّاسُ مَا بِهِ وَالَّذِي يَكْتُمُ      بَادٍ مُبِينٌ لِلْبَيْبِ  
بِأَبْنَةِ الْخَيْرِ وَالسَّنَاءِ وَفِرْعَ الْمَجْدِ      وَالْمَنْصِبِ الرَّفِيعِ أَثْبِي  
فَالْيَكُ أَنْتَهَتْ فُرُوعُ قُورَيْشٍ      بِمَمَاعِي الْعُلَى وَطِيبِ النَّسِيمِ

(١) هذا البيت من النسخة المنسوبة إلى عمر بن أبي ربيعة .

٤٩ - وقال :

أَمَسْتُ كُرَاعُ الْغَمِيمِ مُوحِشَةً      بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنَ الْحَقِيبِ  
 إِنْ تُنْمِسْ وَخُشَا فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا      حُورًا حِسْمَانًا فِي مَوَكِبِ عَجَبِ  
 مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ وَبَنِي      زُهْرَةَ أَهْلِ الْعَفَافِ وَالْحَسَبِ  
 يَرْفُلْنَ فِي الرِّيطِ وَالْمَرُوطِ مِنْ أَلْحَزْ      يُسَحِّبْنَهَا عَلَى الْكُثْبِ  
 يَا طُولَ لَيْلِي وَآبَ لِي طَرَبِي      لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَنْزِلَ الْخَرِبِ  
 مَنْزِلَ مَنْ رَاحَ مِنْهُ مُعْتَمِرًا      لَيْلَةً سِتُّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ  
 فَهِيَ لَنَا خَلَّةٌ نَوَاصِلُهَا      مِنْ غَيْرِ مَا مَخْرَمٍ وَلَا رَيْبِ  
 مِثْلُ غَزَالٍ يَهْزُ مِشْيَتُهُ      أَخَوَى عَلَيْهِ قَلَائِدُ الذَّهَبِ

٥٠ - وقال :

قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي      أَتُحِبُّ الْقَتُولَ أُخْتُ الرَّبَابِ  
 قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَدُوِّ      بَ إِذَا مَا مُنِعْتَ طَعْمَ الشَّرَابِ  
 مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بِأَنِّي      ضِيقْتُ ذُرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكِتَابِ  
 أَزْهَقْتُ أَمْ نَوَقَلِي إِذْ دَعَنْتُهَا      مُهَجِّقِي مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَنَابِ  
 حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ      مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ  
 فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّيْ      رِجَالُ يَرْجُونَ حُسْنَ الشُّوَابِ  
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ تَهَادَى      بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبِ أَنْشَابِ  
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرُ مِنْهَا      فِي أَدِيمِ الْخَلْدَيْنِ مَاءُ الشُّبَابِ  
 دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي أَجْنِهَادِ      صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمِخْرَابِ  
 ثُمَّ قَالُوا نُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا      عَدَدَ النَّجْمِ وَالْحَصَا وَالْثَرَابِ  
 حِينَ شَبَّ الْقَتُولَ وَالْجِيدَ مِنْهَا      حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزُّرْيَابِ

طَلَعَتْ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابٍ  
تَتَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحُبَابِ  
فَسَلُّوْهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِ  
رِّ سَخَابًا وَاهَا لَهُ مِنْ سَخَابِ

أَذْكُرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا  
فَارَّجَحَنْتُ فِي حُسْنِ خَلْقِي عَمِيمِ  
غَضَبْتَنِي مَجَاجَةً أَلْمِسْكَ نَفْسِي  
قَلَّدُوْهَا مِنْ أَلْقَرْنَفُلٍ وَالسُّدِّ

٥١ - وقال :

أَمْسِكَ النَّضْحَ وَأَقْلِيلْ عِتَابِي  
وَلْخَيْرُ لَكَ بَعْضُ اجْتِنَابِي  
دَائِمِ الْغَمْرِ بَعِيدِ الْذَّهَابِ  
عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ  
فَدَعَ اللَّوْمَ وَكَلَنِي لِمَا بِي  
عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ  
صَادِقًا أَخْلَفُ غَيْرَ الْكِذَابِ  
عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَغْتِرَابِ  
إِذْ رَأَتْ هَجْرِي لَهَا وَاجْتِنَابِي  
ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخُطَابِ  
لِسِوَاهَا عِنْدَ حَدِّ ثَبَابِي

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ  
وَاجْتَنِبْنِي وَأَعْلَمْ أَنَّ سَوْفَ نُغْصِي  
إِنْ تَقُلْ نَضْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ  
لَيْسَ بِي عِيٌّ بِمَا قُلْتَ إِنِّي  
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا  
لَا تَلْمَنِي فِي الرِّبَابِ وَأَمْسَتْ  
هِيَ وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي  
أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طَرًّا عَلَيْنَا  
لَقَيْتَنَا فِي الطَّوْافِ وَصَدَّتْ  
عَاتِبَتْنِي سَاعَةٌ وَهِيَ تَبْكِي  
وَكَفَانِي مِدْرَهَا لِخُصُومِ

٥٢ - وقال :

لَيْلَةً يَتَنَا بِجَانِبِ الْكُتُبِ  
لَيْلًا وَهَمِّي بِذِكْرَتِي وَصَبِي  
مِنْ حُبِّهَا وَالْمُعِيبِ فِي تَعِيبِ  
وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرِبِ

أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرَبِي  
أَلَمْ بِي وَالرُّكَّابُ سَاكِنَةٌ  
فَبِتْ أَرْعَى الدُّجُومَ مُرْتَفِقًا  
طَيْفٌ لِهِنْدٍ سَرَى فَارَقْنِي

يا هِنْدُ لا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ      مِنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبِ  
يا هِنْدُ عَاصِي الْوَشَاةِ فِي رَجُلٍ      يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ مَاجِدِ الْحَسَبِ

٥٣ - وقال :

بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ      وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَغْتَبْتُهُ  
وَمَنْ لا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ      وَإِنْ يَرِنِي سَاخِطًا يُغْتَبِ  
وَمَنْ لا يُطْبِعُ بِنَا أَهْلَهُ      إِذَا هُوَ سُورٌ وَلَمْ يَغْضَبِ  
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي عَنْ حُبِّهِ      وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِ  
وَمَنْ لا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى      مِنْ أَلْمَاءِ عَطْشَانٍ لَمْ أَشْرَبِ  
وَمَنْ لَوْ نَهَانِي عَنْ حُبِّهِ      وَإِنْ هُوَ نَوَزِلَ لَمْ يُغْلَبِ

٥٤ - وقال :

رُدِعَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِ الْأَطْرَابِ      وَصَبَا إِلَيْكَ وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي  
أَنْ تَبْذُلِي لِي نَائِلًا يَشْفِي بِهِ      سَقَمُ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي  
وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعَتْ      بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَنْبَابِ  
وَتَرَكْتَنِي لا بِالْوَصَالِ مُنْتَعًا      يَوْمًا وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِشَوَابِ  
فَقَعَدْتُ كَالْمُهْرِقِ فَضْلَةً مَائِهِ      فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ لِلْمَنْعِ سَرَابِ  
يَشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَاتَهُ      طَلَبُ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ  
قَالَتْ سُكِينَةُ وَالْدُمُوعُ ذَوَارِفُ      مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ  
لَيْتَ الْمَغِيرَى الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ      فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطِلَابِي  
كَأَنْتَ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا      إِذْ لا نُلَاقُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي  
خُبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا      رُمِيَ الْحَشَا بِنَوَافِدِ الشُّبَابِ  
أُسْكِنَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ      مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبِّ شَرَابِ

بِأَنَّكَ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا زَرَعِي النِّمَاءُ أَمَانَةُ الْغِيَابِ

٥٥ - وقال عمر :

أَعَاتِكَ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ  
وَلَا قَوْلُ وَاشِ كَاشِحِ ذِي عَدَاوَةٍ  
وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا  
فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ دَعْوَةٍ نَائِبِ  
أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ  
وَأَعْذِلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوُّفِي  
وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةٍ  
وَعَبْدَةٌ بَيْنَاءِ الْمَحَاجِرِ طِفْلَةٌ  
قَطُوفٍ مِنَ الْحُورِ الْجَاذِرِ بِالضُّحَى  
وَلَسْتُ بِنَائِسِ يَوْمٍ قَالَتْ لِأَرْبَعِ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ

٥٦ - وقال أيضا :

هَلَّا أَرْغَوَيْتِ فَرَحِي صَبَا  
لَا تَحْسَبِي حَظًّا خُصِصْتَ بِهِ  
جَيْشِ الزِّيَارَةِ عَنْ مَوَدَّتِكُمْ  
وَرَجَا مُصَالِحَةٍ فَكَانَ لَكُمْ  
يَا أَيُّهَا الْمُصْغَى مَوَدَّتُهُ  
لَا تَجْعَلْنِ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا  
وَسِيلَ الْحَبِيبِ إِذَا كَلِفْتَ بِهِ  
هَذِيانَ لَمْ تَذَرِي لَهُ قَلْبًا  
رَجُلًا مَلَبَّتِ فُؤَادَهُ صَبَا  
فَارَادَ أَنْ لَا تَحْقُدِي ذَنْبًا  
سِلْمًا وَكُنْتِ تَرَيْنَهُ حَرْبًا  
مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خِطْبًا  
أَحْبَبْتُهُ وَهَوَيْتُهُ رَبًّا  
وَأَطُورَ الزِّيَارَةِ دُونَهُ غَيْبًا

فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ      لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا  
لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِاسْمِهِ      فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَ مَا لَبِىَّ  
٥٧ - وقال أيضاً :

مَا ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ الْأَرَا      لِكَ تَقْرُو دِمَاثَ السَّرْبَى عَائِبًا  
بِأَحْسَنَ مِنْهَا غَدَاةَ الْغَمِيمِ      إِذَا أَبَدَتْ الْخَدَّ وَالْحَاجِبَا  
غَدَاةَ نَقُولُ عَلَى رِقَبَةٍ      لِقَيْمِهَا أَحْيَسَ الرَّائِبَا  
فَقَالَ لَهَا فِيمَ هَذَا الْكَلَالَا      مُنَى وَجْهَهَا عَائِسًا قَاطِبَا  
فَقَالَتْ كَرِيمٌ أَتَى زَائِرًا      يَمُرُّ بِكُمْ هَكَذَا جَانِبَا  
لِحُبِّكَ أَحَبُّتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ      صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبَا  
وَأَبْذُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ      وَأَعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَائِبَا  
وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ      إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبَا  
وَلَوْ سَمَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ      مِنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلْتُ جَانِبَا  
لَاتَّبَعْتُ طَيْتَهَا إِنَّنِي      أَرَى دُونَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

٥٨ - وقال :

قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا      إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَشِبَا  
قَوْلُهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ      بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيبَا  
قَوْلُهَا لِي وَهَى تُذْرى      دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا  
إِنَّا كُنَّا لِهَذَا      أَنْصَحَ النَّاسِ جُيُوبَا  
وَحَبُونَاهُ بِوُدِّ      لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبَا  
فَجَزَانَا إِذْ حَمَدْنَا      وَدَّهُ لِي أَنَّ يَغِيبَا  
وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارَا      حِينَ يَغْتَنَّا وَعُيُوبَا

نَأْيُهَا سُقْمٌ وَأَشْتَا      قُ إِذَا تَمْشَى قَرِيبَا  
 لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرُ      لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا  
 مُقَمَّرٌ غَيْبٌ عَنَّا      مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيبَا  
 لَيْسَ إِلَّا نِيَّ وَإِيَّا      هَا وَلَا نَحْشَى رَقِيبَا  
 جَلَسْتُ مَجْلِسَ صِدْقٍ      جَمَعْتُ حُسْنًا وَطِيبَا  
 دَمْتُ الْمَقْعَدَ وَالْمَوُ      طَى ثُرَيَّانَا خَصِيبَا  
 أَفْرَغْتُ فِيهِ الثُّرَيَّا      مِنْ ذَرَى الدَّلْوِ سَكُوبَا  
 مُقْنِعًا أَنْبَتَ زَرْعَا      وَمَعَ الزَّرْعِ خُصُوبَا

٥٩ - وقال :

يَا دَارَ عَبْدَةٍ بِالْأَشْطَارِ فَالْكُثْبِ  
 دَارَ لِعَبْدَةٍ إِذْ أَتْرَابُهَا خُرْدُ  
 أَدْعُوكَ مَا ضَحِكْتَ بِنْتِي وَإِنْ خَلِدْتَ

٦٠ - وقال أيضا :

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَمَا لَهُ مِنْ مَطَرَبِ  
 وَصَبَا وَمَالَ بِهِ الْهَوَى وَأَعْتَادُهُ  
 فِيهِ مِنَ النَّضْبِ الْمُبِينِ زَمَانُهُ  
 عَلِقَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ بِغَرِيرَةٍ  
 تُجْرَى السُّوَاكَ عَلَى أَغْرٍ مُفْلَجِ  
 قَالَتْ لِجَارِيَةٍ لَهَا قَوْلِي لَهُ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ عَدَدْتُ ذُنُوبَهُ  
 الْمُخْبِرَى إِنِّي أَحِبُّ مُصَاقِبَا

أَمْ هَلْ لِسَالِفٍ وَدُّهُ مِنْ مَطْلَبِ  
 لَهُوَ الصَّبَا بِجُنُونِ قَلْبٍ مُسْهَبِ  
 وَالْحُبُّ مَنْ يَغْلِقُ جَوَاهُ يَغْطِبِ  
 رِيَا الرُّوَادِفِ ذَاتِ خَلْقٍ خَرَعِبِ  
 عَذِبِ اللَّثَاثِ لَذِيذِ طَعْمِ الْمَشْرَبِ  
 مِنِّي مَقَالَةٌ عَاتِبٍ لَمْ يُغْنِيبِ  
 أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبِ  
 دَانِي الْمَحَلِّ وَنَازِحًا لَمْ يَصْقَبِ

لَوْ كَانَ بِي كُلُّهَا كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ  
فَجَعَلْتُ أَثْلَجَهَا يَمِينًا بَسْرَةً  
يُجْمَعُ بَعَادَى عَامِدًا وَتَجَبُّ  
بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَكْذِبْ  
مَا زَالَ حُبُّكَ بَعْدُ يَنْمَى صَاعِدًا  
عِنْدِي وَأَرْقُبُ فَيْكِ مَا لَمْ تَرْقُبِي  
٦١ - وقال :

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُصِبُ  
وَلَقَدْ قُلْتُ أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الشَّمْوِ  
فَلَعَيْنِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَكْبُ  
قِي الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبَّكَ حِبُ  
إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمَى  
وَعَدَا مَطْلَبُ عَنِ الْوَضْلِ صَعْبُ  
قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْ دَا  
مَ وَغُضُنُ الشُّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ  
وَلَهَا حِلَّةٌ مِنَ الْعَيْشِ مَا فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَلَا حَةَ عَتَبُ  
فَعَدَانَا خَطْبُ وَكُلُّ مُحِبٍّ سَيَعْدُوهُمَا عَنِ الْوَضْلِ خَطْبُ  
وَكِلَانَا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ  
مُسْتَهَامٌ بِهِ مِنَ الْحُبِّ حَسْبُ  
لَوْ عَلِمْتَ الْهَوَى عَذْرَتِ وَلَكِنْ  
إِنَّمَا يَعْلُزُّ الْمُحِبُّ الْمُحِبُّ  
٦٢ - وقال :

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ اعْتَرَضُ الدُّمَى  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَحْسَنًا رُزْقَتِي  
فَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ (١)  
أَمِ الْحُبُّ أَعْمَى كَالَّذِي قِيلَ فِي الْحُبِّ  
٦٣ - وقال :

أَلَا يَا مَنْ أَحِبُّ بِكُلِّ نَفْسِي  
وَمَنْ يَظْلِمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعًا  
وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي (١)  
وَمَنْ هُوَ لَا يَهْمُ بِغَفْرِ ذَنْبِ  
٦٤ - وقال :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا  
لَيْسَ إِلَيَّ وَإِلَيْهَا  
لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبًا  
وَلَا نَخْشَى رَقِيبًا

• • •

## حرف التاء

٦٥ - وقال :

أَرْسَلَتْ خُلُوسِي إِلَى بَاثَا  
 وَبِهِجْرَانِكَ الرَّبَابَ حَدِيثَا  
 وَهَجَرْتَ الرَّبَابَ مِنْ حُبِّ مُغْدَى  
 وَلَعَمْرِي لَيَحْضُنَنَّ عَزَائِي  
 وَكَأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَتَى  
 غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرِي  
 أَيْنَ أَيْمَانُكَ الْغَلِيظَةُ عِنْدِي  
 لَا تَخُونُ الرَّبَابَ مَا دُمْتَ حَيًّا  
 وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بَعْمَدِي  
 إِنْ تُجِدَّ الْوَصَالَ مِنْكَ فَإِنَّا  
 مِنْ كَلَامِ تَهْدُهُ وَبِحَلْفِي  
 ثُمَّ لَمْ تُوفِ إِذْ حَلَفْتَ بِعَهْدِي  
 قَدْ أَتَيْنَا بِبَغْضٍ مَا قَدْ كَتَمْنَا  
 مَمْنُونَةً يَا خَلِيلَ مَا قَدْ فَعَلْنَا  
 وَنَسِيتَ الَّذِي لَهَا كُنْتَ قُلْنَا  
 عَذَكَ إِذْ كُنْتَ عَلَيْهَا أَلْفْنَا  
 لَبَسْتُ إِلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْنَا  
 فَوَجَدْنَاكَ كَاذِبًا إِذْ خَبَرْنَا  
 وَمَوَائِقُ كُلِّهَا قَدْ نَقَضْنَا  
 يَا ابْنَ عَمِّي فَقَدْ غَدَرْتَ وَخُنْنَا  
 لَمْ تَهْبِنَا لِذَاكَ ثُمَّ ظَلَمْنَا  
 قَبَّحَ اللَّهُ بَعْدَهَا مَنْ خَدَعْنَا  
 فَلَعَمْرِي فَرَبَّمَا قَدْ حَلَفْنَا  
 بِشَسْ ذُو مَوْضِعِ الْأَمَانَةِ أَنْتَا

٦٦ - وقال :

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتُ  
 تَ خَايَلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتُ

لِمَقَالِ الصَّفِيِّ فِيمَ التَّجَنُّي وَلَمَّا قَدْ جَفَوْتَنِي وَهَجَرْتَنَا  
 فِي بُكَاءٍ فَقُلْتُ مَاذَا الَّذِي أَبْكَاكِ قَالَتْ فَتَاتُهَا مَا فَعَلْنَا  
 وَلَوْ رَأْسُهَا ضِرَارًا وَقَالَتْ إِذْ رَأَتْنِي اخْتَرْتَ ذَلِكَ أَنْتَنَا  
 حِينَ أَثَرْتَ بِالْمَوَدَّةِ غَيْرِي وَتَنَاسَيْتَ وَضَلْنَا وَمَلَلْنَا  
 قُلْتُ لِي قَوْلٌ مَازِجٌ تَسْتَبِينِي بِلِسَانٍ مُقُولٍ إِذْ حَلَفْتَنَا  
 عَاشِرِي فَأَخْبِرِي فَمِنْ شُؤْمٍ جَدِّي وَشَقَائِي عَوِشَرْتُ ثُمَّ خَبَرْتَنَا  
 فَوَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْنَا مَلُولًا طَرَفًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْنَا  
 وَتَجَلَّدْتَ لِي لِتَضُرِمَ حَبْلِي بَعْدَمَا كُنْتَ رِثَةً قَدْ وَصَلْنَا  
 فَأَذْكُرُ الْعَهْدَ بِالْمُحْصَبِ وَالْوَدَّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ثُمَّ خُنْنَا  
 وَلَعَمْرِي مَاذَا بِأَوَّلِ مَا عَا هَذَنِي يَا ابْنَ عَمٍّ ثُمَّ غَدَرْتَنَا  
 فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ اللَّهْمُ رَ مِثِّي غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ نِلْنَا  
 قُلْتُ مَهْلًا عَفْوًا جَمِيلًا فَقَالَتْ لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِثَّنَا  
 وَأَجَازَتْ بِهَا الْبَغَالُ تَهَادَى نَحْوَ خَبِئَتْ حَتَّى إِذَا جُزِنَ خَبْنُنَا  
 سَكَنْتَ مُشْرِفَ الذَّرَى ثُمَّ قَالَتْ لَا تَزُرْنَا وَلَا نَزُورُكَ سَيْنُنَا

٦٧ - وقال :

أَيُّهَا الْعَايِبُ فِيهَا غُضِينَا لَنْ تُطَاعَ الدَّهْرُ حَتَّى تَمُوتَا  
 إِنْ تَكُنْ أَصْبَحْتَ فِينَا مُطَاعًا فَلَكَ الْعُتْبَى بَأَنَّ لَا رَضِيَتُنَا

٦٨ - وقال :

صَادَ قَلْبِي أَلْيَوْمَ ظَنَنْتِي عَرَفَاتٍ مُقْبِلٌ مِنْ عَرَفَاتٍ  
 فِي ظِلِّهَا تَتَهَادَى عَامِدًا لِلْجَمَعَاتِ  
 وَعَلَيْهِ الْخَزُّ وَالْقَزُّ وَوَشِي الْحَيَاتِ  
 إِنِّي لَسْتُ بِنَسْاسٍ ذَلِكَ الظُّبَى حَيَاتِي

٦٩ - وقال :

وَلَقَدْ قَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا  
حُذْنٌ عَنِّي الظَّلَّ لَا يَتَّبِعُنِي  
لَمْ يُصِيبْهَا نَكَدٌ فِيمَا مَضَى  
لَمْ تُعَايِنْ رَجُلًا فِيمَا مَضَى  
كَالْمَا يَلْعَبْنَ فِي حُجْرَتِهَا (١)  
وَمَضَتْ تَسْمَعِي إِلَى قُبَّتِهَا  
ظَبِيَّةٌ تَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهَا  
طِفْلَةٌ غَيْدَاءُ فِي حُلَّتِهَا  
تَرَوُهُ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا  
لَمْ يَطِشْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ وَمَنْ

٧٠ - وقال :

مِنَ الْبَكَرَاتِ عِرَاقِيَّةٌ  
مِنَ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ  
وَمِنْ حُبِّهَا زُرْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ  
أَمُوتُ إِذَا شَحَطْتُ دَارُهَا  
فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا  
تُسَمِّي سُبَيْعَةَ أَطْرَيْتُهَا (١)  
خَصَصْتُ بَوْدَى فَأَصْفَيْتُهَا  
وَأَسْخَطْتُ أَهْلِي وَأَرْضَيْتُهَا  
وَأَخِيَا إِذَا أَنَا لَاقَيْتُهَا  
وَكُنْتُ الطَّبِيبَ لَدَاوَيْتُهَا

٧١ - وقال :

بَرَزَ الْبَدْرُ فِي جَوَارِ تَهَادَى  
فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِيَكْرَمِ  
هَلْ سَبِيلٌ إِلَى آلَتِي لَا أَبَالِي  
مُخْطَفَاتِ الْخُصُوفِ مُعْجِرَاتِ (١)  
عَجَلَتْ فِي الْحَيَاةِ لِي خَيْبَاتِ  
بَعْدَهَا أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ وَفَائِي

٧٢ - وقال :

يَعْجِزُ الْمِطْرُفُ الْعُشَارَى عَنْهَا  
وَالْإِزَارُ السَّيْدِي ذُو الصَّنَفَاتِ (١)

\* \* \*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الشاء

٧٣ - وقال :

بالله يا ظبي بني الحـارث      هل من وقي بالعهد كالتناكث (١)  
 لا تخذعني بالمنى باطلا      وأنت بي تلعب كالعابث  
 حين تراءيت لنا هكذا      نفمي فداء لك يا حارثي  
 يا منتهى همي وبأمني      وبأهوى نفمي وبأيسا واري

. . .

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الجيم

٧٤ - وقال :

وَجُنَّ يَذْكُرُهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ  
ضَحَا شَخْصٌ إِلَى قَلْبِي يَهِيْجُ  
رَأَيْنَ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهِيْجُ  
مِنَ الْحَرِّ الَّذِي نَلْقَى فُرُوجُ  
عَلَايِفَ لَمْ تُلَوِّخْهَا الْمُرُوجُ  
لَكُمْ فَاَنْحُوا لِذَاكَ وَلَا تَعُوجُوا  
بَدَا لِلنَّاطِرِ الصُّبْحُ الْبَلِيْجُ  
أَمْرٌ لَهَا بِدَى صَغْبٍ خَلِيْجُ  
مِنَ الْأَجْزَاعِ يَمَمَتِ الْخُدُوجُ

نَأَتْ بِصُدُوفَ عَذْكَ نَوَى عَنُوجُ  
غَدَاةَ غَدَتْ حُمُولُهُمْ وَفِيهِمْ  
مَكَنَّ الْقَوْرَ مَرْبَعَهُنَّ حَسَنَى  
وَصَفْنُ بِهَا فَقُلْنَ لَنَا بِنَجْدِ  
فَعَالَيْنَ الْحُمُولِ عَلَى نَوَاجِ  
غَدَوْنَ فَقُلْنَ أَعَوَاءَ مَقْبِلِ  
وَرُخْنَ فَيَنْ فَوْقَ الْبُشْرِ حَسَى  
كَأَنَّهُمْ عَلَى الْبُوبَةِ نَخْلِ  
فَمَا يَذْرى الْمُخْبِرُ أَىْ جِزْعِ

٧٥ - وقال أيضا :

أَنْ تَرْحَمِيْ عُمَرَا لَا تَرْهَقِيْ حَرَجَا  
فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجَا  
فَإِنْ تُقِدْنِيْ فَقَدْ عَنَيْتَنِيْ حِجَجَا  
أَكَلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظِيْ وَمَا نَضِجَا  
مَا مَجَّ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِيْ وَلَا نَهَجَا

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ  
قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْ عِشْ تُعَالِجُهُ  
قَدْ كُنْتُ حَمَلْتَنِيْ غَيْظًا أَعَالِجُهُ  
حَتَّى لَوْ أَسْطِيعَ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا  
فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ

وَمَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسَرُّ بِهِ  
كَالشَّمْسِ صَوْرَتُهَا غَرَاءُ وَاضِحَةً  
ضَمَّتْ بِنَائِلِهَا هَنُودٌ فَقَدْ تَرَكَتْ  
مُنْذُ بَانَ مَنَزِلُكُمْ مِنَّا وَمَا ثَلَجَا  
تُعْشَى إِذَا بَرَزْتَ مِنْ حُسْنِهَا السَّرْجَا  
مِنْ غَيْرِ هِنْدٍ أَبَا الْخَطَّابِ مُخْتَلَجَا

٧٦ - وقال :

نَعَقَ الْغُرَابُ بَيِّنِ ذَاتِ الدُّمُجِ  
نَعَقَ الْغُرَابُ وَدَقَّ عَظْمَ جَنَاحِهِ  
مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ لِأَسْمَعَ خَدْوَهُمْ  
نَظَرْتُ إِلَى بَعِينِ رَنَمٍ أَكْحَلِ  
فَبَهَتْ بِدُرٍّ حُلِيِّهَا وَوَشَاحِهَا  
فَظَلِلْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحَيِّرًا  
مَنْ ذَا يَلْمُنِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً  
قَالُوا أَصْطَبِرُ عَنْ حُبِّهَا مُتَعَمِّدًا  
كَيْفَ أَصْطَبِرُ عَنْ فِتْنَةِ طِفْلَةٍ  
نَافَتْ عَلَى الْعَذْقِ الرُّطِيبِ بِرِيقِهَا  
لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي الْهَوَى  
فَسَرَيْتُ فِي دَيْجُورٍ لَيْلٍ حِنْدِسِ  
فَقَعَدْتُ مُرْتَقِيًا أَلِيمٌ بَيِّنَتِهَا  
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفِتْنَةِ وَإِنَّهَا  
وَإِذَا أَبُوهَا رَاقِدٌ وَعَبِيدُهُ  
فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَضِرِهَا

لَيْتَ الْغُرَابَ بَيِّنِهَا لَمْ يَزْعَجِ (١)  
وَذَرَتْ بِهِ الْأَرْيَاحُ بَحْرَ السَّمْهِجِ  
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةٍ هَوْدَجِ  
عَمْدًا وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةُ عَوْجِ  
وَبَرِيحِهَا وَسَوَارِهَا فَالدُّمُجِ  
مِنْ حَرِّ نَارٍ بِأَلْحَشَا مُتَوَهِّجِ  
أَوْ نُحْتُ صَبَاً بِالْفُؤَادِ الْمُنْضَجِ  
لَا تَهْلِكَنَّ صَبَابَةً أَوْ تَحْجَرِ  
بَيَضَاءُ فِي لَوْنٍ لَهَا ذِي زَبْرِجِ  
وَعَلَى الْهَلَالِ الْمُسْتَبِينِ الْأَبْلَجِ  
وَكَلِفْتُ شَوْقًا بِالْغَزَالِ الْأَذْعَجِ  
مُتَنَجِّدًا بِبِنَجَادٍ سَيْفٍ أَعْوَجِ  
حَتَّى وَلَجْتُ بِهِ خَفِيَّ الْمَوْلَجِ  
لَتَغُطُّ نَوْمًا مِثْلَ نَوْمِ الْمُبْهَجِ  
مِنْ حَوْلِهَا مِثْلُ الْجَمَالِ الْهَرَجِ  
فَتَنَفَّسْتُ نَفْسًا فَلَمْ تَتَلَهَّجِ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

فَلَزِمْتُهَا فَلَزِمْتُهَا فَتَفَزَّعَتْ  
قَالَتْ وَعَيْشُ أَبِي وَحُرْمَةُ إِخْوَتِي  
فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّسَمْتُ  
فَقَتْنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ  
فَلَزِمْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا  
مِنِّي وَقَالَتْ مَنْ فَلَمْ أَتَلْجُلْجِ  
لَأُنَبِّهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ  
فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ  
بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ  
تُسْرِبَ النَّزِيفُ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَذَرِ

٧٧ - وقال :

أَوَمَتَ بَعَيْنَيْهَا مِنْ الْهُودَجِ  
أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي  
لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْجُجْ (١)  
وَلَوْ نَزَّكَتَ الْحَجَّ لَمْ أَخْرُجْ

• • •

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الحاء

٧٨ - وقال :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْمَا      نْ إِذْ جَاوَزَنْ مُطْلَحَا  
 نَعَمْ وَلَوْ شِئْتُ بَيْنَهُمْ      جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحَا  
 سَلَكْنَ الْجَنْبَ مِنْ رَكَكِ      وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا  
 فَمَنْ يَفْـسُـرْخَ بَيْنَهُمْ      فَعَبْرِي إِذْ غَدَا فَرِحَا  
 فَهَزَتْ رَأْسَهَا عَجَبَا      وَقَالَتْ مَا زِحْ مَزَحَا  
 وَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنُ      نُبَاكِرُ مَاءَهُ صُبْحَا  
 فَيَا عَجَبَا لِمَوْقِفِنَا      وَغَيْبَ ثُمَّ مَنْ كَثَحَا  
 تَبِعَتْهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى      قِيلَ لِي أَفْتَضَحَا  
 يُودَّعُ بَعْضُنَا بَعْضَا      وَكُلُّ بِالْهَوَى صَرَحَا

٧٩ - وقال أيضا :

بَانَتْ سُلَيْمَى فَأَلْفُوَادُ قَرِيحُ      وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ سُفُوحُ  
 وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ حَزْمِ سُويْقَةِ      فِيمَا يُعَيِّفُ سَانِحُ وَبَرِيحُ  
 أَخْوَى الْمَقَادِمِ بِالْبَيَاضِ مُلَمَّعُ      قَلِقُ الْمَوَاقِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ  
 حَسَنُ لَدَى حَدِيثٍ مَنْ أَحْبَبْتُهُ      وَحَدِيثُ مَنْ لَا يُسْتَلَذُّ قَبِيحُ  
 الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقْلُهُ      صَرَّخَ بِذَاكَ وَرَاحَةُ تَضَرِيحُ

٨٠ - وقال :

أَبُوهُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا  
هِيَ الشَّرُّةُ الْأُولَى فَإِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا  
فَلَا تَغْفِرْهَا وَأَجْعَلْهَا جِنَازَةً  
فَيَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيَضَ لِي  
وَجَدْتُ لِسَانِي مِنْ صَمِيمٍ مَكَانِهِ  
فَعِمْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَى خِيَانَتِهِ

٨١ - وقال عمر أيضا :

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ  
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْقَوَانِي  
وَلَقَدْ قُلْتُ لِيَكُنْ  
قِفَ نُسْلُكُمْ وَنَحْيِي  
قَمَرْتَنِي جَارَنِي عَقْلِي  
أَقْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ

٨٢ - وقال :

حَيِّبَا أَثَلَّةَ إِذْ جَدَّ رَوَاحُ  
هَلْ لِمَتَبُولٍ بِيهَا مُسْتَقْبَلُ  
كَانَ وَالْوَدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا  
أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا  
خُلِقَتْ ذِكْرَتُهَا مِنْ شِمَعِي  
مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجَرٍ وَلَا

وَسَلَاهَا هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَاخُ  
ذَنِبِ الْقَلْبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاحُ  
كُمُرِي الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاخُ  
تُكْثِرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ اتِّصَاحُ  
مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيغُ الصَّبَاحُ  
سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاحُ

تَسْأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أَنْزَى  
قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ  
نَظْرَةً بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقَمًا  
أَحْدَثَتْ رَدْعًا وَرَجَعًا بَعْدَمَا  
وَشَكَّوْتُ الْحُبَّ مِنْهَا صَادِقًا  
وَاقِفَ الْبِرْدُونِ أَخْفَى مَنَظِقِي  
لَنْ تَقْودِيَنِي بِالْهَجْرِ وَلَكِنْ  
٨٣ - وقال :

بَكَرَ الْعَذِلَاتُ فِيهَا صِرَاحًا  
قُلْنَ عَزَّ الْفُؤَادُ عَنْ أُمِّ بَكْرِ  
قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بَعَارٍ  
قَدْ أَرَى أَنْكُنَّ قُلْتَنَ نَضْحًا  
لَوْ دَوِيتُنَّ مِثْلَ دَائِي عَذْرَتُنَّ وَلَكِنْ رَأَيْتُكُنَّ صِحَاحًا  
أَوْ تَحَبَّبْتُنَّ لَا تَعْدُنَ فَإِنِّي  
إِنَّهَا كَالْمَهَاةِ مُشْبَعَةُ الْخَلْدِ خَالَ صِفْرُ الْحَشَا تُجِيعُ الْوِثَاحَا  
فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ يَرَى عِنْدَهَا الْوِثَامُ قِيَا حَا  
لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرَيْبَةٍ تَهْوَى  
قُرَيْبَتُهُ الْمُقَرَّبَاتُ لِحَيْنٍ  
فَاتِي حَقْفَهُ يَسِيرُ كِفَاحَا

٨٤ - وقال :

الرَّيْحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَسْنُشُرُهَا  
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرَّيْحُ (١)

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

كَيْمَا تَجُرُّ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحَنَا  
 عَلَى أَلَّتِي دُونَهَا مُغْبَرَةٌ سَوْحُ  
 أَنِّي بِقُرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ  
 هَيْهَاتَ ذَلِكَ مَا أَمَسَتْ لَنَا رَوْحُ  
 فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا  
 بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ  
 إِحْدَى بُنَيَاتِ عَمَى دُونَ مَنْزِلِهَا  
 أَرْضَ بَقِيعَانِهَا أَلْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

٨٥ - وقال :

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذِرْ عِبْرَةً  
 وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاها بِحَيْثُ تَرَاهُمَا  
 وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدَّمُوعِ سُفُوحُ (١)  
 وَمِنْ دُونَ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ  
 عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ أَلْوَى  
 فَتُضْحِي عَصَا التَّسْيِيرِ وَهِيَ طَرِيحُ

• • •

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الدال

٨٦ - وقال :

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا      وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ  
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ      مَعَ الرِّكْبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقَدُ  
وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيرَهَا      سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ تُطْرَدُ  
هُنَالِكَ إِمَّا تُعْزَى الْفُؤَادُ      وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ  
فَلَسْتُ بِبِدْعٍ لَيْسَ دَارُهَا      نَأَتْ فَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ  
صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عَلِمْتُ      أَينَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ  
وَجَرَبْتُ مِنْ ذَاكَ حَتَّى عَرَفْتُ      مَا أَتَوَّقَى وَمَا أَحْمَدُ  
دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَدَا      لِي رَيْثٌ لَهُ عُنُقُ أَغْيَدُ  
وَعَيْنٌ تُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى      لِيَا نَرْكُهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ  
فَتِلْكَ الَّتِي شَيَّعَتْهَا الْفَتَاةُ      إِلَى الْخِذْرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ  
تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا      غَدَاةٌ غَدٌ هَاجِلٌ مُوفَدُ  
أَلَسْتَ مُشَيَّعِنَا لَيْلَةَ      تُقْضَى اللَّبَانَةُ أَوْ نَعْهَدُ  
فَقُلْتُ بَلَى قَلَّ عِنْدِي لَكُمْ      كَلَالُ الْمَطَى إِذَا نُجْهَدُ  
فَعُودِي إِلَيْهَا فَقُولِ لَهَا      مَسَاءً غَدَ لَكُمْ مَوْعِدُ  
وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي      إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ  
فَرَحْنَا سِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَى      إِلَيْهَا دَلِيلًا بِنَا يَقْصِدُ

إِذَا الْغَسَوُءُ وَالْحَيَّ لَمْ يَرْقُدُوا  
تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ  
وَفِي الْحَيَّ بَغِيَّةٌ مَنْ يَنْشُدُ  
مِنَ الشَّعْنِ شَيْعَهَا الْأَنْعُدُ  
مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاوُهَا تُرْعَدُ  
عَلَى الْخَدَّ جَالٌ بِهَا الْأَنْمِدُ  
وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ  
وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ  
يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ

فَلَمَّا دَنَوْنَا لِبَجَرَيْنِ النَّبَاحِ  
نَايِنَا عَنِ الْحَيَّ حَتَّى إِذَا  
وَنَامُوا بَعَثْنَا لَنَا نَاشِدًا  
فَقَامَتْ فَقُلْتُ بَدَتْ صَوْرَةٌ  
فَجَاءَتْ تَهَادَى عَلَى رَقَبَةٍ  
وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ  
تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا  
لَمِيمًا شَقَائِي تَعْلَقْتُكُمْ  
عَرَاقِيَّةً وَتَهَامِي إِلَهَوِي

٨٧ - وقال :

أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ مُدْلِجٌ بِسَمَوَادِ  
هَمَّ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالْأَنْجَادِ  
شَتَانٌ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْإِنْعَادِ  
سَقَمًا خِلَافَهُمْ وَحُزْنُكَ بِأَدَى  
صَبًا تُطِيفُ بِهِمْ كَمَا أَنْكَ صَادِي  
حَيْرَانٌ يَرْقُبُ غَفْلَةَ الْوُرَادِ  
بُزْلُ الْجِمَالِ لِطَيْبَةِ وَبِعَادِ  
مَا عِشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَى وَوَدَادِ  
مِنْكُمْ إِلَيَّ بِمَا فَعَلْتُ أَيْسَادِي  
وَمُوكَّلٌ بِوَصَالِ كُلِّ جَمَادِ  
عَلِقْتُ بِحُبِّكُمْ بَنَاتُ فُؤَادِي

هَلْ أَنْتَ إِنْ بَكَرَ الْأَحْيَاءُ غَادِي  
كَيْفَ الثَّوَاءُ يَبْطِنُ مَكَّةَ بَعْدَمَا  
هَمُّوا بِبُعْدٍ مِنْكَ غَيْرَ تَقَرُّبِ  
لَا كَيْفَ قَلْبِكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُخَاوِرًا  
قَدْ كُنْتَ قَبْلُ وَهُمْ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ  
هَيْمَانٌ يَمْنَعُهُ السَّقَاةُ حِيَاضَهُمْ  
فَالآنَ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَقُرْبَتْ  
وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي  
وَلَقَدْ مَنَحْتُ الْوَدَّ مَنَى لَمْ يَكُنْ  
إِنِّي لِأَتْرُكَ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
يَا لَيْلَ إِنِّي فَاصِرِمِي أَوْ وَاصِلِي

كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَنَصِّحٍ  
وَتَنُوفَةٍ أَرْمَى بِنَفْسِي عَرَضَهَا  
مَا إِنْ بِهَا لِي غَيْرَ سَيْفِي صَاحِبٌ  
بِمُعَرِّسٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ  
قَمَرٍ مِنَ الْحَدَثَانِ تُنْمَى أَسَدُهُ  
بِالْوَجْدِ أَغْدَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ  
٨٨ - وقال أيضا :

أَرْسَلْتَ تَعْتَبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ  
قُلْتُ لَا تَغْضَبِي فِدَى لَكَ قَوْلِي  
ثُمَّ لَا تَغْضَبِي فِدَاؤُكَ نَفْسِي  
إِنْ تَعُودِي تَكُنْ تِهَامَةً دَارِي  
أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ النِّسَاءِ  
٨٩ - وقال عمر أيضا :

طَالَ لَيْلِي فَمَا أَحْسَ رُقَادِي  
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نَعَمٍ وَكَانَ الْذِكْرُ مِنْهَا وَمَا يَهْيِجُ فُؤَادِي  
يَوْمَ قَالَتْ لِتَرْبِهَا سَائِلِيهِ  
وَأَخَذَرِي أَنْ تَرَكَ عَيْنٌ وَإِنْ لَا  
فَأَجْعَلِي عِلَّةً كِتَابًا لَكَ أَسْتُحْجِلُ فِي ظَاهِرٍ مِنَ السَّرِّ بِأَدَايِ  
ثُمَّ قَوْلِي كَفَرْتَ يَا أَكْذَبَ النَّسَاءِ  
وَأَعْتَرَتْنِي الْهُمُومُ بِالنِّسَاءِ  
قَيْتَ بَعْضَ الْمُكْثَرِينَ الْأَعَادِي  
سِ جَمِيعًا مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي

٩٠ - وقال :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلِي تَلُومُنِي  
تَقُولُ لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْتَنَا  
فَقُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى  
إِذَا جِئْتَهَا فَاقْرَأَ السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا  
تَعْدِينَ ذَنْبًا أَنْتِ لَيْلِي جَنِينِيهِ  
أَفِي غَيْبِي عَنْكُمْ لَيَالٍ مَرَضَتْهَا  
تَجَاهِلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلِي كَأَنَّمَا  
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّشْتُ عَنْكُمْ  
وَلَا أَنَّ قَلْبِي الدَّهْرَ يَسْمَلِي حَيَاتُهُ  
لَكِنِّي تَعَلَّمْتُ أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً  
غَدًا يُكْثِرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمَنْكُمُ  
فَإِنْ تَضَرَّعْتَنِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً  
فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ  
وَإِنْ شِئْتَ غُرْنَا نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ

٩١ - وقال عمر أيضاً :

تِلْكَ هِنْدٌ تَصُدُّ لِلْهَجْرِ صَدًّا  
أَوْ لِقَتْنَكِي بِهِ كُلُّوْمَ فُوَادِي  
أَيُّهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ قَدْ أَوْتَيْتَ مِنِّي  
قَدْ بَرَاهُ وَشَفَّهَ الْحُبُّ حَتَّى

أَدْلَالُ أُمِّ هَجْرٍ هِنْدٍ أَجْدًا  
أَمْ أَرَادَتْ قَتْلِي ضِرَارًا وَعَمْدًا  
قُلْ لِهِنْدٍ مِنِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدًا  
غَيْرَ مَنْ لِيْذَاكَ نُصْحًا وَوَدًّا  
صَارَ مِمَّا بِهِ عِظَامًا وَجِلْدًا

ما تَقَرَّبْتُ بِالصَّفَاءِ لِأَذْنُو  
قَدْ يُشْنَى عَنْكَ الْحَفِظَةُ حَتَّى  
فَارْحَمَى مُغْرَمًا بِحُبِّكَ لَأَقَى  
مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتِ وَازْدَدَتْ بُعْدًا  
لَمْ أَجِدْ مِنْ سُؤَالِكَ الْيَوْمَ بُدًّا  
مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالصَّبَابَةِ جَهْدًا

٩٢ - وقال :

قَضَى مُنْشِرُ الْمَوْتَى عَلَى قَضِيَّةٍ  
فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكَ لَذَّةٌ  
أَحَبُّ الْأَلَى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا  
فَمَا نَلْتَقِي مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهَجَرَةٍ  
عَلَى كَبِيدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْهَوَى  
قَضَى مُنْشِرُ الْمَوْتَى عَلَى قَضِيَّةٍ  
فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكَ لَذَّةٌ  
أَحَبُّ الْأَلَى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا  
فَمَا نَلْتَقِي مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهَجَرَةٍ  
عَلَى كَبِيدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْهَوَى

٩٣ - وقال أيضا :

أَبْلَغُ سُلَيْمَى بَيِّنَ الْقَدِّ أَفْدَا  
وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْتَمَّاكِ خَالِيَّةٌ  
نَعْهَدُ إِلَيْكَ فَاؤْفِينَا بِعَهْدَتِنَا  
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلَهُمْ  
لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ  
بِاللَّهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ  
كَمْ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نَحَالِفُهُ  
حُمْلٌ مِنْ بُغْضِنَا غَلًّا يُعَالِجُهُ  
وَذَاتٍ وَجَدِ عَلَيْنَا مَا تَبَوَّحُ بِهِ  
تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا  
حَرِيصَةٌ إِنْ تَكُفَّ الدَّمْعَ جَاهِدَةٌ  
وَأَنْبَى سُلَيْمَى بَيِّنَ الْقَدِّ أَفْدَا  
فَلَيْسَ مَنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَا عَهْدَا  
يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعِدًا إِذَا وَعَدَا  
مِنْ سَاكِنِي الْغُورِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ النَّجْدَا  
صَبْرًا أَضَاعَهَا يَا سُكْنَ مُجْتَهِدَا  
عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِدَا  
مِنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنَا لَا نُرَى أَبَدَا  
فَقَدْ تَمَلَّا عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدَا  
تُخْصِي اللَّيَالِي إِذَا غَبْنَا لَنَا عَدَدَا  
وَتَكْحَلُ الْعَيْنَ مِنْ وَجْدٍ بِنَاسِهِدَا  
فَمَا رَقَا دَمْعُ عَيْنَيْهَا وَمَا جَمَدَا

بَيْضَاءَ آتِسَةٍ لِلْخِذْرِ الْفِيَّةِ  
 قَامَتْ تَرَاءَى عَلَى خَوْفٍ تُشْمِعُنِي  
 لَمْ تَبْلُغِ الْبَابَ حَتَّى قَالَ نِسْوَتُهَا  
 أَقْعَدْتُهَا وَبِنَا مَا قَالَ ذُو حَسَبٍ  
 فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَتْ وَقَدْ قَعَدَتْ  
 يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ قَدْ زَوَّدَنِي سَقَمًا  
 وَلَمْ تَكُنْ تَأْلِفُ الْخَوَاحِثَ وَالسُّدَا  
 مَشَى الْحَسِيرِ الْمَرْجَى جُشْمَ الصَّعْدَا  
 مِنْ شِدَّةِ الْبُهِرِ هَذَا الْجَهْدِ فَاتَّيَدَا  
 صَبُّ بِسَلَمَى إِذَا مَا أُقْعِدَتْ قَعْدَا  
 أَنْ سَوْفَ تُبْدَى لَهُنَّ الصَّبْرَ وَالْجَلْدَا  
 حَتَّى الْمَمَاتِ وَهَمَّا صَدَّعَ الْكَيْدَا

٩٤ - وقال أيضا :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودَا  
 كَأَنَّهُ يَوْمَ يُمْسَى لَا يُكَلِّمُهَا  
 أَجْرَى عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَتُخْلِفُنِي  
 كَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ غِزْلَانِ ذِي بَقَرٍ  
 قَامَتْ تَرَاءَى وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا  
 بِمُشْرِقٍ مِثْلِ قَرْنِ الشَّمْسِ بَارِغَةً  
 فَلَيْسَ تَبْذُلُ لِي عَفْوًا وَأَكْرِمُهَا  
 إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عَيْدَا  
 ذُو بَغِيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودَا  
 فَمَا أَمَلٌ وَمَا تَوَفَى الْمَوَاعِيدَا  
 أَهْدَى لَهَا شَبَهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا  
 لِيَتَنَكَّأَ الْقَرْحَ مِنْ قَلْبٍ قَدْ أَصْطِيدَا  
 وَمُسْتَبَكِّرٌ عَلَى لَبَاتِهَا سُودَا  
 مِنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنَا فِي الْحَرِصِ تَشْمِيدَا

٩٥ - وقال :

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا نَعِدُ  
 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً  
 زَعَمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا  
 أَكَمَا يَنْعَتُنِي تَبْصِرْتَنِي  
 فَتَضَاحَكُنْ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا  
 حَسَدًا حُمْلَنَهُ مِنْ شَأْنِهَا  
 وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ  
 إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ  
 وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ  
 عَمَرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ  
 حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ  
 وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

حِينَ تَجْلُوهُ أَفَاحٍ أَوْ بَرْدٍ  
 حَوْرٌ مِنْهَا وَفَى الْجِيدِ غَيْدٌ  
 مَعْمَعَانُ الضَّيْفِ أَضْحَى يَتَقَدُّ  
 تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ  
 وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَيَّ تَطَّرِدُ  
 شَفَهُ الْوَجْدِ وَأَبْلَاهُ الْكَهْدُ  
 مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ  
 فَتَسَمِّينَ فَقَالَتْ أَنَا هِنْدُ  
 صَعْدَةٌ فِي سَابِرِي تَطَّرِدُ  
 إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ  
 عُقْدًا يَا حَبْدًا نِلْكَ الْعُقْدُ  
 ضَحِكْتُ هِنْدُ وَقَالَتْ بَعْدَ عَدُ

عَادَةٌ تَفْتَرُّ عَنْ أَثْنَيْهِمَا  
 وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا  
 طِفْلَةٌ بَارِدَةٌ الْقَيْظِ إِذَا  
 سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لِلْفَتَى  
 وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قِيلَ لَهَا  
 قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا مَنْ  
 نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مَنَى  
 قُلْتُ أَهْلًا أَنْتُمْ بَغِيْتِنَا  
 إِنَّمَا ضَلَّلَ قَلْبِي فَأَجْتَنَوِي  
 إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا  
 حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي نَفْثَتُ  
 كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِعَادُنَا

٩٦ - وقال عمر أيضاً :

مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدٍ نَفْسِي أَوْجَدُ  
 إِنْ يَنْتُمْ أُمَّ الْوَلِيدِ سَأَكْمَدُ  
 عِنْدِي يَبِيدُ وَحُبُّكُمْ يَتَجَدَّدُ  
 مِنْهَا عَقَائِلُ حُبِّهَا الْمُتَرَدَّدُ  
 وَالْبَدْرُ عَاطِلَةٌ إِذَا تَتَجَبَّرَدُ  
 عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشَدُ

يَا صَاحِبَ لَا تَعْذُلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ  
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لَأَظُنُّهُنِي  
 مَا لِي أَرَى حُبَّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 وَإِذَا أَقُولُ سَلَا تَجَدَّدُ مَا بِهِ  
 شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً  
 كَلِيفَ الْفُؤَادِ بِهَا فَلَيْسَ بِصُدَّةٍ

٩٧ - وقال :

أَشْكُو الْغَدَاةَ إِلَيْكُمَا وَجَدِي

يَا صَاحِبَيَّ تَصَدَّعَتْ كَيْدِي

حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدٍ  
هَيْهَاتَ مَكَّةَ مِنْ قُرَى لُـ  
هَذَا لَعَمْرُكَ مِنْ شَقَا جَدِي  
حَتَّى أَضْمَنْ مَيْتًا لَخُدِي  
زُمْ أَلْمَطِي لِبَيْنِهِمْ تَخُدِي  
مِمَّا تُفِيضُ عَوَارِضُ الْخُدِ  
لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ

مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلِفْتُ بِهَا  
حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قُذِفُ  
لَا دَارَهَا دَارِي فَتُسَعِفَنِي  
وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا  
وَوَدَاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ  
وَالْعَيْنُ وَاكِفَةٌ وَقَدْ خَضِلْتُ  
إِذْ هَبَّ فَدَيْتُكَ غَيْرَ مُبْتَعِدِ

٩٨ - وقال أيضاً :

وَأَوْرَثَنِي حُبِّي وَكِتْمَانُهُ جَهْدًا  
وَعَزَّيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا  
عَصَانِي وَإِنْ عَاتَبْتُهُ زِدْتُهِ جِدًّا  
حِذَارَ عِيُونِ النَّاسِ عَنْ بَيْتِهَا عَمْدًا  
فِيَا لَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كِبْدِي بَرْدًا  
وَلَا تَجْعَلِي تَقْرِيْبَنَا مِنْكُمْ بُعْدًا

أَرَقْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَذَا الْهَوَى رَدًّا  
كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى بَرَانِي وَشَفَنِي  
إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَبَابَةٌ  
وَلَمَّا لَأَهْوَاهَا وَأَصْرِفُ جَاهِدًا  
رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَاقْتَبَسْتُ حَرَارَةً  
هَوِيَّتُكَ وَأَسْتَحْلَلْتُكَ نَفْسِي فَاقْبَلِي

٩٩ - وقال :

عَيْنِي يَمَا أَلْقَى مِنْ أُلُوجٍ  
وَتَبَدَّلْتُ أَهْلًا يَهَا بَعْدِي  
ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقِطِ النَّجْدِ  
فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدِ  
أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ  
سَاوَيْتِ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ

يَا صَاحِ هَلْ تَذْهَبُ وَقَدْ جَمَدَتْ  
لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسَتْ  
وَذَكَرْتُ مَجْلِسَنَا وَمَجْلِسَهَا  
وَرِسَالَةَ مِنْهَا تُعَاتِبُنِي  
أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا  
وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ

فَأَعَصَى الْوُشَاةَ بِنَا فَإِنَّ لَكُمْ  
عِنْدِي مَصَافَاةً عَلَى عَمْسِدِ  
١٠٠ - وقال عمر أيضاً :

نَامَ الْخَلِيُّ وَبَيْتٌ غَيْرَ مَوْسِدِ  
حَتَّى إِذَا الْجُوزَاءُ وَهْنَا حَلَقَتْ  
نَامَ الْأَوَّلَى لَيْسَ الْهَوَى مِنْ شَأْنِهِمْ  
فِي لَيْلَةٍ طَخِيَاءٌ يُخْشَى هَوْلُهَا  
فَطَرَفْتُ بَابَ الْعَامِرِيَّةِ مَوْهِنَا  
فَإِذَا وَلِيدَتُهَا فَقُلْتُ لَهَا أَفْتَحِي  
فَتَنَمَرَّجَ أَلْيَابَانِ عَنْ ذِي مِسْرَةٍ  
فَتَجَهَّمَتْ لَمَّا رَأَتْني دَاخِلَا  
ثُمَّ أَرْعَوْتُ شَيْئًا وَخَفَضَ جَأَشُهَا  
فِي ذَاكَ مَا قَدْ قُلْتُ إِنِّي مَا كِثُّ  
حَتَّى إِذَا مَا الْعُشْرُ جَنَّ ظِلَافُهَا  
وَأَذْكُرُ لَنَا مَا شِئْتُ مِمَّا تَشْتَهِي

١٠١ - وقال :  
إِنْ الْخَلِيطُ. مُودَّعُكَ غَسِدَا  
وَأَرَاكَ إِنْ دَارَ بِهِمْ نَزَحَتْ  
مَا هَكَذَا أَخْبَيْتَ قَبْلَهُمْ  
قَالَتْ لِمِنْصَفَةٍ تُرَاجِعُهَا  
الْحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا  
إِلَّا تَكَالَيْفَ الشُّقَاءِ بِمَنْ  
قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفْسِدَا  
لَا شَكَّ تَهْلِكُ إِفْرَهُمْ كَمْسِدَا  
مِمَّنْ يُجَدُّ وَصَالُهُ أَحْسِدَا  
فَأَذَابَ مَا قَدْ قَالَتْ الْكِبَرُ  
كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَسِدَا  
لَمْ تُعَسِّسْ مِمَّا دَارُهُ صَسِدَا

مُتَنَقِّلاً ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا      لَا يَسْتَقِيمُ لِوَاصِلِ أَبَدَا  
قَالَتْ لِذَاكَ جُزَيْتٍ فَاعْتَرَفِي      إِذْ تَبَعْتَيْنِ لِكُتُبِهِ الْبُـرْدَا  
فَالآنَ ذَوْقِي مَا جُزَيْتَ لِسُهُ      صَبْرًا لِمَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدَا  
إِنَّ الْمَلِيكَ أَبَى بِقُدْرَتِهِ      أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْمِيبِينَ غَدَا

١٠٣ - وقال أيضاً :

مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ أَرْبَابِ عَمِيدِ      غَيْرِ مَا مُفْتَدَى وَلَا مَرْدُودِ  
قَرَبَتْهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا      تَبَلَّتْهُ لَمْ تَوْفِ بِالْمَوْعُودِ  
أَنِسَ دَلُّهَا قَرِيبٌ فَمَنْ يَسْمَعُ      يَقُلْ مَا نَوَّالُهَا بِبَعِيدِ  
وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَعْلَمُ      مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنِيلَ بِجُودِ

١٠٣ - وقال :

ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ وَخَطٌّ خَطَطْتُهُ      لَنَا بِطَرِيقِ الْغُورِ بِالْمُنَجِّدِ  
وَمَعْمَلِ أَصْحَابِي وَخَوْصِ ضَوَامِرِ      وَمَمَشَى إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ  
وَرَشَّ الْفَتَاةِ الطَّلُّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي      جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْتَدِ  
وَأَرْسَالِهَا وَقَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهَا      عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ مَوْفِدِ  
بِأَنَّ يَتُ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَقْعَدًا      وَيَغْضُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُتَهَجِّدِ

١٠٤ - وقال :

أَلِمِمْ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا      قَلَّ الثَّوَاءُ لَيْثُنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا  
لَعَمْرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ      وَدَامَ ذَا الْحُبِّ إِلَّا قَائِلِي كَمَدَا  
بِكُرٍّ دَعَا فَاتَى عَمْدًا لِشِقْوَتِهِ      مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ إِنْ غَيًّا وَإِنْ رَشَدَا  
مَنْ يَنْهَ يُعْصَ وَمَنْ يَحْسِدُ وَلَا وَابِي      مَا ضَرَّهَا مَنْ وَشَى عِنْدِي وَمَنْ حَمَدَا  
هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا وَعَبَّرَتْهُمَا      يَوْمَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرْغَى وَمَا أَقْصَدَا

قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً      وَمَا عَلَى الْحَرْءِ إِلَّا الصَّبْرُ مُجْتَهِدًا  
لِتَرِيهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا      لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا  
لَوْ جُمِعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ      شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَغْدِلْ بِهِ أَحَدًا  
وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ تَطْلُبِهَا      فَاعْتَشَنِي وَأَتَى مَا شَاءَ مُعْتَمِدًا

١٠٥ - وقال :

مُنِعْتُ النَّوْمَ بِالسَّهْوِ      مِنْ الْعِبَرَاتِ وَالْكَمَالِ  
لِحُبِّ دَاخِلٍ فِي الْجَوِّ      فِي ذِي قَرْحٍ عَلَى كَيْدِي  
تَرَاءْتُ لِي لِيَتَقَتَّلَنِي      فَصَادَنِي وَلَمْ أَصِدْ  
يَذِي أَشْرِ شَتِيَّتِ النَّبَاتِ صَافِي اللَّوْنِ كَالْبَرْدِ  
ثَقَالُ كَالْمَهَاقِ خَرِيدَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ خُرْدِ  
وَتَمْشِي فِي تَأَوُّدِهَا      هُوَيْنَا الْمَشْيِ فِي بَدَدِ  
كَمَا يَمْشِي مَهِيضُ الْعَظْمِ      بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعَدِ  
وَفَنَدَنِي الْوُشَاةُ بِهَا      وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنَدِ

١٠٦ - وقال :

وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي      رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرٍ هِنْدِ  
رَبِّ قَدْ شَفَّنِي وَأَوْهَنَ عَظْمِي      وَبَرَانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي  
رَبِّ حَمَلْتَنِي مِنَ الْحُبِّ ثِقَالًا      رَبِّ لَا صَبْرَ لِي وَلَا عَزَمَ عِنْدِي  
رَبِّ عَلَّقْتُهَا تُجَدُّ هَجْرِي      ذَاكَ وَاللَّهِ مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي  
لَيْسَ حُبِّي لَهَا بِبِدْعَةٍ أَمْرٍ      قَدْ أَحَبَّ الرُّجَالُ قَبْلِي وَبَعْدِي  
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ أَحِبِّ سِوَاكُمْ      مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ نَفْسَكَ يَفْدِي

١٠٧ - وقال :

يا صاح لا تَلَحْنِي وَقُلْ سَدَدَا  
جُمْلُ أَحَدِيثُ ذَا الْفُؤَادِ إِذَا  
إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ الْيَقِينِ لِكَيْ  
بِاللَّهِ لَوْلَا الرِّجَاءُ إِذْ مَنَعْتَ  
إِذَا لَقَدْ فَتَّ حُبُّهَا كَيْدِي  
مَا ذَاكَ مِنْ نَائِلٍ يُنِيلُ وَلَا  
إِلَّا سَفَاهَا وَإِنِّي كَلِيفُ  
أَلَا تَرَانِي مُخَايِرًا سَقَمًا  
أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ الْجُنُونِ فَقَدْ

إِنِّي أَرَى الْحُبَّ قَاتِلِي كَمَّ دَا  
هَبٌ وَأَحْلَامُهُ إِذَا رَقَّ دَا  
تَعَذَّرَنِي أَوْ حَلَفْتُ مُجْتَهِدَا  
مَعْرُوفَهَا الْيَوْمَ أَنْ تَجُودَ غَدَا  
إِنْ كَانَ حُبٌّ يُفْتَتُ الْكَيْدَا  
أَسَدْتُ فَتَجْزِي بِهِ إِلَيَّ يَسَدَا  
أَحْسَبُ غَيْبِي مِنْ حُبِّهَا رَشَدَا  
كَحَلَّ عَيْنِي بِمَا فِيهَا السَّهَدَا  
أَبْلَى عِظَامِي وَغَيْرَ الْجَسَدَا

١٠٨ - وقال :

اسْتَقْبَلْتُ وَرَقَ الرِّيحَانِ تَقْطِطُهُ  
أَلَسْتُ تَعْرِفُنِي فِي الْحَيِّ جَارِيَّةً

وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ وَالْوَرْدِيَّةُ الْجُدَا<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ أَخُنْكَ وَلَمْ تَمُدُّ إِلَيَّ يَسَدَا

١٠٩ - وقال :

وَنَاهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَتَكِي  
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ  
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلْتَمِسًا  
فَلَمَّا دَنَا الْأَصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْنِي  
فَمَا أَزْدَدْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَصِّ لِثَاتِهَا  
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا وَاتَّشَمْتُ بِمِرْطِهَا

عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسَّدِ<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ  
لَذِيذَ رُضَابِ الْمِسْكِ كَأَلْمُتَشَهِّدِ  
فَقُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ  
وَتَقْبِيلِ فِيهَا وَالْحَدِيثِ الْمُرَدِّ  
وَقُلْتُ لِعَيْنَيَّ أَسْفَحَا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

فَقَامَتْ تُعَقِّي بِالرِّدَاءِ مَكَانَهَا  
وَتَطْلُبُ شَذْرًا مِنْ جُمَانٍ مُبَدِّدٍ  
١١٠ - وقال :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بِلَدِي كِتَابَ مُوَلِّهِ كَمِيدٍ (١)  
كَثِيبٍ وَكَفٍ أَلْعَيْنَيْنِ بِالْحَصَرَاتِ مُنْقَرِدٍ  
يُورِقُهُ لَهَيْبُ الثَّمَرِ قِي بَيْنَ السَّخَرِ وَالْكَدِ  
فِيْمَسِكَ قَلْبُهُ بَيِّدٍ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بَيِّدٍ

١١١ - وقال :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عِبْرَةٍ  
نُعْنُهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلاً  
وَحَى غَرْبُهَا فَلْيَأْتِنَا نَبِيْهِ غَدَا (١)  
وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِداً

١١٢ - وقال :

وَحُسْنُ الزَّبْرِجَدِ فِي نَظْمِهِ  
يُفْصِّلُ يَاقُوْتُهُ دُرَّهُ  
عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودِ (١)  
وَكَالْجَمْرِ أَبْصُرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا

١١٣ - قال :

قُلْ لِهَنْدٍ وَتَرِيْهَا  
إِنْ تَجْسُودِي فَطَالَمَا  
أَنْتِ فِي وَدٍّ بَيْنِنَا  
حِينَ تُذَلِّي مُضَفَّرًا  
قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى غَدَا (١)  
يَتُّ لَيْنِي مُسَهَّداً  
خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا  
حَالِكَ أَلْوُونِ أَسْوَدَا

١١٤ - وقال :

لَمْ تَذَرِ وَلِيْغْفِرْ لَهَا رَبُّهَا  
مَا جَشَّمْتَنَا أَمَةً أَلْوَا حِدِ (١)

جَشَمَتِ الْهَوَلُ بَرَاذِينَنَا      نَسَّالُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ  
نَسَّالُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلِ      أَغْيَا خَفَاءَ نِشْدَةِ النَّاشِدِ

١١٥ - وقال :

عَفَتِ عَرَافَاتُ فَالْمَصَائِفُ مِنْ هِنْدِ      فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجَرِيْبَيْنِ فَالْنَهْدِ<sup>(١)</sup>  
وغيرها طولُ التَّقَادُمِ وَالْبَرِّلى

١١٦ - وقال :

تَرْكُوا خَيْشًا عَلَى أَيْمَانِهِمْ      وَيَسْمُو مَا عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ<sup>(١)</sup>

١١٧ - وقال :

مَا اكْتَحَلَتْ مُقَلَّةٌ بِرُؤْيَيْتِهَا      فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمْدُ<sup>(١)</sup>  
نِعَمَ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الْـلَّيْلُ سُحَيْرًا      وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ

١١٨ - وقال :

لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدُ      فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ<sup>(١)</sup>  
إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلَّ مُفَاخِرٍ      وَإِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمَقْصَدُ  
وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ      فِي الْمَكْرُمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْمَوْلِدُ  
مَنْ ذَاقَهَا حَاشَى النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ      فِي الْأَرْضِ غَطَطَهُ الْخَلِيجُ الْمَزِيدُ  
دَعِ ذَا وَرُحْ بَيْنَاءِ خَوْدِ بَضْمَةٍ      مِمَّا نَطَقْتَ بِهِ وَغَنَى مَعْبِدُ  
مَعَ فِتْنَةٍ تَنْدَى بَطُونُ أَكْفِهِمْ      جودًا إِذَا هَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ  
يَتَنَاوَلُونَ سُلافَةً عَانِيَةً      طَابَتْ لِشَارِبِهَا وَطَابَ الْمَقْعَدُ

١١٩ - وقال :

تَمْشَى الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا      مَشَى النَّزِيفِ الْمَخْمُورِ فِي الصَّعْدِ<sup>(١)</sup>

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

تَظَلُّ مِنْ زَوْرٍ بَيْتٍ جَارَتِهَا      وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكِيدِ  
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ سَلِمَ      عَانٍ رَهِينٍ مُكَلِّمٍ كَمِيدِ  
أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ      عَنْهَا وَطَرَفِي مُكَحِّلُ السَّهَدِ

١٢٠ - وقال :

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عَوْدَ أَرَاكَةِ      لِهِنْدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبْلَغُهُ هِنْدَا (١)

١٢١ - وقال :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْشَقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الْهَوَى      فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدَا (١)

١٢٢ - وقال :

تَأْطَرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنْ بَوَارِحًا      وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهْدَا (١)

١٢٣ - وقال :

يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْسَدَا      قَلَّ الشَّوَاءُ لَيْنُ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا (١)  
أَمْسَى الْعِرَاقِيُّ لَا يَدْرِي إِذَا بَرَزَتْ      مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ مَسْجَدَا

\* \* \*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الذال

١٢٤ - وقال :

ألا حَبَّذا حَبَّذا حَبَّذا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى (١)  
ويا حَبَّذا بَرْدٌ أَنْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَأَجْلَوْذَا

\* \* \*

(١) هذين البيتين من الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الراء

١٢٥ - قال عمر بن أبي ربيعة :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ ۖ فَمُبَكِّرُ  
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا  
تَهَيِّمُ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ  
وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ  
وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا  
إِذَا زُرْتَ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا  
أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ  
بَيَاةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةٌ لَقِيَتْهَا  
قَفِي فَأَنْظُرِي أَسْمَاءُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ  
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ  
فَقَالَتْ نَعْمٌ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنُهُ  
لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدُنَا  
رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ  
أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ  
قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ

غَدَاةٌ غَدِ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ  
فَتُبْلِغَ عَذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ  
وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ  
وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَضْمِيرُ  
نَهَى ذَا النُّهَى لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ  
لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتُهَا يَتَنَمَّسِرُ  
يُسِرُّ لِي الشَّخْنَاءَ وَالْبُغْضُ مُظْهِرُ  
يُشْهِرُ إِلِمَامِي بِهَا وَيُنَكِّرُ  
يَحْدَقُ أَكُنَانُ أَهَذَا الْمُشْهِرُ  
أَهَذَا الْمُغِيرِ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ  
وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبِرُ  
سُرَى اللَّيْلِ يُخَيِّ نَصَهُ وَالْعَهْجَرُ  
عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ  
فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ  
بِهِ فَلَوَاتُ فَهَوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ  
مُسَوًى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْجَرُ

وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ  
وَوَالِ كَفَاهَا كُلُّ شَيْءٍ يَهْمُهَا  
وَلَيْلَةُ ذِي دُورَانَ جَسَمَتْنِي السُّرَى  
فَبِتُّ رَقِيبًا لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا  
إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمَكِّنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ  
وَبَاتَتْ قُلُوبِي بِالْعَرَاءِ وَرَحْلُهَا  
وَبِتُّ أَنَا جَى النَّفْسِ أَيْنَ خَبَاوُهَا  
فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رِيَا عَرَفْتُهَا  
فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئَتْ  
وَغَابَ قُمْمِيرُ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ  
وَحُفِّضَ عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مِثْيَةَ الْـ  
فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ  
وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِأَلْبَانِ فَضَحْتَنِي  
أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَتَعْجِيلُ حَاجَةً  
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى  
فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُهَا  
فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَّابِ غَيْرُ مُدَافِعٍ  
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ  
وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ  
يَمُجُّ ذِكْرِي الْمِسْكَ مِنْهَا مُقْبِلُ  
تَرَاهُ لَهُ إِذَا مَا أَفْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ

وَرَيَّانُ مُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ  
فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ  
وَقَدْ يَجْتَسِمُ الْهَوَلُ الْمَحَبُّ الْمَغْرُرُ  
أَحَازِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ  
وَلِي مَجْلِسٌ لَوْلَا أَلْبَانَةُ أَوْعُرُ  
لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِمَنْ جَاءَ مُغَوِّرُ  
وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ  
لَهَا وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ  
مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ  
وَرَوْحَ رُغَيَّانٍ وَنَوْمَ سُمُرُ  
وَسَخِصِي خَشْيَةَ الْحَيِّ أَزُورُ  
وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ  
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ  
وَقِيْتَ وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضُرُ  
سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ  
إِلَيْكَ وَمَا نَفْسٌ مِنَ النَّاسِ تَشْمَعُرُ  
كَلاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمَتَكَبِّرُ  
عَلَى أَمِيرٍ مَا مَكُنْتُ مُؤَمَّرُ  
وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ  
لَنَا لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مَكْدَرُ  
نَقَى الثَّنَائِيَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ  
حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَفْحُوَانُ مُنَوَّرُ

وَتَرَنُوا بِعَيْنَيْهَا إِلَى كَمَا رَنَا  
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ  
أَشَارَتْ بَأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ  
فَمَا رَاعَى إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا  
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ  
فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فِيمَا أَفَوْتُهُمْ  
فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ  
فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ  
أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا  
لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا  
فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ  
فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا  
فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فِتْنِي  
فَأَقْبَلَتَا فَأَرْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا  
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا  
فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى  
فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي  
وَقُلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا  
إِذَا جِئْتَ فَاْمْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا  
فَأَخِرُ عَهْدٍ لِي بِهَا حِينَ أَعْرَضْتِ  
سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا نَعْمُ قَوْلَةٌ  
هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا اللَّذِيذُ  
وَرِيَاها الَّذِي أَتَذَكَّرُ  
إِلَى ظَبْيَةٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُودَرُ  
وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمًا تَتَغَوَّرُ  
هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُ مِنْكَ عَزُورُ  
وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ  
وَأَيْقَازُهُمْ قَالَتْ أَشِرُّ كَيْفَ تَأْمُرُ  
وَأَمَّا يِنَالُ السَّيْفِ ثَارًا فَيَشَارُ  
عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ  
مِنَ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ  
وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ  
وَأَنْ تَرَحُّبًا سَرَبًا بِمَا كُنْتُ أَحْصُرُ  
مِنَ الْحُزْنِ تُذْرى عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ  
كِسَاآنٍ مِنْ خَزْزٍ دِمَقْسٍ وَأَخْضَرُ  
أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْسَدَرُ  
أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّوْمَ فَالْخُطْبُ أَيْسَرُ  
فَلَا سِرْنَا يَفْشُسُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ  
ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعْصِرُ  
أَلَمْ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ  
أَمَا تَسْتَحْيِ أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ  
لِيكَيَّ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ  
وَلَا حَ لَهَا خَدُّ نَقْيٍ وَمَخْجَرُ  
لَهَا وَالْعِتَاقُ الْأَرْحَبَاتُ تُزَجَرُ  
هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا اللَّذِيذُ

سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُهَا مُتَحَسَّرُ  
بَقِيَّةُ لَوْحٍ أَوْ شِجَارٍ مُؤَسَّرُ  
بَسَابِيسٍ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ الصَّيْفُ مَحْضَرُ  
عَلَى طَرْفِ الْأَرْجَاءِ خَامٌ مُنْشَرُ  
مِنَ اللَّيْلِ أَمْ مَا قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ  
إِذَا التَّفَتُّ مَجْنُونَةٌ حِينَ تَنْظُرُ  
وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَى قَلِيبٌ مُعَوَّرُ  
وَجَذْبِي لَهَا كَادَتْ مِرَارًا تَكْسَرُ  
بِبِلْدَةِ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُعَصَّرُ  
جَدِيدًا كَقَابِ الشُّبْرِ أَوْ هُوَ أَصْغَرُ  
مَشَافِرِهَا مِنْهُ قِدَى الْكَفِّ مُسَارُ  
إِلَى الْمَاءِ يَسْعُ وَالْأَدِيمُ الْمُضْفَرُ  
عَنِ الرَّيِّ مَطْرُوقٌ مِنَ الْمَاءِ أَكْثَرُ

فَقُمْتُ إِلَى عَنَسٍ تَخُونُ نَيْهَا  
وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَهَا  
وَمَاءٌ بِمَوَاهٍ قَلِيلٍ أَنْيَسُهُ  
بِهِ مُبْتَنَى لِلْعَنَكَبُوتِ كَانَهُ  
وَرَدْتُ وَمَا أَدْرِي أَمَا بَعْدَ مَوْرَدِي  
فَقُمْتُ إِلَى مِغْلَاقِ أَرْضٍ كَانَهَا  
تَنَازَعُنِي حِرْصًا عَلَى الْمَاءِ رَأْسَهَا  
مُحَاوَلَةً لِلْمَاءِ لَوْ لَا زِمَامُهَا  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ مِنْهَا وَأَنْنِي  
قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْحَوْضِ مُنْشَأً  
إِذَا سُرَعَتْ فِيهِ فَلَيْسَ لِمُلْتَقَى  
وَلَا دَلْوٌ إِلَّا الْقَعْبُ كَانَ رِشَاءَهُ  
فَسَافَتْ وَمَا عَافَتْ وَمَا رَدَّ شُرْبَهَا

١٢٦ - وقال :

خَوَارِجَ مِنْ شَوَّطَانٍ بِالصَّبْرِ فَظْفَرُ  
بِمُسْلٍ فُوَادِي عَنْ هَوَاهَا فَنَاقِصِرُ  
لَنَا وَلَهُمْ دُونَ التِّفَافِ الْمُجَمَّرُ  
وَالَّا فَدَعْنِي مِنْ مَلَامِكِ وَأَعْذِرُ  
وَلَيْسَ يُؤَاتِيهِ دَوَاءُ الْهُشْرِ  
وَطَوْرًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحِيرِ  
هَضِيمُ الْحَشَى حُسَانُهُ الْمُتَحَسَّرِ

يَقُولُ خَلِيلِي إِذْ أَجَازَتْ حُمُولُهَا  
فَقُلْتُ لَهُ مَا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا أَسَى  
وَمَا مِنْ لِقَاءٍ يُرْتَجَى بَعْدَ هَذِهِ  
فَهَاتِ دَوَاءَ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى  
تَبَارِيحَ لَا يَشْفِي الطَّبِيبُ الَّذِي بِهِ  
وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يَأْتِسُ مِنْ يَعُودُهُ  
صَرِيحُ هَوَى نَاعَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةُ

قَطُوفُ أَلُوفٍ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٌ  
 سَبَبَتْهُ بَوْحُفٌ فِي الْعِقَاصِ مُرْجَلٍ  
 وَخَدُّ أَسِيلٍ كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمٍ  
 وَعَيْنِي سَهَاةٍ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفِلٍ  
 وَتَبَيَّسْتُ عَنْ غُرٍّ شَتَيْتِ نَبَاتُهَا  
 وَتَخَطُّوْا عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا  
 مِنْ أَلْبِيضٍ مِكَسَالٍ أَلْضَحَى بِخَيْرِيَّةٍ  
 فَلَمَّا عَرَفْتُ أَلْبِينَ مِنْهَا وَقَبْلَهُ  
 شَكُوتٌ إِلَى بَكْرِ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا  
 فَقُلْتُ أَشِرُّ قَالَ أَنْتِمِزْ أَنْتِ مُؤَيَّسٌ  
 فَقُلْتُ أَنْطَلِقْ نَتَّبِعْهُمْ إِنْ نَظَرَةٌ  
 فَرُخْنَا وَقُلْنَا لِلْعَلَامِ أَقْضِ حَاجَةً  
 سِرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا  
 فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ عَنَّا بَدَا لَنَا  
 فَقُلْتُ أَعْتَزِلْ ذِلَّ الطَّرِيقِ فَإِنَّا  
 قَظَلْنَا لَدَى الْعَصَا تَلْفَحُنَا الصَّبَا  
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَحِيَّتْ مِنْهُمْ  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا أَلْمِيلَ مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ  
 فَقُلْتُ أَقْتَرِبْ مِنْ سِرْبِهِمْ تَلَقَّ غَفْلَةً  
 فَإِنَّكَ لَا تَعْيَا إِلَيْهَا مُبَلَّغًا  
 فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا أَبْرَزْنَ إِنِّي  
 قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَقَى

وَثِيرَةٌ مَا تَحْتَ اعْتِقَادِ أَلْهُ—وُزَّرِ  
 أَثِيثٌ كَتَمْنُو النَّخْلَةَ الْمُتَكَوِّرِ  
 مَتَى يَرُهُ رَأَى يُهَلِّ وَيُسَحَّرِ  
 مُكْحَلَةٌ تَبْعِي مَرَادًا لِحُجُودِ  
 لَهُ أَشْرُ كَالْأَقْحَوَانِ الْمُنُورِ  
 سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحِيرِ  
 ثَقَالٌ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتِيرِ  
 جَرَى سَانِحٌ لِلْعَائِفِ الْمُتَطِيرِ  
 مُنِيفٌ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الطَّرْفُ بِخَيْرِ  
 وَلَمْ يَكْبُرُوا قَوْنًا فَمَا شِمْتُ قَامِرِ  
 إِلَيْهِمْ شِفَاءٌ لِلْفُؤَادِ الْمُضْمَرِ  
 لَنَا ثُمَّ أَدْرَكْنَا وَلَا تَتَغَيَّرِ  
 وَإِنْ يَلْقَنَا الرُّكْبَانُ لَا تَتَحِيرِ  
 ذُرَى النَّخْلِ وَالْقَصْرُ الَّذِي دُونَ عَزُورِ  
 مَتَى نُرُّ تَعْرِفْنَا الْعِيُونَ فَتُشْهِرِ  
 وَظَلَّتْ مَطَايِنَا بِغَيْرِ مُعَصَّرِ  
 رَوَاحًا وَلَانَ الْيَوْمُ لِلْمَتَهَجَّرِ  
 بَدَتْ نَارُهَا قَمَرَاءَ لِلْمَتَنَزَّرِ  
 مِنَ الرُّكْبِ وَالْبَسِ لِبَسْمَةِ الْمُتَنَكَّرِ  
 وَإِنْ تَلَقَّهَا دُونَ الرِّفَاقِ فَاجْدِرِ  
 أَظُنُّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرِ  
 عِيُونُهُمْ مِنْ طَائِفِينَ وَسُمَّرِ

لَهُ اخْتَلَجَتْ عَيْنِي أَظُنُّ عَشِيَّةً      وَأَقْبَلَ ظَبْيٌ سَانِحٌ كَالْمُبَشِّرِ  
فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمَنَيْتِ مُنِيَّةً      خَلَوْتَ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالْتَذَكَّرِ  
فَقَالَتْ لَهُنَّ أَمْشِينَ إِمَّا نُلَاقِيهِ      كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشْفِ الْنَفُوسَ فَنُعْذِرِ  
وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَيْمِ فِي الْغَيْلِ اتَّقَى الْـ      وَأَخْفَى الْوَطْءَ لِلْمُتَقَفِّرِ  
فَلَمَّا اتَّقَيْنَا رَحْبَتَ وَتَبَسَّمَتْ      تَبَسَّمَ مَسْرُورٍ وَمَنْ يَرْضَ يُسْرَرِ  
فَيَا طَيْبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهْوُتُهُ      بِمُسْتَمَعَ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرِ

١٢٧ - وقال عمر أيضا :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنِّي كُلَّمَا      فَعَالَجْتِ مِنْ وَجْدِ بِنَا مِثْلَ وَجْدِنَا  
لَعَلَّكَ تَبْلِينَ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا      لِكَيْ تَعْلَمِي عِلْمًا يَقِينًا فَتَنْظُرِي  
فَقَالَتْ وَصَدَّتْ أَنْتَ صَبٌّ مُتِيمٌ      مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَاكَ مُسْتَطَرِفُ الْهَوَى  
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي مُتَجَلِّدٍ      سَلَبْتَ هَذَاكَ اللَّهُ قَلْبِي فَأَنْعَمِي  
وَقَطَعْتَ قَلْبِي بِالْمَوَاعِدِ وَالْمُنَى      فَمَا لَيْلَةُ تَمْضَى عَلَى النَّاسِ تَنْجَلِي  
عَلَيْكَ وَلَمْ أَشْرِقْ بِرَيْقٍ وَلَمْ أَجِدْ      وَلَكِنَّ قَلْبِي سِيقَ لِلْحَيْنِ نَحْوَكُمْ

١٢٨ - وقال أيضا :

يَقُولُ عَتِيقٌ إِذْ شَكَّوْتُ صَبَابَتِي      وَبَيَّنَ دَاءً مِنْ فَوَادِي مُخَامِرُ

أَوْ أَنْبَتَ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرُ  
هُوَى وَأَسْتَمَرَّتْ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ  
تُبَاعِدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ  
أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ  
وَعِشْرَتِهَا أَمْثَالُ مَنْ لَا تُعَايِرُ  
بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيْبَتُهُ الْمَقَابِرُ  
وَلَا قَابِلُ نَضْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ  
وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ  
وَحَتَّى تَرَاءَتْنِي الْعَيُونُ النَّوَاطِرُ

أَحَقًّا لَيْنُ دَارِ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ  
أَفِقٌ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا أَلْ  
زَعِ الْقَلْبَ وَأَسْتَبَقِ الْحَيَاءُ فَإِنَّمَا  
فَإِنْ كُنْتُ عَلَّقْتُ الرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ  
أَمِتْ حُبِّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا  
وَهَبْهَا كَشَى لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحِ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتَ بِفَاعِلِ  
فَلَا تَفْتَضِخْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى  
وَمَا زِلْتُ حَتَّى اسْتَنْكَرَ النَّاسُ مَذْخَلِي

١٣٩ - وقال أيضا :

عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ  
إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ  
مَعَاهِدُ الْحَيِّ دَوْدَاةٌ وَمُحْتَضِرُ  
وَزِينَةُ مَاثِلُ مِنْهُ وَمُنْعَفِرُ  
أَمَسَتْ تَرَوُدُ بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرُ  
صَرَفُ الزَّمَانِ وَفِي تَكَرَّارِهِ غَيْرُ  
وَالدَّارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبَرُ  
وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ  
كَمَا يُضَيُّ ظِلَامَ الْحِنْدِسِ الْقَمَرُ  
مِلْءُ الْعِنَاقِ أَلْفُ جَيْبِهَا عَطِرُ  
فَمُشْبِعُ نَشِبٍ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ

قِفْ بِالْذِّبَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ  
بِالْعَرَصَتَيْنِ فَمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا  
تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا كُلَّمَا نَظَرْتَ  
وَرَكْدٌ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكَفْنَ بِهِ  
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِنِهَا  
تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا  
وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَنَى أَسَائِلِهَا  
دَارُ الَّتِي قَادَنِي حَيْنٌ لِرُؤُوسِهَا  
خَوْذُ تُضِيءُ ظِلَامَ الْبَيْتِ صَوَرَتِهَا  
مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضِعْ مَنَاقِبُهَا  
مَمْكُورَةُ الْمَاقِ مَقْصُومٌ خَلَاخِلُهَا

هَيْفَاءُ لَمَاءٍ مَضْقُولٍ عَوَارِضُهَا  
تَنْكَلُ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْيَابِ مُتَسِقِي  
كَأَلَمْسِكَ تَسِيبَ بِذُوبِ النَّحْلِ يَخْلِطُهُ  
تِلْكَ الَّتِي سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَأَمْتَنَعَتْ  
قَدْ كُنْتُ فِي مَعْرَلٍ عَنْهَا فَفَيْضَنِي  
إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحُجَّاجُ خَيْفَتَهُ  
لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَى عَنْكَ أَمْنَحُهُ  
أَنْتِ أَلْمَنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةٌ  
يَا لَيْتَ مَنْ لَامَنَا فِي الْحُبِّ مَرَّ بِهِ  
حَتَّى يَذُوقَ كَمَا ذُقْنَا فَيَمْنَعَهُ  
دَسْتُ إِلَى رَسُولًا لَا تَكُنْ فَرِيقًا  
إِنِّي سَمِعْتُ رِجَالًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي  
أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَاكَ الْقَتْلَ قَادِرُهُ  
الْسَّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا  
وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بَصْبَوَتِهِ

١٣٠ - وقال أيضا :

تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْتَبِرُ  
عَذْبِ الْمُقْبَلِ مَضْقُولٍ لَهُ أَشْرُ  
تَلُجُ بِصَهْبَاءٍ مِمَّا عَتَقْتَ جَدْرُ  
وَالْغَانِيَاتُ وَإِنْ وَاصِلْنَا غُدْرُ  
لِلْمَحِينِ حِينَ دَعَانِي لِلشِّفَا النَّظْرُ  
خَوْصَ الْمَطَايَا وَمَا حَجَّوْا وَمَا اعْتَمَرُوا  
أُخْرَى أَوَاصِلُهَا مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ  
وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ النَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
مِمَّا نُلَاقِي وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ الْعُسْرُ  
مِمَّا يَلِدُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالسَّهْرُ  
وَأَحْذَرُ وَقِيَتَ وَأَمْرُ الْحَازِمِ الْحَذَرُ  
هُمْ الْعَدُوُّ بَظْهَرِ الْغَيْبِ قَدْ نَذَرُوا  
وَاللَّهُ جَارُكَ مِمَّا أَجْمَعَ النَّفْسُ  
وَكُلُّ سِرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مُنْتَشِرُ  
لَمَحَ الْعُيُونِ بِمُوءِ الظَّنِّ يَشْتَهَرُ

فَالدَّمْعُ كُلَّ صَبَاحٍ فِيكَ يَنْتَدِرُ  
مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عِذْلٌ وَلَا خَطَرُ  
مَا كُنْتُ أَمَلُهُ مِنْهَا وَأَنْتَظِرُ  
فَعِيلَ صَبْرِي وَلَمْ يَنْفَعْنِي الْحَذَرُ  
عَنْهَا تَسَلَّى وَلَا لِلْقَلْبِ مُزْدَجِرُ

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ قَدْ أَبْلَتَنِي الذِّكْرُ  
فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعَلُّقِكُمْ  
أَفَاقَ إِذْ بَخَلْتُ هِنْدُ وَمَا بَذَلْتُ  
وَقَدْ حَذِرْتُ النَّوَى فِي قُرْبِ دَارِهِمْ  
قَدْ قُلْتُ إِذْ لَمْ تَكُنْ لِلْقَلْبِ نَاهِيَةٌ

يَا لَيْتَنِي مِتُّ إِذْ لَمْ أَلْقَ مِنْ كَلْفِي  
وَشَاقِي مَوْفَتْ يَالْمَرَوْتَيْنِ لَهَا  
وَقَوْلُهَا لِفَتَاةٍ غَيْرِ فَاحِشَةٍ  
اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِمَّا أَقَامَ بَنِي  
فَجِئْتُ أُمِّي وَلَمْ يُغْنِ الْأَوَّلَى سَمُرُوا  
فَلَمْ يَرُعْهَا وَقَدْ نَضَتْ مَجَامِدَهَا  
فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا وَاسْتَنْبَهَتْ مَعَهَا  
مَا بَالُهُ حِينَ يَأْتِي أُخْتِ مَنْزِلِنَا  
لَشِقْوَةٍ مِنْ شَقَائِي أُخْتِ غَفَلْتُنَا  
قَالَتْ أَرَدْتَ إِذَا عَمَدًا فَضِيحَتْنَا  
هَلَّا دَسَسْتَ رَسُولًا مِنْكَ يُعْلِمُنِي  
فَقُلْتُ دَاعٍ دَعَا قَلْبِي فَأَرَقَهُ  
فَبِتُّ أَسْقَى عَتِيقَ الْخَمْرِ خَالِطَهُ  
وَعَنْبَرَ الْهِنْدِ وَالْكَافُورِ خَالِطَهُ  
فَبِتُّ أَلْتَمُّهَا طَوْرًا وَيُمْتِعُنِي  
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى قَالِنَا زَمْرًا  
فَقُمْتُ أُمِّي وَقَامَتْ وَهِيَ فَاتِرَةٌ  
يَسْحَبِينَ خَلْفِي ذُبُولَ الْخَزْ آوَتَةٌ

١٣١ - وقال أيضاً :

مُفَرَّحًا وَشَاتِي نَحْوَهَا أَلْظَرُّ  
وَالشُّوقُ يُخْدِئُهُ لِلْعَاشِقِ الْفِكْرُ  
أَرَائِحُ مُنْسِيًّا أَمْ بَاكِرُ عُمَرُ  
وَفِي الرَّحِيلِ إِذَا مَا ضَمَّهُ السَّفَرُ  
وَصَاحِي هِنْدَوَانِي بِهِ أَثَرُ  
إِلَّا سَوَادٌ وَرَاءَ الْبَيْتِ يَسْتَنْتَرُ  
بَيِّضَاءُ آنِسَةٌ مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ  
وَقَدْ رَأَى كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ إِذْ حَضَرُوا  
وَشُومٌ جَدَى وَحِينَ سَاقَهُ الْقَدَرُ  
وَصَرَمَ حَبْلِي وَتَحْقِيقَ الَّذِي ذَكَرُوا  
وَلَمْ تَعْجَلْ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الْقَمَرُ  
وَلَا يُتَابِعُنِي فَيْكُمُ فَيَنْزَجِرُ  
شَهِدٌ مَشَارٍ وَمِسْكٌ خَالِصٌ ذِفَرُ  
قَرَنْفُلٌ فَوْقَ رَفْرَاقٍ لَهُ أَشْرُ  
إِذَا تَمَائِلَ عَنْهُ الْبُرْدُ وَالْخَصَرُ  
قُومًا بِعَيْنَيْكُمَا قَدْ نَوَّرَ الْمَسْحَرُ  
كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشْيُهُ السَّكْرُ  
وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْ لَا يُعْرِفَ الْأَثَرُ

بِنَفْسِي مَنْ شَفَقَ حُبُّهُ وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ

وَمَنْ لَسْتُ أَصِيرُ عَنْ ذِكْرِهِ  
وَمَنْ إِنْ ذَكِّرْنَا جَرَى دَمْعُهُ  
وَمَنْ أَغْرَفُ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ

وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ  
وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَائِرُ  
وَيَعْرِفُ وَدَى لَهُ النَّاطِرُ

١٣٢ - وقال أيضاً :

يَا صَاحِبِي أَقِلَّا اللَّوْمَ وَاحْتَسِبَا  
بِبَيْضَةِ كَمَاهِ الرَّمْلِ أَنْسَةِ  
سَيْفَانَةٍ فُنُقِ جَمٍّ مَرَافِقُهَا  
مَمْكُورَةِ السَّاقِ غَرْنَانٍ مُوشَّحُهَا  
لَوْ دَبَّ ذُرُّوَيْدَا فَوْقَ قَرْقَرِهَا  
قَالَتْ قَرِيبَةً لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي  
يَا لَيْتَنِي أَفْتَدَى مَا قَدْ تَهَيَّمُ بِهِ  
قَدْ مَغْلَقُ الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرَكُهُ  
دَغْ ذِكْرُهَا وَتَنَاسَ الْحُبُّ تُلْقَى بِهِ  
فَقُلْتُ قَوْلًا مُصِيبًا غَيْرَ ذِي خَطَلٍ  
سَمِعِي وَطَرَفِي حَلِيفَاها عَلَى جَسَدِي  
لَوْ تَابَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أَكَلِمَهَا  
دَلَّ الْفَوَادِ عَلَيْهَا بَعْضُ نِسْوَتِهَا  
وَقَوْلُ بَكْرٍ أَلَمْ تُلْحِمِ لِنِسَائِهِمْ  
لَا أَنْسَ مَوْقِفَنَا وَهَنًا وَمَوْقِفَهَا  
وَقَوْلُهَا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْبِيحُهَا

فِي مُسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِالذِّكْرِ  
مِفْتَائِلَ الدَّلِّ رَيَّا الْخَلْقِ كَالْقَمَرِ  
مِثْلُ الْمَهَاةِ تُرَاعَى نَاعِمَ الزَّهَرِ  
حُسَانَةِ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعَرِ  
لَأَثَرُ الذَّرِّ فَوْقَ الذُّؤَبِ فِي الْبَشَرِ  
وَأَنْكَرَتْ بِي أَنْتِقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
بِبَعْضِ لَحْمِي وَبِبَعْضِ النَّقْصِ مِنْ عُمْرِي  
خَوْفُ الْمَقَالِ وَخَوْفُ الْكَاشِحِ الْأَشْرِ  
وَأَصِيرُ وَكُنْ كَصَرِيحٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ  
أَتَى بِهِ حُبُّهَا فِي فِطْنَةِ الْفِكْرِ  
فَكَيْفَ أَصِيرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصَرِي  
إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي  
وَنَظْرَةُ عَرَضَتْ كَانَتْ مِنْ الْقَدَرِ  
وَأَنْظُرُ فَلَا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالنَّظَرِ  
وَتَرْتَبُهَا بِتَرَابَانَا عَلَى خَطَرِ  
فِي نَحْرِهَا دَيْنُ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ عُمْرِ

١٣٣ - وقال أيضاً :

بِالْبَيْنِ ثُمَّ أَجِدَ الْبَيْنُ فَاذْكُرُوا  
 فِيهَا مَزَارَ لِمَحْزُونٍ بِهِمْ عَسِرُ  
 فَأَصْبَحُوا بِالَّذِي أَكْمَيْتُ قَدْ جَهَرُوا  
 كَانَهَا تَحْتَ سِجْفِ الْقُبَّةِ الْقَمَرُ  
 عَسِرَاءَ عِنْدَ التَّكْبِيِّ حِينَ تَجْتَمِرُ  
 إِلَى الصَّلَاةِ بُعِيدَ الْبُسْمِ تَنْبَتِرُ  
 كَانَهَا أَفْحُونُ شَافَهُ مَطَرُ  
 كَيْفَ السَّلَامُ وَقَدْ عَدَى بِهِ الْقَدَرُ  
 مِنْهُمْ إِذَا لَصِمَرْنَا كَمَا لَذَى صَبَرُوا  
 وَمُتَرَعٌ مِنْ رَجِيعِ الدَّمْعِ مُبْتَدِرُ  
 وَمَا أَهْلٌ لَهُ الْحُجَّاجُ وَأَعْتَمَرُوا  
 وَأَعْجَبَ الْعَيْنَ إِلَّا فَوْقَهُ عُمَرُ  
 مَا كَانَ يَحْتَلُّهَا مِنْ قَبْلِهَا بَشَرُ  
 بِالْخَيْفِ غَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ  
 وَقَدْ تَهَيَّجُ فَوَادَ الْعَاثِقِ الذِّكْرُ

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِي تَهَوَّى قَدْ انْتَمَرُوا  
 بَانَتْ بِهِمْ غَرِيبَةٌ عَنْ دَارِنَا قَذَفُ  
 وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفًا مِنْ فِرَاقِهِمْ  
 بَانُوا بِهِمْ كَوْلَةٍ فَعَمَّ مُؤْزَرُهَا  
 هَيْمَاءُ قَبَاءَ مَضْفُولٍ عَوَارِضُهَا  
 تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْذَافِ أَنْ تَهَضَّتْ  
 تَجَلُّو بِجِسْمِهَا كَيْفَ غُرًّا مُفْلَجَةً  
 قَدْ أَرْسَلُوا كَيْ يُحْيَوْنِي فَقُلْتُ لَهُمْ  
 لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا فَتَعْرِفَهُ  
 لَكِنَّهُمْ زَادَنَا وَجْدًا بِهِمْ كَلَفُ  
 وَأَنَّهَا حَلَفَتْ بِاللَّهِ جَاهِلَةٌ  
 مَا وَافَقَ النَّفْسَ مِنْ شَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ  
 فَذَلِكَ أَنْزَلَهَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ  
 وَقَدْ عَرَفْتُ لَهَا أَطْلَالَ مَنْزِلَةٍ  
 هَاجَتْ لَنَا ذِكْرًا مِنْهَا مَعَارِفُهَا

١٣٤ - وقال أيضاً :

أَقْوَتْ فَهَاجَتْ لَنَا بِأَنْعَفِ أَدْكَارِ  
 أَدَمَ الطَّبَاءِ بِهِ يَعْشَمِينَ أَسْطَارِ  
 مِثْلَ الْجَادِرِ أَثْيَابًا وَأَبْكَارِ  
 وَمَنْ أَقَامَ مِنَ الْجَيْرَانِ أَوْ سَارِ

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخِيرُ السِّدَارِ  
 تَبَدَّلَ الرَّبْعُ وَمَنْ كَانَ يَسْكُنُهُ  
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً يَسْرِبًا بِهِ حَسَنًا  
 فِيهِنَّ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ  
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ ضَرْبُ  
كَأَنَّ عِقْدَ وَشَاحِيهَا عَلَى رَشَا  
قَامَتْ تَهَادَى وَأَتْرَابُ لَهَا مَعَهَا  
يَمَّمْنَ مَوْرِقَةَ الْأَفْنَانِ دَانِيَةً  
قَالَتْ لَوْ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ وَافَقَنَا  
فَلَمْ يَرُعْهُنَّ إِلَّا أَلْعِيسُ طَالِعَةً  
وَفَارِسٌ مَعَهُ أَلْبَازِي فَقُلْنَ لَهَا  
لَمَّا وَقَفْنَا وَغَيَّبْنَا رُكَّائِنَنَا  
قُلْنَ لَنَنْزِلُوا نَعِمْتَ دَارَ بَقَرِيكُمُ  
لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا  
مِنْ طَيْبٍ نَشَرَ أَلَّتِي تَامَتْكَ إِذْ طَرَقَتْ  
فَقُلْتُ مَنْ ذَا أَلْمَحِيِّ وَأَنْتَبَهْتُ لَهُ  
قَالَتْ مُحِبُّ رَمَاهُ الْحُبُّ آوِنَةً  
حُلِي إِذَا رَكَ سَكَنِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ  
فَقَدْ تَجَشَّسْتُ مِنْ طَوْلِ السَّرَى نَعْبًا  
إِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا يُشْبِهُنَ صَوَرَتَهَا

١٣٥ - وقال عمر :

أَلَيْمٌ بَعْفَرَاءُ إِنْ أَصْحَابُكَ أَبْتَكَّرُوا  
وَاهَا لِعَفْرَاءٍ إِنْ دَارُ بِهَا قَرُبْتُ  
وَإِنْ تَبَيَّنَ غَرَبَةٌ عَنَّا بِهَا قَذْفُ  
وَبَلَلُهُمْ هَلْ لَدَيْهَا أَلْيَوْمَ مُنْتَظَرُ  
فَمَا أَبَالِي أَلَامَ النَّاسِ أَمْ عَذَرُوا  
فَمَا تَقْضَى أَلْهَوَى مِنَّا وَلَا أَوْطَرُ

خَوْذْ مُهْفَهْفَةً الْأَعْلَى إِذَا أَنْصَرَفَتْ  
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ عَسَلٌ  
كَانَ فَاهَا إِذَا مَا جِئْتَ طَارِقَهَا  
شَجَّتْ بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ رَصْفٍ  
وَالْعَبِيرُ الْأَكْلَفُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ  
حَوَازٍ مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ بِهِ كَنَّةُ  
كَانَهَا الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدَهَا  
تَقُولُ إِذْ أَيْقَنْتَ أَنِّي مُفَارِقَهَا

١٣٦ - وقال أيضا :

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ  
إِنَّ الشَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكِ بِهَا  
وَمَا مَلَيْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ  
أَذْرَى الدُّمُوعَ كَذَى سُقْمٍ يُخَايَرُهُ  
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أَجْزَى بِذِكْرِكُمْ  
إِنِّي لِأَجْذُلُ إِنْ أَمْشَى مُقَابِلَهُ

١٣٧ - وقال أيضا :

لِمَنْ الدِّيَارُ كَانَهُنَّ سَطُورُ  
لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْيَسِمِهَا  
دَارٌ لِهِنْدٍ إِذْ تَهِيمُ بِذِكْرِهَا  
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِجِيدِ آدَمَ شَادِنِ  
تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفَوَادَ فَأَصْبَحَتْ  
تُسْدِي مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَتُنِيرُ  
نُكْبَاءَ تَطَرَّدُ السَّفَا وَدَبَّـوْرُ  
وَإِذَا الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ  
دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُـذْنُورُ  
وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ

لَوْ دَبَّ ذَرْفٌ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا  
غَرَاءُ وَاضِحَةٌ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا  
جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَحْشَاؤُهَا  
تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الْأَفَاحِي شَافِهَا  
وَلَهَا أَثِيْتُ كَالْكُرُومِ مُذَيَّلُ  
وَمُخَضَّبُ رَخْصِ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ  
قَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَاكِفًا  
بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا  
أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فَتَى ذَا فِطْنَةٍ

١٣٨ - وقال أيضا :

يَقُولُونَ لِي أَقْصِرْ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ  
عَلَى الْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ بِالْوَضَلِ مَا دَعَا  
ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا  
بَصُوتٍ حَزِينٍ مُشْكِلٍ مُتَوَجِّعٍ  
بِكُلِّ كَعَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمْشَةٍ  
وَوَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمْشَى تَأَوَّدًا  
إِذَا مَا دَعَتْ بِالْمِرْطِ كَيْمَا تَلْفَهُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَ الْفُؤَادُ مُسْلَمًا  
فَجَازَى وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى  
أَفَى الْحَقِّ إِذْ حُكِّمْتُمْ فَحَكَمْتُمْ

وَحُبُّكَ يَا سُكْنَى الَّذِي يَخْسِمُ الصَّبْرَا  
حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانِ دَوْخَتِهِ وَتَرَا  
رَدَدْنَ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَبَّجَ الْهَدْرَا  
وَنَفَسَ مَرِيضِ الْقَلْبِ أَوْرَثَتُهُ ذِكْرَا  
وَتَمْشَى الْهُيُونَا مَا تُجَاوِزُهُ فِتْرَا  
وَتَشْكُو مِرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فِتْرَا  
عَلَى الْخَصْرِ أَبَدَتْ مِنْ رَوَادِفِهَا فَعْرَا  
صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطِيقُ لَهَا هَجْرَا  
دَعْوَلًا فَقَدْ أَوْرَثَتِهِ السَّقَمُ وَالْأَسْرَا  
صَوَابًا فَمَا أَخْطَأْتُمُ الظُّلْمَ وَالْكَفْرَا

١٣٩ - وقال أيضاً :

أَقَامَ أُمْسٍ خَلِيطُنَا أَمَّ سَارَا  
وَإِخَالُ أَنْ نَوَاهُمُ قَذَافَةٌ  
قَالَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكِفُ  
أَنْ يَسِرَ فَشَيَّعْنَا وَلَيْسَ بِنِزَاعٍ  
فِي حَاجَةِ جَهْدِ الصَّبَابَةِ قَادَهَا  
قَامَتْ تَرَاعَى بِالصَّفَاحِ كَأَنَّمَا  
فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَبِيبِ شَادِنٍ  
وَجَلَتْ عَشِيَّةَ بَطْنِ كَكَّةَ إِذْ بَدَتْ  
كَالْشَّمْسِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى وَيَزِينُهَا  
سُقَيْتُ بِوَجْهِكَ كُلُّ أَرْضٍ جُبَّتِهَا  
لَوْ يُبْصِرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرُ جِئْتِهَا  
وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ  
إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةَ خُمْصَانَةٍ  
مَخْطُوطَةَ الْمُتَنِينِ أَكْمَلَ خَلْقُهَا  
تَشْفَى، الصَّجِيعَ بِبَادِرِ ذِي رَوْنَقٍ  
فَسَقَتَكَ بِشِرَّةٍ غَنَبَرًا وَقَرْنُفَلًا  
وَالذُّوبَ مِنْ عَسَلِ الشُّرَاةِ كَأَنَّمَا  
وَكَانَ نُظْفَةً بَارِدٍ وَطَبِيعُ رَزْدَا  
تَجْرَى عَلَى أَنْيَابِ بِشِرَّةٍ كُلَّمَا  
يَرَوَى بِهِ الظَّمَانُ حِينَ يَشْوِفُهُ  
وَيَفُوزُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ

سَائِلُ بِعَمْرِكَ أَيَّ ذَاكَ اخْتَارَا  
كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الْفِرَاقِ مِرَارَا  
فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبِلًا وَمِنْ ذَارَا  
لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيئِهِ الْأَكْوَارَا  
وَبِمَا يُوَافِقُ لِلْهَوَى الْأَقْدَارَا  
عَمْدًا تُرِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا  
ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا  
وَجْهًا يُضِيءُ بَيَاضُهُ الْأَسْتَارَا  
حَسْبُ أَغْرُ إِذَا تُرِيدُ فِخَارَا  
وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ أَسْتَقِي الْأَمْطَارَا  
وَصَفَاءَ خَدَيْهَا الْعَتِيقَ لِحَارَا  
وَجَمَالُ وَجْهِكَ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَا  
رَبًّا الرُّوَادِفِ لَذَّةً مِشْشَارَا  
مِثْلَ السَّيِّكَةِ بَضَّةً مِعْطَارَا  
لَوْ كَانَ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنَارَا  
وَالزَّنَجِيلِ وَخِلَطَ ذَاكَ عُقَارَا  
غَضَبِ الْأَمِيرِ تَبِيعَهُ الْمُشْتَارَا  
وَمُدَامَةً قَدْ عُنُقَتْ أَعْصَارَا  
طَرَقَتْ وَلَا تَدْرِي بِذَاكَ غِرَارَا  
لَذَّ الْمُقْبِلِ بَارِدًا مِخْمَارَا  
أَكْرَمَ بِهَا دُونَ اللَّحَافِ شِعَارَا

جودى لِمَحْزُونٍ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ  
وَإِذَا ذَهَبَتْ أَسْوَمُ قَلْبِي خُطَّةً  
وَأَغْرُورَقَتْ عَيْنَايَ حِينَ أَسْوَمُهَا  
وَبِتِلْكَ أَهْذَى مَا حَيَّيْتُ صَبَابَةً  
مَنْ ذَا يُوَاصِلُ إِنْ صَرَمْتَ حِبَالَنَا

١٤٠ - وقال أيضاً :

نُعْمُ الْفُؤَادِ مَزَارُهَا مَحْظُورٌ  
لَجَّ الْإِعَادُ بِهَا وَشَطَّ بِرَكْبِهَا  
حَلِيزٌ قَلِيلُ النَّوْمِ ذُو قَاذُورَةٍ  
لَمْ يُنْصِبْنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَأَيْتُهَا  
مَمْشَى وَلَيْلَتُهَا إِلَى وَقَدْ دَنَا  
وَمَقْبِضَ عَهْرَتِهَا وَمَوَى كَفِّهَا  
أَنْ أَرْجِ رَحِلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ  
لَمَّا رَأَى صَاحِبَايَ كَأَنَّنِي  
وَتَبَيَّنَا أَنَّ الْإِثْوَاءَ لُبَانُوسَةٌ  
قَالَا أَنْغِدُوا أَوْ نَرَوْحُ وَمَا تَشَأُ  
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُلَاقِيَ حَاجَةً  
فَأَتَيْتُهَا وَاللَّيْلُ أَذْهَمُ مُرْسَلٌ  
رَحِيتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَتَبَسَّسَتْ  
وَتَضَوَّعَ الْمِسْكُ الذَّكِيُّ وَعَنْبَرٌ  
كُنَّا كَمِثْلِ الْخَمْرِ كَانَ مِزَاجُهَا  
فَلَيْتَنِي تَغْيِيرَ مَا عَهَدْتَ وَأَصْبَحْتَ

لَمْ يَقْضِ مِنْكَ بُشَيْرَةُ الْأَوْطَارَا  
مِنْ مَحْرَهَا أَلْقَيْتُهُ خَوَّارَا  
وَالْقَلْبُ هَاجَ لِذِكْرِهَا أَسْتَعْبَارَا  
وَبِهَا الْغَدَاةُ أَشْبَبُ الْأَشْعَارَا  
أَمْ مَنْ نُحَدِّثُ بِعَدِّكَ الْأَسْرَارَا

بَعْدَ الصَّفَاءِ وَبَيْتُهَا مَهْجُورٌ  
نَائِي الْمَحَلِّ عَنْ الصَّدِيقِ غَيُورٌ  
فَطِنٌ بِالْبَابِ الرِّجَالِ بَصِيرٌ  
عَنِّي وَأَشْغَالٌ عَدَتْ وَأَمُورٌ  
مِنْ فَرَقْتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورٌ  
وَرِدَاءُ عَضْبٍ بَيْنَنَا مَنُشُورٌ  
وَتَوَاءُ يَوْمٍ إِنْ ثَوَيْتَ يَسِيرٌ  
تَبَلُّ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورٌ  
مَتْنِي وَحَبْسُهُمَا عَلَى كَبِيرٌ  
نَفْعَلُ وَأَنْتَ بَأْنُ تَطَاعٍ جَدِيرٌ  
فَاهُكُثْ فَأَنْتَ عَلَى الْإِثْوَاءِ أَمِيرٌ  
وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلَامِ سُتُورٌ  
وَكَذَاكُمُ مَا يَفْعَلُ الْمُحِبُّورُ  
مِنْ جَنِيهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورٌ  
بِالْمَاءِ لَا رَنْقٌ وَلَا تَكْدِيرٌ  
صَدَقْتَ فَلَا بَذْلٌ وَلَا مَيْسُورٌ

لَيْمًا تُسَاعِفُ بِاللَّقَاءِ وَلَيْبَهَا  
إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا الْوُشَاةُ فَوْدَهَا  
لَا تَأْمَنُّ الدَّهْرَ أَنْتَى بَعْدَهَا  
بَعْدَ الَّتِي أَعْطَتْكَ مِنْ أَيْمَانِهَا  
فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلُّ سَحَابَةٍ  
١٤١ - وقال عمر أيضاً :

أَمِنْ آلِ زَيْنَبٍ جُدَّ الْبُكُورُ  
الِلْفُورِ أَمْ أَنْجَدَتْ دَارُهَا  
هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ  
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مِنْ قَوْلِهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْهِدٌ  
فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ  
فَإِنَّكَ عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ  
نَظَرْتُ يَخِيفُ مِنِّي نَظْرَةَ  
نَعَمْ فَلَايُ هَوَاهَا تَصِيرُ  
وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْدَى تَفْشُورِ  
وَمَا خِلْتُ تَمَسُّهَا بَلِيلُ تَسِيرُ  
غَدَاةٍ مِنِّي إِذْ أَجَدَّ الْمَسِيرُ  
وَأَنْ عَدُّوكَ حَوْلِي كَثِيرُ  
فَلَيْسَ يُوَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ  
إِلَيْهَا فَكَادَ فَوَادِي يَطِيرُ

١٤٢ - وقال أيضاً :

أَبْهَجِرُ يُوَدِّعُ الْأَجْوَارُ  
قَرِيبَتِي إِلَى قُرَيْبَةٍ عَيْنِي  
وَدَوَاعِي الْهَوَى وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ  
قَمَرَتُهُ فَوَادُهُ أَخْتُ رَنَمِ  
طِفْلَةٍ وَعَثَةُ الرُّوَادِفِ خُودُ  
حُرَّةُ الْخَدِّ خَذَلَةُ السَّاقِ مَهْضُو  
أَمْ مَسَاءً أَمْ قَصْرُ ذَاكَ ابْتِكَارُ  
يَوْمَ ذِي الشَّرَى وَالْهَوَى الْمُسْتَعَارُ  
لَجُوجُ فَمَا يَكَادُ يُصَارُ  
ذَاتُ دَلْ خَرِيدَةٍ مِغْطَارُ  
كَمَهَاةٍ لِنَسَابِ عَنْهَا الْبُصُورُ  
مَهْ كَشْحٍ يَضِيقُ عَنْهَا الشُّعَارُ

نَظَرْتُ حِينَ وَازَنَ الرَّكْبُ بِالنَّخْلِ ظِلَامًا وَدُونَهَا الْأَسْمَارُ  
 وَدَعَانِي مَا قَالَ فِيهَا عَتِيقٌ وَهُوَ بِالْحُسْنِ عَلِيمٌ بَيْطَارُ  
 قَوْلُ زِسْوَانِهَا إِذَا حَفَلَ النَّسْوَانُ فِي مَجْلِسٍ وَقَلَ الْأَمَارُ  
 أَنَّهَا عَفَّةٌ عَنِ الْخُلُقِ الْوَا ضِعَ وَالطُّعْمَةِ الَّتِي هِيَ عَارُ  
 نَعْتُوهَا فَأَحْسِنُوا النَّعْتَ حَتَّى كِدْتُ مِنْ حُسْنِ نَعْتِهَا أَسْتَطَارُ  
 فَشَنَانِي عَلَيْكَ خَيْرٌ ثَنَاءٍ إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ  
 وَبِكَ إِلَهُمَّ مَا مَشَيْتُ صَاحِبًا وَسَوَارِي الْأَخْلَامِ وَالْأَشْعَارُ  
 أَنْتُمْ هَمْنَا وَكَبُرَ مُنَانَا وَأَحَادِيثُنَا وَإِنْ لَمْ تُسْزَارُوا  
 وَأَرَى الْيَوْمَ إِنْ نَأَيْتَ طَوِيلًا وَاللَّيَالِي إِذَا دَنَوْتَ قِصَارُ  
 لَمْ يُقَارِبْ جَمَالَهَا حُسْنُ شَيْءٍ غَيْرُ شَمْسٍ الضُّحَى عَلَيْهَا النَّهَارُ  
 فَلَوْ أَنِّي خَشِيتُ أَوْ خِفْتُ قَتْلًا غَيْرُ أَنْ لَيْسَ تُدْفَعُ الْأَقْدَارُ  
 لَا تَقِيتُ الَّتِي بِهَا يُفْتَنُ الدُّنَا سُ وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قِيْدَارُ  
 فَلَنَفْسِي أَحَقُّ بِاللَّوْمِ عَمْدًا حَيْثُ مَا كُنْتُ يَوْمَ لُفِّ الْجِمَارُ

١٤٣ - وقال أيضاً

مَا شَجَاكَ الْعِدَاةُ مِنْ رَسْمِ دَارِ دَارِيسِ الرَّبْعِ مِثْلِي وَخِي السَّطَارِ  
 بَدَلُ الرَّبْعِ بَعْدَ نَعْمٍ نَعَامًا وَظِيَاءٍ يَخِذْنَ كَالْأَنَّهُ سَارِ  
 عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا فَشَنَى الرَّكْبُ كُلَّ حَرْفٍ خِيَارِ  
 ثُمَّ قَالُوا أَرَبَعُنْ عَلَيْكَ وَقَضَّ السَّيَوْمَ بَعْضُ الْهُمومِ وَالْأَوْطَارِ  
 عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضَى الْيَوْمَ حَاجَا بِوُقُوفٍ مِثْلًا عَلَى الْأَكْوَارِ  
 إِنْ تَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قِسْوَاءَ خَالِيًا جَوْهَا مِنْ الْأَجْوَارِ  
 فَلَقِيدَمًا رَأَيْتُ فِيهَا مَهْمَاءَ فِي جَوَارِ أَوَانِيسِ أَبْكَسَارِ

ذَكَرْتَنِي الدِّيَارُ نُعْمًا وَأَنْسَا  
 أَنْسَاتِ مِثْلَ التَّمَاثِيلِ لُغْسًا  
 وَمَقَامًا قَدْ قُتِمَتْهُ مَعَ نَعَمٍ  
 تَتَقَى الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ  
 وَآكْتَنَنَا بُرْدَيْنِ مِنْ جَيْدِ الْعَضْبِ  
 مَعًا بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشِعَارِ  
 بِتْ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَ وَسَادِي  
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ وَلَا حَتَّ  
 فَتَهَضَّنَا نَمْشِي نَعْقَى بُرُودًا  
 وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفِيراتُ  
 مُثَقَلَاتُ يُزْجِينَ بَذَرُ سُعُودِ  
 بَا حِسَانًا نَوَاعِمًا كَالصَّوَارِ  
 مَعَ خَوْدِ خَرِيدَةٍ مِعْطَارِ  
 وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَى الْمُشْتَارِ  
 وَبَلُّهَا فِي دُجَى الدُّجْنَةِ سَارِي  
 مِعْصَمًا بَيْنَ دُمْلَجٍ وَسِوَارِ  
 أَنْجُمُ الصُّبْحِ وَمِثْلَ جَزَعِ الْعَذَارِ  
 وَمُرُوطًا وَهَذَا عَلَى الْإِثَارِ  
 يَتَهَادَيْنَ كَالْأَطْبَاءِ السُّوَارِ  
 وَهِيَ فِي الصُّبْحِ وَمِثْلَ شَمْسِ النَّهَارِ

١٤٤ - وقال أيضاً :

تَقُولُ وَعَيْنُهَا تُذْرى دَمُوعًا  
 أَلَسْتُ أَقْرَ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي  
 أَمَا لَكَ حَاجَةٌ فَبِأَلَدَيْنَا  
 أَمِنْ سَخَطٍ عَلَى صَدَدَتْ عَنِّي  
 أَشْهَرًا كُلُّهُ إِلَّا ثَلَاثًا  
 لَهَا نَسَقٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَجْزِي  
 وَأَنْتَ أَلْهَمُ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِي  
 تَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقًّا فَأَذْرى  
 حَمَلْتَ جِنَازَتِي وَشَهِدْتَ قَبْرِي  
 أَقَمْتَ عَلَى مُصَارَمَتِي وَهَجْرِي

١٤٥ - وقال :

كَتَبْتَ تَغَيْبُ الرِّبَابُ وَقَالَتْ  
 سَادِرًا عَامِدًا تُشْهَرُ بِأَسْمَى  
 فَأَعْتَزَلْنَا فَلَنْ نُرَاجِعَ وَضَلَا  
 قُلْتُ لَا تَضْرِمِي لِتَكْثِيرِ وَاثِرِ  
 قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْأَشْعَارِ  
 كَيْ يَبُوحَ الْوُشَاةُ بِالْأَنْسَارِ  
 مَا أَضَاءَتْ نُجُومٌ لَيْلٍ لِسَارِي  
 كَاذِبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ

لَمْ نُبْعِ عَنْهُ بِسْرٌ وَلَكِنْ كَذِبٌ مَا أَتَاكَ وَالْجَبَّارِ  
لَا تُطِيعِي فَإِنِّي لَمْ أَطْعَمُهُ أَنْتِ أَهْوَى الْأَخْبَابِ وَالْأَجْوَارِ

١٤٦ - وقال أيضاً :

نَامَ صَخْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرًا أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغْشَوْرَا  
إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْبِيئِهَا وَرُخْنَا نَيْمٌ التَّجْمِيرَا  
قُلْنَ بِاللهِ لِلْفَتَى عَجْ قَلِيلًا لَيْسَ أَنْ عُجْتُ لِلْعِتَابِ كَثِيرَا  
فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّجَتْ ثُمَّ قَالَتْ حُلْتُ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتُ جَسِيرَا  
أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِينَ فِينَا كَمَا أَغْصَى إِذَا مَا ذُكِرْتَ عِنْدِي أَمِيرَا  
قُلْتُ أَنْتِ الْمُنَى وَكَبِيرُ هَوَانَا فَأَعْلِي بِأَخْلِيَّتِي مَغْلُورَا  
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي لَدَى الْمَيْلِ وَكَفْتُ دُمُوعَهَا أَنْ تَمُورَا  
أَسْأَلُ اللهَ عَالِمَ الْغَيْبِ أَنْ تَرُ مَا حُبُّ سَالِمًا مَا أَجُورَا  
إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمَانَ طَالَتْ فَبِمَا قَدْ يَكُونُ لَيْلِي قَصِيرَا  
يَا خَلِيلِي لَا تَقِيمَا بِضُرِّي وَخَفِيرٍ فَمَا أَحِبُّ خَفِيرَا  
فَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِخَفِيرٍ فَأَقْلَا بِهَا الْثَوَاءَ وَسَسِيرَا  
يَا خَلِيلِي هَجَّرَا تَهْجِيرًا ثُمَّ رُوحَا وَأَخْكِمَا لِي أَمْسِيرَا  
يَا خَلِيلِي مَا تُشِيرَانِ إِنْسِي فَأَعْلَلْ مَا أَمَرْتُمَا فَأَذْسِيرَا  
ضَرَبَا الْأَمْرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَا قَدْ رَضِينَاكَ مَا أَضْطَحَبْنَا أَمِيرَا  
إِنْ خَطْبًا عَلَيَّ حَقًّا يَسْمِيرَا أَنْ أَرَى وَنُكْمًا بَعِيرَا حَسِيرَا  
إِنَّمَا قَضَرْنَا وَإِنْ حَمَرَ الْمُنِيرُ بَعِيرًا أَنْ نُسْتَفِيدَ بَعِيرَا

١٤٧ - وقال :

رَاحَ صَخْبِي وَلَمْ أَحَيِّ النَّوَارَا وَقَلِيلُ لَوْ عَرَّجُوا أَنْ تُزَارَا

ثُمَّ إِمَّا يَسْرُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَإِمَّا يُعْجِلُونَ آبِكَارَا  
وَلَقَدْ قُلْتُ خَضِرَةَ الْبَيْنِ إِذْ جُدَّ رَحِيلٌ وَخِفْتُ أَنْ أَسْتَطَارَا  
لِخَلِيلٍ يَهْوَى هَوَانَا مُوَاتٍ كَانَ لِي عِنْدَ مِثْلِهَا نَظَارَا  
يَا خَلِيلَ أَرْبَعْنَ عَلَى وَعَيْنَا يَ مِنَ الْحُزَنِ تَهْمَلَانِ ابْتِدَارَا  
هَهُنَا فَآخِيسَ الْبُعِيرَيْنِ وَأَخَذَرُ زَائِدَاتِ الْعُيُونِ أَنْ تُسْتَنَارَا  
إِنِّي زَائِرٌ قُرْبَى قَدْ يَغْلُمُ رَبِّي أَنْ لَا أَطِيقُ اضْطِجَارَا  
قَالَ فَافْعَلْ لَا يَمْنَعُكَ مَكَانِي مِنْ حَدِيثٍ تَقْضِي بِهِ الْأَوْطَارَا  
وَالْتَمِسْ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ الْوَرْدِ دِ يُحْسِنُ الْحَدِيثَ وَالْأَخْبَارَا  
فَبَعَثْنَا مُجَرَّبًا سَاكِنَ الرِّيحِ خَفِيفًا مُعَاوِدًا بَيْطَارَا  
نَأْتَاهَا فَقَالَ مِعْلُوكِ السَّرْحُ حُ إِذَا اللَّيْلُ سَدَلَ الْأَسْتَارَا  
فَكَمَيْنَا حَتَّى إِذَا فُقِدَ الصُّورُ تُ دَجَى الْمُظْلِمِ الْبُهيمِ فَحَارَا  
قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ لِصَحْبِي إِنِّي أَرْتَجِي عِنْدَهَا لِدَيْنِي يَسَارَا  
ثُمَّ أَقْبَلْتُ رَافِعَ الذَّيْلِ أَخْفَى أَنْوَطَاءَ أَخْشَى الْعُيُونِ وَالنُّظَارَا  
فَالْتَقَيْنَا فَرَحِبَتْ حِينَ سَلَمْنَتْ وَكَفَتْ دَمْعًا مِنَ الْعَيْنِ مَارَا  
ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ الْعَتَابِ رَأَيْنَا فِيكَ عَنَّا تَجَلَّدًا وَأَزْوَارَا  
قُلْتُ كَلَّا لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ بَلْ خِفْنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَغْمَارَا  
فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينَا قَالَةَ النَّاسِ بَيْنَنَا أَسْتَارَا  
وَرَكِبْنَا حَالًا لِنُكَذِّبَ عَنَّا قَوْلَ مَنْ كَانَ بِالْبَنَانِ أَشَارَا  
وَأَقْتَصَرْتُ الْحَدِيثَ دُونَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ يَعْلَمُ الْأَسْرَارَا  
لَيْسَ كَالْعَهْدِ إِذْ عَهَدْتُ وَلَكِنْ أَوْقَدَ النَّاسُ بِالْأَحَادِيثِ نَارَا  
مَا أَبَالِي إِذَا التَّوَى قُرْبَتُكُمْ فَدَنَوْتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ كَانَ سَارَا  
وَاللَّيَالِي إِذَا نَأَيْتِ طُيُورُ وَأَرَاهَا إِذَا دَنَوْتُ قِصَارَا  
فَعَرَفْتُ الْقَبُولَ مِنْهَا لِعُذْرِي إِذْ رَأَيْتُ مِنْهَا أُرِيدُ اغْتِذَارَا

ثُمَّ قَالَتْ وَسَامَحَتْ بَعْدَ مَنَعٍ وَأَرْتَنِي كَفًّا تَزِينُ السُّمُورَا  
فَتَنَاوَلْتُهَا فَمَالَتْ كَغُضْمَنِ حَرَكَتُهُ رِيحٌ عَلَيْهِ فَحَسَارَا  
وَأَذَاقَتْ بَعْدَ الْعِلَاجِ لَذِيذًا كَجَنَى النَّحْلِ شَابَ صِرْفًا عُقَارَا  
ثُمَّ كَانَتْ دُونَ اللَّحَافِ لِمَشْفُو فِي مُعْنَى بِهَا صَبُوبٌ شِعَارَا  
وَأَشْتَكَيْتُ شِدَّةَ الْأَزَارِ مِنَ الْبُهِرِ وَأَلْقَتْ عَنْهَا لَدَى الْخِمَارَا  
حَبْذَا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدَيْهَا فِي يَدَيِ دِرْعُهَا تَحُلُّ الْأَزَارَا  
ثُمَّ قَالَتْ وَبَانَ ضَمُوءُ مِنَ الصُّبْحِ مُنِيرٌ لِلنَّاطِرِينَ أَنَارَا  
يَا أَبْنَ عَمِّي فَدَتِكَ نَفْسِي لِأَنِّي أَتَقِي كَاشِحًا إِذَا قَالَ جَارَا

١٤٨ - وقال أيضاً :

لِمَنِ الدِّيَارُ رُسُومُهَا قَفَرُ وَخَلَا لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا  
لَأَسِيلَةِ الْخَدِيدِ وَاضْحَاةِ دُرْمٍ مَرَاقِقُهَا وَمَشْرُزُهَا  
وَالزَّعْفَرَانِ عَلَى تَرَائِبِهَا وَزَبَرْجَدٍ وَمِنَ الْجُمَانِ بِهِ  
وَبَدَائِدُ الْمَرْجَانِ فِي قَرْنِ لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْقَطَرُ  
حِجَجٌ خَلَوْنَ ثَمَانِ أَوْ عَشْرُ يُغْشَى بِسُنَّةٍ وَجْهَهَا الْبَدْرُ  
لَا عَاجِزُ تَفِيلٌ وَلَا صِفَرُ شَرِقٌ بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّخْرُ  
مَلَسَ النَّظَامَ كَأَنَّهُ جَمْرُ وَالْدُرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالْمُنْدَرُ

١٤٩ - وقال أيضاً :

أَنَسَ قَادَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى قَالَ لِي أَنْظُرْ وَلَكَيْتَنِي لَمْ أُطِغُهُ  
فَبَدَا لِي تَحْتَ السُّجُوفِ شِعَاعُ صَادَفْتَنَا عَشِيَّةً بِالْجِمَارِ  
وَبَلَى لَسْتُ سَابِقًا بِقُدَارِي كَادَ يُغْشَى شِعَاعَ شَمْسِ النَّهَارِ

١٥٠ - وقال أيضا :

هل عِنْدَ رَسْمِ بِرَامَةٍ خَبِيرُ      أَمْ لَا فَأَيَّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظِرُ  
 وَقَفْتُ فِي رَسْمِهَا أَسْأَلُكَ      وَاللَّمْعُ وَمِثْلُ الْجُمَانِ مُنْحَدِرُ  
 لَا يَرْجِعُ الرِّسْمُ بِالْبَيَانِ وَهَلْ      يُفْقَهُ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَثِرُ  
 قَدْ ذَكَّرْتَنِي الدِّيَارُ إِذْ دَرَمْتُ      وَالشُّوقُ مِمَّا تَهَيَّجُهُ الذِّكْرُ  
 لَا أَنْسَ طَوْلَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ      لَطِيبَةَ رَوْضَةٍ لَهَا شَجَرُ  
 مَمْشَى رَسُولٍ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي      عَنْهُمْ عَشِيًّا بِبَعْضِ مَا أَتَمَرُوا  
 أَوْ مَجْلِسِ النِّسْوَةِ الثَّلَاثِ لَدَى الْخِيَمَاتِ حَتَّى تَبْلُجَ السَّحَرُ      فِيهِمْ لَوْ طَالَ لَيْلُنَا وَطَرُ  
 ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا وَعِنْدَنَا وَلَنَا      فِيهِمْ هِنْدٌ وَالْهَمُّ ذِكْرَتُهَا  
 قَبَاءُ إِنْ أَقْبَلَتْ مُبْتَلًى      وَالْبَوْصُ مِنْهَا كَالْقَوْرِ مُنْعَفِرُ  
 غَرَاءُ فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ مِنَ الْحُورِ      اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُ  
 تَفْتَرُ عَنْ بَارِدٍ مُقْبِلُكَ      مُفْلَجٍ وَأَضِحٍ لَهُ أَشْرُ  
 وَقَوْلُهَا لِلْفَتَاةِ إِذْ أَفْدَأَ      بَيْنَ أَغَادٍ أَمْ رَائِحُ عَمَرُ  
 عَجَلَانِ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ      أَلَا ثَانِي يَوْمًا فَيُنْتَظَرُ  
 اللَّهُ جَارُ لَهُ إِذَا نَزَحَتْ      دَارُ بِهِ أَوْ بَدَا لَهُ سَفَرُ  
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنِسْوَتُهَا      كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ  
 يَمْشِينَ فِي الْخَزْ وَالْمَرَاكِحِ أَنْ      يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُقْتَفِرُ  
 يُدْنِينَ مِنَ خَشْيَةِ الْعَيُونِ عَلَى      مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانِهَا الْخُمَرُ

١٥١ - وقال أيضا :

أَعَرَفْتَ يَوْمَ لَوَى سُوَيْقَةَ دَارَا      هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِغَارَا  
 وَذَكَرْتَ هِنْدًا فَأَشْتَكَيْتَ صَبَابَةَ      لَوْ لَا تُكْفِكِفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مَارَا

وَذَكَرْتُهَا حَوْرَاءَ لَيْلَةَ الْمَطَا  
وَإِذَا تَنَازَعُكَ الْحَدِيثَ تَنْظَرْتُ  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا  
إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلُمُنَنِي  
وَزَعَمْنَ أَنَّ وِصَالَ عَبْدَةٍ عَائِدٌ  
وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْغَوِي  
مَا يُذَكِّرُ أَسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ  
هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحُ زَائِرٍ  
أَسِيفٍ عَلَيْكَ يَهِيمُ حِينَ قَتَلْتِهِ  
١٥٢ - وقال أيضا :

يَاهِي بِخَوْدٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرِ  
وَهِيَ كَمِثْلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ  
حَتَّى التَّقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرٍ  
يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ  
يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشْيَةِ الْبَقَرِ  
وَفُزْنَ رِسْلًا بِالْدَّلِّ وَالْخَفَرِ  
كَيْ مَا يُفَضِّلْنَاهَا عَلَى الْبَشَرِ  
لَتُفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عُمَرِ  
ثُمَّ أَغْزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرِ  
ثُمَّ أَسْبَطَرْتُ تَسْمَعِي عَنِّي أَثَرِي  
يُسْنَقُ بِوَسْمِكَ وَبَارِدِ خَصَرِ  
عَمْرَاءَ لِلشُّكْلِ عِنْدَ مُجْتَمَعِ

١٥٣ - وقال عمر أيضا :

قَدْ هَاجَ حُزْنِي وَعَادَنِي ذِكْرِي      يَوْمَ التَّقِينَا عَشِيَّةَ النَّفْسِ  
بِالْفَجِّ مِنْ نَحْوِ دَارِ عُقْبَةَ وَالْحَجِّ سَرِيعِ الطَّوْفِ وَالصَّدْرِ  
إِذْ كِدْتُ لَوْلَا الْحَيَا يُورَعُنِي      أَبْدَى الَّذِي قَدْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ  
كَأَنَّ ثَوْبًا لَمَّا أَلْتَقَى الرُّكْبُ تُدْ      نِيهِ عَلَيْهَا يَشْفُ عَنْ قَمَرِ  
تَلِينُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ خَدَعْتَ      مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنِّسَاءِ ذَا خَبَرِ  
حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَمَسْتُ غِرَّتْهَا      كَانَتْ نَوَارًا قَلِيلَةَ الْفَرَرِ  
قَالَتْ لِيُزْبِ لَهَا مُنْعَمَةٌ      كَالرُّثْمِ يَفْرُو نَوَاعِمَ الشَّجَرِ  
هَلْ مِنْ رَسُولٍ يَكْمِي حَوَائِجَنَا      بِحَاجَةٍ تُشْتَهَى إِلَى عَمَرِ  
فَجَاءَنِي نَاصِحٌ أَخُو لُطْفٍ      فَقَالَ فِي خَفِيَّةٍ وَفِي سَتَرِ  
تَقُولُ إِنْ لَمْ نَزُرْكَ مِنْ حَدَرِ الْكَاشِحِ      وَالْحَاسِدِينَ لَمْ تُزِرِ  
لَمَّا أَتَانِي خَرَجْتُ فِي لُطْفٍ      بِقَاطِعِ الشَّفَرَتَيْنِ ذِي أَثَرِ

١٥٤ - وقال أيضا :

لِمَنْ طَلَّلَ مَوْحِشَ أَقْفَرَا      فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرَا  
وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوَا      بَ لَا خَبَرَ إِذْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرَا  
وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبَا      فَأَمْسَمَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا  
وَكُلُّ مُسِيفٍ لَهُ هَيْبَدَبٌ      إِذَا مَا حَدَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا  
وَقَدْ كُفْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنَا      قَطُوفَ الْخُطَى نَاعِمًا أَخْوَرا  
أَسِيلَ الْمُحْيَا هَضِيمَ الْحَشَا      كَشَمْسِ الضُّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا  
أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا      أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا  
فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تُلْحَى      وَلَيْسَتْ بِأَهْلِ لَانَ تَهْجَرَا  
فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حُبِّهَا      فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

١٥٥ - وقال عمر أيضا :

أَذْنَتْ هِنْدُ بَيْبِنٍ مُبْتَكِرُ  
 أَرْسَلَتْ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحًا  
 فَأَعْلَمَنْ أَنَّ مُحِبًّا زَائِرُ  
 قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ  
 فَتَاهَبْتُ لَهَا مِنْ خَفِيَّةٍ  
 بَيْنَمَا أَنْظَرُهَا فِي مَجْلِسِ  
 لَمْ يَرُعْنِي بَعْدُ أَخَذَى هَجْعَةً  
 قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ هَكَذَا  
 مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَنِي  
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلِقْتُكُمْ  
 كُلَّمَا تُوعِدُنِي تُخْلِفُنِي  
 سَخِنتُ عَيْنِي لَشَيْءٍ عُدْتُ لَهَا  
 عَمْرَكَ اللَّهُ أَمَا تَزْرَحْمَنِي  
 قُلْتُ لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ قَوْلِهَا  
 أَنْتِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي  
 فَاتْرُكِي عَنْكِ مَلَامِي وَأَعْذِرِي  
 فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا خِلَّتُهُ  
 وَمُـدَامٍ عُتِقْتُ فِي بَابِلِ  
 فَتَقَضَّصْتُ لَيْلَتِي فِي نِعَمَةٍ  
 وَأَفْرَى مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفِ  
 فَلَهَوْنَا لَيْلَنَا حَتَّى إِذَا

وَخَذِرْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا فَأَسْتَمِرُ  
 بَيْنَنَا إِيَّتِ حَبِيبًا قَدْ حَضَرَ  
 حِينَ تُخْفِي الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ  
 أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءً وَذِكْرُ  
 حِينَ مَا لَ اللَّيْلُ وَاجْتَنَّ الْقَمَرُ  
 إِذْ رَمَانِ اللَّيْلُ مِنْهَا بِسَكْرُ  
 غَيْرُ رِيحِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقَطْرُ  
 أَنَا مَنْ جَسَمَتُهُ طُولُ السَّهَرِ  
 كَانَ هَذَا بِقَضَاءٍ وَقَادَرُ  
 كُلِّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِيَرُ  
 ثُمَّ تَأْنِي حِينَ تَأْنِي بِـُـذْرُ  
 لَتَمُدَّنَّ بِحَبْلٍ مُنْبِـُـرُ  
 أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَفْسَى مِنْ حَجَرُ  
 وَدُمُوعِي كَالْجُمَانِ الْمُنْحَلِدِرُ  
 عِنْدَ نَفْسِي عِذْلُ سَمْعِي وَبَصَرُ  
 وَاتْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْأَفْكِ الْأَشِيرُ  
 ذَوْبَ نَخْلِ شَيْبَ الْمَاءِ الْحَصِيرُ  
 مِثْلَ عَيْنِ آلِدِيكَ أَوْ خَمْرِ جَدَرُ  
 مَرَّةً أَلْتَمُّهَا غَيْرَ حَصِيرُ  
 ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ فَعِمِ الْمَوْتُزَرُ  
 طَرَبَ آلِدِيكَ وَهَاجَ الْمُدَكِّـُـرُ

حَرَكْتَنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا  
فَمَنْ صَفَى النَّفْسَ لَا تَفْضَحْنِي  
فَتَوَلَّتْ فِي ثَلَاثِ خُرْدٍ  
لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا مَا هَذِهِدَتْ  
حِينَ صَمَمْتُ عَلَى مَا كَرِهَتْ

وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ  
قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ  
كَدُمِي الرَّهْبَانِ أَوْ عَيْنِ الْبَقَرِ  
ذَاتُ طَوْقٍ فَوْقَ غُضَنِ مِنْ عُشْرِ  
هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غَدَرُ

١٥٦ - وقال أيضاً :

هَبَّحَ الْقَلْبَ مَعَانٍ وَصَبَّرَ  
وَرِياحُ الصَّيْفِ قَدْ أَذْرَتْ بِهَا  
ظِلَاتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ واقفاً  
لِلْتَى قَالَتْ لِاتْرَابٍ لَهَا  
إِذْ تَمْشِينَ بِجَوِّ مُوَيِّقٍ  
بِدِمَاسٍ سَهْلَةٍ زَيْنَهَا  
قَدْ خَلَوْنَا فَمَتْنِينَ بِنَا  
فَعَرَفْنَا الشُّوقَ فِي مُقْلَتِهَا  
قُلْنَ يَسْتَرْضِيْنَهَا مُنَيْنَا  
بَيْنَمَا يَذْكُرْنِي أَبْصَرَنَنِي  
قُلْنَ تَعْرِفْنَ أَلْفَتِي قُلْنَ نَعَمْ  
ذَا حَبِيبٌ لَمْ يَعْرِجْ دُونَنَا  
فَاتَانَا حِينَ أَلْقَى بَرَكَّهُ  
وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثْوَابِهِ  
قَدْ أَتَانَا مَا تَمْنِينَا وَقَدْ

دَارِسَاتُ قَدْ عَلَاهُنَّ الشَّجَرُ  
تَنْسِجُ التُّرْبَ فُنُونًا وَالْمَطَرُ  
أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبَرُ  
قُطِفَ فِيهِنَّ أَنْسُ وَخَفَرُ  
نَبِيرِ النَّبْتِ تَغْشَاهُ الزَّهَرُ  
يَوْمَ غَيْمٍ لَمْ يُخَالِطُهُ قَسَرُ  
إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ نُبْدَى مَا نُسِرُ  
وَحَبَابُ الشُّوقِ يُبْسِدِيهِ النَّظَرُ  
لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ فِي سِرٍّ عُمَرُ  
دُونَ قَيْدِ الْإِمْلِيلِ يَعْدُو بِي الْأَغَرُ  
قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ  
سَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَيْنَا وَالْقَدَرُ  
جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَأَسْبَطُ الرُّزُ  
مَرَمَرِ أَلْمَاءِ عَلَيْهِ فَتَضَرُ  
غَيْبُ الْأَبْرَامِ عَنَّا وَالْقَدَرُ

١٥٧ - وقال عمر أيضاً :

ما كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ  
لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَبًا  
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ  
إِنْ أَكْرَهَ الظَّرْفُ يَحْسِرُ دُونَ غَيْرِكُمْ  
قَالُوا صَبَوْتَ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ

١٥٨ - وقال :

أَيُّهَا الرَّاغِبُ الْمَجِدُّ ابْنِيكَارَا  
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَاحِبًا سَلِيمًا  
لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا

١٥٩ - وقال أيضا :

هَاجَ حُزْنُ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفُ  
وَمَقَالُ الْخُودِ لَمَّا وَاجَهْتَ  
يَا أَبَا الْخَطَّابِ مَا جَسَمْنَنَا  
بَعْدَ بِرِّ اللَّهِ إِلَّا نَظْرَةً  
قُلْتُ مَا جَسَمْنَنَا مِنْ حُبِّكُمْ  
وَلَقَدْ زَادَ فُؤَادِي حَزْنًا  
قُلْتُ أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ

١٦٠ - وقال أيضا :

يَا عَمْرَ حُمِّ فِرَاقِكُمْ عَنَّا  
إِخْدَى بَنَى أَوْدٍ كَلِفْتُ بِهَا  
وَعَدَلْتُ عَنَّا الْنَأَى وَالْهَجْرَا  
حَمَلْتُ بِلَا تِرَةٍ لَنَا وَتَرَا

وَاللَّهُ مَا أَحْبَبْتُ حُبُّكُمْ لَا ثُبًّا خُلِقْتُ وَلَا يَكْرًا  
 مَا إِنْ أَقِيمُ لِحَاجَةٍ عَرَضْتُ إِلَّا لِأُبَلَى فِيكُمْ عُنْدًا  
 وَتَرَى لَهَا دَلًّا إِذَا نَطَقْتُ تَرَكْتُ بَنَاتِ فُؤَادِهِ صُغْرًا  
 كَدَمَاقُطِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنَ الْقَيْنُونِ لَا كَثْرًا وَلَا نَزْرًا  
 بِالْخَيْفِ مَنْزِلُهَا وَمَسْكِنُهَا وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِنْ شَتَّتْ قَصْرًا  
 مِنْ أَجْلِهَا حُبِمَتْ رَكَائِبُنَا شَهْرًا تَجَرَّمْ بَعْدَهُ شَهْرًا  
 ١٦١ - وقال أيضا :

ضَاقَ الْفَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي وَأَبَيْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ أَمْرِي  
 وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عَلَّقْتُهَا غَرَضًا فَيَا لِحَوَاثِ الدَّهْرِ  
 مَمْكُورَةٌ رَذُعُ الْعَبِيرِ بِهَا جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضِرِ  
 وَكَانَ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَاقَةُ الْخَمْرِ  
 شَرْقًا بَنُوبِ الشَّهْدِ يَخْلِطُهُ عَرَضْتُ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقَرٍ  
 وَجَلْتُ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُثُبٍ تَجَرَّى عَنَّا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ  
 فَسَبَتْ فُؤَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا عَرَضْتُ لَنَا بِمُزَيْنِ رَذُعُ الْعَبِيرِ بِهِ  
 وَبَعَيْنِ آدَمَ شَادِنِ خَرَقٍ لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّهَا حِرْقًا  
 وَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ أَرِقَ الْحَبِيبُ إِلَى الْحَبِيبِ لَوْ أَنَّهَا  
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ حَتَّى مَقَالِهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا  
 وَأَبَيْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ أَمْرِي وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عَلَّقْتُهَا  
 غَرَضًا فَيَا لِحَوَاثِ الدَّهْرِ جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضِرِ  
 تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَاقَةُ الْخَمْرِ بِالزَّنَجِيلِ وَفَارَةُ التَّجْرِ  
 تَقْرُو الْكِبَاثَ وَنَاضِرَ السُّنْدِ رِيَانٌ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَدْرِ  
 يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ حَمْنِ التَّرَائِبِ وَاضِحِ النُّخْرِ  
 يَرْغَى الرِّيَاضَ بِبَلَدَةِ قَفْرِ خَفَقَ الْفُؤَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ  
 فَأَنْهَلْتَنَا جَزَعًا عَلَى الصَّدْرِ عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ الْعَذْرِ  
 طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصُّهْرِ أَجْنَيْتُ أَمَ ذَا دَاخِلِ الْمَسْخَرِ

فَأَجَبْتُ مَهْلًا بَعْضَ عَذْلِكُمْ لَا بَلْ مُنِيتُ وَلَكَمْ أُنَلُّ وَتَرَى  
بِيَدَيَّ ضَعِيفَ الْبِطْشِ مُعْتَجِرٍ فَرَمَى وَلَكَمْ أَخَذَ لَهُ حِنْدَى

١٦٢ - وقال أيضا :

ذَكَرُ الرِّبَابِ وَكَانَ قَدْ هَجَرَا  
وَلَهَا بِأَعْلَى الْخَيْفِ مَنْزِلَةٌ  
وَالْبُرْدُ بَيْنَ الْجُلْتَيْنِ بِهِ  
قَالَتْ لِتَرِيْنَهَا يِعْمَرُكُمَا  
إِنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مُوجِسَةً  
فَأَجَابَتْهَا فِي مُهَازَلَةٍ  
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا نَخَافُ وَمَا  
لَوْ كَانَ يَأْتِينَا مُجَاهِرَةٌ  
قَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى وَقَدْ حَلَفْتُ  
فَتَنَفَّسْتُ صَعْدًا لِحِلْفَتِهَا  
وَجَسَرْتُ مَا قِيَهَا بِأَذْمِهَا  
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ شَغِفْتُ بِهِ  
بَيْنَا تُحَاوِرُهُنَّ قُمْتُ إِلَى  
فَارَابَ إِخْدَاهُنَّ قَالَتْفَتَّتْ  
قَالَتْ لَهْنُ أَخُو مُجَاهِرَةٍ  
فِيهِنَّ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيَهَا

ذِكْرَى قُرَيْبَةً أَخَذْتُ وَطَرَا  
هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا فَمَا صَبِرَا  
تَجَتَّنُ مِمَّنْ طَافَ أَوْ نَظَرَا  
هَلْ تَطْمَعَانِ بَأَنْ تَرَى عُمَرَا  
وَلِذَاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرَا  
وَأَسْرَتَا مِنْ قَوْلِهَا سَخَرَا  
نَرْجُو زِيَارَةَ زَائِرٍ ظُهُرَا  
فِي مَنْ تَرَيْنَ إِذَا لَقَدْ شُهِرَا  
بِاللَّهِ لَا يَأْتِيَكُمَا شَهْرَا  
وَهَوَتْ فَشَقَّتْ جَيْبَهَا فَطَرَا  
جَزَعًا وَقَالَتْ حُبٌّ مِنْ ذِكْرَا  
أَعْقِبْ فُؤَادِي مِنْهُمْ صَبِرَا  
أَقْفَائِهِنَّ لِأَسْمَعَ الْحَوْرَا  
وَطَّءَ فَلَمَّا أَثْبَتَتْ نَظَرَا  
قَدْ جَاءَنَا يَمْشِي وَمَا اسْتَتَرَا  
حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حُفْرَا

١٦٣ - وقال أيضا :

دُرُّ النَّحِيَّةِ أَيُّهَا السَّفَرُ وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ أَجْرُ

ما ذا عَلَيْكُمْ في وَقُوفِكُمْ  
 بِاللهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ  
 أَوْ مَا أَنَاكُمْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى  
 مَكِّيَّةَ هَامِ الْفُؤَادِ بِهَا  
 مُرْتَجَّةُ الرَّدْفَيْنِ بِهَكْنَةَ  
 قَدَرَتْ لَهُ حِينًا لِنَقْتُلَهُ  
 الشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيتِ  
 حَوَاءَ آيِسَةَ مُقْبِلُهَا  
 وَالْعَبِيرُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ  
 وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَّتْ  
 وَتَنُو فَتَضَرَّعُهَا عَجِيزَتُهَا  
 وَكَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ مُغْزِلَةٍ  
 وَكَانَ سِنِّيَّهَا عَلَى رَشْدٍ

رَيْثَ السُّؤَالِ مَفَاكُمُ الْقَطْرِ  
 بِالْمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِيهِ خُبْرُ  
 مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَتَرْبِهَا ذِكْرُ  
 نَيْسَى الْعَزَاءِ فَمَا لَهُ صَبْرُ  
 رُوْدُ الشَّيْبَابِ كَانَهَا قَضْرُ  
 وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْرُ  
 وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبَتْ بِهِ شَهْرُ  
 عَذْبُ كَانَ مَذَاقَهُ خَمْرُ  
 وَقَرْنُفُلُ يَأْتِي بِهِ النُّشْرُ  
 دُجْنَ الظَّلَامِ كَانَهَا بَذْرُ  
 مَمْشَى الضَّعِيفِ يَسُودُهُ الْبَهْرُ  
 أَوْ مُزْنَةُ أَدْنَى بِهَا الْقَطْرُ  
 حَوَاءَ خَالِطٍ طَرَفُهَا فَتْرُ  
 مُرْتَادُهُ الْغَيْطَانُ وَالْخَمْرُ

١٦٤ - وقال أيضا :

أَلَا يَا حِنْدُ قَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي  
 إِذَا مَا غَيْبَتْ كَادَ إِلَيْكَ قَلْبِي  
 يَطُولُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَاكُمْ  
 وَقَدْ أَفْرَخْتِ بِالْهَجْرَانِ قَلْبِي  
 قَدَيْتُكَ أَطْلَقِي حَبْلِي وَجُودِي

جَوَى حُزْنٍ تَصْمَنُهُ الضَّمِيرُ  
 فَذَلِكَ النَّفْسُ مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ  
 وَيَوْنِي عِنْدَ رُؤْيَيْكُمْ قَصِيرُ  
 وَهَجْرِي فَأَعْلَمِي أَمْرُ كَبِيرُ  
 فَإِنَّ اللَّهَ ذُو عَفْوٍ غَفُورُ

١٦٥ - وقال أيضا :

يا خليلي هاجني ذكرك  
 ظعنوا كأن ظعنهم  
 بالتي قد كنت آملها  
 طيبة من وخش ذى بقر  
 رخصة حوراء ناعمة  
 لو سقى الأموات ريقتها  
 ويكاد الحجل من غصص  
 ويكاد العجز إن نهضت  
 قد إذ أخبرت أنهم  
 أخيام البشر منزلهم  
 أم بأعلى ذى الأراك لهم  
 ملكوا خل الصفاح لهم  
 قال حاديهن لهم أصلاً  
 ضربوا حمر القباب لها  
 فطرفت الحى مكتئباً  
 فإذا ريم على مهد  
 بادن تجلو مقلجة  
 حولها حرائر ذى شرف  
 شبه أقتلى وما قتلوا  
 قدعت بالويل آونة  
 ودعت حوراء آينة  
 وحمول الحى إذ صدروا  
 موبع القنوان أو عشر  
 فقواى موجع حذر  
 شأنها الغيطان والغدر  
 طفلة كأنها قمر  
 بعد كائس الموت لانتشروا  
 حين يستأنيه ينكسر  
 بعد طول البهر ينبهر  
 قدموا الأثقال فابتكروا  
 أم هم بالعمرة انتمروا  
 مريع قد جاده المطر  
 زجل أخدامهم زمر  
 أمكنت للشارب الغدر  
 وأحيطت حولها الحجر  
 ومعى غضب به أقر  
 فى حجال الخز مستتر  
 عذبة غراً لها أشر  
 نوموا من طول ما سهروا  
 ذاك إلا أنهم سمروا  
 حين أدنان لها النظر  
 حرة من شأنها الحفر

ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا      وَيَخَ نَفْسِي مَا أَتَى عُمَرُ  
مَا لَهُ يَا أُخْتِ يَطْرُقُنَا      وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا  
لِشَقَاءِ أُخْتِ عَلَّقْنَا      وَلِحَيْنِ سَاقَهُ الْقَدَرُ  
قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ      وَلَمَنْ عَادَاكُمْ جَزَرُ  
١٦٦ - وقال أيضاً :

شَاقَ قَلْبِي مَنْزِلُ دَثْرَا      حَالَفَ الْأَرْوَاحَ وَالْمَطَرَا  
شَمْسًا لَا تُنْذِرِي إِذَا لَعِيتُ      عَاصِفًا أَذِيَالُهَا الشَّجَرَا  
لِلَّتِي قَالَتْ لِجَارَتَيْهَا      وَيَخَ قَلْبِي مَا دَهَى عُمَرَا  
فِيمَ أَمَيَ لَا يُكَلِّمُنَا      وَإِذَا نَاطَقْتُهُ بِسَرَا  
أَبِي عَتْبَى فَأُعْتَبِي      أَمْ بِهِ صَبْرًا فَقَدْ صَبَرَا  
أَمْ حَدِيثُ جَاءَهُ كَذِبُ      أَمْ بِهِ هَجْرًا فَقَدْ هَجَرَا  
أَمْ لِقَوْلٍ قَالَهُ كَاثِبُ      كَاذِبُ يَا لَيْتَنِي قَبِرَا  
لَوْ عَلِمْنَا مَا يُسَرُّ بِهِ      مَا طَعِمْنَا الْبَارِدَ الْخَصِرَا  
وَأَرَى شَوْقِي سَيَقْتُلُنِي      وَحَبِيبَ النَّفْسِ إِنْ هَجَرَا  
إِنْ نَوْمِي مَا يُبْلَا عُنِي      أَجَلُهُ يَا أُخْتِ إِنْ ذُكِرَا  
فَأَحَاتَتْ فِي مَلَا طَفَافِي      أَسْرَعَتْ فِيهِ لَهَا الْحَوَرَا  
إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلًا      أُرْتَجِي أَنْ رَاحَ أَوْ بَكَرَا  
فَإِذَا مَا رَاحَ فَأَسْتَلِمِي      إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجَرَا  
وَأَشْفَى الْبُرْدَ عَنْكَ لَهْ      كُنِي تَشْوِقِيهِ إِذَا نَظَرَا  
فَأَرْتَنِي مُسْفِرًا حَسَنًا      خِلْتُهُ إِذْ أَسْفَرْتَ قَمَرَا  
وَشَتَيْتِ النَّبْتَ مُتَبَقِّيًا      طَيِّبًا أَنْيَابُهُ خَصِرَا  
لِشَقَائِي قَادِي بَصْرِي      وَلِحَيْنِ وَافَقَ الْقَدَرَا

ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا  
خَالِيسِيهِ أُخْتِ فِي خَفَرٍ  
إِنَّهُ يَا أُخْتِ يَصْرُمُنَا  
قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتِ مَنَزْلَةً  
فَأَتَيْتِ غَائِبَنَا دَنَفَا

١٦٧ - وقال أيضا :

لِحِمْنٍ دِمْنٌ بِخَيْفٍ مِنِّي قُفُورُ  
مَنَازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمَّ عَمْرٍو  
فَلَا يَنْسَى فَوَادِكُ أُمَّ عَمْرٍو  
أَقُولُ وَشَفَّ سِجْفُ الْقَزِّ عَنْهَا  
وَيَسْرَهَا لَنَا أَلْمِيُونُ حَتَّى  
فَحِيتُ وَأَسْتَهَلَ الدَّمْعُ مِنِّي  
فَقَالَتْ حُلْتُ عَنْ عَهْدِي وَوَدَى  
وَطَاوَعْتَ الْوُشَاةَ وَزَرْتَ مَنْ لَمْ  
وَلَمْ تَرَعِ الْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا  
وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضُ وَلَمْ تُشِيبْهَا  
حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مِنِّي إِذَا مَا  
لَأَنْتُمْ حِبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا  
فَإِنْ كُنْتِ أَلِيْعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي

١٦٨ - وقال أيضا :

مَنْعَ النَّوْمِ عَيْنَكَ الْإِدْكَارُ

لَا تُتْدِمِي نَحْوَهُ النَّظْرَا  
فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا  
إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا  
مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرَا  
ثُمَّ أَخَذَنِي اللَّهُ مَنْ كَفَرَا

كَأَنَّ عِرَاصَ مَفْنَاهَا الزَّبُورُ  
وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَاللَّهُورُ  
وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ  
أَشْمَسُ تِلْكَ أُمَّ قَمَرٍ مُنِيرُ  
لَقَيْنَاهَا بِبَطْنٍ مِنِّي تَسْمِيرُ  
لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ يَمُورُ  
جَدِيدُ مَا حَيَّيْتُ لَكُمْ يَسِيرُ  
يَزُرُّكَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي الْخُشُورُ  
وَبَانَتْ مِنْكَ لِي عَمْدَا أُمُورُ  
وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ  
تَغَيَّبَ فِي عَاجَتِهِمْ ثَبِيرُ  
وَإِنْ زُرْنَا فَأَوْجَهْ مَنْ نَسُورُ  
فَقَلْبِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفُورُ

مِنْ حَبِيبٍ شَطَّطَ بِهِ عَنْكَ دَارُ

لَوْ نَهَاكَ عَنْ حُبِّهَا أَلْزَدِجَسَارُ  
قَدْ عَدَاكَ عَنْ إِلْفِهِ الْأَقْدَارُ  
بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ

وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِفُـؤَادِي  
صَاحٍ أَقْصِرْ فَلَسْتُ أَوَّلَ الْغَنَى  
وَتَسْأَلِي عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأَضْحَى

١٦٩ - وقال أيضا :

وَدَوِ الْحَذَرَ النُّخْرِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ  
وَلَيْسَ مَعَ الْقَيْدَارِ يُكْدِي التَّهْوَرُ  
وَقَدْ يُسْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحَ التَّذَكُّرُ  
لَهُ مُقَلَّةٌ حَوْرَاءُ فَالْعَيْنُ تَسْحَرُ  
مِنَ الْوَجْدِ مَا مَوْمُ الدِّمَاغِ مُحِيرُ  
تَبَادَرَ دَمْعِي مُسِيلًا يَتَحَسَّرُ  
أَضْرَ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا  
وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأَخْبِرُ  
عَلَيْهِ سِخَابُ [ فِيهِ دُرٌّ ] وَعَنْبَرُ  
بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانَ مُشْهَرُ  
وَوُدِّي لَا يَبْلَى وَلَا يَتَفَيَّرُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ دُونِ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ  
عَلَى قَلِيلًا إِنَّ ذَا بِي يُسَخَّرُ  
لَأَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ  
أَلَا لَا وَبَيَّتِ اللَّهُ إِنِّي مُهَيَّرُ  
إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَاكُمْ سَوْفَ أَدْمُرُ  
وَكَيْفَ وَقَدْ عَدَبْتَ قَلْبِي أُعَلِّرُ  
وَفِيمَ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ أَهْجَرُ

أَتَحَذَرُ وَشَكَ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتُ تَحَذَرُ  
وَلَسْتُ مُوقَى إِنْ جَدِرتَ قَضِيَّةً  
تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانُهُ  
وَكَانَ أَدْكَارِي شَادِنًا قَدْ هَوَيْتُهُ  
كَأَنِّي لَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتُ بِهِ النَّوَى  
إِذَا رُمْتُ عَيْنِي أَنْ تُفَيِّقَ مِنَ الْبُكََا  
لَقَدْ سَاقَنِي حَيْنٌ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي  
وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعَدُ اللَّهُ دَارُهُ  
لَقَدْ كَانَ حَتْمِي يَوْمَ بَانُوا بِجُودِرِ  
فَقُلْتُ أَلَا لَا أَيُّهَا الرُّكْبُ إِنِّي  
بَلَى كُلُّ وَدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا  
فَقَالُوا لَعَمْرِي قَدْ عَاهَدْنَاكَ حَقَبَةً  
وَقَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا حِينَ عَرَجُوا  
وَقَالَتْ أَخَافُ الْعَدَرَ مِنْهُ وَإِنِّي  
فَقُلْتُ لَهَا يَا هَمَّ نَفْسِي وَمُنْيَتِي  
مُصَابُ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي  
وَشُكْرِي أَنْ لَا أَبْتَغِي بِكَ خَلَّةً  
وَإِنِّي هَذَاكَ اللَّهُ صَرَمِي سَفَاهَةً

وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْعَدْرِ أَنِّي  
فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا لَكَ الْهَوَى  
فَقُلْتُ لَهَا إِن كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ  
فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَقَدْ بَدَا  
فَرُجِحَ قَلْبِي فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ

١٧٠ - وقال عمر أيضا :

عَوْجِي عَلَى فَسَلَمِي جَبْرُ  
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مِنِّي  
الْحَوْلُ ثُمَّ الشَّهْرَ يَدْبُهُ

١٧١ - وقال أيضا :

طَرِبْتَ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى  
فَظِلْتُ مُكْفِكِمًا دَمْعًا  
وَبِتْ لِيْذَاكَ مُكْتَنِيًّا  
لِبَيْنِ الْحَيِّ إِذْ هَاجُوا  
فِيَّانُ يَكُ حَبْلُ مَنْ تَهَوَّا  
فَقَدِمَا كُنْتَ لَا تَلْقَى  
لِيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ  
وَلَنْ أَنْسَى بِخَيْفٍ مِّنِّي  
إِلَى بِمَقَلَّتِي رَنِيمٍ  
وَتَغْرِ وَاضِحٍ رَتَلٍ

جَمَالَ الْبَيْنِ فَأَبْتَكَّرَا  
إِذَا تَهَنَّهُتْهُ أَبْتَدَرَا  
أَقَاسِي أَلْهَمَ وَالسَّهَرَا  
لَكَ الْأَخْزَانُ وَالذُّكُرَا  
هُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْبَتِيرَا  
لِصَفْوٍ قَدْ مَضَى كَمَدَرَا  
لَحَى فِي الْحُسْبِ أَوْ عَذَرَا  
تَسَارِقَ زَيْنَبَ النَّظَرَا  
تَرَكِي فِي طَسْرِفِهِ حُورَا  
تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْمَرَا

وَلَا أَنْسَى مَقَالَتَهُمَا لِيَزِينَهُمَا أَلَا أَنْتَظِرَا  
 أَبَا الْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِيمَ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجَرَا  
 وَلَوْ مَاهُ وَقَيْتُكُما عَلَى الْهَجَرَانِ وَأَسْتَتِيرَا  
 وَقُولَا قَدْ ظَفِرْتَ بِهِمَا كِفَاكَ وَحَجَّرَا الْخَبِيرَا  
 وَقُولَا إِنَّ سِرِّكَ يَمُوتُ مَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا  
 فَقُلْتُ أَغَرَّهَا أَنْسَى لَهَا عَاصِيْتُ مَنْ زَجَّرَا  
 وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ مَنَى السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ قُ لَا تُشْعِرْ بِنَا بَشَرَا  
 وَقُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ أَزَيْنُ نَوْلِي عَمَّارَا  
 وَقُلْ لِلْمَالِ كَيْفَةً تَلُومِي الْقَلْبَ أَنْ هَجَّرَا

١٧٢ - وقال :

تَصَابِي الْقَلْبُ وَأَدَّكَرَا صِبَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَا (١)  
 لِيَزِينَبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ كَسَدَا  
 أَلَيْسَتْ بَالَّتِي قَالَتْ لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهَرَا  
 أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ إِذَا هُوَ نَحْوُنَا نَظَرَا  
 لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَسَدَا  
 وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ لِيَزِينَبَ نَوْلِي عُمَرَا  
 فَهَزَتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ بِذَا أَمَّارَا  
 أَهَذَا سِحْرُكَ أَلْتَنَوَا نَ قَدْ خَبَّرَنِي الْخَبِيرَا  
 بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَا نُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِيرَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

١٧٣ - وقال أيضا :

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ  
 إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ  
 وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ ذَنِفِ  
 فَرَأَيْتُ رِثْمًا فِي مَجَاسِدِهَا  
 أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ  
 فَلَقَيْتُهُ وَالْعَيْنُ آمِنَةٌ  
 فِي مَرْكَبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ

١٧٤ - وقال عمر أيضا :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَخْضَرُ  
 رَبِّعٍ لِهِنْدٍ قَدْ عَفَا  
 وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ  
 يَرْبُ لِهِنْدٍ غَادَةٌ  
 إِنَّ الْخَلِيطَ رَائِحُ  
 بَانُوا بِأَمْشَالِ الدُّمَى  
 فِيهِنَّ هِنْدٌ لَيْتَنِي  
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا

١٧٥ - وقال أيضا :

لَمَّا غَدَا فَايْتَكُرُوا  
 قَدْ ضَمَّهِنَّ السَّفَرُ  
 أَمْطَمُنَّ عُمَرُ  
 هَاجَ الْقَرِيضُ الذَّكْرُ  
 عَلَى يَغَالٍ وَسَّجٍ  
 وَقَوْلُهَا لِأَخْتِهَا

بِأَرْضِنَا فَمَا كَيْتُ      أَمْ حَانَ مِنْهُ سَفَرُ  
 قَالَتْ غَدًا أَوْ سَبْعَةً      يَرْوَحُ أَوْ يَبْتَكَرُ  
 أَتَمُّوا الطَّرِيقَيْنِ مَعًا      وَيَسْرُوا مَا يَسْرُوا  
 حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا      بِالْمَرْخَتَيْنِ أَتَمُّوا  
 قِيلَ أَنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ      فَعَسْرُسُوا فَأَنْتَقِمُوا  
 لَمَّا أَنْتَقَرُوا ضُرِبَتْ      حَيْثُ أَرَادُوا الْحُجْرُ  
 فِيهِمْ مَهَاةٌ كَاعِيبٌ      كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرُ  
 يَضِيقُ عَنْ أَرْدَانِهَا      إِذَا يُسَلِّتُ الْوَسْرُ  
 خَوْدٌ يَفْوَحُ الْيَسَنُكَ مِنْ      أَرْدَانِهَا وَالْمَنْبَرُ  
 تَفْتَرُّ عَنْ وَثْلٍ أَقْصَا      حَى الرَّمْلِ فِيهَا أَشْرُ  
 تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا      فِي النَّاسِ شِبْهًا بِشَرُ  
 نَأَتْ بِهَا عَنَّا غِيُو      جُ فِي مَطَاهَا عُسْرُ  
 نَالَهُ لَنْ أُنْصَى حُبُّهَا      حَيَاتِنَا أَوْ أَقْبَرُ

١٧٦ - وقال عمر أيضاً :

أَتَوَصَّلُ زَيْنَبُ أَمْ تُهْجَرُ      وَإِنْ ظَلَمْتُنَا أَلَا نَغْفِرُ  
 أَذَلَّتْ وَلَجَّ بِهَا أَنَّهَا      تُرِيدُ الْعِتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ  
 وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا      ذَخَائِرَ مِلْحُوبٍ لَا تَظْهَرُ  
 وَوَدَّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُو      ن فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمُكْثَرُ  
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالِ الْفَتَا      غَدَاةَ الْمُحَصَّبِ إِذْ جَمُرُوا  
 أَلَسْتُ مُلِمًّا بِنَا يَا فِتْنَى      إِذَا نَامَ عَنَّا الْأُولَى نَحْذَرُ  
 فَقُلْتُ بَلَى أَقْعَدِي نَاصِحًا      يُنْفَضُّ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ  
 وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ تَسْمَى      نِدَاءَ الْمُصْلِينَ يَا مَعْمَرُ

(١)

فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا

إِذَا كَاعِيَانِ وَرَخْصُ الْبَنَانِ

فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَأَحْيَيْتَنِي

وَقَالَتْ طَرِبْتُ وَطَاوَعْتَ بِي

فَقُلْتُ مَقَالَ أَخَى فِطْنَةِ

الْبَصْرَمِ تَطْلِبِينَ الدُّنُوبَ

فَإِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ صِرْمَ الْحِيَالِ

وَلِإِنْ كُنْتَ أَذْلَلْتَ كَنَى تَعْنِي

فَقَالَتْ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا

دَعَى عَذَابُكَ عَذَلُ الْفَتَى وَأَسْعَفِي

فَبِتُّ أَحْكَمُ فِيمَا أَرَدُ

تَمِيلُ عَلَى إِذَا سُقِنْتُهَا

يَفْزُوحُ الْقَرْنُفُلُ مِنْ جَنِينِهَا

فَبِتُّ وَلَيْلَى كَلَا أَوْ بَلَى

وَكَيْفَ اجْتِنَابُكَ دَارَ الْحَبِيبِ

رَأَيْتُكَ بَعِينٍ وَأَبْصَرْتَهَا

١٧٧ - وقال أيضاً :

أَسِيلُ مُقَلَّدُهُ أَخْشَرُ

وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةِ أَوْجَسَرُ

مَقَالَ الْعَدُوِّ وَمَنْ يَزْجُرُ

سَمِيعٍ بِمَنْطِقِهَا مُبْصِرُ

وَلَمْ أَجْنِ ذَنْبًا لِكُنَى تُغْدِرُوا

فَإِنْ وَصَالَكَ لَا يُبْتَرُ

فَكَفَى لَكُمْ بِالرَّضَا تُوَسِّرُ

لَذِيذُ مُقْبَلِهَا مُعْصِرُ

فَإِنَّ الْوُدَادَ لَهُ أَسْوَرُ

تُ حَتَّى بَدَا وَاضِحُ أَشْقَرُ

كَمَا أَنهَالُ مَرْتَكِمُ أَغْفَرُ

وَرِيحُ الْيَلَنَجِ جَوْجِ وَالْعَبِيرُ

لَذِيهَا وَبَلُ لَيْلَى أَقْصَرُ

أَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْغِرُ

وَلَيْسَ يُعَاتِبُ مَنْ يَنْظُرُ

بَيَانًا فَيَبْخُلُ أَوْ يُخْبِرَا

وَحَقُّ لَذَى الشَّجْوِ أَنْ يَذْكُرَا

كِسَاءٌ وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمَطَّرَا

خَرَجْنَا إِلَى عَاشِقٍ زُورَا

أَسِيلًا مُقَلَّدُهُ أَخْشَرَا

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفَرَا

ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى

مَبِيتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا

وَمَشَى ثَلَاثَ إِلَى زَائِرَا

مَهَاتَانِ شَيَّعَا جُودَرَا

إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا  
وَحَوْرَاءِ أَنْسَةِ كَالْهَوَا  
وَأُخْرَى تُفَدَّى وَتَدْعُو لَنَا  
سَمَوْنَ يَقْلَنَ أَلَا لَيْتَنَا  
وَيَغْفُلَ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهْوِنَا  
غَفْلَنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ  
وَقَمْنُ يُعَفِّينَ آثَارَنَا  
وَقَمْنُ يَقْلَنَ لَوْ أَنَّ النَّهْـمَ  
لَقَيْنَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهَى  
بِ سَهْلِ الرَّبَى طَيِّبٍ أَغْفَرَا  
لِ رَخْوًا مَفَاصِلُهَا مُعْصِرَا  
إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنْ تُسْتَسْرَا  
نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهُرَا  
وَنَسْمُرُهُ كُلَّهُ مُقْوِـرَا  
تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَشْقَرَا  
بِأَكْسِيَّةِ الْخَزْ أَنْ تُقْفَرَا  
رَ مَدَّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا  
وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَسْوَرَا  
١٧٨ - وقال أيضا :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِينَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعُصُرِ  
وَأَضْبَحَ طَاوَعَ عُدَّالَهُ  
أَحِينَ وَقَدْ رَاعَهُ لَا يُصِحُّ  
عَلَى أَنْ حُبَّ ابْنَةِ الْعَامِرِ  
يَهِيمُ إِلَيْهَا وَتَذْنُو لَهُ  
وَيَنْمَى لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا  
فَمَنْ كَانَ عَنْ حُبِّهِ سَالِيًا  
تَذَكَّرْتُ بِالشَّرِي أَيَّامَهَا  
لِيَالِي يَجْرِي بِأَمْرَارِنَا  
فَأَعْجَبَهَا غُلَوَاءُ الشَّبَابِ  
وَإِذْ أَنَا غَرُّ أَجَارِي دَدًا  
مِنَ الْمُشْبِغِينَ رِقَاقَ الْبُـرُ  
وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْأَبَاءِ الصَّبْرِ  
مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَغْلُهُ يُزْدَجَرُ  
كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْفَطِرِ  
جُنُوحَ الظَّلَامِ بِلَيْلٍ حَذِرُ  
فَمَنْ قَالَ وَنَ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ  
فَلَسْتُ بِسَالٍ وَلَا مُعْتَسِدِرُ  
وَأَيَّامُنَا بِكَثِيبِ الْأَمْرِ  
أَمِينُ لَنَا لَيْسَ يُفْشَى لَيْسُ  
بِ تَنْبُتُ فِي نَاضِرٍ مُسْبِكِرُ  
أَخُو لَذَّةِ كَصَرِيعِ السَّكْرِ  
دِ أَكْسُو النَّعَالِ فُضُولَ الْأَزْرِ

وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ رُغْبَوْبَةٍ      تُقَالُ مَتَى مَا تَقُمْ تَنْبِيرُ  
تَكَادُ رَوَادِفُهَا أَنْ نَسَّتْ      إِلَى حَاجَةِ مَوْهِنَا تَنْبِيرُ  
وَتُذْنِي النَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ      جَمِيلٍ إِذَا سَفَرَتْ عَنْهُ حُرُ  
وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْسِرٍ      لَذِيذِ الْمُقْبَلِ عَذْبُ خَصِرِ  
شَتِيتِ الْمَرَكَزِ أَخَوَى اللَّشَاتِ      كَلْدَرُ تَنْصَصَدَ فِيهِ أَشْرُ  
وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَاةِ الْكَيْسِ      تَخْنُو عَلَى جُودِرٍ فِي خَمَرِ  
وَلَسْتُ بِنَاسِ طَوَالِ الْحَيَاةِ      لَيْلَتَنَا بِكَثِيبِ الْغُدُرِ  
وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَبْقَنْتُ      بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا اسْتَقَرُ

١٧٩ - وقال يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين :

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقَيْنَا      لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا  
فَمِثْلُ الَّذِي عَايَنْتُ شَيْبَ لِمَتَى      وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحُزَنِ نَكَّرَا  
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رَزَنَتْهُ      وَذِي شَيْبَةٍ كَالْبَدْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرَا  
أُولَئِكَ قَوْمِي لَا وَجَدَكَ لَا أَرَى      لَهُمْ شَبَابًا فَيَمْنُ عَلَى الْأَرْضِ مَعْشَرَا  
أَذْبَ وَرَاءَ الْمُسْتَضْيِفِ إِذَا دَعَا      وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهِيَا جِ السَّنَوْرَا  
وَأَفْضَلَ أَخْلَامًا وَأَعْظَمَ نَسَائِلًا      وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا وَأَبْعَدَ مُنْكَرَا  
وَإِنْ أَنْعَمُوا تُنُّوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ      وَلَمْ يُتَّبِعُوا إِلَّا خُسَانَ مَنَا مُكْدَرَا

١٨٠ وقال أيضاً :

لَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ      غَدْرًا وَهَنْ صَوَاحِبُ الْغَدْرِ  
مَنْ بَعْدَ مَا أَعْطَيْتَكَ مَوْثِقَهَا      أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ

مَكِّيَّةٌ كَالرَّثَمِ عُلِقَ بِهَا  
وَكَاثِنِي أَسْقَى إِذَا ذُكِرْتَ  
قَلْبِي قَضَاقَ بِحَبِّهَا صُدْرِي  
صَفْوِ الْمُدَامِ عَلَى رُقَى السُّخْرِ

١٨١ - وقال أيضاً :

أَطْوَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ  
وَأَبَيْتُ أَرْعَى اللَّيْلَ مُرْتَقِبًا  
كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلَاقِكُمْ  
وَمُحَدِّثٍ قَدْ بَاتَ يُؤْتِسُنِي  
مُتَمَسِّحٍ بِالْمِسْكِ يُشْمِعُرُنِي  
وَيُذِيقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجْهِ  
فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً  
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبِيحُ آذَنَنَا  
جَعَلْتُ تُحَدِّرُ مَاءَ مُقَلَّتِيهَا  
بِمَحَلَّةِ أَنْفٍ يُكَلِّفُهَا  
وَعُرُ الصُّدُورِ إِذَا رَكِبْتُ لَهُمْ

وَأَرُومُ وَضَلَّ الْحَبُّ فِي يَسْتَسْرِ  
مَجْرَى السَّمَكَ وَمَمْقَطُ النَّسْرِ  
مِنْ لَيْلَةٍ تُخْصِي وَمِنْ شَهْرِ  
رَخِصِ الْبَنَانِ مُهْفَهَفِ الْخَضِرِ  
أَعْطَاكَ أَجِيدَ وَاصِحِ النَّخْرِ  
عَذْبًا كَطَعْمِ سُلَاقَةِ الْخُمْرِ  
ظَلَّتْ عَلَى كَلِيلَةِ الْقَدْرِ  
وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ  
وَتَقُولُ مَا لِي عَنَّاكَ مِنْ صَبْرِ  
قَوْمٍ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمْرِ  
نَظَرُوا إِلَى بَاغِيْنِ خُـزْرِ

١٨٢ - وقال عمر أيضاً :

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبِ أَبَا بَشِيرٍ  
وَهِيَ الَّتِي لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا  
قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ  
لِمَنْ أَصِيفِ خُرْدٍ يَطْفَنُ بِهَا  
هَذَا الَّذِي يَسْبِي الْفُؤَادَ وَلَا  
إِنَّ الرُّجَالَ عَلَى تَأْلِفِهِمْ  
وَذَكَرْتَ عَثْمَةَ أَيَّمَا ذِكْرِ  
فِي الطُّوفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحِجْرِ  
فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذَرِ  
وَمِثْلَ الطَّبَّاءِ يَكِدْنَ بِالسُّدْرِ  
يَكْنِي وَلَكِنْ بِسَاحِ فِي السُّمْرِ  
طُبِعُوا عَلَى الْإِخْلَافِ وَالْقَدْرِ

١٨٣ قال أيضا :

قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذَّكْرُ  
هَجَّجَنِي الْبُؤْسُ الْإِصْلَاحُ فَمَا  
هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاجُ ذِي حَسَبٍ  
أَوْ هَلْ يُغْنَى لِشَجْوَةٍ فَبَكِي  
تَسْتَرْهِنُ الْخُزُوزُ إِنْ فُتِحَتْ  
هَيْفُ رَعَابِيْبُ بُدْنُ شَمْسٍ  
مَا أَحْسَنَ الْوَدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا

وَأَشْتَاقُ وَالشَّمُوقُ لِلْفَتَى فَكَسِرُ  
أَنْفَكَ بَيْنَ الْحِمَامِ أَفْتَصِرُ  
قَدْ شَفَّهَ مِنْ حَبِيْبِهِ السَّهَرُ  
كَمَا تَغْنَى لِشَجْوِهِ عُمَرُ  
يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونَهَا الْحُجَرُ  
فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ  
أَقْبَحَ مِنْهَا الْهَجْرَانُ وَالْعُدْرُ

١٨٤ - وقال :

سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحَبَّتْ سَلَامَنَا  
فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى (١)

١٨٥ - وقال :

أَبَتْ الرُّوَادِفُ وَالْثُدَى لِقَمَصِهَا  
وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ الْعَشَى تَنَاوَحَتْ

مَسَّ الْبَطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا (١)  
نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهَجْنًا غَيُورَا

١٨٦ - وقال :

خَبَرَوَهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًا (١)  
ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلَا أُخْرَى  
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا  
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي  
خَبَرَوَهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًا (١)  
جَزَعًا لَيْتَنِي تَزَوَّجَ عَشْرًا  
لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْبَسْرِ سِتْرًا  
وَعِظَامِي أَحَالُ فِيهِنَّ فَتْرًا  
خَلَّتْ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْظِيهِ حَمْرًا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة

١٨٧ - وقال :

حَيُّ طَيْفًا مِنَ الْأَجْيَةِ زَارًا      بَعْدَ مَا صَرَعَ الْأَكْرَى السَّمَارَا (١)  
 طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَخْتِ دُجَى اللَّيْلِ ضَمِينًا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا  
 قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا      قَبْلَ ذَاكَ الْأَمَمَاعِ وَالْأَبْصَارَا  
 قَالَ إِنَّا كَمَا عَهِدْتَ وَلَكِنْ      سَمِعَلِ الْحَلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا

١٨٨ - وقال :

إِنِّي لَأَحْفَظُ سِرَّكُمْ وَيَسْرَتِي      لَوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِحٍ أَنْ تُذَكَّرِي (١)  
 وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرَمَّلًا      أَوْ نَلْتَقَى فِيهِ عَلَى كَانَتْهُرِ  
 يَا لَيْتَنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً      إِنْ كَانَ يَوْمٌ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقَدِّرِ  
 مَا أَنْتِ وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعْدِينِي      إِلَّا كَبْرَقِ سَحَابَةٍ لَمْ تَمُطِّرِ  
 نَقْضَى الدُّيُونَ وَلَيْسَ يُنَجِّزُ عَاجِلًا      هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا وَلَيْسَ بِمُعِيرِ

١٨٩ - - وقال :

يَا قَلْبَ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةَ زَاجِرُ      أَمْ أَنْتِ مُدَكِّرُ الْحَيَاءِ فَصَابِرُ (١)  
 فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حُمَيْدَةَ مُوجِعُ      وَالِدَعُ مُنْهَدِرُ وَدَمْعِي فَاتِرُ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّي قَبْلَ الَّذِي      فَعَلْتُ عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةِ قَادِرُ  
 حَتَّى بَدَأَ لِي مِنْ حُمَيْدَةَ خُلَّتِي      بَيْنُ وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحَازِرُ

١٩٠ - وقال :

تَقُولُ يَا عَمَّتَا كُفِّي جَوَائِبَهُ      وَيَلِي بُلَيْتُ وَأَبْلَى جَدِي الشَّعْرُ (١)  
 مِثْلُ الْأَسَاوِدِ قَدْ أَعْيَا مَوَاشِطُهُ      تَضِلُّ فِيهِ مَدَارِيهَا وَتَنْكَسِرُ  
 فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمَدٍ ذَوَائِبَهَا      أَبْصَرْتَ مِنْهُ فَتَمِتَ الْمَسْلُكُ يَنْتَشِرُ

١٩١ - وقال :

تَذَكَّرْتُ هُنْدًا وَأَعْصَارَهَا      وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا (١)  
تَذَكَّرْتُ النَّفْسَ مَا قَدْ مَضَى      وَهَاجَتْ عَلَى الْعَيْنِ عَوَارَهَا  
لِتَمْنَحَ رَامَةً مِثْلَ الْهَوَى      وَتَرْعَى لِرَامَةٍ أَشْرَارَهَا  
إِذَا لَمْ نَزُرْهَا حِذَارَ الْعُدَا      حَسَدْنَا عَلَى الزُّورِ زَوَارَهَا

١٩٢ - وقال :

قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ      بَيْنَ وَفَى الْبَيْنِ لِلْمَتَبُولِ إِضْرَارُ (١)  
قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرٍ فَقُلْتُ لَهَا      أَنَا الَّذِي سَاقَهُ لِلْحَيْنِ مِقْدَارُ

١٩٣ - وقال :

رَأَيْتُ الْغَوَايَ الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي      فَأَغْرَضَنِي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ (١)  
وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي      سَعَيْنَ فَرَقَعْنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ

١٩٤ - وقال :

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحُسْنِ أَتْبَعُهُ      لَأَحْظَ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ (١)

١٩٥ - وقال :

قَالَتْ وَأَبْثُثْتُهَا بِسَرَى وَبُخْتُ بِهِ      قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحْتَ السَّيْرِ فَاثْتَبِرِ  
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا      غَطَّى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

١٩٦ - وقال :

عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا      إِذَا وَلَّيْتَ حُكْمًا عَلَى تَجَوُّرِ (١)  
أَأْتَرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      سِوَى لَيْلَى إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ

١٩٧ - وقال :

لَعَمْرِي لَقَدْ نِلْتُ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى الَّذِي كُنْتُ أَخْذَرُ<sup>(١)</sup>  
فَلَيْسَ كَمِثْلِي الْيَوْمَ كِسْرَى وَهَرْمَزُ وَلَا أَلَمْلِكُ الذُّعْمَانُ مِثْلِي وَقَيْصَرُ

١٩٨ - وقال :

بَعَثْتُ وَلِيدَتِي سَحَرَا وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ  
وَقُولِي فِي مُعَاتِبَةٍ لَزِينِيَا نَوْلِي عَمْرَكَ  
فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ فَأَخْزِي اللَّهَ مِنْ كَفَرِكَ  
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مِنْ بَذَا أَمْرَكَ  
أَمَّا مِخْرُكُ التَّسْوَا نَ قَدْ خَيْرَنِي خَبَرَكَ  
وَقُلْنِ إِذَا قَضَى وَطَرًا وَأَدْرَكَ حَاجَةَ هَجَرَكَ

١٩٩ - وقال عمر أيضًا :

أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ أَمَدٌ بِكَافُورٍ وَمِنْكَ وَعَنْبَرٍ  
كِتَابٌ بِسُكِّ حَالِكٍ وَبِطُفْرَةٍ وَمِنْكَ ضُهَابِي يُعَلُّ بِمِجْمَرٍ  
وَقِرْطَاسُهُ قُوْهِيبَةٌ وَرِبَاطُهُ عَلَى تَبْرَةٍ مَسْبُوكَةٍ هِيَ طِينُهُ  
وَفِي جَوْفِهِ مَنَى إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ وَفِي نَقِيشِهِ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَمَعَشَرِي  
وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ فُؤَادُهُ فَقَدْ طَالَ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكَّرِي  
إِلَى هَائِمٍ صَبٌّ مِنَ الْوَجْدِ مُشْعَرٍ

٢٠٠ - وقال :

ثُمَّ اسْتَطِيرَتْ تَشْتَسِدُ فِي أَثَرِي تَسْأَلُ أَهْلَ الطَّوَافِ عَنْ عُمَرِ<sup>(١)</sup>

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٢٠١ - وقال :

أَفِقْ إِنَّ هِنْدًا حُبُّهَا سَيَطَّ مِنْ دَمِي وَلَحْمِي فَمَهْمَا أَشْطَفَتْ مِنْهُ فَغَيْرِ (١)

٢٠٢ - وقال :

فَأَسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْفُوطِ النَّدَى لَيْلَةً لَا نَسَاهِ وَلَا زَاجِرُ (١)

\* \* \*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف السين

٢٠٣ - وقال :

أَبَسَ الْبَخِيلَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي      لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا  
 لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتَ      لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتَ  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَارِيَةٍ      نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَارِيَةٍ  
 فَسَبَّتُ فُؤَادَكَ عِنْدَ نَظَرَتِهَا      فَسَبَّتُ فُؤَادَكَ عِنْدَ نَظَرَتِهَا  
 جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتِهِ سَقَمًا      جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتِهِ سَقَمًا  
 لَا تَحْرِمِيهِ الْوَضْلَ وَاتَّخِذِي      لَا تَحْرِمِيهِ الْوَضْلَ وَاتَّخِذِي  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَيِّنَ يَكُونُ بِهِ      وَلَقَدْ خَشِيتُ بَيِّنَ يَكُونُ بِهِ

٢٠٤ - وقال :

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أُمْسِ      إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أُمْسِ  
 وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَاهُ      وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَاهُ  
 وَتَشَمَّتْ الْأَهْوَاءُ بِخَلِيجِي      وَتَشَمَّتْ الْأَهْوَاءُ بِخَلِيجِي  
 وَهَنَّاكَ فَأَتُونِي بِخَرْعَبَةٍ      وَهَنَّاكَ فَأَتُونِي بِخَرْعَبَةٍ  
 مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بِنَا      مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بِنَا  
 وَتَبَيَّتْ عُوَادِي وَقَدْ يَتَسَمَّوْا      وَتَبَيَّتْ عُوَادِي وَقَدْ يَتَسَمَّوْا

٢٠٥ - وقال عمر أيضا :

فِيمَ الْقُوفِ بِمَنْزِلِ خَلَقِ  
عُجْتُ الْمَطَى بِهِ أَسَائِلُهُ  
فَعَجِبْتُ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا  
مِثْمُونَةٌ وُلِدَتْ عَلَى بُمْنِ  
مَقْبُولَةٍ لَبِقَ الْقَبُولِ بِهَا  
غَرَاءُ وَاضِحَةٌ لَهَا بِشَرُّ  
زَمَّتْ فُؤَادِي فَهَوَ يَتْبَعُهَا

أَوْ مَا سُؤَالُ جَنَادِلِ خُرْسِ  
أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ  
يَا صَاحِبَ مَا هَذِي مِنَ الْإِنْسِ  
بِالضَّائِرِ الْمِثْمُونِ لَا النَّحْسِ  
لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا بِذِي نُكْسِ  
كَالَرَّقِ مُسْتَعِرٌّ مِنَ الْوَرْسِ  
لِلْغَوْرِ إِنْ غَارَتْ وَلِلْجَلْسِ

٢٠٦ : وقال :

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ  
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَوْبُ  
فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا بِزَيْنَبِ  
فَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِسًا  
خَلَاءَ بَدَتْ قَمَرَاوُهُ وَتَمَخَّصَتْ  
فَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا  
نَجِيبِينَ نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ

لِزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسِ  
بَزَيْنَبَ تَذَرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ  
فَإِنِّي مِنْ طِبِّ الْأَطِبَاءِ يَائِسُ  
لِزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُو الرُّأْسُ رَامِسُ  
دَجْنَتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ  
كَلَانَا مِنَ الثُّوبِ الْمُورِدِ لَابِسُ  
وَلَوْ رَغِمَتْ مَالِكَا شَحِينِ الْمَعَاطِسِ

\* \* \*

## حرف الصاد

٢٠٧ - وقال :

خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا كَانَتْهَا      نَرَاهَا عَلَى الْأَذْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكِصُ (١)  
 وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً      فَأَنْفُسُنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شَخْصُ  
 وَقَدْ أَتَعَبَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَأَنْتَحَى      لَهُنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولُ مُقْلَصُ  
 يَزِدُنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا      إِذَا زَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ

٢٠٨ - وقال :

يَا بَرَقُ أَبْسِرَقَ مِنْ قُرَيْبَةٍ مُسْتَكِفًا لِي نَشَاطُهُ  
 ذَا هَيْدَبٍ دَانٍ يَحِينُ إِلَى مَنَاصِفِهِ قِلَاصُهُ  
 جَوْنٌ تَخَذُ سُبُولُهُ فِي الْأَرْضِ مُنْسَاحًا فِرَاصُهُ  
 أَمْتُ غَدَاةٍ رَحِيلِهَا وَالْبَيْنُ ذُو شُرْكِ شِصَاصُهُ  
 قَبِلْتُ تَرَائِبُ شَادِنٍ وَمُكْرَسٌ فِيهِ عِقَاصُهُ  
 وَأَغْرُ كَالْأَغْرِيسِ عَدُوٌّ لَا يُغَيِّرُهُ أَنْتِقَاصُهُ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٢٠٩ - وقال :

فَلَا وَأَبِيكَ مَا صَوْتُ الْغَسَوَانِي      وَلَا سُورَبَ الَّتِي هِيَ كَالْفُصُوصِ (١)  
 أَرَدْتُ بِرِحْلَتِي وَأُرِيدُ حَظًّا      وَلَا أَكُلَ الدَّجَاجِ وَلَا الْخَبِيصِ  
 قَمِيصٌ مَا يُفَارِقُنِي حَيًّا      أَنَيْسٌ فِي الْمَقَامِ وَفِي الشُّخُوصِ

\* \* \*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الضاد

٢١٠ - وقال أيضا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضًا	رَاجَعَ الْحُبُّ غَرِيضًا
وَأَجَدْتُ الشَّقِيقَ وَهَنًا	أَنْ رَأَى وَجْهَهَا وَمِيضًا
ثُمَّ بَاتَ الرُّكْبُ نُؤَا	مَا وَلَمْ يَطْعَمْ غُمُوضًا
ذَاكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيمًا	وَدَعَى الْقَلْبُ الْمَهِيضًا
إِذْ تَبَدَّتْ لِي فَأَبْدَتْ	وَاضِحَ اللَّيْلِ مَحِيضًا
وَعَذَابَ الطَّعْمِ غُـسْرًا	كَأَقَاحَى الرَّمْلِ بِيضًا
أَرْسَلْتُ سِرًّا إِلَيْنَا	وَتَنَّتْ رَجْعًا خَفِيضًا
أَنْ تَلَبَّثْ لِي إِلَى أَنْ	تَلْبَسَ الْيَلَّـلُ الْعَرِيضًا
وَكَانَ الشَّهْدُ وَالْإِسْـفَـنْطُ	وَالْمَاءُ الْفَضِيضًا
بِأَثَرِ الْأَنْيَابِ مِنْهَا	بَعْدَمَا ذُقْتُ غُمُوضًا

٢١١ - وقال أيضا :

يَا سُكْنَنَ قَدْ وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ	أَفْضَدْتَ قَلْبِي بِالذَّلَالِ فَـمَوْضِي
وَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يَبْغِكُمْ	هَجْرًا وَلَا صَرْمًا وَلَمْ يَتَبَغَّضْ
يَا سُكْنَنَ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ دَارُكُمْ	بِأَسَالِ عَنْكَ وَلَا أَلْمُلُ الْفُتُورِ
يَا سُكْنَنَ كَمْ مِمَّنْ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا	أَفْصَى وَكَمْ مِنْ كَاثِمٍ مُتَعَرِّضِ

وَصَرَمْتُ فِيكَ أَقَارِبِي وَعَوَازِلِي  
وَحَفِظْتُ فِيكَ أَمَانَةَ حُمَلَتُهَا  
يَا سُكْنَنَ حُبِّكَ إِذْ كَلِفْتُ بِحُبِّكُمْ  
يَا سُكْنَنَ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا  
مِنَ الْيَهُودَ وَلَا يَكُونُ رِصَالُكُمْ  
فَلَيْسَتْ ذَلِكِ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ  
وَوَجَدْتُ حَبْلَكَ مِنْ حِبَالِ مُحَافِظِ

٢١٢ - وقال :

يَا صَاحِبِي قِفَا نَقُضْ لُبَانَةً  
لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ  
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَدَلْتَ لَنَا  
وَمَقَالَهَا بِالْتَعَفِ نَعْفِ مُحَسَّرِ  
هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاقِقَ عَهْدِهِ  
وَزَعَمْتَ لِي أَنْ لَا يَحُولُ فَإِنَّهُ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ ظَهَرْتُ بِمِثْلِهَا  
فَأَصْخْتُ سَمْعِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا  
فَعَطَفْتُ رَاحِلَتِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي  
قَالَ الْجَرَى قَدْ أَوْمَضْتُ قُلْتُ أَتَيْتُهَا  
قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ  
حُمَلَتُهَا وَجَدَا لَوْ أَمْسَى مِثْلُهُ  
وَتَنَظَّرْتُ مِنْكَ الْأَجْزَاءَ لِوَعْدِهَا

وَعَلَى الطَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا أَغْرَضَا  
وَقِفَا فَقَدْ زُوذْتُ دَاءَ مَعْرِضَا  
مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لِتُعْرِضَا  
لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا  
حَتَّى رَضِيتُ وَقُلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا  
سَاعَ طَوَالِ حَيَاتِهِ لِي بِالرُّضَا  
مِنْهُ لِيَعْتَرِفَنَّ مَا قَدْ أَقْرَضَا  
أَوْرَيْتُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَمْرَ الْغَضَا  
أَنْظُرْ بِعَمْرِكَ نَحْوَهَا أَنْ تُؤْمِضَا  
وَأَحْذَرْ حَوِيدَ مَقَالِهَا أَنْ يُعْرِضَا  
قَوْلًا يُحَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَمْعُضَا  
يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقْضُضَا  
حَوْلًا تُجْرِمُ كُلَّهُ حَتَّى أَنْقُضَا

فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَاغْفُوا وَأَصْفَحُوا  
زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرْتُ  
مَا عُدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهَجْرِهَا  
وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا  
طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشِيَاءَ فَكَانَنِي  
وَسَفَاهَةً بِالْمَرْءِ صَرْمُ صَدِيقِيهِ  
إِرْجِعْ فَعَاوِذَهَا الْمَسَاءَ فَإِنِّي  
٢١٣ - وقال عمر أيضا :

أَلَا يَا حَبَّاذَا نَجَّيْتُ  
وَحَيًّا حَبَّاذَا مَا هُمْ  
وَمِنْ أَجْلِ الْهَوَى أَذْنِي  
عَلَيْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى  
فَإِنْ تَتَعَاهَدِي وَدِّي  
عَلَى بُخْلٍ وَتَضْرِيْدٍ  
أَهِيْمُ بِذِكْرِكُمْ لَوْ أ  
فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا

وَمَنْ أَسْكَنَهَا أَرْضَا  
وَلَوْ لِي حَقِدُوا الْبُغْضَا  
لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَعْضَا  
رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبَيِّضَا  
إِذَا تَجَدِيْنَهُ غَضَا  
وَقَبِضْ نَوَالِكُمْ قَبْضَا  
نَ خَيْرًا مِنْكُمْ بَضَا  
يُعَاتِبُ بَعْضُنَا بَعْضَا

٢١٤ - وقال :

طَالَ مِنْ آلِ زَيْنَبَ الْأَغْرَاضُ لِلتَّعْدَى وَمَا بَيْنَا الْإِبْغَاضُ  
وَوَلِيدَيْنِ كَانَ عُلُقَهَا الْقَلْبُ إِلَى أَنْ عَلَا الرُّمُوسُ الْبَيَاضُ  
حَبَلُهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ وَحَبْلِي عِنْدَهَا وَهْنُ الْقَوَى أَنْقَاضُ  
نَظَرْتُ يَوْمَ فَرَعٍ لَفَتِ إِلَيْنَا نَظْرَةً كَانَ رَجْعُهَا إِيْمَاضُ  
حِينَ قَالَتْ لِمَوْكِبِ كَمَهَا الرَّمْلُ لَأَطَاعَتْ لَهُ النَّبَاتُ الرِّيَاضُ  
عُجْنَ نَحْوَ الْفَتَى الْبِغَالِ نُحْيِيهِ بِمَا تَكْتُمُ الْقُلُوبُ الْمِرَاضُ  
وَأَحْدَثُهُ مَا تَضْمَنْتُ مِنْهُ إِذْ خَلَا الْيَوْمَ لِلْمَسِيرِ الْمَرَادُ

## حرف العين

٢١٥ - وقال أيضا :

بِطْنٍ حُلِيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَعَا  
 مَعَالِمُهُ وَبَنَاءً وَنَكَبَاءَ زَغَزَعَا  
 نَكَانَ فُؤَادًا كَانَ قَدَمًا مُفَجَّعَا  
 جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا  
 كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمَشْغَشَعَا  
 لِيُؤَا شَ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَطْمَعَا  
 وَحَتَّى تَذَكَّرْتُ الْحَدِيثَ الْمَوْدَعَا  
 ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا  
 فُؤَادٌ بِأَمْثَالِ الْمَهَا كَانَ مُوزَعَا  
 وَأَشْيَاعُهُ فَاشْفَعَ عَسَى أَنْ تُشْفَعَا  
 كَمِثْلِ الْأُولَى أَطْرَيْتَ فِي النَّاسِ أَرْبَعَا  
 أَخَافُ مَقَامًا أَنْ يَشِيعَ فَيَشْنَعَا  
 فَسَلِّمْ وَلَا تُكْثِرْ بَأْنَ تَتَوَرَّعَا  
 مَخَافَةً أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثُ فَيُسْمَعَا  
 لِمَوْعِدِهِ أَرْجَى قَعُودًا مَوْقَعَا  
 وَجُوهَ زَهَاهَا الْحَسَنُ أَنْ تَتَّقِنَا

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبِّعَا  
 إِلَى الشَّرَى مِنْ وَادِي الْمُغَمَّسِ بَدَلْتُ  
 فَيَبْخُلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا  
 بَهَنْدٍ وَأَتْرَابٍ لِيَهْنِدَ إِذِ الْهَوَى  
 وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ  
 وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْعَاذِلِينَ وَلَا نَرَى  
 تَنْوَعَتْنِ حَتَّى عَاوَدَ الْقَلْبُ سُقْمُهُ  
 فَقُلْتُ لِمُطَرِّبِهِنَّ بِالْحُسْنِ إِنَّمَا  
 وَأَشْرَيْتَ فَاسْتَشْرَى وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحَا  
 وَهَيَّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا  
 لَيْتَن كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا فَمَا أَرَى  
 فَقَالَ تَعَالَ أَنْظُرْ فَقُلْتُ وَكَيْفَ بِي  
 فَقَالَ أَكْتَفِلُ ثُمَّ أَلْتِمِمْ فَأَتِ بَاغِيَا  
 فَإِنِّي سَأُخْفِي الْعَيْنَ عَنْكَ فَلَا تُرَى  
 فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي  
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ

وَقُلْنَ أَمْرٌ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا  
يَقِيْسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِيسَنَ إِضْبَعَا  
أَخِفَتْ عَلَيْنَا أَنْ نُغَرَّ وَتُخْدَعَا  
إِلَيْكَ وَبَيَّنَّا لَهُ الشَّأْنَ أَجْمَعَا  
عَلَى مَلَأٍ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا  
دَمِيتَ الرَّبِّي سَهْلَ الْمَحَلَّةِ مُنْعَرَا  
فَحَقَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا

تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي  
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمَتِّمِ  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي  
فَبِالْأُمْنِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدَا  
فَمَا جِئْنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدِ  
رَأَيْنَا خِلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلِسَا  
وَقُلْنَ كَرِيمٌ نَالَ وَصَلَ كَرَائِمِ

٢١٦ - وقال أيضا :

بِهِ لَلَّتِي نَهَوَى مَصِيفٌ وَمَرَبِغُ  
أَضَرَّ بِهَا وَبَلُّ وَنَكْبَاءُ زَعَزَعُ  
كِتَابُ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ مُرْجَعُ  
أَحَالَ زَمَانَا فَهُوَ بَيْدَاءُ بَلْقَعُ  
أَنْبِيَا بِهِ حُورُ الْمَدَامِعِ رُوعُ  
خَلَّى بَدَى الْمَسْرُوحِ أَدْمَاءُ مُتَبِيعُ  
أَغْنُ أَجْمُ الْمُفْلَتَيْنِ مُوَلَّعُ  
تَرَاهَا عَلَيْهِ بِالْبَغَامِ تَفَجَّعُ  
عَلَيْهِ الذَّنَابُ الْعَادِيَاتِ تَقَطَّعُ  
وَقُمْرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْإِيكِ تَسْجَعُ  
عَلَى غَضَنِ أَيْكَ بِالْبِكَاءِ يُسْرُوعُ  
جَهَارًا وَمَا كَانَتْ بَعْهَدَى تَخْلَعُ  
نَهَارًا فَمَا يَذَرِي بِهَا كَيْفَ يَضْنَعُ  
دَخِيلٌ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ

غَشِيَتْ بِأَذْنَابِ الْمَغَمِّسِ مَنْزِلَا  
مَعَانِيَ أَطْلَالٍ وَنُؤْيَا وَدِمْنَةً  
بَخَبَتْ حُلِيَّاتٍ كَانَ رُسُومَهَا  
فَهَاجَ عَلَيْكَ الشُّبُوقَ رَسْمٌ مُعْطَلُ  
فَإِنْ يَقُو مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حِقْبَةً  
لِيَالِي إِذْ أَشْمَاءُ رُوْدُ كَانَتْهَا  
لَهَا رَشَاءُ تَخْنُو عَلَيْهِ بِجِيدِهَا  
إِذَا فَقَدَتْهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعِ  
تَكَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهَا مَخَافَةً  
يُذَكِّرُنَاهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قَيْنَةً  
يُجَاوِبُهَا سَاقُ هَتُوفٍ لَدَى الضُّحَى  
لَقَدْ خَلَعَتْ فِي أَخْذِهَا بَرْدَائِيهَ  
وَمَدَتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بَثْوِيهَ  
يَظَلُّ إِذَا أَجْمَعْتُ صَرْمًا مُبَايِنَا

تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ غَدَاةٌ سُوبِقَةً  
لِأَثَرِهَا لَيْتَ الْمَغِيرَى إِذْ دَنَتْ  
فَمَا رِمَتْهَا حَتَّى دَخَلْتُ فُجَاءَةً  
فَقُلْنَ حَذَارِ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْنِنِي  
فَلَمَّا تَجَلَّى الرَّوْعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي  
فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَيَمَسْمَعٍ

٢١٧ - وقال أيضا :

لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمٌ إِلَى بَوَاجِهِهَا  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَدْتُ نَاقِي  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَحْبَبْتُ مَنْزِلًا  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ يَوْمَ لَقِيْتُهَا  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ عُدْتُ كَأَنَّنِي  
أَلَمْ تَرَ ذَاتُ الْخَالِ أَنَّ مَقَالَهَا  
وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ الْعَبِيقِ نَظَرْتُهَا  
فَلَمْ أَنْسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ نَظَرَتِي

٢١٨ - وقال أيضا :

وَقَالَتْ لِتَرْبِئِهَا غَدَاةٌ لَقِيْتُهَا  
بِذِي الشَّرَى هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِي  
فَلَمَّا رَأَتْ كُبْرَاهُمَا مَا بِأَخْتِهَا  
وَقَالَتْ لَهَا الصَّغْرَى هَذَاكِ لِمَا أَرَى  
أَبْخَفَنِي عَلَى ظَهْرِ وَقُوفٍ مَطِيئَةٍ

وَمُقَلَّتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ  
بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَتَى فَيُودِعُ  
عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَاكَ يُرَوِّعُ  
لَهَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرٌ سَيُشْمَعُ  
هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ الْيَوْمَ مَدْفَعُ  
أَلَا حَبْدًا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْتَفَعِ  
أَكَلَّفُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ  
تَجَلَّى بِهِ لَا ذَا صَدِيقٍ وَلَا زَرْعِ  
بِمُنْدَفَعِ الْأَخْبَابِ سَابَقْنِي دَمْعِي  
مُخَامِرُ دَاءِ دَاخِلٍ وَأَخُو رَبْنِعِ  
لَدَى الْبَابِ زَادَ الْقَلْبَ رَدْعًا عَلَى رَدْعِ  
إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي  
إِلَيْهَا وَتَرْبِئِهَا وَنَحْنُ لَدَى سَلْعِ

وَمُقَلَّتُهَا بِأَلْمَاءٍ وَالْكُحْلِ تَدْمَعُ  
لَعَلَّ الْمَغِيرَى الْغَدَاةَ يُودِعُ  
أَرَمْتُ فَمَا تُعْطَى وَلَا هِيَ تَمْنَعُ  
هَوَى غَيْرُ مَعْصِيٍّ وَلُبٌّ مُشَيِّعُ  
بِرَاكِهَا هَذَا مِنَ الْأَمْرِ أَشْنَعُ

٢١٩ - وقال أيضاً :

أَقُولُ لِأَسْمَاءَ اشْتِكَاءَ وَلَا أَرَى  
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ أَنِّي مُغَاضِبٌ  
وَأَنَّ أَلْيَالِي طُلْنُ مِنْذُ هَجَرْتَنِي  
وَأَن لَمْ نَزَلْ مِنْذُ اهْتَجَرْنَا كَأَنِّي

عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعًا  
أَحَبَّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعًا  
وَكُنَّ قِصَارًا قَبْلَ أَنْ نَتَّصِدَعًا  
مُعَادٍ فِرَاشِي مَا الْأَيْمُ مَضْجَعًا

٢٢٠ - وقال أيضاً :

أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَبَّيْنِ مَرَّةً  
لِتَغْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لِتَغْرِيسِ لَيْلَةٍ  
فَقُلْنِ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةٍ  
فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا  
لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْنَهَا لَيْسَ مَا أَرَى  
فَقُلْنِ لَهَا لَا سُبَّ قَرْنِكَ فَافْتَحِي  
فَقَالَتْ لَهْنُ الْأَمْرِ بَادٍ طَرِيقُهُ  
نُقِلْتُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَامَنَا  
وَأَوْصِي غُلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ السُّتَارِ  
فَإِنْ يَرِ مِمَّا يُتَّقَى غَيْرَ رَقَبَةٍ

لَهَا إِذْ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ الْمُقْطَعِ  
عَلَيْنَا يَجْمَعُ الشَّمْلُ قَبْلَ التَّصْدُعِ  
لَنَا خَلْفَنَا عُجْنًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ  
مُغْفَلَةٌ فِي مِثْرٍ لَمْ تُسَدَّرِ  
بِعُحْسِنِ جَزَاءَ لِلْكَرِيمِ الْمَوْدِعِ  
لَنَا بَابَةٌ تَخْفَى مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ  
مَبِينٌ لِيذَى لُبٍّ يَنْوُؤُ بِمَرْجِعِ  
وَمَنْ خِفْتُ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَارْجِعِ  
خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَّعِ  
عَلَيْنَا يُعَجِّلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعِ

٢٢١ - وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ يَرَى رَأَى أَمْرِي ذِي قَرَابَةٍ  
وَمَا ذَاكَ عَنْ شَيْءٍ أَكُونُ أَجَنَّتِيهِ  
وَكَانَ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ مِثْلَ مِجْنِهِ  
إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ

أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبَغْضِ إِلَّا تَطْلُعَا  
إِلَيْكَ وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا فَيُمنَعَا  
يَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ الْمُقْنَعَا  
وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَا عَزَاءٍ تَضَعُضَعَا

أَبُوكَ أَبِي وَإِنَّمَا صَفَّقْنَا مَعَا  
وَلَمَّا كَانَ هَذَا لَا تَنْقَاصٍ فَمُضِرَعَا  
وَجَدَّكَ أَذْرَكَ مَا تَسَلَّفْتَ أَجْمَعَا  
وَلَمَّا يَفْتَقِرْ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَعَا  
وَلَمَّا هُوَ يَظْلِمُ قُلْتَ جَنْبُكَ أَضْرَعَا

فَنَصْرَكَ أَرْجُو لَا أَلْعَادَاةَ لِنَمَا  
وَلَمَّا كَانَ لِلْعُتْبَى فَأَهْلُ قَرَابَةِ  
فَهَذَا عِتَابٌ وَأَزْدِجَارٌ فَإِنْ يَغْدُ  
فَإِنْ يُوسِرِ الْمَوْلَى فَإِنَّكَ حَاسِدٌ  
وَلَمَّا هُوَ يَظْلِمُ لَا تُدَافِعُ بِحُجَّةٍ

٢٢٢ - وقال أيضاً :

إِذَا مَا نَوَتْ هِنْدٌ نَوَى كَيْفَ تَصْنَعُ  
عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ حِينَ بَانَتْ وَتَجَزَعُ  
وَزَجْرُ فَوَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ  
قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لِذِي الْحِلْمِ تُفْرَعُ  
وَلِإِفْشَاءِ سِرٍّ كَانَ نَحْوِي تَجَزَعُ  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ نَوَالِكِ أَتْبَعُ  
وَقَدْ كَرَبْتُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلَعُ  
وَلَسْتُ لِشَخْصٍ غَيْرِ شَخْصِكَ أَجَزَعُ  
وَلَيْسَ لِسِرِّي عِنْدَ غَيْرِي مَوْضِعُ

يَا قَلْبَ أَخْبِرْنِي وَفِي النَّأْيِ رَاحَةٌ  
أَتَجْمَعُ يَأْسًا أَمْ تَحِنُّ صَبَابَةً  
وَلِلصَّبْرِ خَيْرٌ حِينَ بَانَتْ بِوُدِّهَا  
وَقَدْ قُرِعْتُ فِي وَضْعٍ هِنْدُ لَكَ أَلْعَصَا  
جَزَعْتُ وَمَا فِي فَجَعِ هِنْدٍ بِسِرِّهَا  
وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّي  
فَلَا تَحْرِمِي نَفْسًا عَلَيْكَ مَضِيقَةً  
وَلَيْسَ بِحُبٍّ غَيْرِ حُبِّكَ لَذَّةٌ  
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَرْجَى وَصَالُهُ

٢٢٣ - وقال أيضاً :

فَأَخْلَفَنِي فَالْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ تَدْمَعُ  
فَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلَّ حِينٍ تَقْطَعُ  
فَالْفَيْتُهَا بِالْبَذْلِ لَا تَتَطَوَّعُ  
رَجَوْتُ نَوَالًا مِنْ عَشِيمَةٍ يَنْفَعُ  
حَلِيثًا وَنَفْسِي نَحْوَهَا تَتَطَلَّعُ

طَمِعْتُ بِأَمْرِ لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْمَعُ  
وَبَاعَدَنِي مَنْ لَا أَحِبُّ بِعَادَةٍ  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودَ بِنَائِلِ  
فَوَاكِدِي مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ بَعْدَمَا  
فَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَلَدُّ لِيْخْلَةٍ

٢٢٤ - وقال أيضاً :

إِنَّ الْخَلِيطَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا  
أَشْكُو إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ جَزَعَتْ بِهَا  
قَالُوا بَمَرِّ الْيَوْمِ ثُمَّ مَبِيتُهُمْ  
حَتَّى إِذَا حَسَرُوا بِصَارِعِ كُلِّهَا  
فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ مُخَاطِرَا  
أَقْبَلْتُ أَخْفَى مِشْيَتِي مُتَقَنِّعَا  
فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجُّعُوا بَعْدَ الْوَسَا  
فَإِذَا ثَلَاثَ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةً  
فَعَرَفْتُ صَوْرَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ  
قَالَتْ نَشَدْتُكَ يَا لُبَابُ أَلَمْ يَكُنْ  
قَالَتْ بَلَى فَعَجَبْتُ حِينَ لَقَيْتُهَا

٢٢٥ - وقال أيضاً :

نَادِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا كَيْ يَرْبِعُوا  
مَا كُنْتُ أَخَذِي بَعْدَمَا قَدْ أَجْمَعُوا  
أَنْ يَفْجَعُوا دَنِفًا مَصَابًا قَلْبُهُ  
حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ وَكَأَنَّهُمَا  
وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَمَا  
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَا لَدَفَعْتُهُ  
لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ  
تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْحُدَاةُ تَرَنَّمُوا

فَالْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ بِزَيْنَبَ مُوْجِعُ  
بَغْلَاتُهَا خَوْصَ النَّوَاصِفِ تَرْفَعُ  
ضَحِيَانُ أَوْ عُسْفَانُ إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا  
وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقُ مَهْيَعُ  
حَذَرَ الْأَنْبِيسِ وَلَيْسَ شَيْئًا يَسْمَعُ  
وَأَخُو الْخَفَاءِ إِذَا مَشَى يَتَقَنَّعُ  
مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا  
مِثْلُ الْعِمَامَةِ نَشَرُهَا يَتَضَوَّعُ  
أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ  
كَبِيرَ الْمُنَى وَيِهِ حَدِيثُ أَجْمَعُ  
مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

كَيْ مَا يُودَّعُ ذُو هَوًى وَيُودَّعُ  
وَفِرَاقُهُمْ بِالْكَرْدِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا  
مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدَّعُ  
نَحْلُ تَكْفِكْفُهَا شِمَالُ زَغَرَعُ  
سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقُ مَهْيَعُ  
عَنَى وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَذْفَعُ  
بُزْلُ الْجِمَالِ بِبَطْنِ قَرْنٍ تَطْلُعُ  
مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّفِينُ الْمَفْلَحُ

سَلَّمْتُ فَأَلْتَفَفْتُ بِوَجْهِ وَاضِحٍ  
وَبِمُقَلَّتِي رَنَمٍ غَضِيضٍ طَرْفُهُ  
قَالَتْ تُشَيِّعُنَا فَقُلْتُ صَبَابَةً  
فَأَسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتْ لِمَا قَدْ غَالَهَا  
فَتَبِعْتُهُمْ وَمَعِيَ فُوَادٌ مُوجَّعٌ

٢٢٦ - وقال :

وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةِ  
يَسْمَعِي لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنِّي  
وَإِذَا سُرَرْتُ يَسُوؤُهُ مَا سَرَرْتِي  
وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِتٌ

٢٢٧ - وقال أيضا :

إِذْهَبْ فَقُلْ لِلَّتِي لَامَتْ وَقَدْ عَلِمَتْ  
بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا  
لَا تَرْحَلِينِي بِذَنْبِ أَنْتِ صَاحِبِيهِ  
لَا تَسْمَعِينَ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاقِ وَمَنْ  
لَيْسَ الْخَدِيعَةُ مِنْ سِرِّي وَمِنْ خُلُقِي

٢٢٨ - وقال عمر أيضا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحَا  
سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّتْ  
وَهِيَ كَالشَّمْسِ إِذْ بَدَّتْ فِي دُجَاهَا  
فَرَمْتَنِي بِسَهْمِهَا ثُمَّ ذَافَتْ

كَالْبَذْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدٌ أَتْلَعُ  
أُضْحَى لَهُ بِرِيَاضٍ مَرَّ مَرْتَعُ  
إِنَّ الْمَحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُشَيِّعُ  
إِنَّ الْمُؤَفَّقَ فَعَالِمُوا مُسْتَرْجَعُ  
صَبَّ بِقُرْبِهِمْ وَعَيْنٌ تَدْمَعُ

يُزْجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَابَ لُسْعَا  
لَمْشِيْدٌ بُنْيَانُهُ الْمُتَضَعِّعَا  
وَيَرَى الْمَسْرَةَ مَرُوقِي أَنْ تُقْرَعَا  
وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَغُشُّ دَعْدَعَا

إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدْعُ  
كَيْمَا تُدَارِكَ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعِ  
وَصَادِقِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَأَسْتَمِعِي  
يُطِيعُ مَقَالَةَ وَاشِ كَاشِحٍ يَضْمَعُ  
وَإِنْ يُشَارَ بِأَذْنِي الْأَمْرِ يَمْتَنِعُ

مُسْتَهَامَا بِذِكْرِهَا مَرْدُوعَا  
بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْفَزَالَيْنِ رِيْعَا  
فَأَبَانَتْ لِلنَّاطِرِينَ طُلُوعَا  
لِبَنَاتِ الْفَوَادِ سَمَا نَقِيعَا

وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مُطِيعًا  
حُبُّ هِنْدٍ فَمَا يُرِيدُ نَزْوَعًا  
غَيْرَ عَاصٍ إِلَى هَوَاهَا سَرِيعًا  
لِسُلَيْمَى أَدْعَى رَسُولًا مُرِيعًا  
وَأَشْفَعِي لِي فَقَدْ غَنَيْتِ شَفِيعًا  
بَانَ مِنَّا فَمَا يُرِيدُ رُجُوعًا  
ثُمَّ قَالَتْ أَتَيْتِ أَمْرًا بَدِيعًا  
وَهِيَ تُذِرِي لِمَا عَنَاهَا أَلْدُمُوعًا  
عَادَ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ رَجِيعًا  
لَا تَهْنَأُ بِمَا فَعَلْتَ رِبِيعًا  
عَنكَ أَمْ خِلْتَ حَبْلَنَا مَقْطُوعًا  
شَفَّ جِسْمِي وَطَارَ قَلْبِي مَرُوعًا  
نَحْوَ هِنْدٍ وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تَزِيعًا  
مِنْ هَوَاهَا فَعَادَ وَدًّا جَمِيعًا

لُمْتُ قَلْبِي فِي حُبِّهَا فَعَصَانِي  
فَأَرَى الْقَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ  
قَادُهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا فَاتَاهَا  
قُلْتُ لَمَّا تَخَلَّسَ الْوَجْدُ عَقْلِي  
فَابْعَثِيهِ فَأَخْبِرِيهِ بِعُذْرِي  
عِنْدَ هِنْدٍ وَذَلِكَ عَصْرُ تَوَلَّى  
فَأَتَتْهَا فَأَخْبَرَتْهَا بِعُذْرِي  
فَأَقْبَلَ الْعُذْرَ مِتُّ قَبْلَكَ مِنْهُ  
فَأَصَاخَتْ لِقَوْلِهَا ثُمَّ قَالَتْ  
ارْجِعِي نَحْوَهُ فَقُولِي وَعَيْشِي  
خِلْتُ أَنَا نَغِيرُ الْوَصْلَ مِنَّا  
فَأَتَنِي فَأَخْبَرْتَنِي بِأَمْرِي  
فَرَجَعْتُ الرَّسُولَ بِالْعُذْرِ مِنِّي  
فَحَيِينَا بَوْدُهَا بَعْدَ يَأْسٍ

٢٢٩ - وقال أيضا :

لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدِ انْدَفَعُوا  
وَعَنْتَرَيْسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ  
لَمَّا تَوَارَوْا بِالْغَوْرِ يَنْصَدِعُ  
بِالْمَرءِ أَنْ يَسْتَفِيزَهُ الْجَزَعُ  
مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ  
عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَالَهُمْ  
عَلَى مِصْكَيْنِ مِنْ جِمَالِهِمْ  
قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تَبْصُرُهُمْ  
يَا قَلْبِ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُهُ  
مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا  
هَلْ يُبْلِغُنَهَا السَّلَامَ أَقْرَبُهَا

ما إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرَهُمْ  
وَلَا ضَمِينًا عَنْهُمْ بِنَائِلِنَا  
حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ  
٢٣٠ - وقال أيضا :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَالِشِي بِهِنْدٍ  
أَقُلْتَ الرُّشْدُ صَرْمُ حِيَالٍ هِنْدٍ  
أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيعَةِ ذَا صَفَاءٍ  
وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ الْحَبْلِ أَدْعُو  
٢٣١ - وقال أيضا :

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصْرًا وَسَمْعًا  
يُجْنُ بِذِكْرِهَا أَبَدًا فُؤَادِي  
يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعَهَا  
أَاهْجُرْهَا وَأَقْعُدْ لَا أَرَاهَا  
وَأَقْرَبُ لَوْ حَلَمْتُ بِهِجْرٍ هِنْدٍ  
٢٣٢ - وقال أيضا :

يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا  
وَالِمَّا بِي بِظَبْيٍ شَادِنٍ  
قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرٌ  
مَالَتْنِي هَلْ تَرَكْتَ اللَّهُوَ أَمْ  
قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي  
فَدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا  
لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا  
رَفَّ بِالْفُرْقَةِ ثُمَّ ارْتَفَعَا  
ذَهَبَتْ أَرْزَامُهُ فَانْقَطَعَا  
كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى

ذَاكَ إِذْ نَحْنُ وَسَلَمَى جِيرَةً      لَا تُبَالِي مَنْ وَشَى أَوْ سَمَعَا  
لَوْ سَعَى مِنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ      بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ شَتَى وَمَعَا  
كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ      أَنْ أَكُونَ الْمُكْرَمَ الْمُتَّبَعَا  
حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَمَا      سَمِعَ الْيَوْمَ بِنَا مَنْ سَمَعَا

٢٣٣ - وقال أيضا :

عُلِقَ الْقَلْبُ وَزُوعَا      حُبٌّ مَنْ لَنْ يَسْتَطِيعَا  
عُلِقَ الشَّمْسُ فَأَضْحَمَتْ      أَوْجَهَ النَّاسِ جَمِيعَا  
وَدَعَاهُ الْحَيْنُ فَاثْقَا      دَ إِلَى الْحَيْنِ سَرِيعَا  
ثُمَّ أَبْصَرْتُ أَلْقَى زَا      دَتِ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا  
وَتَرَى النَّسْوَانَ إِنْ قَا      مَتَ وَإِنْ قُمْنَ خُشُوعَا  
كَخُضُوعِ الدَّجَمِ لِلشَّمْسِ      إِذَا رَامَتْ طُلُوعَا  
وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى فَوْو      تِ وَكَفَّكَفْتُ أَلْدُمُوعَا  
جَزَعًا لَيْلَةً مَرَّتْ      بِي وَمَا كُنْتُ جَزُوعَا  
أَسْفَرْتُ لَيْلَةً وَدَا      نَ حِذَارًا أَنْ تَرُوعَا  
قَلْبَ مَخْزُونٍ بِهِمَا مَا      زَالَ مُخْتَلًا وَجِيعَا  
فَارْتَنَّهُ وَارِدَ النَّبَاتِ      وَمُنْتَصًا تَلِيعَا  
وَتُنَابَا يَكْرَعُ الْمَلَهُوفُ      فِيهِنَّ كُرُوعَا  
يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ      مُخْتَلًا رَفِيعَا  
هَلْ رَأَيْتَ الرُّكْبَ أَوْ أَبْصَرْتَ      بِأَلْقَاعِ هُجُوعَا  
قَالَ لَمْ أَغْرِفْ وَقَدْ أَبْصَرْتُ      عَيْسَا وَقُطُوعَا  
قُلْتُ اذْهَبْ فَاغْتَرِفْهُمْ      ثُمَّ أَذِرْكُنَا جَمِيعَا

وَقَفَ عَلَى الرُّكْبِ فَسَلَّمَ  
ثُمَّ أَدْرَكْنَا سَرِيعًا  
فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا  
لِيَهْوَى النَّفْسُ تَبَوُّعًا

٢٣٤ - وقال أيضا :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُنْ لِرَكْبٍ  
طَالَ مَا عَرَشْتُمْ فَأَرْكَبُوا بِي  
إِنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنِّي  
قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا  
قَالَ لِي وَدَّعْ سُلَيْمَى وَدَعَهَا  
لَا شَفَانِي اللَّهُ مِنْهَا وَلَكِنْ  
لَا تَلْمِئْنِي فِي أَشْتِيَاكِ إِلَيْهَا

٢٣٥ - وقال :

قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَانِهَا  
يَا أَبْنَ سُرَيْجٍ لَا تُذِغْ سِرْنَا  
صَوَحِبْتَ وَاللَّهُ لَكَ الرَّاعِي<sup>(١)</sup>  
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي غَيْرَ مَذْبَاعٍ

٢٣٦ - وقال :

أَيَا رَبِّ لَا آلُو الْمَوَدَّةَ جَاهِدًا  
لِأَسْمَاءَ فَاصْنَعْ بِي الْذِي أَنْتَ صَانِعُ<sup>(١)</sup>

٢٣٧ - وقال :

وَحِلٌّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ  
أَطَافَ بَغِيَّةٍ فَتَهَيْتُ عَنْهَا  
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا  
إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا<sup>(١)</sup>  
وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَنِيعًا  
أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٢٣٨ - وقال :

أَرَايَحَةَ حُجَّاجٍ عُدْرَةَ وَجْهَةٍ      وَلَمَّا يَرُخْ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مِهْجَعٍ<sup>(١)</sup>  
 خَلِيلَانِ نَشْكُو مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى      مَتَى مَا يَقُلْ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعُ  
 أَلَا لَيْتَ شَعْرَى أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ      فَلَى زَفَرَاتُ هِجْنٍ مَا بَيْنَ أَضْلُعِي  
 فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ خِلَاءً فَإِنِّي      سَأَلَقَى كَمَا لَاقَيْتَ فِي كُلِّ مَضْرَعٍ

٢٣٩ - وقال :

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَيْتُ ثُـوَوَانِي      بِأَلْمُصَلَّى وَقَدْ شَنِتُّ الْبَقِيْعَا<sup>(١)</sup>  
 بَلَّغَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلَمَى      وَأَرْجِعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا

\* \* \*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الفاء

٢٤٠ - وقال :

إِنِّي لَسَائِلُ أُمِّ الرَّبِيعِ قَبْلَ الْوَدَاعِ مَتَاعًا طَافِيًا  
 مَتَاعًا أَقُومُ بِهِ لِلْوَدَا عِ إِنِّي أَرَى الدَّارَ مِنْهَا قَدُوفًا  
 فَقَالَتْ بِحَاجَةٍ كُلُّ نَطَقَتْ فَأَقْبِلْ وَأَرْسِلْ رَسُولًا لَطِيفًا  
 إِلَى مَوْعِدٍ وَدَّ لَوْ أَنَّ هُ خَلَا لَا يُرَوِّعُ فِيهِ الطُّرُوفَا  
 وَمِنْ عَجَبٍ ضَحِكْتُ إِذْ رَأَتْ قُرْبَنَةً بِالْخَيْفِ رَكْبًا وَقُوفَا  
 رَأَتْ رَجُلًا شَاحِبًا جِسْمُهُ مُسَارِي أَرْضِ أَطَالِ الْوَجِيفَا  
 أَخَا سَفَرٍ لَا يُجِئُ الْمَطْيُ بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خُفُوفَا  
 فَمَا تَرَيْتِي كَسَانِي السَّفَا رُ لَوْ أَنَّ السَّوَادَ وَجِسْمًا نَحِيفَا  
 فَحُورٍ كَمِثْلِ ظِلَاءِ الْخَرِيفِ أَخْرِجْنِ يَمْشِينَ مَشْيًا قَطُوفَا  
 تَضَوَّعَ أَرْدَانُهُنَّ الْعَبِيرَ وَالرَّزْدَ خَالِطَ مِسْكًَا مَدُوفَا  
 يُهَيِّجْنَ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ بِ شَوْقًا إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدُّفُوفَا  
 إِذَا مَا أَنْقَضَى عَجَبٌ لَمْ يَزَلْ نَدْعُو لِلَّهِ قَلْبًا ظَرِيفَا  
 بِأَبْطَحِ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَا بُ إِمَا رَبِيعًا وَإِمَا خَرِيفَا

٢٤١ - وقال أيضا :

لَوْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ يَوْمًا خَفَى لَنَا وَلَكِنَّهُ وَاللَّهِ يَا حَبِّ مَا يَخْفَى  
 وَلَكِنْ عَدِمْتُ الْحُبَّ إِنْ كَانَ هُكَذَا إِذَا مَا أَحَبَّ الْمَرْءُ كَانَ لَهُ حَتْفَا

فَمَا اسْتَجْمَلْتَ نَفْسِي حَدِيثًا لِغَيْرِهَا      وَإِنْ كَانَ لَحْنًا مَا تُحَدِّثُنَا خَلْفًا  
وَلَا ذُكِرْتَ يَا صَاحِرَ إِلَّا وَجَدْتُهَا      بُوْدَى وَإِلَّا زَادَ حُبِّي لَهَا ضِعْفًا  
وَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ فِي النَّاسِ عَاشِقًا      صَبَا صَبَوَةٌ إِلَّا صَبَوْتُ لَهَا أَلْفًا  
فَمَا عَدَلْتُ فِي الْحُكْمِ يَا صَاحِرَ بَيْنَنَا      أَفَى الْعَدْلِ مِنْهَا أَنْ نُحِبَّ وَأَنْ نُجْفَى

٢٤٢ - وقال :

هَاجَ فُؤَادِي مَوْقِفُ      ذَكَّرَنِي مَا أَعْرِفُ  
مَمْشَايَ ذَاتَ لَيْلَةٍ      وَاللَّمُوقُ مِمَّا يَشْغَفُ  
إِذَا ثَلَاثُ كَالِدُمَى      وَكَاعِيبُ وَمُسْلِفُ  
وَبَيْنَهُنَّ صَوْرَةٌ      كَالشَّمْسِ حِينَ تُسَدِّفُ  
خَوْدُ وَقِيرُ نِصْفُهَا      وَنِصْفُهَا مُهْفَفُ  
قُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتُمْ      لَعَلَّ دَارًا تُسْعِرُفُ  
قَالَتْ وَلِمَ تَسْأَلُنَا      وَالْدَارُ عَنْكَ تَصْرِفُ  
وَالْدَارُ عَنْكَ غَرْبَةٌ      وَنَائِنَا مُسْتَشْرِفُ  
نَحْنُ حَاجِيْجُ ضَمْنَا      فَمَنْ يُرَى الْمَعْرِفُ  
قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمُ      صَبُّ بِكُمْ مُكَلَّفُ  
قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَارِحُ      ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ  
لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْتَنَا      يَغْرُنَا مَا تَحْلِفُ  
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي      قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ  
تَجْزِي بِمِثْلِ وُدُنَا      قُلْتُ لَهَا بَلْ أضعِفُ  
فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ وَاضِحٍ      غَرَّ الثَّنَايَا يَنْطِفُ  
وَأَوْضَعَتْ عَنْ طَرْفِهَا      يَا حُسْنَهَا إِذْ تَطْرِفُ

وَأَرْسَلْتُ فَجَاءَنِي      بَنَانُهَا أَلْمُطَرَّفُ  
 أَنْ بِنْتُ لَدَيْنَا لَيْلَةً      نُحْيِي بِهَا وَنُلْطِفُ  
 بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا      حَمْسُ اللَّثَاتِ أَعْجَفُ  
 قَبِيتُ لَيْلِي كُلَّهُ      تَرَشَّفُنِي وَأَرْشِفُ  
 إِخَالَ ثُلُجًا طَعْمَهُ      قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ  
 لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ      مِنْ لَيْلِنَا وَمَضَرِفُ  
 قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا      وَجَدًا عَلَيْنَا يَذْرِفُ  
 لَهَا وَلَيْسَ نَافِعِي      عَلَيْكُمْ أَلْتَلَّهُ فُ

٢٤٣ - وَقَالَ أَيْضًا :

أَفِي رَسْمِ دَارِ دَارِسٍ أَنْتَ وَاقِفُ      بِقَاعِ تُعَفِّيهِ الرِّيحُ أَلْعَوَاصِفُ  
 بِهَا جَازَتْ الشَّعْثَاءُ فَالْخَيْمَةُ الَّتِي      قَفَا مَحْرَضٍ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ  
 سَحَا تُرَبِّهَا أَرْوَاحُهَا فَكَأَنَّمَا      أَحَالَ عَلَيْهَا بِالرَّغَامِ التَّوَاسِفُ  
 وَقَفْتُ بِهَا لَا مَنْ أَسْأَلُ نَاطِقُ      وَلَا أَنَا إِنْ لَمْ يَنْطِقِ الرَّسْمُ صَارِفُ  
 وَلَا أَنَا عَمَّنْ يَأْلَفُ الرَّبْعَ ذَاهِلُ      وَلَا التَّبَلُّ مُرْدُودُ وَلَا الْقَلْبُ عَازِفُ  
 وَلَا أَنَا نَاسٍ مَجْلِسًا زَارِنًا بِهِ      عِشَاءُ ثَلَاثُ كَاعِبَانِ وَنَاصِفُ  
 أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دِقَاقُ خُصُورِهَا      وَثِيْرَاتُ مَا أَلْتَفَّتْ عَلَيْهِ أَلْمَلَا حِفُ  
 إِذَا قُمْنَ أَوْ حَاوَلْنَ مَشْيًا تَاطُرًا      إِلَى حَاجَةٍ مَالَتْ بِهِنَّ الرُّوَادِفُ  
 نَوَاعِمُ لَمْ يَذَرِينَ مَا عَيْشُ شِقْوَةٍ      وَلَا هُنَّ نَمَاتُ الْحَدِيثِ زَعَانِفُ  
 إِذَا مَسَّهِنَّ الرِّشْحُ أَوْ سَقَطَ النَّدَى      تَضَوَّعَ بِالْمِسْكِ السَّحَابُ أَلْمَشَارِفُ  
 يَقْلُنَ إِذَا مَا كَوَّكَبُ غَارَ لَيْتَهُ      بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءُ يُخَالِفُ  
 لَيْسْنَا بِهِ لَيْلَ الْتَمَامِ بِلَاذَةٍ      نَعْمَنَا بِهِ حَتَّى جَلَا الصُّبْحُ كَاشِفُ

فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ أَعْجَلَتْ  
وَأَصْعَدَنَ فِي وَغْتِ الْكَثِيبِ تَاوُدًا  
فَاتَّبَعْتُهُنَّ الطَّرْفَ مُتَبِيلَ الْهَوَى  
تُعْقَى عَلَى الْآثَارِ أَنْ تُعْرِفَ الْخُطَا  
دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصَابٍ وَنَظْرَةً  
سَبَبَتْهُ بِوَحْفٍ فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ  
وَجِيدٌ خَذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزِلٍ  
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ  
وَحُبُّكَ دَاءٌ لِلْفُؤَادِ مُهَيِّجٌ  
وَنَشْرُكُ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى  
وَقُرْبُكَ إِنْ قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ  
فَإِنْ رَاجَعْتَهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ  
وَأِنْ عَاتَبْتَهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ  
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ كَانَ أَدْكَارُهُ  
أَثِيبِي ابْنَةَ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ بَغِيرُهُ  
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَلِّمِي  
أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكُمْ  
فَقُلْتُ أَجَلٌ لَا شَكَّ قَدْ نَبَأَتْ بِهِ  
فَقَالَتْ لَهَا قَوْلِي أَلَسْتُ بِزَائِرٍ  
كَمَا لَوْ مَلَكْنَا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ  
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي لَهَا قَلَّ عِنْدَنَا  
وَنَصَى إِلَيْكَ الْغَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا

بَقَايَا اللَّبَنَاتِ الدَّمُوعُ الدَّوَارِفُ  
كَمَا أَجْتَازَ فِي الْوَحْلِ أَنْعَاجُ الْخَوَارِفُ  
كَأَنِّي يُعَانِينِي مِنَ الْجِنِّ خَاطِفُ  
ذُبُولُ ثِيَابٍ يُمَنَّةٌ وَمَطَارِفُ  
تَدُلُّ عَلَى أَشْيَاءَ فِيهَا مَتَالِيفُ  
عَنَاقِيدُ دَلَّاهَا مِنَ الْكَرَمِ قَاطِفُ  
وَوَجْهٌ حَمِيٌّ أَصْرَعْتُهُ الْمَخَالِيفُ  
عَلَى حَذَرِ الْأَعْدَاءِ لِلْقَلْبِ شَاغِفُ  
سَفَاهًا إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ  
وَذِكْرُكَ مُلْتَدُّ عَلَى الْيَوْمِ طَارِفُ  
وَإِنْ بِنْتُ يَوْمًا بَانَ مَنْ أَنَا آلِفُ  
لَهُ مِنْ أَعَاجِيبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ  
لَهَا ضَلْعُهُ حَتَّى تَعُودَ الْعَوَاطِفُ  
عَلَى الْقَلْبِ قَرَحًا يَنْكُأُ الْقَلْبَ قَارِفُ  
وَعَنْكَ سَقَاكِ الْغَادِيَاتُ الرُّوَادِفُ  
عَلَيْهِ وَقَوْلِي حَقٌّ مَا أَنْتَ خَائِفُ  
نَوَى غُرْبَةً فَانْظُرْ لِأَيِّ تَسَاعِفُ  
ظِبَاءُ جَرَتْ فَأَعْتَفَ مَنْ هُوَ عَائِفُ  
بِلَادِي وَإِنْ قَلَّتْ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ  
فَعَلْنَا وَلَمْ تَكْثُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِيفُ  
لَنَا جَشْمُ الظُّلَمَاءِ فِيمَا نُصَادِفُ  
مَنَاسِمُهَا مِمَّا تُلَاقِي رَوَاعِفُ

بَرَاهُنَّ نَصَى وَالْتَهَجُرُ كُلَّمَا  
تَحَمَّرَ عَنْهُنَّ الْعَرَائِكُ بَعْدَمَا  
رَأَيْتِي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرَّبَ فِتْيَةٌ

تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنْ الْيَوْمِ صَائِفُ  
بَدَأَنَّ وَهْنُ الْمُقْفِرَاتِ الْعَلَائِفُ  
إِلَيْكَ مُعِيدَاتِ السَّفَارِ عَوَاطِفُ

٢٤٤ - وقال عمر أيضاً :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ حَوْلًا قُلُوبًا  
إِلَيْنَا عِشَاءً بِأَنْ قِفْ لَنَا  
فَقُلْتُ لَهَا أَلْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا  
فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي

يُرَى جَانِبًا وَهُوَ حَبٌّ لَطِيفُ  
نُسَلِّمُ فَإِنْ وَقُوفًا طَفِيفُ  
فَإِنْ مُقَامَ الْفِجَاجِ الْخُشُوفُ  
أَخَافُ الْعُدَاةَ وَمَشَى قُطُوفُ

٢٤٥ - وقال :

بَانَ الْخَلِيطُ وَبَيْنُهُمْ شَغَفُ  
مَا عَوَّدَكَ بِنَايِ دَارِهِمْ  
وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذِلُّلَهَا  
زَعَمُوا بِأَنْ أَلْبَيْنَ بَعْدَ غَدِ  
وَأَلْعَيْنُ لَمَّا جَدَّ بَيْنُهُمْ  
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا  
نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضُ مَا وَجَدَتْ  
وَمَقَالَهَا وَدُمُوعُهَا سَبَلُ  
عَنَّا إِذَا دَارُ بِكُمْ نَزَحَتْ

وَالْدَارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذَفُ  
قُرْبَ الْجَوَارِ فَفِيمَ مُلْتَهَفُ  
أَنَّ الْفُؤَادَ يَذْكُرُهَا كَلِيفُ  
فَالْقَلْبُ مِمَّا أَخَذْتُوا يَجِفُ  
مِثْلُ الطَّرِيفِ دُمُوعُهَا تَكِيفُ  
لِتَرَا جَعِ وَلِحَيْنِنَا نَقِيفُ  
كُلُّ لِيُوشِكِ أَلْبَيْنِ مُعْتَرِفُ  
أَقْلِيلُ بِيُوجِدُكَ حِينَ تَنْصَرِفُ  
وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّرِفُ

٢٤٦ - وقال :

لَقَدْ عُجِبْتُ فِي رَسْمِ أَجَدَ زَمَانُهُ  
عَشِيَّةً قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بِسِرْنَا

لَنَا دَارِسٍ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقِفِ  
وَسِرَّكُمْ مَجْرَى الدَّمُوعِ الدَّوَارِفِ

فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمْ أَلْتَوَى  
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحِيرَ حَوْلَهَا  
وَتَبَيَّرَاتُ أَعْجَازٍ دِقَاقُ خُصُورُهَا  
يَطْفَنُ بِهَا مِثْلَ أَلْدُمَى بَيْنَ سَافِرٍ  
وَجَاءَتْ بِتَبَاعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ

عُوجًا مَتَى نَرْجُ أَقْتِرَابَ أَلْمَخَالِفِ  
نَوَاعِمُ كَالْعِزْلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ  
طَوِيلَاتُ أَعْنَاقٍ يُقَالُ أَلرَّوَادِفِ  
إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَأْنَا فَصَارِفِ  
لِمَوْفِقِنَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

٢٤٧ - وقال :

أَفْتِنِي إِنْ كُنْتَ نَقْفًا شَاعِرًا  
سَيِّءُ السَّخْنَةِ كَابٍ لَوْ نُسِّهُ

عَنْ فَتَى أَعْوَجَ أَعْمَى مُخْتَلِفِ<sup>(١)</sup>  
مِثْلَ عَوْدِ الْخِرْوَعِ أَلْبَالَى الْقَصِيفِ

٢٤٨ - وقال :

ذَاتُ حُسْنٍ إِنْ تَغِبَ شَمْسُ الضُّحَى  
أَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى تَفْضِيلِهَا

فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلْفِ<sup>(١)</sup>  
وَهَوَاهُمْ فِي سِوَى هَذَا اخْتَلَفِ

٢٤٩ - وقال :

طَافَتْ بِنَا شَمْسُ عِشَاءٍ وَمَنْ رَأَى  
أَبُو أُمِّهَا أَوْفَى قُرَيْشٍ بِذِمَّةِ

مِنَ النَّاسِ شَمْسًا بِأَلْعِشَاءِ تَطُوفُ<sup>(١)</sup>  
وَأَعْمَامُهَا إِمَّا نَسَبَتْ ثَقِيفُ

٢٥٠ - وقال :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ  
خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

## حرف القاف

٢٥١ - وقال :

وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بَانُوا لِبَكْرِ  
أَنْتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى  
وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أَبَا لَكَ دَعْنِي  
إِنَّ قَصْرِي أَنْ يُشْعَرَ الْقَلْبُ سُقْمًا  
قَدْ أَرَانَا وَلَا أُسْرُ بِأَنْ تَجْمَعَ  
ثُمَّ وَلَوْ مَا قَرَابَةُ مَنْ حَلَّ  
أَنْتَ يَا بَكْرُ مُسَقَّتْنَا ذَا الْمَسَاقَا  
حُمِلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطَاقَا  
إِنَّ حَنْفِي فِي أَنْ أَزُورَ الرِّقَاقَا  
مِنْ سُلَيْمَى مُخَامِرًا وَأَشْتِيَا  
قَدْ أَرَانَا وَلَا أُسْرُ بِأَنْ تَجْمَعَ  
ثُمَّ وَلَوْ مَا قَرَابَةُ مَنْ حَلَّ  
بَنَجْدٍ مِمَّنْ يَحِلُّ الْعِرَاقَا

٢٥٢ - وقال أيضا :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ أَنْ يَنْطِقَا  
دِيَارَ أَلْتَى تَيَّمَتْ عَقْلَهُ  
وَكَيْفَ طِلَابِي عِرَاقِيَّةً  
تَوْمَ الْحُدَاةِ بِهَا مَنْزِلًا  
وَكَيْفَ طِلَابُكَ إِلَّا الصَّبَا  
وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الصَّبَا  
وَلَكِنَّهُ قَرَّبْتَنِيهِ الْمُنَى  
بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ قَدْ أَخْلَقَا  
فِيَا لَيْتَهُ غَيْرَهَا عُلَّةَا  
وَقَدْ جَاوَزْتَ عِيرَهَا الْخَرْنِقَا  
مِنْ أَلْطَفِ ذَا بَهْجَةٍ مُؤْنِقَا  
وَعَرَبَ النَّوَى بَلَدًا مُسْحَقَا  
إِلَيْهَا أَبَى لَمْ يَكُنْ أَخْرَقَا  
وَسَيِّقَ إِلَى الْحَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا

٢٥٣ - وقال :

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَارَقَا  
 أَلَمْ يَبْطَحَاءَ الْكَدِيدِ وَصُحْبَى  
 فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُمْ  
 فَبَاتَتْ تُعَاطِنِي عَذَابًا حَسِبْتُهَا  
 فَيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي  
 فَيَتَنَا بِتِلْكَ أَلْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقُ  
 هُدُوءًا وَلَمْ يَطْرُقْ هُنَالِكَ مَطَرًا  
 هُجُودُ فَرَادَ الْقَلْبِ حُزْنًا وَشَوْقًا  
 فَقَدْ زُرْتُ صَبًّا يَا قُتَيْلَ مُورَقًا  
 مِنَ الطَّيِّبِ مِسْكًا أَوْ رَحِيقًا مُعْتَقًا  
 الْأَعْبُ فِيهَا وَاضِحَ الْجَيْدِ أَعْنَقًا  
 وَبَيْنَ مَعْرُوفِ الصَّبَاحِ فَصَدَقًا

٢٥٤ - وقال :

مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهَا  
 نَازِحَ الدَّارِ عَنْ دِيَا  
 سَالِكَاتٍ عَنْ الْبَلَا  
 فِيهِمْ بِخَيْرٍ بَلَا  
 نَوَّلِي أُمَّ خَالِدٍ  
 إِنَّ قَلْبِي إِخَالُهُ  
 مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ  
 رَى وَالْقَلْبُ شَائِقِي  
 طَرِ سِرَاعِ النَّوَاهِقِ  
 مِثْلُ عَيْنِ الْمُعَانِقِ  
 قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ  
 عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ

٢٥٥ - وقال :

أَحِبُّ لِحُبِّ عِبْلَةَ كُلِّ صَهْرٍ  
 وَلَوْ لَا أَنْ تُعْنَفَنِي قُرَيْشُ  
 لَقُلْتُ إِذَا التَّقَيْنَا قَبْلِي  
 فَمَا قَلْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا  
 عَلِمْتُ بِهِ لِعِبْلَةَ أَوْ صَدِيقِ  
 وَقَوْلُ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ  
 وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ  
 بِصَاحٍ فِي الْحَيَاةِ وَلَا مُفِيقِ

٢٥٦ - وقال :

لَمَّا التَّقَيْنَا وَأَطْمَأْنَنْتَ بِنَا النَّوَى  
 وَغَيْبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ

عَلَى كَيْدٍ مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ تَخْفِقُ  
بِمَا قَدْ أَلَاقَى إِنَّ ذَا لَيْسَ يَصْدُقُ  
كَثِيبًا وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ يَأْرُقُ  
دَعَا دَمْعَ ذِي الْقَلْبِ الْخَلِيَّ التَّشَوُّقُ  
وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَقُولُ مُصَدِّقُ  
مَدَامُ عَيْنَيْهَا فَظَلَّتْ تَسْدَقُ  
لَدَيْهِ وَهُوَ فِيمَا عَلِمْتُ أَخْرَقُ  
لَهُوَ بِكَ مِنَّا فَأَعْلَمِي ذَاكَ أَرْقُ  
أَخَافُ وَرَبُّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفْرُقُ

أَخَذْتُ بِكَفِّي كَفَّهَا فَوَضَعْتُهَا  
فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا حِينَ أَيْقَنْتُ  
فَقُلْنَ أَتَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مَوْجَعًا  
فَقَالَتْ أَرَى هَذَا أَشْتِيَاقًا وَإِنَّمَا  
فَقُلْنَ شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِبًا  
فَقُمْنَ لِيكِي يُخْلِينَنَا فَتَرَفَّرَقَتْ  
وَقَالَتْ أَمَا تَرْحَمْنِي أَنْ تَدْعَنِي  
فَقُلْنَ أَسْكُنِي عَنَّا فَغَيْرُ مُطَاعَةٍ  
فَقَالَتْ فَلَا تَبْرَحْنَ ذَا السَّتْرِ إِنِّي

٢٥٧ - وقال :

طَالَ مَا قَدْ تَعَلَّقَتْكَ الْعُلُوقُ  
وَتَوَلَّيْتُ إِلَى عَزَاءٍ طَرِيقُ  
وَكَلَانَا إِلَى اللَّقَاءِ مَشْوِقُ  
لَيْلَةَ الْخَيْفِ وَالْمُنَى قَدْ تَسْوِقُ  
حَوْلَ قُلُوبِ اللِّسَانِ رَفِيقُ  
لَ بِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ  
وَالَّذِي بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَمِيقُ

أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ  
هَلْ لَكَ الْيَوْمَ إِنْ نَأَتْ أَمْ بِكَرٍ  
قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا  
فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقِينَا  
وَجَرَى بَيْنَنَا فَقَرَّبَ كُلاَّ  
لَا تَظُنِّي أَنَّ التَّرَاوُلَ وَالْبِيدُ  
إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا

٢٥٨ - وقال :

نَعَمْ فَفُؤَادِي مُسْتَعْلِقُ  
فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مَوْثِقُ  
مِنَ الْعَيْشِ فَالْعَيْنُ تَغْرُورِقُ

أَهَاجَكَ رُبْعُ عَفَا مُخْلِقُ  
لِذِكْرِهِ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ  
يَذْكُرُنِي الدَّهْرَ مَا قَدْ مَضَى

لِيَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ آلَتِي دُمُوعِي بِذِكْرَاهُمْ تَسْبِقُ  
 خَلِيطَانِ مَحْضَرُنَا وَاحِدٌ فَحَبْلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْلَقُ  
 لَنَا وَلِهْنِدِ بَجَنْبِ الْغَمِيمِ مَبْدَأُ وَمَنْزِلُنَا مُؤْنِقُ  
 فَإِنْ يَكُ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَى فَحَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ  
 فَقَدْ عِشْتُ فِي مَا مَضَى لَاهِيَا بِهَا وَالْوِصَالُ بِنَا يَغْلَقُ

٢٥٩ - وقال أيضا :

قُلْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أَثِيلَةٍ تَنْطِقُ  
 حُبَيْتٍ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ  
 لِنَذَكُرِ الزَّمَنِ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا  
 إِذْ أَنْتِ رُوْدٌ فِي الشَّبَابِ غَرِيْرَةٍ  
 دَرْمَا الْمَرَافِقِ طَيِّبِ أَرْدَانُهَا  
 لَا شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْ أَثِيلَةٍ إِذْ بَدَتْ  
 وَإِذَا رَنْتِ نَظَرَ النَّزِيفِ بَعَيْنُهَا

٢٦٠ - وقال :

فِيَا وَيْحَ قَلْبِكَ مَا يَسْتَفِيْقُ مِنْ ذِكْرِ هِنْدٍ وَمَا أَنْ يُفِيْقَا  
 جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ بِأَبْكُمْ لِي طَرِيقَا  
 صَرَمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا  
 وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِهَا وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيْحَا

٢٦١ - وقال :

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا خِيَالُ هَيَّجِ الرَّفَقَا  
 أَجَالُ الْبَيْدِ مُعْتَرِضَا فَعَرَضَ الْوَادِ فَالْشَّفَقَا

لِهِنْدٍ إِنْ ذِكْرَتَهَا تَرَى مِنْ شِمَى خُلِقَا  
 وَلَوْ عَلِمْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ لِلْإِنْسَانِ مَا صَدَقَا  
 بِأَنَّ بِهَا حَدِيثَ النَّفْسِ وَالْأَشْعَارِ إِنْ نَطَقَا  
 وَحُبًّا رَاضِيًّا لِلْقَلْبِ لَمْ أَخْلِطْ بِهِ مَلَقَا  
 فَمَا إِنْ مُغْزِلُ أَدَمَا تُزْجِي شَادِنًا خَرِقَا  
 بِأَحْسَنَ مُقْلَةً مِنْهَا إِذَا بَرَزَتْ وَلَا عُثْقَا  
 غَدَاةَ غَدَتِ تُودُّعُنَا وَقَدْ رَامَتْ مُنْطَلِقَا  
 تَرَى إِنْسَانَ مُقْلَتِهَا يَدْمَعُ الْعَيْنِ قَدْ شَرِقَا  
 وَقَدْ خَلَفَتْ يَمِينًا بَرًّا بِمَحَلٍّ مَنْ خَلَقَا  
 لَقَدْ عَلَّقْتُ مِنْ عُمَرٍ حَبَالًا مِثْلَهَا عَلِقَا

٢٦٢ - وقال أيضا :

أَدْخَلَ اللَّهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى  
 مَسْحَتَهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَمِيصِي  
 غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءِ  
 وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءِ

٢٦٣ - وقال :

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ  
 عَصَاهُمْ مِنْ شَتِيتِ أَمْرِهِمْ  
 اسْتَرْبَعُوا سَاعَةً فَازَعَجَهُمْ  
 اتَّبَعْتُهُمْ مُقْلَةً مَدَامِعُهَا  
 تُحَسِّبُ مَطْرُوفَةً وَمَا طُرِفَتْ  
 صَبًّا دَعَا لِلْفِرَاقِ فَانْطَلَقُوا  
 يَوْمُ الْمَلَا مُسْتَطِيرَةً شَقِيقُ  
 سَيَّارَةٍ تَسْحَقُ الذَّوَى قَلِقُ  
 مِنْهَا بِمَاءِ الشُّوْنِ تَسْتَبِقُ  
 إِنْسَانُهَا مِنْ دُمُوعِهَا شَرِقُ

ما اهْتَزَّ فِي غُضَنِ أَيْكَةِ وَرَقُ  
بِالْعَبِيرِ الْوَرْدِ جِلْدُهَا عَيْقُ  
النَّحْسِرُ وَالْمُقْلَتَانِ وَالْعُنُقُ  
بِمَدْفَعِ السَّيْلِ نَاقِعُ أَزِقُ  
مَنَابِتِ الْبَقْلِ كَوَكَبُ غَدِقُ  
يَنْهَضُ فِي الْوَعْثِ مُضْعَبُ لَذِيقُ  
أَوْ صَفْقَةُ بِالدَّيَّارِ تَنْصَفِقُ  
وَالْبُخْلُ فِيهَا سَجِيَّةٌ خُلِقُ  
وَلَيْسَ فِي صَفْوِ عَيْشِنَا رَنَقُ

بَانُوا بِنُحْمٍ فَلَسْتُ نَاسِيَهَا  
أَلْفَةُ لِلْحِجَالِ وَاضِحَةٌ  
أَلْطَبِيُّ فِيهِ مِنْ خَلْقِهَا شَبَهُ  
مِنْ عَوْهَجٍ فَرْدَةٍ أَطَاعَ لَهَا  
شَيْعَهَا مُطْلَقًا وَجَادَ لَهَا  
يُجْهِدُهَا أَلْمَشِيُّ لِلْقَرِيبِ كَمَا  
وَيَالِهَا خُلَّةٌ تُوَافِقُنَا  
تُغْطِي قَلِيلًا نَزْرًا إِذَا سُئِلَتْ  
فَقَدْ أَرَانَا وَالِدَارُ جَامِعَةٌ

٢٦٤ - وقال أيضا :

وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعُهَا تَتَرَقَّرُ  
نَبَاتُ دَارِكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ آرَقُ  
وَأَنْتِ رَهِيْنٌ فِي حَبَالِكِ مُوَسَّقُ  
وَقَالَتْ لِتَرِيْبَيْهَا أَسْمَعَا لَيْسَ يَرْفُقُ  
وَأَنْتِ بِهِ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ أَخْرَقُ  
فَإِنَّ هَوَاهُ بَيْنَ حَيْنٍ يَنْطِقُ  
وَقَلْبِي حِذَارَ الْعَيْنِ مِنْهُنَّ مُشْفِقُ  
أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْحَيُّ أَرْفُقُ  
قَرِيبًا وَقَالَتْ إِنَّ شَرَكًا مُلْحِقُ  
وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحُسْنِ رَوْنُقُ  
جَدِيدًا عَلَى سَخَطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلُقُ

لَعَمْرِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بِنْتُمْ  
وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدَى وَكَيْفَ إِذْ  
لَا يَفْقَنْتِ أَنَّ الْقَلْبَ عَانَ بِذِكْرِكُمْ  
فَصَدَّتْ صُدُودَ الرُّنْمِ ثُمَّ تَبَسَّمَتْ  
فَقَالَتْ لَهَا إِخْدَاهُمَا هُوَ مُحْسِنُ  
وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى أَرْجِعِيهِ بِمَا أَشْتَهَى  
شَفَعَنَ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرَنَ عَبْرَتِي  
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ قَالَتْ فَنَاتُهَا  
وَعَضَّتْ عَلَى إِبْهَامِهَا وَتَنَكَّبَتْ  
تُبِينُ هَوَى مِنَّا وَتُبْدِي شَائِلًا  
فَأَلْقَتْ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ وَالْهَوَى

عَلَى مَسْرَحٍ ذِي صَفْوَةٍ لَا يَرْتَقُ  
بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحَى مُعَلَّقُ  
بِعَبْرَتِهِ لَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ  
حَلَاهَا أَلْهَوَى مِنْهُ فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا  
تَكَادُ غَدَاةَ أَلْبِينِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ

٢٦٥ - وقال :

سَفَاهًا وَمَا اسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطِقُ  
مَعَالِمُهُ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَخْلُقُ  
حَبِيبٍ وَرَنَمُ الدَّارِ مِمَّا يُشْهَوُ  
وَإِذْ هُوَ مَأْهُولُ الْخَمِيلَةِ مُؤْنِقُ  
بِهِ لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُعَوِّقُ  
بِهِ تَحْتَ عَيْنٍ بَرَقَهَا يَتَأَلَّقُ  
شُعَاعٌ بَدَا يُعْشَى الْعُيُونُ وَيُشْرِقُ  
وَأَخِرُهُ حَزْمٌ إِذَا نَتَفَرَّقُ

أَمِنْ رَنَمِ دَارٍ دَمْعُكَ أَلْتَفَرَّقُ  
بِحَيْثُ أَلْتَقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُحَسَّرُ  
ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى وَتَذَكَّرُ أَلْ  
لِيَالِي مِنْ دَهْرٍ إِذِ الْحَى جَيَّرَ  
مَقَامًا لَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ وَمَجْلِسًا  
وَمَمْشَى فَتَاةٍ بِأَلَكِسَاءِ تَكُنُنَا  
يَبُلُّ أَعَالَى أَلْدُوبِ قَطْرٌ وَتَحْتَهُ  
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا

٢٦٦ - وقال عمر أيضا :

بَعْدَ مَا هِجَّتْ بِأَلْحَدِيثِ أَشْتِيَاقِ  
صُورَةَ الشَّهْمِ مِنْ أَيْنَ يُرْجَى التَّلَاقِ  
إِنْ يَحْثُوا جِدَاهُمْ لِأَنْطِلَاقِ  
مِنْ هَوَاهَا عِنَاقُهَا وَأَعْتِنَاقِ  
أَرَفَ أَلْبِينُ وَأَنْطِلَاقُ الرِّفَاقِ  
لِشَقَائِي وَحُبِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ

أَيُّهَا الْبَاكِرُ الْمُرِيدُ فِرَاقِ  
لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةَ بَانُوا وَفِيهِمْ  
جَزْخٌ يَغْتَرِيكَ يَا قَلْبٍ مِنْهَا  
قَدْ شَفَيْنَا أَلْنَفُوسَ إِنْ كَانَ يَشْفَى  
حِينَ كَفَّتْ دُمُوعُهَا ثُمَّ قَالَتْ  
إِنَّ قَلْبِي لَفِيكُمْ أَلْيَوْمَ رَهْنُ

٢٦٧ - وقال :

عَلَيْنَا وَقَوْلُ النَّاسِ بِأَلْمَرْءِ مُلْحِقُ

أَرَانِي وَهِنًا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةَ

تُكَنَّنُهَا نِسْوَانُهَا وَيَلْسُومُنِي  
فَنَحْنُ عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ  
فَإِنْ نَحْنُ جُنَّا سَنَةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ  
وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَمَّهَ النَّاسُ قَبْلَنَا  
أَحَقُّ بِأَنْ لَمْ تَهْوِ غَانِيَةً فَتَيَّ  
فَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ جِئْتُ مَا أَمَرُوا بِهِ  
وَإِنْ الْأَوَّلَى نَهَيْنَهَا عَنْ وَصَالِنَا  
فَإِنَّا لَمَحْفُوقُونَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا  
٢٦٨ - وقال :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا  
فَمَا مِنْ مُجِبٍّ يَزِيدُ حَبِيبَهُ  
تَعَلَّقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبِّ مُعْلِقًا  
مِنْ الْأَذْمِ تَعْطُو بِالْعَذَى وَبِالضُّمْحَى  
أَلَوْفٌ لِأَظْلَالِ الْكِنَاسِ وَلِلثَرَى  
٢٦٩ - وقال :

يَا لَأَيَلَّةَ نَامِهَا أَخْلَى مِنْ الْحُزْنِ وَنَوْمِي مُسَهَّدٌ أَرْقُ  
أَرْقُبُ نَجْمًا كَانَ آخِرَهُ  
يَا نَعْمُ لَا أَخْلِفَ الصَّدِيقَ وَلَا  
لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادُ لَهُ  
وَالْبُذْنِ إِنْ نَزَعَتْ أَجَلَتُّهَا  
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنُهُ  
بَعْدَ السَّمَاكِينِ لَوْلَوْ نَسَقُ  
يَطْمَعُ فِي الْوُشَاةِ إِنْ نَطَقُوا  
بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ جِجَّةٍ رُفِقُ  
بِالْخَيْفِ يَغْشَى نُحُورَهَا أَلْدَقُ  
إِلَّا وَفَى الصَّدْرُ دُونَهُ غَلَقُ

٢٧٠ - وقال أيضاً :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلَقَ  
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا وَظَلْتُ كَأَنَّيْ  
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمْعُهَا  
وَمَوْقِفَ أَثْرَابِ لَهَا إِذْ رَأَيْتَنِي  
رَأَيْنَ لَهَا شَجْوًا فَعَجَنَ لِشَجْوِهَا  
إِذْ الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَإِذْ دُنَا مَعًا  
وَقُلْنَا أَمْكُنِي مَا شِئْتَ لَا مَنْ أَمَانَا

٢٧١ - وقال :

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا  
بِزَيْنَبَ إِنَّهَا هَمَّى  
خَدَلَجَهُ إِذَا أَنْصَرَفَتْ  
وَسَاقًا تَمَلُّ الْخُلُخَا  
إِذَا مَا زَيْنَبُ ذِكْرَتْ  
كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْمَى  
خَيَالُ هَاجَ لِي الْأَرْقَا<sup>(١)</sup>  
فَكَيْفَ بِحَبْلِهَا خَلَقَا  
رَأَيْتَ وَشَاحَهَا قَلِقَا  
لَ فِيهِ تَرَاهُ مُخْتَنِقَا  
سَكَبْتُ الدَّفْعَ مُتَسِقَا  
بِمَاءٍ حُمَلْتُ غَدَقَا

٢٧٢ - وقال :

لَقَدْ دَبَّ الْهَوَى لَكَ فِي فُؤَادِي  
دَبِيبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) هذه الايات من الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف الكاف

٢٧٣ - وقال عمر :

حَدَّثَنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَلُوبٍ      أَنْجَبَنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ  
 وَأَصْدُقَنِي فَإِنَّ قَلْبِي رَهِينٌ      مَا يُطِيقُ الْكَلَامَ فِيمَنْ سِوَاكَ  
 كُلَّمَا لَاحَ أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ      صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُكُمْ فَبِكَاكَ  
 قَدْ تَمَنَّيْتُ فِي الْعِتَابِ فِرَاقِي      فَلَقَدْ زِلْتُ يَا ثُرَيَّا مُنَاكَ  
 لَا تُطِيعِي الْوُشَاةَ فِيمَا أَرَادُوا      يَا ثُرَيَّا وَلَا الَّذِي يَنْهَاكَ  
 كَمْ فَتَى مَاجِدِ الْخَلَائِقِ عَفُفٌ      قَدْ تَمَنَّى فِي مَجْلِسٍ أَنْ يَرَاكَ  
 حَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ      بِحَقِّ فَمَا يُطِيقُ لِقَاكَ

٢٧٤ - وقال أيضاً :

أَيُّهَا الْعَتَابُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي      وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ  
 أَلْقَنِي أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي      أَمْ بَعَادُ أَمْ جَفَوْتُ فَكَفَاكَ  
 قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجَنَسَ مِنِّي      وَهَوَانَا مُوَافِقٌ لِهَوَاكَ  
 قَدْ بُلِينَا وَمَا نَجُودُ بِشَيْءٍ      وَيَحْ نَفْسِي يَا حَبِّ مَا أَجْفَاكَ  
 أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى النَّفْسِ      إِلَيْنَا فِي الْطَّرْفِ حِينَ نَرَاكَ  
 وَإِذَا مَا ذَكَرْتَ رَاعَكَ ذِكْرِي      وَكَثِيرٌ يَرَوْنَا ذِكْرَاكَ  
 وَإِذَا مَا سَمِعْتَ إِسْمًا كُنَّاسِي      لِي بِالْذَّمِّ أَخْضَلَتْ عَيْنَاكَ

وَلَاذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بِنَا أَلْوَا  
شُونَ صَدَّقْتَ ظَالِمًا مَنَ أَنَاكَ  
شَلَّ مِنْهُ أَلْسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى  
مِنْ بَنِي آدَمَ الْقَدَاةَ سِوَاكَ

٢٧٥ - وقال :

أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِنَّا  
بَدَلًا فَاسْتَغْنَى عَنَّا  
لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى  
بَدَلًا يُغْنَى عَنَّاكَ  
فَاجْتَنِبْنِي وَأَطِيعَنَّ  
تَبْلُغَ النَّجْمَ يَدَاكَ  
إِنَّ فِي الدَّارِ رِجَالًا  
نَاصِحَ الْجَيْبِ نَهَاكَ  
لَا تَلْمَنِي وَاجْتَنِبْنِي  
كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَاكَ  
أَنْتَ مَا سَدَيْتَ ذَاكَ

٢٧٦ - وقال أيضاً :

أَرْسَلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا رَسُولًا  
فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَّا صُدُودًا  
إِنْ تَكُنْ حَاوَلْتَ غِيظِي بِهِجْرِي  
كَاذِبًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي  
وَأَلْبَى دَاعِيَا إِنْ دَعَانِي  
وَأَكْذَبْ كَاشِحًا إِنْ أَنَانِي  
إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِضًا  
غَيْرَ أَنِّي فَاعْلَمَنْ ذَلِكَ حَقًّا  
قُلْتُ مَهْمَا تَجِدِي بِي فَيَأْنِسِي  
أَنْتَ هَمِّي وَأَحَادِيثُ نَفْسِي  
عَاتِبًا أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَاكَ  
أَأْرَدْتَ الصَّرْمَ أَمْ مَا عَدَاكَ  
فَلَقَدْ أَذْرَكْتَ مَا قَدْ كَفَاكَ  
أَنْسَى لَمْ أَجْنِ مَا كُنْتُ ذَاكَ  
وَتَصَامَمَ عَامِدًا إِنْ دَعَاكَ  
وَتُصَدِّقُ كَاشِحًا إِنْ أَنَاكَ  
وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سِوَاكَ  
لَا أَرَى النُّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ  
أُظْهِرُ الْوَدَّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ  
مَا تَغَيَّبَتْ وَإِذَا مَا أَرَاكَ

٢٧٧ - وقال :

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطْتَ نَوَاكِ  
وَلَا حَبَّ لَدَى وَلَا تَصَافٍ  
فَاتَّبَعَهُ لِكَيْ يَجْزِينَ وَدَى  
لَقَدْ مَاطَلْتَنِي يَا حَبَّ عَضْرًا  
لِتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجَدَى  
وَلَكِنْ قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوًا  
وَلَيْتَ أَلْعَاذِلَاتِ غَدَاةَ بِنْتُمْ  
وَلَيْتَ مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ

فَلَا وَضَلُّ لِيْغَانِيَّةٍ سِوَاكِ  
لِيْغَيْرِكَ مَا عَلَى قَدَمِي شِرَاكِ  
وَمَا سَلَمَى تُجَازِينِي بِذَاكِ  
فَلَيْتَ اللَّهُ بِالْحُبِّ ابْتِلَاكِ  
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رَدَاكِ  
فَلَيْتَ اللَّهُ يَمْنَحُنِي هَوَاكِ  
وَأُظْهِرَنَّ أَلْمَلَامَةَ لِي فِدَاكِ  
عَلَانِيَةً نَعَانِي إِذْ نَعَاكِ

٢٧٨ - وقال عمر أيضاً :

أَأَنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ  
مَنَازِلَ بَيْضَاءَ كَانَتْ تَكُونُ  
تُرِيدُ رِضَاكَ إِذَا مَا خَلَوْتُ  
وَأِنْ شِئْتَ عَاطَتْكَ أَوْ دَاعَبْتَ  
تُرِيكَ أَحَايِينَ عُرْضِيَّةً  
إِذَا مَا تَضَاعَنْتَ أَلْفَيْتَهُمَا  
وَكُنْتَ وَكَانَتْ وَكَانَ الزَّمَانُ  
لِيَايَ أَنْتَ لَهَا مَوْطِنُ  
وَإِذْ هِيَ شَأْنُكَ تُعْنَى بِهِ  
وَإِذْ هِيَ تَرِبُّكَ تَرِبُّ الصَّفَاءِ  
وَإِذْ كُلُّ مَرْغَى رَعْتَهُ السَّرَاةِ

مَنَازِلَ كَانَتْ لِيْجِيرَانِكَ  
بِئْسَ هَوَاكَ وَإِعْلَانِكَ  
طِلَابُ هَوَاكَ وَعِضْيَانِكَ  
لِعُوبٍ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِكَ  
وَحِينًا تُرَى دُونَ إِمْهَانِكَ  
حَمْنَاءَ يَتَسَلَّلِ أَوْغْمَانِكَ  
فَأَحْسِنْ بِهَا وَبِأَمَانِكَ  
وَإِذْ هِيَ أَفْضَلُ أَوْطَانِكَ  
وَإِذْ غَيْرُهَا لَيْسَ مِنْ شَانِكَ  
وَخِذْنِكَ مِنْ دُونَ أَخْدَانِكَ  
وَإِنْ طَابَ لَيْسَ كَمَعْدَانِكَ

خُرَامَاكَ مُؤْنِقَةً ظَلَّهَا      وَغُرْبَانُهُمْ دُونَ غُرْبَانِكَ  
فَدَبَّ لَهَا وَلَكَ الْكَاشِحُونَ      فَحَلُّوا حَبَائِلَ أَقْرَانِكَ  
لَجَجْتُ وَلَجَّتْ وَكَانَ اللَّجَا      جُ فِيهِ قَطِيعَةً خُلْصَانِكَ  
وَأَظْهَرْتَ هِجْرَانَهَا ظَالِمًا      وَلَمْ تَكُ أَهْلًا لِهِجْرَانِكَ  
أَأَذْنَيْتَهَا ثُمَّ جَانَبْتَهَا      فَسَوْفَ تَرَى غِبًّا إِذْ نَائِكَ  
أَظُنُّكَ تَحْسِبُهَا فِي الْوُدَادِ      مُرَاجَعَةً بَعْدَ عَهْدَانِكَ  
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ حَتَّى الْمَمَاتِ      بِهِمَّكَ مِنْهَا وَأَحْزَانِكَ

٢٧٩ - وقال أيضا :

تَقُولُ غَدَاةَ الْتَقَيْنَا الرَّبَا      بُ يَا ذَا أَفَلْتَ أَفُولَ السَّمَاءِ  
وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عِبْرَةٍ      كَمَا أَرْفَضَ نَظْمُ بَعِيدِ الْمَسَاكِ  
فَقُلْتُ لَهَا مَنْ يُطِيعُ بِالصَّدِيقِ      أَعْدَاءَهُ يَجْتَنِبُهُ كَذَلِكَ  
أَغْرَكِ أَنَّى عَصَيْتُ الْمَلَا      مَ فِيكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكِ  
وَلَمْ أَرَ لِي لَذَّةً فِي الْحَيَا      قَ تَلْتَذُّهَا أَلْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ  
وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ      مُكَارَمَتِي وَأَتْبَاعِي رِضَاكِ  
فَلَيْتَ أَلَدَى لَامٍ مِنْ أَجْلِكُمْ      وَنَى أَنْ تُزَارَى بِرَغْمٍ وَقَاكِ  
حُتُوفَ الْمَمَاتِ وَأَسْقَامَهُ      وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا فَدَاكِ

٢٨٠ - وقال أيضا

أَيُّهَا أَلْعَاتِبُ الْمُكَثِّرُ فِيهَا      بَعْضَ لَوْمِي فَمَا بَلَغْتَ مُنَاكَ  
لَمْ يَكُنْ مِنْ عِتَابِنَا بِسَبِيلِ      فَتَرَى أَنَّ مَا عَنَانَا عَنَّاكَ  
عِنْدَ غَيْرِي فَأَبْغِرِ النَّقِيصَةَ فِيهَا      إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لِذَاكَ  
أَيُّهَا أَلْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي      وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ

قُلْتَ أَنْتَ الْمَلُولُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ      بِشَسِّ مَا قُلْتَ لَيْسَ ذَاكَ كَذَا كَا  
 زَعَمُوا أَزْنِي بِغَيْرِكَ صَبٌّ      جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ فِدَا كَا  
 فَلَوْ أَنَّ أَلَدِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ      خَيْرُ النَّاسِ وَاحِدًا مَا عَدَا كَا  
 وَلَوْ أَسْطَاعَ أَنْ يَقِيلَكَ أَلْمَانِيَا      غَيْرَ غَيْنٍ بِنَفْسِهِ لَوْ قَا كَا  
 وَلَوْ أَفْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى      عُمَرُ نُوْحٍ بِعَيْنِهِ مَا عَصَا كَا  
 وَأَرْضَ عَنِّي جُعِلْتُ أَفْدِيكَ لِمَنِي      وَالْعَزِيزُ الْجَلِيلُ أَهْوَى رِضَا كَا

٢٨١ - وقال :

بَعَثْتُ وَلِيدَتِي سَحَرًا      وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ  
 وَقُولِي فِي مُعَاتِبَةٍ      لِزَيْنَبَ نَوَّلِي عُمَرَكَ  
 فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ      فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ  
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا      وَقَالَتْ مَنْ بِذَا أَمَرَكَ  
 أَهَذَا يَسْحَرُكَ النَّسُوا      نَ قَدْ خَبَرَنِي خَبَرَكَ  
 وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا      وَأَذْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

\* \* \*

## حرف اللام

٢٨٢ - وقال :

زَارَنَا زَوْرٌ سُرِرْتُ بِهِ  
 إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَاجِلًا  
 وَأَتَانَا وَهُوَ مُنْخَرِقٌ  
 يَا أَبَا الْخَطَّابِ هَلْ لَكُمْ  
 بِإِلْدِي أَخْفَى وَأَكْثَمُهُ  
 فَأَذَاقْتَنِي عَلَى مَهْلٍ  
 نَحْسَبُ الْمِسْكَ الذَّكِيَّ بِهِ

٢٨٣ - وقال :

قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزَنًا  
 رُبْعٌ لِهِنْدٍ مُقْفِرٌ  
 مَا إِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ  
 قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نَاعِمًا  
 أَيَّامَ هِنْدٍ وَالْهَوَى  
 فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا  
 بَتْنَا وَقَلْبِي مُشْفِقٌ  
 رَسْمٌ وَرَبْعٌ مُخَوِّلٌ  
 قَدْ كَانَ حِينًا يُؤَهِّلُ  
 إِلَّا الطَّبَّاءُ الْخُذَّلُ  
 أَلْهُو بِهِمْ وَأَجْدَلُ  
 مِنَّا لِهِنْدٍ تَبْدَلُ  
 دَهْرٌ لَعْنَرِي مُغْضِلُ  
 مِنْ صَرَمٍ هِنْدٍ أَوْجَلُ

إِذْ أَرْسَلْتَ فِي خُفْيَةٍ      إِنَّ الْمُحِبَّ الْمُرْسِلُ  
تَقُولُ هِنْدُ أَتَيْنَا      فَقُلْتُ لَا لَا أَفْعَلُ  
وَاللَّهِ لَا آتِيَكُمْ      حَتَّى يَزُورَ الْأَوَّلُ  
مِنْ حُبِّكُمْ يَا هِنْدُ مَا      عُمِرْتُ حَيًّا أَغْفُلُ

٢٨٤ - وقال عمر أيضا :

أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الطَّلَلِ      وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخِلْدَلِ  
تُعْفَى رَسْمَهُ الْأَزْوَا      حُ مِنْ صَبَاً وَوَنَ شَمَلِ  
وَأُنْدَاءُ تُبَاكِرُهُ      وَجَوْنٌ وَكِفُ السَّبَلِ  
لِهِنْدٍ إِنَّ هِنْدًا حُبُّهَا      قَدْ كَانَ مِنْ شُغْلِي  
لِيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي      بِوَحْفٍ وَارِدٍ جَبَلِ  
وَعَيْنِي مُغْزِلٍ حَوْرَا      لَمْ تُكْحَلْ مِنْ الْخُذَلِ  
فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَّا      رَ عَجْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي  
وَقُلْتُ لِيَصْخَبَنِي عَوْجُوا      فَعَاجُوا دِرَّةَ الْإِبْرَمَلِ  
وَقَالُوا قِفْ وَلَا تَعْجَلْ      وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ  
قَلِيلٌ فِي هَوَاكَ الْيَوْمُ      مَا نَلْقَى مِنْ الْعَمَلِ

٢٨٥ - وقال :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلِي بِأَنْ أَقِمَ      وَلَا تَنَانًا إِنَّ التَّجَنُّبَ أَمُّهُلُ  
لَعَلَّ الْأُمَيُّونَ الرَّاغِبَاتِ لِيُودُّنَا      تُكْذِبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ  
أَنَاسٌ أَمِنَاهُمْ فَبِئْسُوا حَدِيثَنَا      فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقُولُوا  
فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا      بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْوِلُ  
سَاجَتَنِيبُ الدَّارِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا      وَلَكِنَّ طَرَفِي نَحْوَكُمْ سَوَفَ يَغْدِلُ

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي فَهَلْ ذَاكَ نَافِعٌ      لَدَيْكَ وَمَا أُخْفِي مِنْ أَلَوْجِدِ أَفْضَلُ  
أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ مَا أَمَّ نَحْوَكُمْ      فِنْ أَمَّ طَرَفِي غَيْرَكُمْ فَهُوَ أَحَوْلُ

٢٨٦ - وقال :

جَرَى نَاصِحٌ بِأَلُوْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      فَتَارَتْ بِحَدِّ مِنْ فَوَادِي وَنَازَعَتْ  
فَمَا أَنَسَ مَلَأْشِيَاءَ لَا أَنَسَ مَوْفِي      وَمَوْفَقَهَا وَهَنَا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ  
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ أَلَذَى بِهَا      كَمَثَلِ أَلَذَى بِي حَذُوكَ أَلَنَعْلَ بِأَلَنَعْلِ  
فَعَاجَتْ بِأَمْثَالِ الطَّبَاءِ نَوَاعِمِ      إِلَى مَوْفِقِ بَيْنَ أَلْحَجُونَ إِلَى أَلَنَخْلِ  
فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا شَبَهُ أَلَدُمِي      أَطْلُنْ أَلْتَمَتِي وَأَلْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِي  
وَقَالَتْ لَهْنٌ أَرْجِعْ شَيْئًا لَعَلَّنَا      نُعَاتِبُ هَذَا أَوْ يَرَاجِعْ فِي وَضْلِي  
فَقُلْنَ لَهَا هَذَا عِشَاءٌ وَأَهْلُنَا      قَرِيبٌ أَلَمَّا تَسَامَى مَرْكَبَ أَلْبَغْلِ  
فَقَالَتْ فَمَا شِئْتُنْ قُلْنَ لَهَا أَنْزِلِي      فَلَا لَرُضْ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِي  
وَقُمْنَ إِلَيْهَا كَالدُمِي فَاكْتَنَفْنَهَا      وَكُلُّ يَفْدَى بِأَلْمَوْدَةِ وَالْأَهْلِ  
نُجُومٌ دَرَارِي تَكْتَنِفْنَ صَوْرَةَ      مِنْ أَلْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرُ هُوجٍ وَلَا نُكُلِ  
فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خَيْفَةَ أَنْ يَرَى      عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاثِبُ فِعْلِي  
فَقَالَتْ وَأَرِخْتُ جَانِبَ أَلْسُنِي إِنَّمَا      مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي  
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ      وَلَكِنَّ مِسرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي  
فَلَمَّا أَقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثُنَا      وَهْنٌ طَبِيبَاتٍ بِحَاجَةِ ذِي أَلْتَبَلِ  
عَرَفْنَ أَلَذَى تَهْوَى فَقُلْنَ لَهَا أَتُذَنِي      نَطْفُ سَاعَةً فِي طَيْبِ لَيْلٍ وَفِي سَهْلِ  
فَقَالَتْ فَلَا تَلْبِثْنَ قُلْنَ تَحَدَّثِي      أَتَيْنَاكِ وَأَنْتُمْ بَيْنَ أَنْسِيَابِ مَهَا أَلرَّهْلِ  
فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا أَللَّبِّ أَلْنَمَا      فَعَلْنَ أَلَذَى يَفْعَلْنَ فِي ذَاكَ مِنْ أَجْلِي

وَبَاتَتْ تَمُجُّ الْمِسْكَ فِي فِيَّ غَادَةً  
تُقَلِّبُ عَيْنِي ظَبْيَةً تَرْتَعِي الْخَلَا  
وَتَفْتَرُّ عَنْ كَالِ الْأُقْحَوَانِ بِرَوْضَةٍ  
أَهِيمُ بِهَا فِي كُلِّ مُنْصَى وَمُصْبَحٍ  
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقَرْطِ صَامِتَةُ الْحَجَلِ  
وَتَحْنُو عَلَى رَخِصِ الشَّوَى أَغْيَدِ طِفْلِ  
جَلَّتْهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنَ الْوَبْلِ  
وَأَكْثَرُ دَعْوَاهَا إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي

٢٨٧ - وقال عمر أيضا :

أَشْرُ يَابْنَ عَمَى فِي سَلَامَةٍ مَا تَرَى  
عَلَى حِينِ لَاحِ الشَّيْبِ وَأَسْتُنْكَرَ الصَّبَا  
وَأَكْتُ كَمَا آلَ الْمُجَرَّبُ بَعْدَ مَا  
وَأَبْدَيْتُ عِضْيَانًا لَهُنَّ سَبَبْنِي  
وَأَقْبَلَنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً  
غَرَابُ مِنْ حِينِ شَتَى لَقِينَنِي  
فَسَلَّمَنَ تَسْلِيمًا ضَعِيفًا وَأَعْيَنُ  
وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقَيْتَنَا  
إِذَا لَبِثْتُنَاكَ الْأَحَادِيثَ وَاسْتَفْتَنَا  
وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَّةِ نَلْتَقَى

٢٨٨ - وقال :

أَلَمْ يُسَلِّني نَأَى الْمَزَارِ صَبَابَتِي  
أَهِيمُ بِهَا فِي كُلِّ مُنْصَى وَمُصْبَحٍ  
مِنَ الْمُرْعِدَاتِ الطَّرْفِ تَنْفُذُ عَيْنَهَا  
فَلَا هِيَ لَأَنْتَ بَعْضَ لِينٍ يُصِيرُهَا  
إِلَى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَالنَّأَى قَدْ يُسَلِّ  
وَأَذْكُرُهَا يَوْمًا إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي  
إِلَى نَحْوِ حَيَزُومِ الْمُجَرَّبِ ذِي الْعَقْلِ  
إِلَيْنَا وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

٢٨٩ - وقال عمر أيضا :

كَذْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي : لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ  
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَدَعْنِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلِ  
ذَرَفَتْ عَيْنُهَا فَفَاضَتْ دُمُوعِي وَكَلَانَا يَلْقَى بِلْبُ أَصِيلِ  
لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصَبْتُ نَوَالًا أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ  
وَلَقَدْ قَالَتْ الْحَبِيبَةُ لَوْلَا كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْبِيلِ  
لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ شَيْبَا ثُمَّ بِمَالِ رَاحِ عُلَا وَالزَّنْجَبِيلِ  
حِينَ تَتَنَابَهَا بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا طُرُوقًا إِنْ شِئْتَ أَوْ بِالْمَقِيلِ  
ذَاكَ ظَنِّي وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا لَا وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ  
وَيَفْرَعُ حَدِيثُهُ كَالْمَتْنَانِي عَلَّ بِالْمِسْكِ فَهُوَ مِثْلُ السَّدِيلِ  
رَبْعَةٌ أَوْ فَوْقَ ذَاكَ قَلِيلًا وَنَشُومُ الضُّحَى وَحَقُّ كَسُولِ  
لَا يَزَالُ الْخَلْخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ  
زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاهَا حِينَ تَمْشِي وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَبِيلِ

٢٩٠ - وقال :

لِيُودَاعِ الرِّبَابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ سِرٌّ قَلِيلًا وَلَا تَلْمَنِي خَلِيلِي  
مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعِي هَدِيلِ إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تَقْضَى  
فَقُودَى كَالْهَائِمِ الْمَقْتُولِ إِنَّ طَرَفِي دَلَّ الْفُؤَادَ عَلَيْهَا

٢٩١ - وقال :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةَ مِنْ حَبِيبٍ مُزَانِلِ  
مَاجِدٍ قَدْ صَبَا بِكُمْ وَالصَّبَا غَيْرُ طَائِلِ  
مُسْتَمِرٌّ لِطَيْبَةٍ سَالِكٍ فِي الْفَوَائِلِ

وَلَقَدْ خِفْتُ خُلَّةً      لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ  
 إِنَّ نَاتِكُمْ دِيَارُنَا      وَالتَّيَّاسُ الْحَبَائِلِ  
 وَصَرْمُتُمْ مُشَيَّعَا      وَدُهُ غَيْرُ زَائِلِ  
 أَخَذْتَ الصَّرْمَ بَيْنَنَا      إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلِ  
 إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ      جَارِئَاتِ عَقَائِلِ

٢٩٢ - وقال عمر أيضا :

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَنْزِلُ      دَارِسُ الْآلِي مُخَوِلُ  
 غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا      وَجَنُوبُ وَشَمَالُ  
 وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا      فِيهِ ظَبْيُ مُبْتَلُ  
 طَيِّبُ النَّشْرِ وَاضِحُ      أَخَوُرُ الْعَيْنِ أَكْحَلُ  
 فَلَمِنْ بَانَ أَهْلُهُ      فِيمَا كَانَ يُؤْهَلُ  
 قَدْ أَرَانَا بِغَيْطَةٍ      فِيهِ نَلْهُو وَنَجْدَلُ  
 بِجَوَارِ خَرَائِدِ      ذَاكَ وَالْوُدُّ يُبْدَلُ  
 إِذْ فُؤَادِي بِزَيْنَبِ      أُمُّ يَغْلَى مُوَكَّلُ  
 وَهَى فِينَا وَلَا تُبَا      لَيْسَ تُلْحَى وَتُعْدَلُ  
 قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْرِزَهَا      قَوْلُ وَاشِ يُحْمَلُ  
 حِينَ أَرْسَلْتُ تَهْلَلًا      وَأَخُو الْوُدُّ مُرْسَلُ  
 بِاعْتِدَارٍ مِنْ سُخْطِهَا      عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ  
 فَاتَّتَنِي بِمَا هَوَيْتُ      مِنْ الْقَوْلِ تَهْلَلُ  
 حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْنَبُ      إِنَّا سَنَفْعَلُ  
 أَنَا مِنْ ذَاكَ آيَسُ      غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ

وَأَخٌ      يَسْتَحِجُّنِي      وَيُنَادِي وَيَبْذُلُ  
كُلَّمَا قَالَ لِي أَنْطَلِقَ      قَالَ اِرْبَعْ سَأَفْعَلُ

٢٩٣ - وقال :

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا      لَسْتُ مُطَاعًا أَيُّهَا الْعَاذِلُ  
أَنْتَ صَاحِبُ مِنْ جَوَى حُبِّهَا      وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ  
إِنَّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا      لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ  
الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا      لَا أَنَا مَوْصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ  
لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالَّذِي      أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ  
قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلُ دَمْعِهَا      كَالدَّرِّ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ  
يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَمَاتَ الْهُوَى      وَمَاتَ قَبْلَ الْمُلتَقَى وَاصِلُ  
يَا دَارُ أَمَسْتَ دَارِيسَا رَسْمُهَا      وَخَشَا قِفَارًا مَا بِهَا آدِلُ  
قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا      وَأَسْتَنَّ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلُ

٢٩٤ - وقال :

مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبًا بِالَّتِي قَا      لَتُ غَدَاةَ الْوَدَاعِ يَوْمَ الرَّحِيلِ  
لِلثَّرِيَا قَوْلِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي      وَمُنَى النَّفْسِ خَالِيَا وَالْجَلِيلِ  
فَالْتَقَيْنَا فَرَحَبْتُ ثُمَّ قَالَتْ      عَمَرَكَ اللَّهُ إِيْتِنَا فِي الْمَقِيلِ  
فِي خِلَاءٍ كَيْمَا يَرَيْنَكَ عِنْدِي      فَيُصَدِّقَنِي فِدَاكَ قَبِيلِ  
لَمْ يَرُعْهُنَّ عِنْدَ ذَاكَ وَقَدْ جُفِيتُ      لِمِعَادِهِنَّ إِلَّا دُخُولِي  
قُلْنَ هَذَا الَّذِي نَلُومُكَ فِيهِ      لَا تَحْجَى مِنْ قَوْلِنَا بِفَتِيلِ  
فَصِلِيهِ فَلَنْ نُلَامِي عَلَيْهِ      فَهُوَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالتَّنْوِيلِ  
قَالَتْ أَنْصِتْنِ وَأَسْتَمِعْنَ مَقَالِي      لَسْتُ أَرْضَى مِنْ خُلَّتِي بِقَلِيلِ

قَدْ صَفَا الْعَيْشُ وَالْمُغِيرُ عِنْدِي      حَبَّذَا هُوَ مِنْ صَاحِبِ وَخَلِيلِ

٢٩٥ - وقال أيضاً :

تَصَابِي وَابْعَضُ التَّصَابِي بِطَائِلِ      وَعَاوَدَ مِنْ هِنْدِ جَوَى غَيْرُ زَائِلِ  
كَمَا نَكِسَتْ هَيْمَاءُ أَحَدِثَ رَدْعُهَا      بِمُسْتَنْقَعِ أَعْرَاضِهِ لِلْهُوَامِلِ  
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرْبَةُ النَّوَى      فَمَا مِنْ لِقَاءِ بَيْنِنَا دُونَ قَابِلِ  
وَمَا أَنَسَ مِلَأُشْيَاءَ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا      لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ  
بِنَخْلَةٍ بَيْنَ النُّخْلَتَيْنِ تَكُنُّنَا      مِنْ أَلْعَيْنِ خَوْفَ أَلْعَيْنِ بُرْدُ الْمَرَاكِجِ

٢٩٦ - وقال :

قُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرُّقَ بَيْنِنَا      بِحَبْلِ وِدَادِي أَيْ ذَلِكَ يَفْعَلُ  
فَوَيْلُ أُمِّهَا أُمْنِيَّةً لَوْ تَفَهَّمَتْ      مَعَانِيَهَا أَوْ كَانَتْ أَلُّبٌ تَعْمَلُ  
أَغِيظِي تَمَنَّتْ أَمْ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا      إِلَى فَلَا حَاشَايَ بَلْ أَنَا أَقْبَلُ  
أَوْ مِنْ فَادَعُ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنِنَا      بِحَبْلٍ شَدِيدٍ أَلْعَقْدُ لَا يَتَحَلَّلُ  
وَدِدْنَا وَنُعْطَى مَا يَجُودُ لَوْ أَنَّهُ      لَنَا رَائِمٌ حَتَّى يَثُوبَ الْمُنْخَلُ  
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيَّيْتُ مَقَالَهَا      لَنَا لَيْلَةً أَلْبَطْحَاءُ وَالْدَمْعُ يَهْمِلُ  
لَقَدْ غَنَيْتُ نَفْسِي وَأَنْتَ بِهِمَا      فَقَدْ جَعَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَذْهَلُ  
أَرَاكَ تُسَوِّبُنِي بِمَنْ لَسْتُ مِثْلُهُ      وَلِلْحِفْظِ أَهْلُ وَالصَّبَابَةِ مَنْزِلُ  
وَلَوْ كُنْتُ صَبَابِي كَمَا أَنَا صَبَةٌ      أَطَعْتُ وَلَكِنِّي أَجِدُ وَتَهْزِلُ  
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرٍ مُتَحَفِّظِ      تَجَلَّدَ عَمْدًا وَهُوَ لِلصِّلَحِ أَشْكَلُ  
أَبِينِي لَنَا إِنْ كَانَ هَذَا تَجَنُّبًا      لِيَصْرِمَ فَتَضْرِيحُ الصَّرِيمَةِ أَجْمَلُ  
وَإِنْ كَانَ إِنْكَارًا لِأَمْرِ كَرِهْتِهِ      فَرَابِكِ إِنِّي تَائِبٌ مُتَنَصِّلُ  
وَقَدْ عَلِمْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي تَجَنُّبًا      قَدَّتْ نَفْسُهَا نَفْسِي عَلَى مَنْ تَعُولُ

هَنِيئًا لِقَلْبٍ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ  
فَمْتُ كَمَدًا يَا قَلْبٍ أَوْ عِشْ فَإِنَّمَا  
٢٩٧ - وقال عمر أيضاً :

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ فِيهِ تَعْتَبُ  
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مَا لِي أَلْهَوِي  
فَقُلْتُ إِذَا كَاثَأْتُ مَنْ هُوَ مُذْنِبٌ  
لِمَا أُرْتَجِي حِلْمِي إِذَا أَنَا لَمْ أَعُدْ  
فَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ رَأَيْتِ صَبَابَتِي  
وَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ مَا زِلْتُ طَائِعًا  
فَمَا أَنَسَ مِنْ وَدِّ تَقَادُمِ عَهْدِهِ  
عَشِيَّةً قَالَتْ وَالْدُّمُوعُ بِعَيْنَيْهَا  
لَقَدْ كَانَ فِي إِفْرَاضِكَ الْوُدَّ غَيْرِنَا  
فَهَذَا الَّذِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ عَلِمْتُهُ  
هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مُسْلِمِي إِنْ صَرَمْتَنِي  
سَأْمَلِكُ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ تَصِلْ  
أَكُنْ كَالَّذِي أَسْدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ

٢٩٨ - وقال :

فَجَعَلْنَا أُمَّ بَشِيرٍ  
بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعًا  
إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مُنَادٍ  
فَزَعُّوا لِلْبَيْنِ لَمَّا  
بَعْدَ قُرْبٍ بِأَحْتِمَالٍ  
جِيرَةٌ فِي خَيْرِ حَالٍ  
أَنْ تَهَيَّأُوا لِارْتِحَالٍ  
نَزَلُوا بِزَلِّ الْجِمَالِ

وَبَغَا لَا مُلْجَمَاتٍ  
فَأَسْتَقْلُوا وَدُمُوعِي  
مِنْ هَوَى خَوْذِ لَعُوبِ  
أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعَا  
إِنَّمَا أَلَوْتُ بَعْقَلِي  
حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي  
أَيُّهَا النَّاصِحُ قَبْلِي  
فَقُودِي مِنْ هَوَاهَا  
جَنَّبُوهَا بِالْجِلَالِ  
قَدْ أَرَيْتُ بِأَنَّهُمَالِ  
غَادِقٍ مِثْلِ الْهِلَالِ  
حِينَ تَبْدُو بِالْمِثَالِ  
بَعْدَ حِلْمٍ وَأَكْثِهَالِ  
فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي  
فُتِنْتُ شُمَطُ الرِّجَالِ  
هَائِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي

٢٩٩ - وقال :

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى  
أَذْكُرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسِ  
أُبْشِكُمْ فِيهِ جَوَى شَفْنِي  
فَابْتَسَمَتْ عَنْ نَيْرٍ وَاضِحِ  
كَأَقْحُوانِ الرَّمْلِ فِي جَائِرِ  
ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أُخْتَهَا  
يَسُومُنِي مُعْتَدِرًا مَجْلِسًا  
فَارْسَلْتُ أَرُوى وَقَالَتْ لَهَا  
إِنِّي بِهِ بِاللَّهِ وَقَوْلِي لَهُ  
وَوَاعِدِيهِ سِدْرَتِي مَالِكِ  
وَكَيْأَتِ إِنْ جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ  
لَمَّا اتَّقَيْنَا رَحَبَتْ تَرْبُهَا  
أَسْمَاءُ وَالصَّبُّ بَانَ يُرْسِلَا  
يَكُونُ عَنْ سَاهِرِكُمْ مَعَزِلَا  
حُمْلَتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْقَلَا  
مُفْلَجٍ عَذْبٍ إِذَا قُبَّيْلَا  
أَوْ كَسْنَا الْبَرْقِ إِذَا هَلَلَا  
هِنْدًا فَقَالَتْ عُمَرُ أَرْسَلَا  
كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبْخَلَا  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى وَأَنْ تَقْبَلَا  
وَاللَّهِ لَا نَفْعُ لَهُ ثُمَّ لَا  
أَوْ ذَا الَّذِي بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا  
إِنِّي أَخَافُ الْمُهْرَ أَنْ يَضْهَلَا  
هِنْدٌ وَقَالَتْ قُلْبًا حَوْلَا

وَأَعْرَضْتَ مِنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ  
بَلَّغَهَا كَذِبًا وَلَمْ يَأْلُهَا  
لِكَاشِحٍ لَمْ يَأْلُ أَنْ يَمْحُلَا  
غِشًّا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَلَا

٣٠٠ - وقال :

أَلَا إِنِّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ  
أَنْبِئِي قَبْلَ وَشْكِ الْبَيْنِ إِنِّي  
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ  
وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجٌ  
هَلُمَّ فَأَعْطِنِي وَأَسْتَرْضِ مِنْنِي  
وَأَنْ نَرَعِيَ الْأَمَانَةَ مَا نَأَيْنَا  
فَقُلْتُ لَهَا وَدِدْتُ وَلَيْتَ أَنِّي  
عَلَى عَجَلٍ أَرَدْتُ بَيَانَ أَقُولَا  
أَرَى مَكْنَى بَارِضِكُمْ قَلِيلَا  
عَذْرَتُكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولَا  
وَلَا تَسْتَطِيعُ فِي سِرٍّ دُخُولَا  
مَوَائِقًا عَلَى أَنْ لَا تَحُولَا  
وَنُعْمِلَ فِي تَحَاوُرِنَا الرُّسُولَا  
وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلَا

٣٠١ - وقال :

يَا أُمَّ نَوَفَلٍ فُكِّي عَانِيًا مَثَلْتُ  
كَمَا دَعَوْتَ إِلَيَّ قَامَتْ بِقَرْقَرِهَا  
فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَخْنًا لَيْسَ يَخْلِطُهُ  
وَالزَّنَجَبِيلُ مَعَ التُّفَاحِ تَحْسَبُهُ  
يَا طِيبَ طَعْمِ ثَنَائِيهَا وَرِيقَتِهَا  
مَجَاجَةُ الْمِسْكِ لَا تُقَلِّي شَمَائِلُهَا  
لَوْ كَانَ يَخْبِلُ طِيبُ النَّشْرِ ذَا بَشَرٍ  
لَهَا مِنَ الرُّنْمِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ  
مَطْلَتِ دَيْتِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِرَةٌ  
طَلْتِهِ مَنَّةٌ حَوْلًا مُجَرَّمَةٌ  
بِهِ قُرْبِيَّةٌ أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلَا  
تَمْشِي كَمْشَى ضَعِيفٍ خَرٌّ فَأَنْخَدَلَا  
إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا  
مِنْ طِيبِ رِيقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا  
إِذَا اسْتَقَلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا  
تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلٌ مَحَلَا  
لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا الَّذِي خُبِلَا  
وَنَخْوَةُ السَّمَائِقِ الْمُخْتَالِ إِذْ صَهَلَا  
أَخْبِيبُ بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطَلَا  
وَبَعْضُ أُخْرَى تَجَنَّى الذَّنْبَ وَاللَّيْلَا

٣٠٢ - وقال :

خَلِيلِيْ عَوْجَا نَسَاَلِ الْيَوْمَ مَنْزِلَا  
 بَفَرْعِ النَّبِيْتِ فَالْشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ  
 ضَرَائِرُ أَوْطَانٍ الْعِرَاصُ كَانَمَا  
 دِيَارَ الَّتِي قَامَتْ إِلَى السَّجْفِ غُدُوَّةُ  
 أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَاوْمَاتُ  
 بَانَ بِنْتُ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَجْلِسًا  
 فَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْمَبِيْتِ فَوَلَّجُوا  
 وَقَالَتْ لِتَرْبِّيْهَا أَعْلَمَا أَنَّ زَائِرًا  
 فَقُولَا لَهُ إِنْ جَاءَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا  
 فَرَاجَعْتَاهَا أَنْ نَعَمْ فَتَيَّمَمِي  
 وَلَا تَعْجَلِي أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ وَأَتْرُكِي  
 فَبِتْ أَفَاتِيهَا فَلَا هِيَ تَرَعَوِي  
 وَأُكْرِمُهَا مِنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةِ  
 فَلَمْ أَرِ مَاتِيًّا يُؤْمَلُ بِذَلِكَ  
 وَأَمْنَعُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا  
 إِذَا طَمِعَتْ عَادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ

٣٠٣ - وقال أيضاً :

عَوْجَا نَحَى الطَّلَلِ الْمُخْوِلَا  
 وَمَجْلِسِ النِّسْوَةِ بَعْدَ الْكَرَى  
 بِسَائِغِ الْبُوبَةِ لَمْ يَغْدُ  
 وَالرَّبْعَ مِنْ أَسْمَاءِ وَالْمَنْزِلَا  
 أَمِنْ فِيهِ الْأَبْطَحَ الْأَسْهَلَا  
 تَقَادُمُ الْعَهْدِ بِأَنْ يُؤْهَلَا

إِيَّايَ لَا إِيَّاكُمْ هَاجَ الْمَنْزِلُ لِلشُّوقِ فَلَا تَعْجَلَا  
 إِنْ كُنْتُمَا خِلَوَيْنِ مِنْ حَاجَتِي الْيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجِيبَا  
 ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غِثْتُمَا عَنْهُ فَعُوجَا سَاعَةً وَأَسْأَلَا  
 إِنْ يُضْبِحِ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبُّرَبُّ  
 وَخَشَا مَغَانِي رَسْمِهِ مُمَحِلَا  
 مِثْلُ أَلْمَهَا يَقْرُو أَلْمَا الْمُبْقِلَا  
 خَوْدُ تُرَاعِي رَشَا أَكْحَلَا  
 هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمُقْبِلَا  
 تُدِيرُ حَوَارِوَيْنِ لَمْ تَخْلُدا  
 قَدْ جَاءَ مَنْ نَهَوَى وَمَا أَغْفَلَا

٣٠٤ - وقال عمر أيضاً :

وَدَّعَ لُبَانَةً قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّحَلَا  
 أُمُكْتُ بِعَمْرِكَ لَيْلَةً وَتَهْنَهَا  
 قَالَ أَتَحْمِرُ مَا شِفَتْ غَيْرَ مُنَازِعِ  
 لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تُذْرِكُ حَاجَةً  
 نَجْزِي بِأَيْدٍ كُنْتَ تَبْدُلُهَا لَدْنَا  
 حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظَلَامُهُ  
 وَاسْتَنَكَحَ النَّوْمُ الَّذِينَ نَخَافُهُمْ  
 خَرَجَتْ تَاطَرُ فِي الثِّيَابِ كَانَهَا  
 فَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً  
 سَلَمْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا فَتَهَلَّلَتْ  
 فَلَبِثْتُ أَرْقَاهَا بِمَا لَوْ عَاقِلُ  
 وَأَسْأَلُ فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا  
 فَلَعَلَّ مَا بَخِلْتُ بِهِ أَنْ يُبْدَلَا  
 فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنْ نَعْجَلَا  
 مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ أَلْمَطِيُّ مُعَقَّلَا  
 حَقًّا عَلَيْنَا وَاجِبًا أَنْ نَفْعَلَا  
 وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَاشِحَ أَنْ يَمُحَلَا  
 وَرَمَى الْكَرَى بَوَابَهُمْ فَتَخْبَلَا  
 رِيحُ تَسَنَّتْ عَنْ كَثِيبِ أَهْيَلَا  
 غَرَاءُ تُعْشَى الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَلَا  
 لِتَحِيَّتِي لَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلَا  
 بُرْقَى بِهِ مَا أَسْطَاعَ أَلَا يَنْزِلَا

تَدْنُو فِتْطَمِعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بِذَلِكَهَا      نَفْسُ أَبَتْ بِالْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلَا  
٣٠٥ - وقال أيضاً :

أَرِفْتُ وَلَمْ أَرَقْ لِسَقَمِ أَصَابَنِي      إِذَا خَفَقَتْ مِنْهُ نُجُومٌ فَحَلَقَتْ  
فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَجَعَةٌ      دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَأَرَقْتُ كَاعِبًا  
فَهَبْتُ تَطْبِعُ الصَّوْتَ نَشْوَى مِنَ الْكَرَى      فَعَضَّتْ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنْهَا مَخَافَةٌ  
فَهَلَّا إِذَا اسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ دَاخِلٌ      فَتَقْصُرَ عَنَّا عَيْنَ مَنْ هُوَ كَاشِحٌ  
فَقُلْتُ دَعَانِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ      فَلَمَّا أَفْضَا فِي الْهَوَى نَسْتَيْبُهُ  
شَكُوتُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَظْهَرْتُ عَبْرَةً      فَقُلْتُ صَبِي مَنْ قَدْ أَسْرَتْ فُؤَادَهُ  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ مَا تَزَالُ مُتِيَمًا      صُدُودَ شَمُوسٍ ثُمَّ لَانَتْ وَقَرَّبَتْ  
قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ      لَقَدْ حَلَيْتَكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ  
فَأَصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفُؤَادِ [ وَمُنِيَّةٌ ]      أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتَ وَنَبِي مُسَلِّطًا  
فَقُلْتُ لَهَا يَا سُكْنَى إِنِّي لَسَائِلُ

أَرَاقِبُ لَيْلًا مَا يَزُولُ طَوِيلًا      تَبَيَّنْتُ مِنْ تَالِي النُّجُومِ رَعِيلاً  
وَأَيَقَنْتُ مِنْ جَسِّ الْعُيُونِ غُفْلًا      هَضِيمَ الْحَشَا رِيًّا الْعِظَامِ كَسُولًا  
كَمُغْتَبِقِ الرِّاحِ الْمُدَامِ شَمُولًا      عَلَى وَقَالَتْ قَدْ عَجَلْتُ دُخُولًا  
دَسَمْتُ إِلَيْنَا فِي الْخَلَاءِ رَسُولًا      وَتَأَنَّى وَلَا نَخْشَى عَلَيْكَ دَلِيلًا  
إِلَيْكَ فَقَالَتْ بَلْ خُلِقْتَ عَجُولًا      وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذَلُولًا  
وَأَخْفَيْتُ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ غَلِيلًا      وَعَادَ لَهُ فِيكَ النَّصُوحُ عَذُولًا  
بِنَجْدٍ وَإِنْ كُنْتَ الصَّحِيحَ قَتِيلًا      إِلَى وَقَالَتْ لِي سَأَلْتَ قَلِيلًا  
وَدَائِمٍ وَضَلِي إِنْ وَجَدْتَ وَصُولًا      وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا أَبْنَ عَمٍّ قَبُولًا  
وِظْلًا مِنَ الدُّنْيَا الْغَدَاةَ ظَلِيلًا      فَسَلْ فَلَكَ الرَّحْمَنُ تُمْنَعُ سُورًا  
سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلًا

وَأِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ وَذَخِيلاً  
عَلَى وَتُبْدَى إِنْ هَلَكْتُ عَوِيلاً  
رَسُولٌ لِيَشْجُوْهُ مُقْصِراً وَمُطِيلاً  
جَلِيْسَكِ طَرْفَا فِي الْمَلَامِ كَلِيلاً

سَأَلْتُ بَأْنَ تَعْصَى بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ  
وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكَ مَضِيْقَةً  
وَأَنْ تُكْرِى يَوْمًا إِذَا مَا أَتَاكُمْ  
وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي

٣٠٦ - وقال عمر أيضاً :

عَنْ بَعْضِ مَنْ حَدَّثَهُ بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا  
إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّ الْبَيْنِ فَاحْتَمَلَا  
فِي الْفَجْرِ يَحْتَثُ حَادِي عِيْرِهِمْ زَجَلَا  
نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوَلَتْ بِهِمْ أَصْلَا  
وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَسْرِقَ الْأَجَلَا  
تَشْنَى عَلَى الْمَتْنِ مِنْهُ وَارِدَا جَيْلَا  
أَحْوَى الْمَدَامِيعِ طَاوَى الْكَشْحِ قَدْ خَذَلَا  
كَالْأَقْحُوَانِ عِذَابِ طَعْمُهُ رَتَلَا  
مِنْ صَوْبِ أَرْزَقَ هَبَّتْ رِيحُهُ شَمَلَا  
وَالزَّنَجَبِيلَ وَرَاحَ الشَّامِ وَالْعَسَلَا  
إِذَا تَغَوَّرَ هَذَا النُّجْمُ وَأَعْتَدَلَا  
مَا تَأْمُرِينَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ شُغِلَا  
بِرَجْعِ قَوْلٍ وَأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا  
فَلَمَسَتْ أَوَّلَ أَنْثَى عُلِقَتْ رَجُلَا  
إِنِّي سَأَكْفِيْكَهَ إِنْ لَمْ أَمُتْ عَجَلَا  
بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا

يَا صَاحِبِيَّ قِفَا نَسْتَخْبِرُ الْطَّلَا  
فَقَالَ لِي الرَّبْعُ لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ  
وَخَادَعْتُكَ النَّوَى حَتَّى رَأَيْتُهُمْ  
لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ شَحَطَتْ  
قَامَتْ تَرَاوَى لِحَيْنٍ سَاقُهُ قَدَرُ  
بِفَاحِمٍ مُكَرَّرٍ سَوْدٍ غَدَائِرُهُ  
وَمُقَلَّتِي نَعْجَةٍ أَدْمَاءَ أَسْلَمَهَا  
وَنَبِيرَ النَّبْتِ عَذْبٍ بَارِدٍ خَصِيرُ  
كَأَنَّ إِسْفِنْظَةَ شَيَّبَتْ بِذِي شَبَمِ  
وَالْعَنْبَرَ الْأَكْلَفَ الْمَسْحُوقَ خَالِطُهُ  
تَشْفَى الصَّبْجِيعَ بِهِ وَهَذَا عَوَارِضُهَا  
قَالَتْ عَلَى رِقَبَةٍ يَوْمًا لِجَارَتِهَا  
فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ  
إِقْنِي حَيَاءُكَ فِي سِتْرِ وَفَى كَرَمِ  
لَا تُظْهِرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَا جَعْلَهُ  
صَدَدْتُ بَعَادًا وَقَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا

ماذا يَقُولُ وَلَا تَغْنِي بِهِ جَدَلَا  
 فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نَقْلَا  
 فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغَضِبِي الرَّجُلَا  
 وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا  
 مَا آبَ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَدَلَا  
 وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي أَلْبَبٍ مَنْ هَزَلَا  
 وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا  
 وَلَا الْفُؤَادَ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقْلَا  
 فَمَا عَيَيْتُ بِهِ إِذْ جَاءَنِي حَوْلَا  
 مَقَالَةَ الْكَاشِحِ الْوِثَاقِي إِذَا مَحَلَا  
 وَقَدْ أَنَانِي يُرْجَى طَاعَتِي نَقْلَا

وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتُ وَأَسْتَمِعِي  
 حَتَّى يَرَى أَنْ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ  
 وَعَرَفِيهِ بِهِمْ كَالْهَزْلِ وَاحْتَفِظِي  
 فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ  
 لَوْ عِنْدَنَا أَغْتِيبَ أَوْ نِيلَتْ نَقِيبَتُهُ  
 قُلْتُ أَسْمَعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لُطْفِي  
 هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُخْلًا لِنَعْمَلِهَا  
 مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلَبِهِ  
 أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أَتَيْتُ بِهِ  
 وَمَا أَقَرَّ لَهَا بِالْغَيْبِ قَدْ عَلِمْتُ  
 إِنِّي لَأَرْجِعُهُ فِيهَا بِسُخْطِنِهِ

٣٠٧ - وقال أيضاً :

لَا تَبْدَلُ بِالْجِلْمِ وَالْعَزْمِ جَهْلَا  
 قُلْتُ لَا تَخْلِفِي فَدَيْتُكَ كَلًّا  
 أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ ذُلًّا  
 وَتَجَافَى عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلًّا  
 مَرْحَبًا إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلَا  
 رِ عَلَيْهِ ابْتَنَى الْجَمَالُ وَحَلَا  
 نَ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهَلَا  
 دَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلَا  
 وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكِ جَزَلَا

جُنَّ قَلْبِي فَقُلْتُ يَا قَلْبِ مَهْلَا  
 خَلَفْتُ أَنْ مَا أَتَاهَا يَقِينُ  
 أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكَ بِصَرْمِ  
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَقْبِلِ الْعُذْرَ مِنِّْي  
 لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ  
 إِنْ وَجَّهًا أَبْصَرْتَهُ لَيْلَةَ الْبَدِ  
 وَجْهَكَ الْوَجْهَ لَوْ بِهِ تَسْأَلُ الْمَرْ  
 وَأَسِيلُ مِنَ الْوُجُوهِ نَضِيرُ  
 إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لِرَاضِ

لا أخونُ الخليلَ ما عِشْتُ حتَّى      يُنْقَلَ البَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلاً  
 ثُمَّ قَالَتْ لَا تُعْلِمَنَّ بِسِرِّي      يَا ابْنَ عَمَى أَقْسَمْتُ قُلْتُ أَجَلُ لَا  
 إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلِكِ الْعُتْبَى      وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتُ وَقَلًّا  
 مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِنَّا      ضَرَبَ اللَّهُ فِي ذِرَاعَيْهِ غُلًّا  
 حَدَّثَنِي فَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي      أَتَحْيِينِي كَحُبِّكَ عَذْلًا  
 إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ      وَنَعَمْ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا  
 ٣٠٨ - وقال عمر أيضاً :

حَتَّى الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلًا      اِرْبَعُ نُسَائِلُهَا لَا بَيَاسُ أَنْ تَسَلَا  
 عَنِ الْكَلَى لَمْ يَرَ الرَّائِي كَصُورَتِهَا      أَنْيَسَةً وَطِطْتُ سَهْلًا وَلَا جَبَلًا  
 بَيْضَاءَ جَازِنَةً نَضَحُ الْعَبِيرِ بِهَا      مَمْكُورَةَ الْخَلْقِ مِمَّنْ يَأْلَفُ الْحَجَلَا  
 قَالَتْ عَلَى رِقَبَةٍ يَوْمًا لِيَجَارَتِهَا      مَاذَا تَرَيْنَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تَبَلَا  
 وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُوَاسِيَةٍ      مِنْكُنَّ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَا  
 فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاخِشَةٍ      بِرَجْعِ قَوْلٍ وَلَبَّ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا  
 ٣٠٩ - وقال أيضاً :

أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْغَضُّ قَدْ رَحَلَا      وَلَاحَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ حَلٌّ فَاشْتَعَلَا  
 إِنْ الشَّبَابُ الَّذِي كُنَّا نَزُنُّ بِهِ      وَلَّى وَلَمْ نَقْضِ مِنْ لَذَائِهِ أَمَلَا  
 وَلَى الشَّبَابُ حَمِيدًا غَيْرَ مُرْتَجِعٍ      وَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ مِنِّي شَرًّا مَا بَدَلَا  
 شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مُوَاضِحُهُ      أَضْحَى وَحَالَ سِوَادُ الرَّأْسِ فَانْتَقَلَا  
 لَيْتَ الشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ      وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا الْيَوْمَ مُنْتَقِلَا  
 أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلُفُهُ      لَا مَرْحَبًا بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا  
 مَا بَالُ عِرْسِي قَدْ طَالَتْ مُطَالَبَتِي      أَمْسَتْ تَجَنَّى عَلَى الدَّنْبِ وَالْعِلَلَا

٣١١ - وقال أيضا :

يا خَلِيلِي سَائِلًا الْأَطْلَالَ      بِالْبُلْبُلَيْنِ إِنْ أَجَزَنَ سُؤْلًا  
وَسَفَاهَ لَوْلَا الصَّبَابَةُ حَبْسِي      فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رَكْبًا عَجَلًا  
بَعْدَ مَا أَوْحَشْتِ مِنْ آلِ الثُّرَيَّا      وَأَجَدْتِ فِيهَا النَّعَاجَ الظَّلَالَا  
يَفْرَحُ الْقَلْبُ إِنْ رَأَىكَ وَتَسْتَعِيرُ عَيْنِي إِذَا أَرَدْتَ اخْتِمَالَا  
وَلَيْتَنِي كَانَ يَنْفَعُ الْقُرْبُ مَا أَزَى      دَادُ فِيمَا أَرَاكَ إِلَّا خَبَالَا  
غَيْرَ أَنِّي مَا دُمْتُ جَالِسَةً عِنْدِي      سَأَلَهُو مَا لَمْ تُرِيدِي زَوَالَا  
فَإِذَا مَا أَنْصَرَفَتْ لَمْ أَرِ لِلْعَيْنِ      أَلْتِذَاذَا وَلَا لَيْتِي جَمَالَا  
أَنْتِ كُنْتِ الْهَوَى وَرُؤْيُكَ الْخُلْدَ      وَكُنْتَ الْحَدِيثَ وَالْأَشْغَالَا  
حُلَّتْ دُونَ الْفُؤَادِ وَالْتَذَكِ الْقَلْبُ      وَخَلَّى ذَلِكَ النِّسَاءَ الْوَصَالَا  
وَتَخَلَّقْتَ لِي خَلَائِقَ أَعْطَتْكَ      قِيَادِي فَمَا مَلَكَتُ اخْتِمَالَا  
أَيُّهَا الْعَاذِلِي أَقِلَّ عَنَابِي      لَمْ أَطِغْ فِي وَصَالِهَا الْعَذَالَا  
إِنَّ مَا قُلْتَ وَالَّذِي عَيْنَتْ مِنْهَا      لَمْ يَزِدْهَا فِي الْعَيْنِ إِلَّا جَلَالَا  
لَا تَعِيْنَهَا فَلَنْ أُطِيعَكَ فِيهَا      لَمْ أَجِدْ لِلْوُشَاةِ فِيهَا مَقَالَا  
فِيمَ بِاللَّهِ تَقْتُلِينَ مُحِبًّا      لَكَ بِالْوُضَلِ مُخْلِصًا بَذَالَا  
وَلَعَمْرِي لَيْتَنِي هَمَمْتُ بِقَتْلِي      لَيْمًا قَدْ قَتَلْتَ قَبْلِي الرِّجَالَا  
حَدَّثَنِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوَصَالِي      أَحْرَامًا تَرَيْنَهُ أَمْ حَالَالَا  
فَأَحْكُمِي بَيْنَنَا وَقَوْلِي بِعَدْلٍ      هَلْ جِزَاءُ الْمُحِبِّ إِلَّا الْوَصَالَا  
لَيْتَنِي مِتُّ يَوْمَ أَلْتَمُّ فَاهَا      إِذْ خَشِينَا فِي مَنْظَرِ أَهْوَالَا  
إِذْ تَمَنَيْتُ أَنِّي لَكَ بَعْلٌ      قُلْتُ بَلْ لَيْتَنِي بِخَدِّكَ خَالَا  
وَبَنُو الْحَارِثِ بَنِي ذُهْلٍ تَبَنَى      فِي ذُرَى الْمَجْدِ فَرَعُهَا فَاسْتَطَالَا

٣١١ - وقال أيضا :

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا      وَالَّذِ الْعِبَادِ نَغْمًا وَدَلًا  
لَلَّتِي بِأَبْطَلِ أَمْسَتْ تَشْكِي      رَمَدًا لَيْتَهُ بِعَيْنِي حَلًا  
أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَا      هَا فَأَرْسَلْتُ عِنْدَ ذَاكَ بِأَنَّ لَا  
لَسْتُ أَطِيعُ لِلرَّسُولِ وَأَيُّقَنْتُ      يَقِينًا بِلَوْمِهَا حِينَ وَلَى  
رَجَعْتُهُ إِلَى لَمَّا أَنَاهَا      وَبِإِيمَانِهَا عَلَى تَالَى  
قَالَ أَمْسَتْ عَلَيْكَ عَبْدَةُ غَضَبِي      عَزَّ ذَاكَ الْغَدَاةَ مِنْهَا وَجَلَا  
قُلْتُ فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنُ قَالَتْ      لِلَّتِي قَدْ عَلَّقْتَ دُونَ الْمُصَلَّى  
وَبَلَّغْنَا وَاللَّهِ وَضْلَكَ أُخْرَى      بَعْدَ عَهْدٍ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ كَلَا  
لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ وَالْحَجَّ      وَمَنْ كَانَ مُعْرِمًا وَمُجِلًا  
مَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ      مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسَاءِ قَالَتْ فَهَلَا  
قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَلَكِنْ      غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَا

٣١٢ - وقال أيضا :

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتَ أَنْفَالَهُ      أَصْلًا قَدَمُكَ دَائِمُ إِنْبَالَهُ  
قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحُمُولِ عَشِيَّةً      شَخْصٌ يَسْرُكَ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ  
شَخْصٌ غَضِيفُ الظَّرْفِ مُضْطَمِرُ الْحَشَا      عَبْلُ الْمُدْمَلَجِ مُشْعِ خَلْخَالُهُ  
فَأَقْنِ الْحَيَاءَ فَقَدْ بَكَيْتَ بِعَوْلَةٍ      لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِعْ-وَالُهُ  
يَا حَبْدًا تِلْكَ الْحُمُولُ وَحَبْدًا      شَخْصٌ هُنَاكَ وَحَبْدًا أَمْثَالُهُ

٣١٣ - وقال :

يَا نَعْمُ قَدْ طَالَتْ مُمَاطَلَتِي      إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عَاشِقًا مَطْلُهُ  
كَانَ الشِّفَاءَ لَنَا وَمُنِيتُنَا      مِنْكَ الْحَدِيثُ فَعَالِنَا غِيْلُهُ

فَقَدَيْتُ مَنْ أَشْفَى بَرُوءِيهِ  
 ظَبْيُ تَزَيْنُّهُ عَوَارِضُهُ  
 وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ لِمُنْتَصِبِ  
 مَسِيرِ أَرْضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا  
 لَصَبَا وَأَلْقَى عَنْهُ بُرُئُسَهُ  
 حَتَّى يُعَايِنَهَا مُعَايِنَةً  
 كُنَّا نُؤْمَلُ أَنْ نَفُوزَ بِهِ  
 حَتَّى أُتِيحَ لظَبِينَا رَجُلٌ  
 يَغْدُو عَلَيْهِ الْخَزْرُ يَسْحَبُهُ  
 فَرَمَى فَأَقْصَدَهَا بِرَمِيَّتِهِ  
 قَالَتْ لِقَيْنَاتٍ يَطْفَنَ بِهَا  
 أَنْتُنَّ زَيْنْتُنَّ فُرَقْتَنَّا  
 لَا تُعْجِلَاهُ أَنْ يُسَائِلَنَّا  
 فَقَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ  
 وَقَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُ

وَأَبَى [ وَكَانَ ] كَثِيرَةً عِلَلُهُ  
 وَالْعَيْنُ زَيْنَ لَحْظَهَا كُحْلُهُ  
 قَسْرٌ طَوِيلُ اللَّيْلِ يَنْتَهِلُهُ  
 فِيهَا شَرِيعَتُهُ وَمُبْتَقَلُهُ  
 وَسَعَى وَأَهْوَنُ سَعْيِهِ رَمْلُهُ  
 غَزَلًا وَحُقَّ لِقَسَمِهِمْ غَزْلُهُ  
 فِي مَنْ نُؤْمَلُهُ وَنُخْتَبِلُهُ  
 مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ زَانَهُ حُلَلُهُ  
 وَيَرُوحُ فِي عَضْبٍ وَيَبْتَدِلُهُ  
 وَرَنَا فَمُهَّدَ لِلْفَتَى أَجْلُهُ  
 حَوْلَى وَدَمَعِي دَائِمٌ سَبَلُهُ  
 وَلِكُلِّ صَاحِبِ زِينَةٍ عَمَلُهُ  
 إِنْ كَانَ شَفَّ فُؤَادُهُ ثِقْلُهُ  
 وَقَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمْلُهُ  
 بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوْعَرٌ جَبَلُهُ

٣١٤ - وقال أيضا :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ فَأَحْتَمَلَا  
 قَدْ كُفْتُ أَهْلُ طَوْلَ مَكْنِهِمْ  
 فَإِذَا الْبِغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةٌ  
 فَهَنَّاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلُنِي  
 إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْنَهُمْ  
 وَأَرَادَ غَيْظُكَ بِالَّذِي فَعَلَا  
 وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمَلُ الْأَمَلَا  
 وَإِذَا الْأَحْدَاةُ قَدْ اعْتَبُوا الْإِبِلَا  
 لَوْ كَانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلَا  
 قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا

٣١٥ - وقال عمر أيضاً :

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى رَسْمٍ مَنَزِلٍ  
 أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ  
 سَرَى جُلٌّ ضَا حَى جِلْدِهِ مُلْتَقَاهُمَا  
 وَبُدِّلَ بَعْدَ الْحَى عَيْنًا سَوَاكِئَنَا  
 بِمَا قَدْ أَرَى شَنْبَاءَ حِينًا تَحِلُّهُ  
 أَعَالِي تَضْطَادُ الْفُؤَادِ نِسَاوَهُمْ  
 وَوَحْفٌ يُنَنِّي فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ  
 تَضِلُّ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا  
 وَتَنَكِّلُ عَنْ غُرٍّ شَتِيَتْ نَبَاتُهُ  
 كَمِثْلِ أَقَا حَى الرَّمْلِ يَجْلُو مُتُونَهُ  
 إِذَا ابْتَسَمْتَ قُلْتَ أَنْكِالُ غَمَامَةٍ  
 كَانَ سَحِيقَ الْمِسْكِ خَالَطَ طَعْمَهُ  
 بِصَهْبَاءِ دِرْيَاقِ الْمُدَامِ كَأَنَّهُمَا  
 وَتَمْشَى عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا  
 مِنْ الْحَوَرِ مِخْمَاصُ كَانَ وَشَاحَهَا  
 قَلِيلَةُ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ يَرُوعُهَا  
 نَشُومُ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ  
 فَأَمَسْتُ أَحَادِيثَ الْفُؤَادِ وَهَمَّهُ  
 وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ ذِمَّةٌ  
 أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوَمَّاتْ

وَرَبْعٌ لِشَنْبَاءِ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُخَوِّلٍ  
 خَلُوجَانٍ مِنْ رِيحِ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ  
 وَمَرَّ صَبَاً بِالْمَوْرِ هَوَجَاءُ مَحْمَلٍ  
 وَخَيْطٌ نَعَامٍ بِالْأَمَازِزِ هَمَلٍ  
 وَأَتْرَابَهَا فِي نَاضِرِ النَّبْتِ مُبْقِلٍ  
 بِعَيْنَيْ خَدُولٍ مُؤْنِقِ الْجَمِّ مُطْفِلٍ  
 دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنْابِيبُ غُنْصُلٍ  
 إِذَا أَرْسَلْتَهَا أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ  
 عَذَابٍ ثَنِيَاهُ لَذِيذِ الْمُقْبَلِ  
 سُقُوطٌ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلٍ  
 خَفَى بِرَقِّهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ  
 وَرِيحَ الْخَزَامَى فِي جَدِيدِ الْقَرْنَفِلِ  
 إِذَا مَا صَفَا رَاوُوقُهَا مَاءٌ مَفْضِلٍ  
 يَهَامِيمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحَ مُسْهَلٍ  
 بِعُسْلُوجِ غَابٍ بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولٍ  
 تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ  
 هَضِيمُ الْحَشَا حُسَانَةُ الْمُتَجَمِّلِ  
 وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوِّلِ  
 لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُسْلَلِ  
 إِلَيْنَا وَنَصَّتْ جِيدَ أَخَوَرٍ مُغْزَلِ

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَرْبَعُوا بَعْضُ سَاعَةٍ  
 قَلِيلًا فَقَالُوا إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ  
 لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَتَيْهِمْ  
 فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسَعِفَ النَّفْسَ بِأَلْهَوَى  
 وَنُصَّ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمِ مَنْزِلٍ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا  
 فَمَا ذِكْرُهُ شَنْبَاءَ وَالْدَّارُ غَرْبَةٌ  
 وَإِنْ تَنَّا تَحْدُثُ لِلْفُؤَادِ زَمَانُهُ  
 وَإِنْ يَخْضُرُ الْأَوَاشِي تَطْعُهُ وَإِنْ يَقْلُ  
 وَإِنْ تَعْدُ لَا تَحْفِلُ وَإِنْ تَدُنْ لَا تَصِلُ  
 وَإِنْ تَلْتَمِسُ مِنَّا الْمَوَدَّةَ نُعْطِهَا  
 فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إِلَى مُتَجَوِّدٍ  
 أَفِقْ إِنَّمَا تَبْكِي إِلَى مُتَمَنِّعٍ  
 فَقَدْ كَادَ يَسْلُو الْقَلْبُ عَنْهَا وَمَنْ يَطْلُ  
 عَلَى أَنَّهُ إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ  
 فَإِنَّكَ لَا تَدْرِينَ أَنْ رَبَّ فِتْنَةٍ  
 مَنَعْتَهُمُ التَّغْرِيسَ حَتَّى بَدَأَ لَهُمْ  
 يَنْصُونُ بِالْمَوَاقِ خَوْصًا كَانَتْهَا  
 دِقَاقًا بَرَاهَا السَّيْرُ مِنْهَا مُنْعَلُ السَّيْرِ  
 وَأَضْحَوْا جَمِيعًا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ  
 عَلَى هَدَمٍ جَحْدٍ الثَّرَى ذَى مَسَافَةٍ

عَلَى وَعَوْجُوا مِنْ مَوَاهِمَ دُبُلٍ  
 لِمَا تَشْتَهَى فَاقْضِ أَلْهَوَى وَتَأْمَلِ  
 وَصَدْرُ غَدَا وَكُلُّهُ غَيْرُ مُعْجَبٍ  
 حِرَاصٍ فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَاكَ فَاغْفَلِ  
 لَكَ الْيَوْمَ مَبْدُولٌ وَلَكِنْ تَجَمَّـلِ  
 سَفَاهًا وَجَهْلًا بِالْفُؤَادِ الْمُوَكَّلِ  
 تَوَافِي الْحَجِيجِ بَعْدَ حَوْلٍ مُكْمَلِ  
 عَنُوجُ وَإِنْ يُجْمَعُ بِضُرٍّ وَيُنْحَلِ  
 وَإِنْ تَقْتَرِبُ تَعْدُ الْعَوَادَى وَتَشْغَلِ  
 بِهَا كَاشِحٌ عِنْدِي يُجَبُّ ثُمَّ يُعْزَلِ  
 وَإِنْ تَنَّا لَا نَضْمِيرُ وَإِنْ تَدُنْ أَجْذَلِ  
 وَإِنْ تَلْتَمِسُ مِنَّا لَدَيْهَا تَعْلَلِ  
 بُكَاءَكَ إِلَى شَنْبَاءَ يَا قَلْبِ فَاخْتَلِ  
 مِنْ أَلْبَحْلِ مَالُوسِ الْخَلِيقَةِ حَوْلِ  
 عَلَيْهِ التَّنَائِي وَالتَّبَاعُدُ يَذْهَبُ  
 يَعْدُ لَكَ دَاءٌ عَائِدٌ غَيْرُ مُرْسَلِ  
 عَجَالِي وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَتَعَجَّلِ  
 قَوَارِبُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ مُنْجَلِ  
 شَرَائِجُ نَبْعٍ أَوْ سَرَى مُعْطَلِ  
 وَوَاقٍ مِنْ حَفَا لَمْ يَنْعَلِ  
 كَرَى النَّوْمِ مُسْتَرْخَى الْعَمَائِمِ مُبِلِ  
 مَخُوفِ الرَّدَى عَارِي الْبَنَائِقِ مُهْمَلِ

تَرَى جِيْفَ الْحَيْتَانِ فِيهِ كَانَهُمَا  
إِرَادَةً أَنْ أَلْفَاكَ يَا أَثْلُ وَالْهَوَى  
فَبَعْضُ الْبِعَادِ يَا أَثِيلَ فَإِنِّسْنِي  
أَبَى لِي عِرْضِي أَنْ أَضَامَ وَصَارِمُ  
مُقِيمُ بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ بِيَارِحِ  
أَقَرْتُ مَعَدًّا أَنَّنَا خَيْرُهَا جَدَى  
مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسُ عَنْ الْخَنَا  
أَخَوُهُمْ إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ وَجَارُهُمْ  
وَفِينَا إِذَا مَا حَادِثُ الْدَّهْرِ أَجْجَفَتْ  
لِذِي الْغُرْمِ أَغْوَانُ وَبِالْحَقِّ قَائِلُ  
وَلِلْخَيْرِ كَسَابُ وَلِلْمَجْدِ رَافِعُ  
نُبِيْحُ حُصُونٍ مَنْ نُعَادَى وَحِصْنُنَا  
نَقُودُ ذُلُولًا مَنْ نُعَادَى وَقَرْمُنُنَا  
نُفْلُّ أَنْيَابَ الْعُدُوِّ وَنَابُنُنَا  
أُولَئِكَ آبَائِي وَعِزِّي وَمَعْقِلِي

حِيَامُ عَلَى مَاءٍ حَدِيثٍ مِنْهُ—ل  
كَذَلِكَ حَمَالُ أَلْفَتَى كُلِّ مَحْمَلِ  
تَرُوكُ الْهَوَى عَنْ الْهَوَانِ بِمَعْزَلِ  
حُسَامٍ وَعِزٌّ مِنْ حَدِيثٍ وَأَوَّلِ  
مَكَانِ الثَّرِيَّا قَاهِرُ كُلِّ مَنْزِلِ  
لِطَالِبِ عُرْفٍ أَوْ لِضَيْفٍ مُحْمَلِ  
قُضَاةُ بِفَضْلِ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَحْفَلِ  
بِعَلْيَاءِ عِزٍّ لَيْسَ بِالْمُتَذَلِّلِ  
نَوَائِيهِ وَالْدَّهْرُ جَمُّ التَّنَقُّلِ  
وَلِلْحَقِّ تَبَاعُ وَلِلْحَرْبِ مُضْطَّالِ  
وَلِلْحَمْدِ أَغْوَانُ وَلِلْخَيْلِ مُعْتَمَلِ  
أَشْمُ مَنِيْعٍ حَزْنُهُ لَمْ يُسَهِّ—ل  
أَبَى الْقِيَادِ مُضْعَبٌ لَمْ يُذَلَّ—ل  
حَدِيدٌ شَمِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ يُفْلَ—ل  
لِيَنِيهِمْ أَثِيلَ فَاسْمَالِي أَيُّ مَعْقِلِ

٣١٦ - وقال أيضا :

خَلِيلِي عَوْجَا بِنَا سَاعَةً  
وَنَبْكَ وَهَلْ يَرْجِعَنَّ الْبُكَ  
لِيَالِي سَعْدَى لَنَا خُلَّةٌ  
وَ [ تَجْلُو ] كَمْزَنَةٍ غَيْثٍ لَهَا  
إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ أَتْرَابِهَا

نَحْيَ الرُّسُومَ وَنُؤَى الطَّلَـلِ  
عَلَيْنَا زَمَانًا لَنَا قَدْ تَوَلَّ  
تَوَاصِلُ فِي وَدُنَا مَنْ نَصِلُ  
غَفَائِرُ تَكْنُومُ الْبِطَاحِ النَّفْلِ  
كَمْثِلِ الْأِرَاحِ يَطَّانُ الْوَحَـلِ

كَأَنَّ سَوَائِلَ مَضْيُوقَةٍ      أَقَامَ بِهَا كُلُّ وَخْشٍ هَمَلٍ  
 سَوَافِرَ قَدْ زَانَهُنَّ الْعَبِيرُ      مَعَ الْمِسْكِ مُغْتَنِمَاتُ الطَّفَلِ  
 فَفَاجَأَنِي غَيْرَ ذِي غِرَّةٍ      شَدِيدَ الْفَقَارَةِ بَعْدَ النَّهْلِ  
 فَحَيَّيْنَهُنَّ      فَعَزَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَهْلُ

٣١٧ - وقال :

سَائِلَا الرَّيْعِ بِالْبَلِيَّ وَقُولَا      هِجْتَ شَوْقًا لَنَا الْغَدَاةَ طَوِيلَا  
 أَيْنَ حَيُّ حَلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَخْفُو      فُ بِهِمْ أَهْلًا أَرَاكَ جَمِيلَا  
 قَالَ سَارُوا بِاجْمَعِ فَاسْتَقْلُوا      وَبِكُرْهِ لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلَا  
 سَسِيمُونَا وَمَا سَسِيمُنَا بَيِّنِ      وَأَرَادُوا دِمَائَةً وَسُهِولَا  
 ذَاكَ مَغْنًى مِنْ آلِ هِنْدٍ وَهِنْدُ      قَمَرْنَهُ فُوَادَهُ الْمَتَبِيلَا  
 إِذْ تَبَدَّدَتْ لَنَا فَأَبَدَتْ أَثِيثَا      حَالِكًا لَوْنُهُ وَجِيدًا أَسِيلَا  
 وَشَتِيَّتَا كَالْأَفْحُوانِ عِذَابَا      لَمْ يُغَادِرْ بِهِ الزَّمَانُ فُلُولَا

٣١٨ - وقال :

عَلِقَ النَّوَارَ فُوَادُهُ جَهْلَا      وَصَبَا فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلَا  
 وَتَعَرَّضَتْ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا      أَمْسَى الْفُؤَادَ يَرَى لَهَا شَكْلَا  
 مَا ظَبِيَّةٌ مِنْ وَخْشٍ ذِي بَقَرٍ      تَغْذُو بِسِمْقَطٍ صَرِيحَةٍ طِفْلَا  
 بِأَلَدٍّ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا      وَأَرَدْتُ كَشَفَ قِنَاعِهَا مَهْلَا  
 دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ      تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلَا  
 وَعَلَيْكَ مِنْ تَبَلِ الْفُؤَادِ وَإِنْ      أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلَا  
 فَاجْبَتْهَا إِنْ الْمُحِبُّ مُكَلَّفٌ      فَذَرَى الْعِتَابَ وَأَخَذَنِي بَذْلَا

٣١٩ - وقال :

حَيُّ رَبِّعًا أَقْوَى وَرَسَمًا مُجِيلًا  
فَعَمَّا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا  
لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنًا  
أَقْضِي مِنْ لَذَنِي وَأَعْهَدُ إِنِّي  
وَلِأَجِبَنِي [ وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٌ  
وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا  
مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ وَلَكِنْ  
فَاقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَنَاكَ بِشُكْرِ

وَعِرَاصًا أَمَسْتُ لِهَنْدٍ مُشَوَّلًا  
وَأَجَالَتْ بِهَا الرِّيَّاحُ ذُبُولًا  
قَوْلَهَا عُجَّ عَلَى مِنْكَ قَلِيلًا  
لَا أَرَى ذَا الصُّدُودِ مِنْكَ جَمِيلًا  
وَلَكَ الْوُدُّ خَالِصًا مَبْدُولًا  
قَاطِعًا بَعْدُ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولًا  
قُلْتُ مَا قُلْتُ فَأَعْلَمَنْ تَغْوِيلًا  
لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا

٣٢٠ - وقال :

يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفَسْتُ عَلَيْكُمْ  
مَاءَ الْفَرَاتِ وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ  
مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ  
وَسَمَاعَ مُنْشِدَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ

٣٢١ - وقال عمر أيضا :

سَقَى سِدْرَتِي أَجْيَادَ فَالِدُومَةَ الَّتِي  
فَلَوْ كُنْتُ بِالدَّارِ الَّتِي مَهَيْطَ الصَّفَا  
هُنَالِكَ لَوْ أَنِّي مَرَضْتُ فَعَادَنِي

إِلَى الدَّارِ صَوْبُ السَّائِبِ [أَلَمْتَهَا] لِلَّ  
[سَلِمَتْ] إِذَا مَا غَابَ عَنِّي مُعَلِّي  
[كِرَامٌ وَ] مَنْ لَا يَأْتِ مِنْهُمْ يُرْسِلُ

٣٢٢ - وقال :

حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْ حُمِيْدَةٍ ثِقْلًا  
إِنْ فَعَلْتُ أَلَذِي سَأَلْتِ فَقُولِي

إِنَّ فِي ذَاكَ لِلْقُودِ لَشُغْلًا (١)  
حَمْدَ خَيْرًا أَوْ أَتِيحِي الْقَوْلَ فِعْلًا

(١) هذه الابيات من القسعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .

وَصَلِبِي فَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي لَسْتُ أَصْفَى سِوَاكَ مَا عِشْتُ وَصَلَا

٣٢٣ - وقال .

خَلِيلِي أَرْبَعًا وَسَلَا بِمَعْنَى الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا<sup>(١)</sup>  
بِأَعْلَى الْوَادِ عِنْدَ الْبُشْرِ هَيَّجَ عِبْرَةً سَبَلَا  
وَقَدْ تَغْنَى بِهِ نَعْمٌ وَكُنْتُ بِوَصْلِهَا جَدَلَا  
لِيَا لِي لَا نُجِبُ لَنَا بِعَيْشٍ قَدْ مَضَى بَدَلَا  
وَتَهَوَانَا وَنَهَوَاهَا وَنَعَصَى قَوْلَ مَنْ عَدَلَا  
وَتُرْسِلُ فِي مُلَاطَفَةٍ وَنُعُولُ نَحْوَهَا الرُّسُلَا

٣٢٤ - وقال

اعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بَلْبَالُهُ إِذْ قُرِبْتُ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ<sup>(١)</sup>  
خَوْدٌ إِذَا قَامَتْ إِلَى خِلْدِهَا قَامَتْ قَطُوفُ الْمَشَى مِكَسَالُهُ  
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرِ بَارِدٍ عَذِبٍ إِذَا مَا ذِيقَ سَلْسَالُهُ

٣٢٥ - وقال :

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ حَسَنَاءٍ غَادَةٍ عُطْبُولٍ<sup>(١)</sup>  
قَتَلْتُ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ إِنَّ لِلَّهِ دَرَهَا مِنْ قَتِيلٍ  
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا عَلَى الْمُحَصِّنَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ

٣٢٦ - وقال :

كَفَيْتُ أَحَى الْعَذْرَى مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النِّوَابِ حَمَالٍ<sup>(١)</sup>  
أَمَا أَسْتُحْسِنُ مِنِّي الْمَكَارِمُ وَالْأَعْلَا إِذَا طَرَحْتُ إِنِّي لِإِمَالِي بَذَالٍ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٣٢٧ - وقال :

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ يَعُودِ أَرَاكَ تَنْخَلُ فَاَسْتَاكَتْ بِهِ عُوْدُ إِسْجَلِ (١)

٣٢٨ - وقال :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرُ نَهَادَى كَنِعَاجِ أَلَمَلَا تَعَسَّفَنَ رُؤَالَا (١)  
قَدْ تَنْقَبْنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْنَ عُيُونَنَا حُورَ أَلَمَلَامِيعِ نُجَلَا

٣٢٩ - وقال :

نَزَلْتُ بِمَكَّةَ مِنْ قَبَائِلِ نَوَافِلِ وَنَزَلْتُ خَلْفَ الْبِشْرِ أَبْعَدَ مَنَازِلِ (١)  
حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَاشِحِ ذَرْبِ السَّمَانِ يَقُولُ مَا لَمْ نَفْعَلِ

٣٣٠ - وقال :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَقَمَيْتُهَا فَيَا حَبِذَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسْمَلُ (١)

٣٣١ - وقال :

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا  
دَارُ لِمَرْوَةٍ إِذْ أَهْلَى وَأَهْلُهُمْ دَارُ لِمَرْوَةٍ إِذْ أَهْلَى وَأَهْلُهُمْ  
كَمَا عَرَفْتَ بَجَفْنِ الصَّبِيِّ قَلِ الْخِلَالَا (١)  
بِالْكَانِيسِيَّةِ نَرْعَى اللَّهَوَ وَالْغَزَلَا



## حرف الميم

٣٣٢ - وقال :

تَشْكِي الكُمَيْتُ الْجَرَى لَمَّا جَهَذْتُهُ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَ لِلْعَيْنِ قُرَّةً  
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرَى وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي  
لِذَلِكَ أَذَى دُونَ خَيْلِي رِبَاطُهُ  
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا الْأَغْرَ كَأَنَّهُ  
فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الثَّرِيَا هَبِلْتُمْ  
هُنَالِكَ فَانْزِلْ فَاْمُتَرِّخْ فَإِذَا بَدَتْ  
يُرْذَنَ أَحْتِيَازَ السَّرِّ مِنْكَ فَلَا تَبْخُ

وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكِلَ وَتَسَامَا  
لَيْنَ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا إِذَا اللَّهُ سَلَّمَ  
وَأَوْصَى بِهِ أَنْ لَا يَهْـانَ وَيُكْرَمَا  
عُقَابُ هَوَتْ مُنْقَضَةً قَدْ رَأَتْ دَمَا  
فَقَالُوا سَتَدْرِي مَا مَكْرُنَا وَتَعْلَمَا  
فُرْيَاكَ فِي أَثَرِهَا الْحَوْرِ كَالدَّمَى  
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجْمَعَمَا

٣٣٣ - وقال :

أَلَا يَا لِقَوْمٍ لِلْهَوَى الْمُتَقَسِّمِ  
وَاللَّحَيْنِ أَنِّي سَاقِي فَاتَّأَخَى  
أَفَادَ دَمِي بَكْرٌ عَلَى غَيْرِ ظَنِّي  
فَقُلْتُ لِيَكْرٍ عَاجِبًا أَتَجَلَّدَتْ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا تَعْلَمُ النَّفْسُ أَنَّهُ  
وَإِنِّي لَهَا مِنْ قَرْعٍ فِيهِرِ بْنِ مَالِكٍ

وَاللَّقَبِ فِي ظِلْمَاءِ سَكْرَتِهِ أَلْعَى  
لِأَحِبَالِهَا مِنْ بَيْنِ مُثَرٍّ وَمُعْدِمِ  
وَلَمْ يَتَأَنَّمْ قَاتِلًا غَيْرَ مُنْعِمِ  
لَكَ الْخَيْرُ أَمْ لَا تُطْعِمُ الصَّيْدَ أَشْهُمِي  
إِلَى مِثْلِهَا يَضْبُو فُرَّادُ الْمُتَعِمِ  
ذُرَاهُ وَقَرْعِ الْمَجْدِ لِلْمُنْسُومِ

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ لَسْتُ نَائِلًا  
 وَقُلْتُ لِيَكْرِ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً  
 لَعَلِّي سَتُنْبِيئِي الْجَوَارِي مِنَ الَّتِي  
 فَلَيْتَ مِنِّي لَمْ تَجْمَعْ أَلْعَامَ بَيْنَنَا  
 وَلَيْتَ الَّتِي عَاصَيْتُ فِيهَا عَوَاضِلِي  
 فَرُحْنَا بِقِصْرِ نَتَقَى الْعَيْنَ وَالرِّيَّا  
 وَفِي الْعَيْنِ مَرْجُوٌّ وَآخِرُ يُتَقَى  
 فَلَمَّا أَكْفَهَرَ اللَّيْلُ قَالَتْ لِيُخْرِدَ  
 نَوَاعِمَ قُبُ بَدَنٍ صُمْتُ الْبَرَى  
 رَوَاجِحَ أَكْفَالٍ تَبَاهَيْنَ قَوْلُهَا  
 لَقَدْ خَلَجَتْ عَيْنِي وَأَخْسِبُ أَنَّهَا  
 فَقُلْنَ لَهَا أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَزَاحَةٌ  
 فَقَالَتْ لِهِنَّ أَذْهَبْنَ أَمْرُنَا مَعًا  
 أَمَامِكِ مَنْ يَرْعَى الطَّرِيقَ فَأَرْسَلَتْ  
 وَقَالَتْ لَهَا امْضِي فَكُونِي أَمَامَنَا  
 فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ  
 تَبِينَ غَيْرَ أَنْ قَدْ أَوَمَّاتِ فَعَمَدْنَهَا  
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَاحَ كُلِّ بَيْسَرِهِ  
 فَيَا لَكَ لَيْلًا بَتٌ فِيهِ مُوسِدًا  
 وَأُسْقَى يَعْذِبُ بَارِدِ الرِّيقِ وَاضِحِ

لَنَا ظَنَّةٌ إِلَّا لِقَاءَ بِمَوْتِهِمْ  
 عَنِ السَّرِّ لَا تَقْصُرُ وَلَا تَتَقَدَّمُ  
 رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي فَلَمْ تَتَّأَلَمِ  
 وَلَمْ يَكُ لِي حُجٌّ وَلَمْ نَتَكَلَّمِ  
 لَهَا قِيلَتْ عَقَلًا وَلَمْ تَحْتَمِلْ دَمِي  
 وَقَوْلَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّمِ  
 فَيَا لَكَ أَمْرًا بَيْنَ بُؤْسِي وَأَنْعَمِ  
 كَوَاعِبَ فِي رَيْطٍ وَعَضْبٍ مُسَهَّمِ  
 وَيَمْلَأَنَّ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ  
 لَدَيْهِنَّ مَقْبُولٌ عَلَى كُلِّ مَزْعَمِ  
 لِقُرْبِ أَبِي الْخَطَّابِ ذَلِكَ مَزْعَمِي  
 أَرَدْتُ بِهَا عَيْبَ الْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ  
 لِأَمْرِكِ مَجْنُوبٌ تَبَسُّوعٌ فَقَدَّمِي  
 فَنَاءَ حَصَانًا عَذْبَةً الْمُتَبَسِّمِ  
 لِحِفْظِ الَّذِي نَخْشَى وَلَا تَتَكَلَّمِي  
 فَقُلْنَ لَهَا قَوْمِي فَقَامَتْ وَلَمْ لَمْ  
 كَشَارِبِ مَكْنُونِ الشَّرَابِ الْمُخْتَمِ  
 وَأَبْدَى لَهَا مِنِّي الْمُرُورِ تَبَسُّمِي  
 إِذَا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَكْرَمَ مَغْصَمِ  
 لَذِيذِ الدُّنْيَا طَيِّبِ الْمُتَنَمِّمِ

٣٣٤ - وقال :

أَلَا قُلْ لِهِنْدٍ إِخْرَجِي وَتَأْتُمْسِي  
وَحُلِّي حِبَالِ السَّحَرِ عَنْ قَلْبِ عَاشِقٍ  
فَأَنْتِ وَبَيْتِ اللَّهِ هُمِي وَمُنِيَّتِي  
فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكَ أَيَّمَا  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ كَاذِبٌ وَتَجَهَّمَتْ  
فَقَالَتْ وَصَدَّتْ مَا تَزَالُ مُتِيَمًا  
وَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالْثَّنِيَّةِ أَوْمَضَمْتُ  
أَشَارَتِ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَيْفَةَ أَهْلِهَا  
فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا  
فَأَبْرَدْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا بِتَحِيَّةٍ  
وَإِنِّي لَا ذُرَى كُلَّمَا هَاجَ ذِكْرُكُمْ  
وَأَنْقَادُ طَوْعًا لِلَّذِي أَنْتِ أَهْلُهُ  
أَلَامٌ عَلَى حُبِّي كَأَنِّي سَنَنْتُهُ  
وَقَالَتْ أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعِ  
وَصَرَمْتَ حَبْلَ الْوُدِّ مِنْ وَدُكِ الَّذِي  
فَقُلْتُ أَسْمَعِي يَا هِنْدُ ثُمَّ تَفْهَمِي  
لَقَدْ مَاتَ سِرِّي وَأَسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي  
فَإِنْ تَقْتُلِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ أَقُلْ لَكُمْ  
هَنِيئًا بِكُمْ قَتَلِي وَصَفَوْا مَوَدَّتِي

وَلَا تَقْتَلِينِي لَا يَجِلُّ لَكُمْ دَمِي  
حَزِينٍ وَلَا تَسْتَحْقِبِي قَتْلَ مُسْلِمٍ  
وَكَبُرَ مُنَانَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ  
وَلَا ذَاتَ بَغْلٍ يَا هُنَيْدَةُ فَاغْلَمِي  
فَنَفْسِي فِدَاءُ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَهِّمِ  
صَبُورًا بِتَجَدُّدِ ذَا هَوًى مُتَقَسِّمِ  
مَخَافَةَ عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّمِ  
إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ  
وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتِيَمِ  
وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرٍ غَيْرِ مُفْهِمِ  
دَمُوعًا أَغَصَّتْ لَهْجَتِي بِتَكَلُّمِ  
عَلَى غِلْظَةِ مِنْكُمْ لَنَا وَتَجَهُّمِ  
وَقَدْ سَنَّ هَذَا الْحُبُّ مِنْ قَبْلِ جُرْهُمِ  
مَقَالَةً وَاشِ كَاذِبِ الْقَوْلِ يَنْدَمِ  
حَبَاكَ بِمَحْضِ الْوُدِّ قَبْلَ التَّفْهَمِ  
مَقَالَةً مَحْزُونٍ بِحُبِّكَ مُغْرَمِ  
وَلَمْ يَنْتَسِرِحْ بِالْقَوْلِ يَا حَبَّتِي فَمِي  
مَقَالَةً مَظْلُومٍ مُشَوِّقٍ مُتِيَمِ  
فَقَدْ سَيْطَرَ مِنْ لَحْمِي هَوَاكِ وَمِنْ دَمِي

٣٣٥ - وقال أيضاً :

لِمَنِ الدَّارُ كَخَطٍّ بِأَلْقَلِّمْ  
صَاحٍ إِنِّي شَفَنِي طَوْلُ السَّقَمِ  
وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهَنَانَةٍ  
مَا رَأَتْ عَيْنِي لَهَا فِيمَا تَرَى  
وَطَرِيَّ حَسَنٍ تَقْوِيْسُهُ  
وَيَشْغَرِي وَاضِحٍ أَنْيَابُهُ

٣٣٦ - وقال أيضاً :

مِنْ عَاشِقٍ كَلِفِ الْفُؤَادِ مُتَيِّمٍ  
وَبُوحٍ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ وَبِالْهَوَى  
كَيْ لَا تَشُكَّ عَلَى التَّجَنُّبِ أَنَّهَا  
أَخَذَتْ مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةٍ  
وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنَتْ  
وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا فَفَهِمْتُهَا  
عَجَمَتْ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبَنَانِهَا  
وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةِ مَكْتُومَةٍ  
فِي غَفْلَةٍ مِمَّنْ نَحَازِرُ قَوْلَهُ  
دِينِي وَدِينُكَ يَا كَلَيْشُمُ وَاحِدُ

٣٣٧ - وقال أيضاً :

رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدًا فَرَاقَنِي  
وَذُو أَشْرٍ عَذْبُ كَانَ نَبَاتُهُ  
لَهَا جِدُّ رَنَمٍ زَيْنَتُهُ الصَّرَائِمُ  
جَنَى أَقْحَوَانٍ نَبْتُهُ مَتْنَاعِمُ

وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا اَلْتَحَرُّجُ عَازِمٌ  
 بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ اَمْ اَنْتَ حَالِمٌ  
 وَفِي اَلْمِرْطِ مِنْهَا اَهْيَلُ مُتْرَاكِمٌ  
 اَبُوها وَلِأَمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ  
 عَلَى عَجَلٍ تَبَاعُها وَالْخَوَادِمُ  
 عَشِيَّةَ رَاحَتِ كَفُّها وَالْمَعَاصِمُ  
 عَصَاهَا وَوَجْهٌ لَمْ تَلْخُهِ السَّمَايِمُ  
 صَبِيحٌ تُغَادِيهِ اَلْأَكْفُ اَلنَّوَاغِمُ  
 تَمَايَلْنَ اَوْ مَالَتْ بِهِنَّ اَلْمَاكِمُ  
 نَزَعْنَ وَهَنَّ اَلْمُسْلِمَاتُ اَلظَّوَالِمُ  
 تَقَطَّعَ مِنْهُ اِنْ ذَكَرْنَ اَلْحَيَازِمُ  
 جَوَى دَاخِلٌ فِي اَلْقَلْبِ يَا هِنْدُ لَازِمُ  
 وَلَإِنْ تَضَقَّبِي فَأَلْقَلْبُ حَيْرَانُ هَائِمُ  
 مُقِيمٌ لَنَا فِي اَسْوَدِ اَلْقَلْبِ دَائِمُ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِاَلْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي  
 فَقُلْتُ أَشْمُسُ اَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ  
 مُهْفَهْفَةٌ غَرَاءُ صِفْرٌ وَشَاخُها  
 بَعِيدَةٌ مَهْوَى اَلْقُرْطِ اِمَّا لِنَوْفَلِ  
 وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيَتْها  
 فَلَمْ اَسْتَطِعْها غَيْرَ اَنْ قَدْ بَدَا لَنَا  
 مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى اَلْبَهِمِ بِاَلضَّحَى  
 نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ اَسَارِيْعَ مَائِيهِ  
 إِذَا مَا دَعَتْ اَتْرَابَها فَأَكْتَنَفْنَهَا  
 طَلَبْنَ اَلصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَضْبَنَتْ  
 فَذَكَرْتُها دَاءٌ قَدِيمًا مُخَامِرًا  
 وَقُرْبُكِ لَا يُجْدِي عَلَى وَنَائِكُكُمْ  
 فَإِنْ بِنْتُ كَذَرْتِ اَلْمَعَاشَ صَبَابَةً  
 وَقَدْ زَعَمْتُ اَنْ اَلَّذِي وَجَدْتُ بِنا

٣٣٨ - وقال أيضا :

بِهِنْدُ طَوَالَ اَلدَّهْرِ حَرَّانُ هَائِمُ  
 أُسِرُ جَوَى مِنْ حُبِّها فَهُوَ رَاوِمُ  
 أَطْبُ بِهَذَا وَالْمُبَاطِنُ عَالِمُ  
 مَسَارِبَ عَيْنِي اَلدَّمُوعُ اَلسَّوَاغِمُ  
 نَأَتْ غَرْبَةً عَنَّا بِها مَا تُلَائِمُ  
 تَجَنَّبَتْها أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمُ

أَقِلَّ اَلْمَلَامَ يَا عَتِيقُ فَإِنِّي  
 فَقَضُ مَلَامِي وَأَطْلُبِ اَلطُّبَّ إِنْسِي  
 فَقَالَ عَلَيْكَ اَلْيَوْمَ اَسْمَاءُ إِنَّها  
 فَقُلْتُ لِأَسْمَاءَ اَشْتِكَاءَ وَأَخْضَلْتُ  
 أَبْنِي لَنَا كَيْفَ اَلسَّبِيلُ إِلَى اَلَّتِي  
 فَقَالَتْ وَهَزَتْ رَأْسَها لَوْ أَطَعْتَنَا

وَلَكِنْ دَعَتْ لِلْمَحِينِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ  
وَكُنْتَ تَبَوَّعًا لِلْهَوَى مُضْجِيًّا لَهُ  
تُكَلِّفُ أَفْرَاسَ الصَّبَا تَعَبًا لَهُ  
وَوَكَّلْتَ أَفْرَاسَ الصَّبَا بِطَلَابِهَا  
وَعَلَّقْتَهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مُوْتَقً  
فَقُلْتُ لَهَا أَنِّي سَلِمْتُ وَحُبِّهَا  
فَأَنَّى سُلِّوُ الْقَلْبِ عَنْهَا وَقَدْ سَبَى  
وَجِيدُ غَزَالٍ فَائِثُ الدَّرِّ حَلِيَّةُ

٣٣٩ - قال أيضاً :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ دَنَفٍ مُغْرَمٍ  
هَامَ إِلَى رِفْمٍ هَضِيمٍ الْحَشَا  
كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ إِذْ أَشْرَقَتْ  
لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ بِلَيْلٍ بَادَتْ  
قَالَتْ وَقَدْ جَدَّ رَحِيلٌ بِهَا  
إِنْ يَنْسَنَا الْمَوْتُ وَيُوْذُنُ لَنَا  
إِنْ لَمْ تَحُلْ أَوْ تَكْ ذَا مَلَّةٍ  
قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ

٣٤٠ - وقال أيضاً :

أَلِمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلَّعَا لَنَا  
وَقَوْلَا لَهَا إِنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ  
شَطُونٌ بِأَهْوَاءٍ نَرَى أَنَّ قُرْبَنَا

فَطَاوَعَتْهَا عَمْدًا كَأَنَّكَ حَالِمٌ  
إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْآنِسَاتُ النَّوَاعِمُ  
وَلَسْتَ تُبَالِي أَنْ تَلُومَ اللَّوَائِمُ  
زَمَانًا فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الْمَلَاوِمُ  
لَدَيْهَا فِدَعْنَاهَا الْآنَ إِذْ أَنْتَ سَالِمٌ  
جَوَى لِيَنَاتِ الْقَلْبِ يَا أَمْسَ لَا زِمُ  
فُؤَادِي مِنْهَا ذُو غَدَائِرَ فَاحِجِمُ  
وَرَخْصَ لَطِيفٌ وَاضِحُ اللَّوْنِ نَاعِمُ

هَامَ إِلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ  
عَذِبِ الثَّنَايَا طِيبِ الْمَبْسِمِ  
فِي يَوْمٍ دَجَنٍ بَارِدٍ مُقْتَسِمِ  
قَبْلِي لِيَذِيَ لَحْمٍ وَلَا ذِي دَمِ  
وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا تَسْجُمُ  
نَلَقَكَ إِنْ عُمِرْتَ بِالْمَوْسِمِ  
بِطَرَفِكَ الْأَذْنَى عَلَى الْأَقْدَمِ  
فِي الْوَصْلِ يَا هِنْدُ لِكَيْ تَضْرِمِي

أَكَا لَعَهْدٍ بَاقٍ وَدُّهَا أَمْ تَصَرَّمَا  
بَنَا وَبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ تَتَمَّمَا  
وَقُرْبِكُمْ إِنْ يَشْهَدِ النَّاسُ مَوْسِمَا

وَقُولَا لَهَا لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ  
 وَقُولَا لَهَا لَمْ يُسَلِّمْنَا النَّأْيُ عَنْكُمْ  
 وَقُولَا لَهَا مَا فِي الْعِيَادِ كَرِيمَةٍ  
 وَقُولَا لَهَا لَا تَسْمَعِينَ لِكَاشِحٍ  
 وَقُولَا لَهَا لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي  
 فَقَالَا نَهَا فَارْفُضْ فَيُضْ دُمُوعِهَا  
 تَحْدَرُ غُصْنِ أَلْبَانٍ لَأَنْتِ فُرُوعُهُ  
 فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّلَتْ  
 وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا أَذْهَبَا فِي حَفِظَةِ  
 وَقُولَا لَهُ وَاللَّهِ مَا أَلْمَأُ لِلْصَّدَى  
 وَقُولَا لَهُ مَا شَاعَ قَوْلُ مُعْرِشٍ  
 وَقُولَا لَهُ إِنْ تَجْنِ ذَنْبًا أَعُدُّهُ  
 فَقُلْتُ أَذْهَبَا قُولَا لَهَا أَنْتِ هُمُ  
 إِذَا بِنْتُ بَانَتْ لَذَّةُ الْغَيْشِ وَالْهَوَى  
 يَرَى نِعْمَةَ الدُّنْيَا اخْتَوَاهَا لِنَفْسِهِ  
 فَلَمْ تَفْضُلِينَا فِي هَوَى غَيْرِ أَنْنَا

٣٤١ - وقال أيضاً :

وَقُولِي لَهُ إِنْ ذَلَّ أَنْفُكَ أَرْغَمَا  
 وَلَا قَوْلُ وَاِشْ كَاذِبٍ إِنْ تَنَمَّما  
 أَعَزَّ عَلَيْنَا مِنْكَ طُرًّا وَأَكْرَمَا  
 مَقَالًا وَإِنْ أَسْدَى لَدَيْكَ وَالْحَمَا  
 عَلَى بِحَقِّ بَلْ عَتَبْتَ تَجْرُمَا  
 كَمَا أَسْلَمَ السِّلْكُ الْجُمَانُ الْمُنْظَمَا  
 وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيْمَةٌ ثُمَّ أَرْهَمَا  
 مَخَافَةً أَنْ تَنْهَلَ كُرْهًا تَبْسُمَا  
 فَزُورَا أَبَا الْخَطَّابِ سِرًّا وَسَلَّمَا  
 بِأَشْهَى إِلَيْنَا مِنْ لِقَائِكَ فَأَعْلَمَا  
 لَدَى وَلَا رَامَ الرِّضَا أَوْ تَرْغَمَا  
 مِنَ الْعُرْفِ إِنْ رَامَ الْوُشَاةُ التَّكَلُّمَا  
 وَكِبَرُ مُنَاهُ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا  
 وَإِنْ قُرْبَتْ دَارُ بِكُمْ فَكَأَنَّمَا  
 يَرَى الْيَأْسَ غَيْبًا وَأَقْرَبَابِكَ مَغْنَمَا  
 نَرَى وَدُنَا أَبْقَى بَقَاءً وَأَدْوَمَا

لَنَا لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ وَالْدَّمْعُ يَسْجُمُ  
 شَمَائِلُ مِنْ وَجْدٍ قَفِيمٍ أَلْتَجَرَّمُ  
 بِعُتْبَاكَ أَوْ أَعْرِفُ إِذَا كَيْفَ أَضْرَمُ  
 تَعَمَّدْتُهُ عَمْدًا فَفَنَفَيْ أَلْسُومُ

وَآخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالُهَا  
 طَرِبْتُ وَطَاوَعْتُ الْوُشَاةَ وَبَيَّنْتُ  
 هَلُمَّ فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِي أَعْتَرِفُ  
 فَإِنْ كَانَ فِي ذَنْبٍ إِلَيْكَ أَجْتَرِمُهُ

كَمَا شَاءَ يُسْئِدِيهِ عَلَىٰ وَيُلْحِمُ  
وَلَمْ أَمْلِكِ الْأَعْدَاءَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا  
مِنْ الْحَقِّ عِنْدِي بَعْضَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ  
عَلَىٰ نَفْسِيهِ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ أَظْلَمُ  
لِأَنْفِكَ فِي صَرَمِ الْخَلَائِقِ أَرْغَمُ  
وَأَقْسَمُ بِالرَّحْمَنِ لَا نَتَكَلَّمُ  
وَتَنْحِينَ نَحْوَ الشَّرْقِ عَمَّا تَبِمُّوا  
بِذِكْرِكَ أُخْرَى الدَّهْرِ صَبُّ مُتَيْمٍ  
جَمِيلًا وَأَهْوَى الْفَوْزِ إِنْ تَتَنَّهُمُوا

وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ قَالَهُ لَكَ كَاشِحٌ  
فَصَدَقْتَهُ لَمْ أَسْتَطِيعْ أَنْ أُرْدَهُ  
فَقُلْتُ وَكَانَتْ حُجَّةٌ وَافَقَتْ بِهَا  
صَدَقْتِ وَمَنْ يَعْلَمُ فَيَكْتُمُ شَهَادَةً  
فَأَمَّا الَّذِي فِيهِ عُتِيتُ فَأَنْفُسُهُ  
فَعُتْبَاكِ مَتَى أَنَّنِي غَيْرُ عَائِدٍ  
وَقُلْتُ لَهَا لَوْ يَسْأَلُكَ النَّاسُ وَادِيًا  
لَكَلِّفَنِي قَلْبِي أَتَابِعُكَ إِنَّنِي  
أَرَى مَا يَلِي نَجْدًا إِذَا مَا حَلَلْتِهِ

٣٤٢ - وقال :

وغيري في كُلِّ الَّذِي كَانَ أَلْوَمُ  
فَزَادُوا عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْهَمُوا  
عَلَيْنَا وَبَاحُوا بِالَّذِي كُنْتُ أَكْتُمُ  
وَعَادَ لَهَا تَهْتَانُهَا فَهِيَ تَسْجُمُ  
أَبُوهُ بِذَنْبِي إِنَّنِي أَنَا أَظْلَمُ  
لَكَادَ دَبِيبُ الدَّرِّ فِي الْجِلْدِ يَكْلِمُ  
كِلَانَا بِهَا ثَاوٍ وَلَا نَتَكَلَّمُ

يَلُومُونَنِي فِي غَيْرِ جُرْمٍ جَنَيْتُهُ  
أَمِنْتُ أَنَا أَنْتُمْ تَأْمُونُونَهُمْ  
وَقَالُوا لَنَا مَا لَمْ نُقُلْ ثُمَّ أَكْثَرُوا  
وَقَدْ كُحِلَتْ عَيْنِي الْقَدَى لِفِرَاقِكُمْ  
فَلَا تَصْرِمِينِي إِنْ تَرَيْنِي أَحْبَبْتُكُمْ  
مُنْعَمَةٌ لَوْ دَبَّ ذُرٌّ بِجِسْمِهَا  
أَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ نَكُونَ بِبِلْدَةٍ

٣٤٣ - وقال أيضاً :

وَقَطَّعْتَ مِنْ وَدْدِي لَكَ الْجَبَلَ فَانْصَرَمَ  
مَقَالَةً وَاشْ يَقْرِعِ السَّمْنَ مِنْ نَدَمِ  
شَفِيقٍ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمَ

هَجَرْتَ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ  
أَطَعْتَ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطِيعُ  
أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ

فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَبَيَّنَّتْ  
يُخَبِّرُنِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ  
يُصَرِّمُ بِظُلْمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ  
وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لِعَاجِزَةٍ  
ظَلِمْتَ وَلَمْ تَعْتَبِ وَكَانَ رَسُولُهَا  
فَمِلَانٌ لُئِمْتُ أَنْفُسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَشِقْ وَلَمْ تَشْبَعِ الْهَوَى

٣٤٤ - وقال :

خَلِيلِي عَوْجًا نَبْكَ شَجَوًا عَلَى الرَّثِيمِ  
خَلِيلِي مَا كَانَتْ نَصَابُ مَقَاتِلِي  
خَلِيلِي حَتَّى لَيْتَ حَبْلِي بِخَادِعِ  
خَلِيلِي إِنْ بَاعَدْتُ لَأَنْتَ وَإِنْ أَلَيْتُ  
خَلِيلِي إِنْ أَحْبَبَّ أَحْسِبُ قَاتِلِي  
خَلِيلِي مَنْ يَكْلِفُ بِآخِرِ كَالَّذِي  
خَلِيلِي بَعْضُ اللَّوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ  
خَلِيلِي ! حُبُّ كَحُبِّ أُحْيِيهِ  
خَلِيلِي قَدْ أَغْيَا الْعَزَاءُ فَخَفَّفْنَا  
خَلِيلِي مَنَا لَا تَكُونَا مَعَ الْعَدَى  
خَلِيلِي لَوْ أَرَقَى مُجِيبًا إِلَى الرُّقَى

٣٤٥ - وقال :

دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدِ  
صُرُوفُ مَنَايَا كَانَ وَقَفًا حِمَامُهَا

فَلَمَّا اَلْتَقَيْنَا شَفَّ بُرْدٌ مُحَقَّقٌ  
وَقُلْنَ لَهَا وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ  
اَيَحْفَى لَنَا وَلِلْمُعْغِرَى مَجْلِسٌ  
بَنَّا وَبِهِ فَارَبَعْنَ نَعْهَدُ مُسَلَّمَا  
فَقُلْنَ عِدِيهِ دُلْجَةَ الرُّكْبِ اِنَّهُ

٣٤٦ - وقال أيضاً :

بِوَجَرَةٍ اَطْلَالٌ تَعَقَّتْ رُسُومُهَا  
تَلُوحُ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ عِرَاضُهَا  
وَقَفْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَدَى  
فَذَلِكَ هَاجَ الشُّوقُ مِنْ أَمٍّ نَوَقَلِ  
فَقَدْ أَدْرَكْتُ عِنْدِي مِنَ الْوَدِّ فَوْقَ مَا  
وَلِنْ قَاسَمْتُ فِي وَدِّهِ ذَهَبْتُ بِهِ

٣٤٧ - وقال أيضاً :

أَبَاكِرَةٌ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيْمٌ  
أَمْ اَتَعَدَّ الْحَيُّ الرُّوَّاحَ فَإِنِّي  
فَرَاخُوا وَرَاحَتْ وَأَسْتَمَرَّتْ كَأَنَّهَا  
مُبْتَلَّةٌ صَفْرَاءُ مَهْضُومَةٌ الْحَشَا  
قَدْ اَعْتَدَلْتُ فَالْتَصِفْ مِنْ غُضَنِ بَانَةٍ  
مُنْعَمَةٌ أَهْدَى لَهَا الْجِيدَ شَادِنٌ  
تَرَاحَتْ بِهَا دَارٌ وَأَضْبَحَتْ الْعُدَى  
رَمِيْمٌ اَلَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ بَيْتِهَا

وَلَمْ يَشْفَ مَتَبُولُ الْفُؤَادِ سَقِيْمٌ  
لِكُلِّ اَلَّذِي يَنْوِي الْأَمِيرُ وَجُومٌ  
غَمَامَةٌ دَجْنٌ تَنْجَلِي وَتَغِيْمٌ  
غَذَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ وَنَعِيْمٌ  
وَنِصْفٌ كَثِيْبٌ لَبْدَتُهُ سَجُومٌ  
وَأَهَذَتْ لَهَا الْعَيْنُ اَلْقَتُولَ بَغُومٌ  
لَدَيْهَا كَمَا شَاءُوا وَقَالَ نَوْمٌ  
ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيْمُ

صَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَنَانُهُ  
وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا شَبَهُ الدُّمَى  
وَلِلْفَتِيَّةِ أَنْحَازُوا قَلِيلًا فَإِنَّهُ  
وَقَالَتْ لَهُنَّ أَرْبَعْنَ شَيْئًا لَعَلَّنِي  
فَقَالَتْ نَرَى مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَزُورَنَا  
وَأَنْتَ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتَ وَإِنْ دَنْتَ  
فَقَالَتْ لَهَا وَدَّى وَتَكْرَمَى لَكُمْ  
وَلَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَطَتِ النَّوَى  
عَشِيَّةَ رُحْنَا مِلْغَمِيمٍ وَصُخْبَى  
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَنْفُذُوا إِنْ مَوْعِدًا  
٣٤٨ - وقال عمر أيضاً :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَيُثَلُّ مَا بِي  
إِلَى الْأَخَوَيْنِ مِثْلِهِمَا إِذَا مَا  
لَحِنِي وَالْبَلَاءُ لَقِيتُ ظَهْرًا  
فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ لِلْعَيْنِ مِنْهَا  
وَعَيْنَا جُودِرَ خَرَقٍ وَثَغَرُ  
حَنَا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا  
عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُؤْسِ  
٣٤٩ - وقال أيضاً :

يَا صَاحِبَ قُلِّ لِلرَّبْعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ  
فَشَنَى مَطِيَّتَهُ عَلَى وَقَالَ لِي

لَطِيفِ خَيَالٍ مِنْ رَمِيمٍ غَرِيمٍ  
تَنْكَبْنَ شَيْئًا وَالْدُّمُوعُ سُجُومُ  
لَنَا فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظَلُومُ  
وَإِنْ لَامَنِي فِي مَا أَرْتَأَيْتُ مُلِيمُ  
وَتَشْرِيفُ مَمْشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمُ  
بِكَ الدَّارُ فَأَعْلَمَ يَا أَبْنَ عَمِّ كَرِيمُ  
عَلَى كُلِّ مَا أَضْمَيْكَ مِنْكَ طُومُ  
بِهَا وَأَمِيرُ مَا يَزَالُ شَتُّومُ  
تَحُبُّ بِهِمْ عَيْسُ لَهُنَّ رَسِيمُ  
لَكُمْ مَرٌّ وَلِيرْبَعٍ عَلَى حَكِيمُ

شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ  
تَأَوَّبَهُ مُورَقَةُ الْهُمِّ مَومِ  
بِأَعْلَى النَّقْعِ أَخْتُ بَنَى تَمِيمِ  
أَسِيلُ الْخَدِّ فِي خَلْقٍ عَمِيمِ  
كَمِثْلِ الْأَقْحُوَانِ وَجِيدُ رِيمِ  
خُنُو الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ  
وَلَكِنْ بِالْفَضَارِقِ وَالنَّعِيمِ

قَبِيصَ عَمَّا سِيلَ أَوْ يَسْتَفْجِمُ  
إِسْمَالَ وَكَيْفَ يُبَيِّنُ رَسْمُ أَعْجَمُ

آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثُ جُنْمُ  
 وَكَفَفْتُ غَرْبَ دُمُوعِ عَيْنٍ تَسْجُمُ  
 وَسِخَالُهَا فِي رَسْمِهِ تَتَبَّعُ  
 وَرَقَاءُ ظَلَّتْ فِي الْغُصُونِ تَرْنَمُ  
 وَرُقُ يُجِنُّ كَمَا اسْتَعْجَابَ الْمَاءُ تَسْمُ  
 إِذْ لَا نُرَاعُ وَلَا يُطَاعُ الْلُومُ  
 خَطِلَ الْمَقَالِ وَسِرُّنَا لَا يُعْلَمُ  
 بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَتَنَمُّ  
 نَظْرًا يَكَادُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ  
 حَتَّى يُعْجِنَ النَّاسَ لَيْلُ مُظْلِمِ  
 فِيهِ يُودَّعُ عَاشِقُ وَيُسَلِّمُ  
 وَأَجْنَهُمْ لِلنَّوْمِ جَوْنُ أَذْهَمُ  
 أَذْمُ أَطَاعَ لَهُنَّ وَادٍ مُلْحِمُ  
 عِنْدَ التَّبَسُّمِ مُزْنَةٌ تَتَبَسَّمُ  
 فَسُرُورُهَا بَادٍ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ  
 نَبِيحُ بِذَلِكَ رَغَمَ مَنْ يَتَرَعَّمُ  
 أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ الْمَوْسَمُ

دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِمَاتُ فَقَدْ عَفَتْ  
 عُجْتُ الْقُلُوصَ بِهِ وَعَرَّجَ صُخْبِي  
 أَذْمُ الطُّبَاءِ بِهِ تَرَاعَى خِلْفَةُ  
 وَشَى صَبَابَةَ قَلْبِهِ بَعْدَ الْبِلَى  
 غَرِدَتْ عَلَى فَنَنِ فَاسْعَدَ شَجْوَهَا  
 هَلْ عَيْشُنَا بِمَنْى يَعُودُ كَمَهْدُنَا  
 أَيَّامَ هِنْدٍ لَا تُطِيعُ مُحَرَّشَا  
 وَعَشِيَّةَ حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَذُو شِبَامِ دُونَهَا  
 فَابَانَ رَجْعُ الطَّرْفِ أَنْ لَا تَرْحَلَنْ  
 فَلَعَلَّ غَيْبَ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلِسَا  
 فَاتَيْتُ أُمْنَى بَعْدَمَا نَامَ الْعِلْدَى  
 فَإِذَا مَهَاةٌ فِي مَهَا بِخَمِيلَةٍ  
 حَيِيَّتُهَا فَتَبَسَّمَتْ فَكَانَتْهَا  
 وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً وَسُرَّ فُؤَادُهَا  
 فَغَنِيَتْ جَذْلَانَا وَقَدْ جَذَلَتْ بِنَا  
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرَ قَوْلِهَا

٣٥٠ - وقال عمر أيضاً :

دَرَسَتْ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدَمْ  
 تَعْتَادُهَا دَيْمُ بِأَسْحَمِ مُرْهِمِ  
 بِالْخَيْفِ لَمَّا أَلْفَ أَهْلُ الْمَوْسِمِ

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلِّمِي  
 لَعَيْتُ بِجِدَّتِهَا الرِّيحَ وَتَارَةً  
 دَارُ الَّتِي صَادَتْ فُؤَادَكَ إِذْ بَدَتْ

كَأَلَرْتُمْ فِي عَقِيدِ الْكَثِيبِ الْأَيْهَمِ  
وَمُشْرِكْنَهُ فِي مُحْوٍ وَالْأَعْظَمِ  
ذَرِبُ اللِّسَانِ إِخَالَهُ لَمْ يُسْلِمِ  
فَأَشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتَ وَسَلَّمِي  
كَلِيفِ بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ مُتَيِّمِ  
فَأَبْكِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ وَأَسْلَمِي  
أَنْ لَا يُعْلَمْنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمِ  
فِيمَا بَدَأَ لِي ذُو هَوًى مُتَقَسِّمِ  
وَبَيَّتْ خُلَّةَ ذِي الْوِصَالِ الْأَقْدَمِ  
أَنْ قَدْ تَخَلَّلَتْ الْفُؤَادَ بِأَسْمِهِمِ  
أَقْصَدْتِهِ بِعِفَافَةٍ وَتَكْرَمِ  
كَلِيفُ بِكُلِّ مُغَوَّرٍ وَمُنْتَهَمِ  
لَمَّا عَرَفْتَ بِأَنْ مَلَكَتِ فَنَمَمِي

قَالَتْ لَا نِسَةَ رَدَاجٍ عِنْدَهَا  
هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْحِسَانَ فُؤَادَهُ  
قَالَتْ نَعَمْ فَتَنَكَّبِي بِي إِنَّهُ  
فَبِعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي  
قَوْلِي يَقُولُ تَحَوَّنِي فِي عَاشِقِي  
فُكِّي رَهِينَتَهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي  
فَتَبَسَّمَتْ عَجَبًا وَقَالَتْ حَقُّهُ  
عِلْمِي بِهِ وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ  
طَرَفٌ يُنَازِعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى  
وَتَغَاطَسَتْ عَمَّا بَيْنَا وَلَقَدْ تَرَى  
قَالَتْ لَهَا مَاذَا أَرَدُ عَلَى فَتَى  
قَالَتْ أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَازِحُ  
قَالَتْ لَهَا بَلْ قَدْ أَرَدْتَ بِعَادَهُ

٣٥١ - وقال عمر أيضاً :

تُهْدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمِ  
عِنْدَ الرَّحِيلِ إِلَيْكَ أُمُّ الْهَيْثَمِ  
حَفَّ الدَّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ  
صَبَّ الْفُؤَادِ مُعَاقِبِ لَمْ يَظْلِمِ  
كَلِيفُ بِحُبِّكَ يَا عُثَيْمُ مُتَيِّمِ  
وَيَقُولُ أَمَا إِذْ مَلِكْتَ فَأَنْعِمِي  
أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي

بِأَسْمِ الْأَلِ تَحِيَّةٌ لِمُتَيِّمِ  
وَصَحِيفَةٌ ضَمَّنْتُهَا بِأَمَانَةٍ  
فِيهَا التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةٌ  
مِنْ عَاشِقٍ كَلِيفُ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ  
بَادَى الصَّبَابَةِ قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ  
يَشْكُو إِلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَيَعُولُ  
لَا تَقْتُلِينِي يَا عُثَيْمُ فَإِنِّي

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطَّفُ  
 لَمْ يُحْطَرْ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتَ مَقَاتِلَ  
 وَوَجَدْتَ حَوْضَ الْحُبِّ حِينَ وَرَدَّتْهُ  
 لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
 وَبِمَا أَهَلَ بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا  
 وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ  
 مَا خُنْتُ عَهْدَكَ يَا عُثَيْمَ وَلَا هَذَا  
 فُكِّي أَسِيرًا يَا عُثَيْمَ فَإِنَّهُ  
 وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ  
 أَخَصَّنْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ  
 هَذِي ثَمَانِيَّةٌ تَهَلُّ وَتَنْقُضِي  
 مَكَثَ الرَّسُولِ لَدَيْكُمْ حَتَّى إِذَا  
 لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطٍّ وَاحِدٍ  
 وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلَامِ وَمَا أَرَى  
 إِنْ كُنْتُ عَائِبَةً عَلَى فَاهِلٍ مَا  
 أَنْتِ الْأَمِيرَةُ فَاسْمَعِي لِمَقَالَتِي  
 إِنِّي أَنْوِبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُذْنِبٍ  
 حَتَّى أَذَالَ رِضَاكَ حَيْثُ عَلِمْتُهُ  
 وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ الْقُدَاةَ لِتَصْفَحِي  
 إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي فَلَسْتُ بِعَائِدٍ  
 لَوْ كَفَيْتِ الْيَمْنَى سَأَتِكَ قَطْعُهَا

فَتَخْرُجِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتِنِي  
 وَتَطِيشُ عَنْكَ إِذَا رَمَيْتُكَ أَسْهُمِي  
 مَرُّ الْمَدَاقِقِ طَعْمُهُ كَالْعَلَقِ  
 بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينِ الْقِيَمِ  
 عِنْدَ الْمَقَامِ وَرُكْنِ بَيْتِ الْمَحْرَمِ  
 وَالطُّسُورِ حِلْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَأْتِمِ  
 قَلْبِي إِلَى وَضَلٍ لِيغْيِرَكَ فَأَعْلَمِي  
 خَلَطَ الْحَيَاءُ بَعْفَةً وَتَكْـرُمِ  
 غَيْبَ الصَّدِيقِ وَذَاكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ  
 وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تَوْهَمِ  
 عَالَجْتُ فِيهَا سُقْمَ صَبٍّ مُغْرَمِ  
 قَدِمَ الرَّسُولُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمِ  
 يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي الْمُتَقَسِّمِ  
 رَدَّ السَّلَامِ عَلَى الْكَرِيمِ بِمَحْرَمِ  
 أَنْ تَعْتَبِي فَمَا عَتَبْتَ وَتُكْرِمِي  
 وَتَفْهَمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفْهَمِي  
 يَخْشَى الْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِكٍ مُنْعِمِ  
 بِطَرِيفٍ مَالِي وَالتَّلِيدِ الْأَقْدَمِ  
 عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَرْحَمِي  
 حَتَّى تُغَادَرَ فِي الْمَقَابِرِ أَعْظَمِي  
 وَلَدَقْتُ بَعْدَ رِضَاكَ عَيْشَ الْأَجْدَمِ

٣٥٢ - وقال أيضا :

ذَكَرْتَنِي الدَّيَّارُ شَوْقًا قَدِيمًا      بَيْنَ خَيْصِرٍ وَبَيْنَ أَغْلَى يَسُومَا  
 بِالشَّلَايِلِ الَّذِي أَتَى عَنْ يَمِينِي      قَدْ تَعَفَّتْ إِلَّا ثَلَاثًا جُثُومَا  
 وَنَخِيبًا مُسَحَّجًا أَوْطَانَ الْعَمْرِ      صَمَةً فَرْدًا أَبَى بِهَا أَنْ يَرِيَمَا  
 وَغِرَاصًا تُذْذِرِي الرِّيَّاحَ عَلَيْهَا      ذَا بُرُوقٍ جَوْنًا أَجْشَرَ هَزِيمَا  
 وَدُعَاءَ الْحَمَامِ تَدْعُوهُ دِيلًا      بَيْنَ غُصْنَيْنِ هَاجَ قَلْبًا سَقِيمَا  
 غَرْدًا فَانْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَانْتَهَأْتُ      دُمُوعِي حَتَّى ظَلِلْتُ كَظِيمَا  
 عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا      وَدُمُوعُ الْعَيْنَيْنِ تُذْذِرِي سُجُومَا  
 فَتَنُّوا هِزَّةَ الْمَطِيِّ وَقَالُوا      كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرَضَةٍ نَكَلِيمَا  
 وَمَقَامًا قُمْنَا بِهِ نَتَقَى الْعَيْنِ      لَهَوْنَا بِهِ وَدَقْنَا النَّعِيمَمَا  
 مِنْ لَدُنْ فَخْمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ      لَاحَ وَرَدَّ يَسُوقُ جَوْنًا بِهِيمَا  
 وَقُمِيرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَهُ      قَالَتْ الْفَتَاتَانِ قُومَا  
 ثُمَّ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغِيْمِلُ الْكُحْلَ      وَرَارًا يُخَالُ دُرًّا نَظِيمَا  
 لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا      يَا ابْنَ عَمَى وَلَا تُطِيعَنَّ نَمُومَا  
 ثُمَّ قَالَتْ لِنَرْبِهَا إِنَّ قَلْبِي      مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابًا كَلِيمَا  
 رَبِّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ      وَرَفِيقٍ قَدْ كَانَ كَفَاءً كَرِيمَا  
 ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ      شَادِنًا أَخُورًا أَغْنَى رَخِيمَا  
 بَاتَ وَهَنَا يَمُجُّ فِي فِيٍّ مِنْكَ      شَابَ ثُلُجًا وَعَانِقًا مَخْتُومَا  
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا      إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نُجُومَا

٣٥٣ - وقال أيضا :

يَا ثُرَيَّا الْفُؤَادِ رُدِّي السَّلَامَا      وَصَلِينَا وَلَا تَبْتُئِي الذُّمَامَا

وَأَذْكُرِي لَيْلَةَ الْمَطَارِفِ وَالْوَبْلِ وَإِرْسَالَنَا إِلَيْكَ الْفُلَامَا  
 بِحَدِيثِ إِنْ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ لَمْ أَنْزِعْكِ مَا حَيَّيْتُ الْكَلَامَا  
 وَأَذْكُرِي مَجْلِسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْرِ عَشِيًّا وَمُتَمَسِّمًا  
 فِي لَيَالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةٌ بَاتَتْ نَاقِيًا وَابْهًا تَجْرُ الزَّمَامَا  
 يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا لَا أَبَالِ أَنْ تَبُلَّ السَّمَاءُ عَضْبًا حُسَامَا  
 إِنْ تَكُونِي نَزَحْتَ أَوْ قَدِمَ أَلْعَهْدُ فَمَا زَايَلَ الْوِدَادُ أَلْعِظَامَا  
 مَنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا وَهِيَ تُذْزِي لِيذَاكَ دَمْعًا سِهَامَا  
 يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُخْلَ أَرَدْتَ أَلْعِدَادَةَ مِنَّا أَنْصِرَامَا  
 حَلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعَتْ حُسامَا دَا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا  
 قُلْتُ لَمْ تُصِرْمِي وَأَنْتِ يُطْعِرُ أَلْوَا شَيْ وَقَدْ زِدْتَ ذَا أَلْفُؤَادَ غَرَامَا

٣٥٤ - وقال أيضا :

إِنِّي أَتَنَّى شَكْوَى لَا أُسَرُّ بِهَا وَذَرُّوْ قَوْلٍ وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجَمَا  
 حَتَّى تَبَدَّى وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتِهِ فَهِيَا  
 لَا يَرْغَمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتِ حَامِلُهُ بَلْ أَنْفَ شَانِيكِ فَيَا سَرَّكُمْ رَغْمَا  
 إِنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ مِنِّي فَهَذِي يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَمَا  
 مَا تَشْتَهِيَنَ فَإِنِّي أَلْيَوْمَ فَاعِلُهُ وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَشْمَتِهِ جَشَمَا  
 لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي فَذَاكَ مَنْ تُبْغِضِينَ أَلْحَتَفَ وَالسَّقَمَا  
 إِنْ أَلَوْشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطْعَمْتَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَمَا  
 إِنْ كُنْتُ أَمَمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ فَلَا أَرْحَتُ إِذَا أَهْلًا وَلَا نَعَمَا  
 أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حَبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ فَلَا أَقَلْتُ إِذَا نَعَلِي لِي أَلْقَدَمَا

٣٥٥ - وقال أيضا :

عَاوَدَ الْقَلْبُ يَا لِقَوْمِي سُقْمًا  
صَرَمْتَنِي وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا  
حُرَّةً مِنْ نِسَاءِ عَبْدٍ مَنَافٍ  
عَمَّهَا خَالُهَا وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا  
صَرَمْتَنِي وَاللَّهِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ  
قُلْتُ لَمَّا أَتَانِي الْقَوْلُ ذَرُوا  
كَيْفَ أَسْلُدُو وَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْهَا  
لَيْتَ شِعْرِي يَا بَكْرُ هَلْ كَانَ هَذَا  
قَالَ مَهَلًا فَلَا تَظُنَّ هَذَا  
قُلْتُ إِذْهَبْ وَلَا تَلَبِّثْ لَشَيْءٍ  
فَمَضَى نَحْوَهَا بِعَقْلِ وَحَزْمٍ  
جَاءَهَا قَالَ مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي  
أَصْرَمْتَ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ  
فَمَا اسْتَفِيزْتَ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَتْ  
قِيلَ حَرْفٌ فَلَا تُرَاعَنَّ مِنْهُ  
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَقَوَّلَ هَذَا  
لِيَسْمُوَ الصَّدِيقَ بِالصَّرَمِ مِنَّا

٣٥٦ - وقال عمر أيضا :

يَا خَلِيلِي عَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمِي  
لِمُصِرِّ أَصْرٍ وَاسْتَكْبَرِ الْيَوْمَ  
فَبَرَى دَاوُهُ لِحَيْنِي عَظْمِي  
مَ وَظَنَّ الصُّدُودَ لَيْسَ بِظُلْمِ

يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قُرَيْبَةً صَرَمًا  
غَيْرَ أَنِّي أَرَعَى الْمَوَدَّةَ جُرْمًا  
جَمَعْتَ مَنْطِقًا وَعَقْلًا وَجِسْمًا  
كَانَ خَالًا لَهَا إِذَا عُدَّ عَمَّا  
رَبِّ مُوسَى أَمِيرَةَ الْقَلْبِ ظَلَمًا  
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ صَاغَ ذَا ثُمَّ نَمَّا  
يَا لِقَوْمِي وَحُبُّهَا كَانَ غُرْمًا  
أَمْ يَرَاهُ الْإِلَهِ بِالْغَيْبِ رَجْمًا  
عَمَرَكَ اللَّهُ مَا قَتَلْنَاهُ عِلْمًا  
وَأَسْتَمِعَ وَأَعْلَمَ الَّذِي كَانَ نَمَّا  
وَأَحْيَايَالٍ وَنُضَجِ حُبٍّ فَلَمَّا  
حَدَّثَنِي فَقَدْ تَحَمَّلْتَ إِثْمًا  
وَبَرَى لَحْمَهُ فَلَمْ يُبْقِ لَحْمًا  
لَا وَرَبِّي يَا بَكْرُ مَا كَانَ مِمَّا  
بَلَّ نَرَى وَصَلَهُ وَرَبِّي حَتْمًا  
وَتَنَّى مَنْ وَثَى بِلَعْنٍ وَهَمًّا  
زَيْدَ أَنْفِ الْعُدَاةِ بِالْوَصْلِ رَغْمًا

صَدَّ عَمْدًا فَبِإِثْمِهِ إِذْ صَدَّ عَنِّي يَا خَلِيلِي بِإِثْمِهِ وَبِإِثْمِي  
 إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْخَلِي فَبِحَمْدِي أَنْتِ مِنْ وَاصِلٍ لَنَا لَا تُذَمِّي  
 أَوْ تَقُولِي مَا زِلْتِ فِي الشَّعْرِ حَتَّى بُخِتَ لِلنَّائِسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ  
 فَالْمَحَلُّ الَّذِي حَلَلْتِ بِهِ وَالْحُسْنُ أَبْدَى عَلَيْكِ مَا كُنْتُ أَكْمَى  
 بَيْتُكَ الْبَيْتُ تَسْقُفُنِي عَلَيْهِ وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ يَنْمَى  
 أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ مِنْ تَيْسَمِ ذُرَى الْمَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمِّ

٣٥٧ - وقال أيضا :

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمُ وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ  
 قَصِدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ نَافِذَاتٍ وَمَا تَبَيَّنَ كَلَمُ  
 حُرَّةِ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَوِّ هَرِ تَكْلِيمِهَا لِمَنْ نَالَ غَنَمُ  
 وَحَدِيثِ بِمِثْلِهِ تَنْزِلُ الْمُضْمُ رَحِيمُ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمُ  
 سَلَبَ الْقَلْبَ دَلَّهَا وَنَقَى مِثْلُ جَيْدِ الْغَزَالِ يَغْلُوهُ نَظْمُ  
 وَنَبِيلُ عَيْلُ الرُّوَادِفِ كَالْقَوِ زِ مِنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ فَعَمُ  
 وَوَضِيءُ كَالشَّمْسِ بَيْنَ سَحَابٍ رَائِحِ مَقْصَرِ الْعَشِيَّةِ فَخَمُ  
 وَشَتِيتُ أَخْوَى الْمَرَائِزِ عَذْبُ مَا لَهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيْقَ طَعْمُ  
 طَفَلَةٌ كَالْمَهَاقِ لَيْسَ لِمَنْ عَا بَ إِذَا تُذَكِّرُ الْمَعَايِبُ وَضَمُ  
 هَكَذَا وَصَفْتُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغِيَّبُ عِلْمُ  
 غَيْرَ أَنِّي أَرَى الثِّيَابَ مِلَاءَ فِي يَفَاعٍ يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ

٣٥٨ - وقال أيضا يذكرها :

أَقْلَى الْبِعَادِ أَمْ بَكْرٍ فَإِنَّمَا قُصَارَى الْحُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سِلْمِ  
 فَوَاللَّهِ مَا لِلْعَيْشِ مَا لَمْ أَلَاقِكُمْ وَمَا لِلْهَوَى إِذْ مَا تُزَارِينِ مِنْ طَعْمِ

وَمَا لِي صَبِرْتُ عَنْكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ  
فَقُولِي لِيَوَاشِينَا كَمَا كُنْتُ قَائِلًا  
كَلَانَا أَرَادَ الصَّرْمَ مَا اسْتَطَاعَ جَاهِدًا  
أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ أَلَيْتُ فِيكُمْ  
وَلَا لَكَ عَنَّا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا عَزْمٍ  
لِيَوَاشِيَكُمْ رَغْمًا غُصِيَتْ عَلَى رَغْمٍ  
فَاعْيَا قَرِيبًا مِ السَّمَاحَةِ وَالصَّرْمِ  
وَأَقْسَمْتُ لَا تَحْكِينَ ذَاكِرَةً بِأَسْمَى

٣٥٩ - وقال أيضا :

يَا لَيْلَةً قَطَعَ الصَّبَاحُ نَعِيمَهَا  
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلِيلَةً  
مِثْلَ الَّتِي نَكَبْتُ فُوَادِي نَكْبَةً  
يَا لَيْلَ يَا ذَاتَ الْبَهَاءِ لِأَهْلِهَا  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا بَهِيَّةَ بَعْدَهَا  
فَعَلَيْكَ يَا لَيْلَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ  
عُودِي عَلَى فَقَدْ أَصْبَحْتَ صَحِيحِي  
فِي غَيْرِ سُوءٍ عِنْدَ بَيْتِ حَكِيمٍ  
تَرَكْتُ حَلِيمًا وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ  
لَأَنِّي ظَلِمْتُ وَلِمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ  
ذَهَبَ الْكَرَى بِمُجَالِسِي وَنَدِيمِي  
عَدَدَ النُّجُومِ وَقُلَّ مِنْ تَسْلِيمِي

٣٦٠ - وقال أيضا :

طَالَ لَيْلِي لِسُرَى طَيْفِ أَلَمْ  
طَيْفِ رِثْمٍ شَطَّهْ أَوْطَانُهُ  
مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُخْبِرُنَا  
حُبَّهُ حَتَّى تَبَلَّى جِسْمُهُ  
ذَلِكَ مَنْ يَبْخُلُ عَنِّي بِأَلَذِي  
كُلَّمَا سَاءَلْتُهُ خَيْرًا أَبَى  
لَجَّ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلًا بِلا  
وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَظْلُبُهُ  
وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي  
فَنَفَى النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّقَمَ  
فَهِيَ لَمْ تَدُنْ وَلَيْسَتْ بِأَمٍّ  
عَنْ مُحِبٍّ مُسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمَ  
وَبَرَاهُ طَوْلُ أَحْزَانٍ وَهَمٍّ  
لَوْ بِهِ جَادَ شَفَانِي مِنْ سَقَمٍ  
وَبِلَاءٍ شَدَّ ظَهْرًا وَأَعْتَصَمَ  
لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا نَالَ الصَّسَمَ  
عِنْدَنَا يَطْلُبُهُ قُلْتُ نَعَمْ  
عِلَالًا فِي غَيْرِ جُرْمٍ يُجْتَرَمُ

ظَنُّهَا بِي ظَنُّ سَوْدٍ فَاحِشٍ      وَبِهَا ظَنِّي عَفَافٌ وَكَرَمٌ  
وَإِذَا قَالَ مَقَالًا جِئْتُهُ      وَإِذَا قُلْتُ تَابَى وَظَلَمْتُ  
كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي حُكْمِهِ      أَنَّهُ بَرٌّ وَأَنْتَى مُتَّهِمٌ  
قَدْ تَرَاضَيْنَا عَدْلًا بَيْنَنَا      وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمٌ  
فَعَلَيْهِ الْآنَ أَنْ يُنْصِفَنَا      وَيَجِدَ الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمٌ  
أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرُّضَا      فَعَلَيْنَا حُكْمُهُ فَمَا أَحْكَمٌ  
وَلَهُ الْحُكْمُ عَلَى رَغَمِ الْعَدَى      لَا نُبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمٌ

٣٦١ - وقال :

وَقَفْتُ بِرَبْعٍ أَنْسَاكَ قَدُمُهُ      جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ فَمَاحَى عِلْمُهُ  
وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ كَيْ أَسْأَلَهُ      لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرِهِ  
رَبْعٍ لِرَخِصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ      طُوبَى لِمَنْ بَاتَ وَهُوَ يَلْتَمِئُهُ  
مَا زِلْتُ أَصْطَادُهُ وَأَخْتَلُّهُ      يَوْمًا وَأَذْنُو لَهُ وَأَكْتَمِيهِ  
حَتَّى تَرَكْتُ الْحَبِيبَ وَامْتَنَا      يَنْتَابِينَا مَا شِئَا بِهِ قَدُمُهُ  
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يُفَارِقُهُ      قَدْ شَمَمُهُ حِينًا فَلَمْ يَرِهِ  
مَا كُنْتُ أَرْغَى الْمَخَاضِ قَدْ عَلِمُوا      وَلَا أُنِيخُ الْبَعِيرَ أَخْتَلُّهُ

٣٦٢ - وقال :

مَنْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ شَنَابَاءِ بِالنَّعْفِ رُسُومًا      غَيْرَتَهَا كُلُّ رِيحٍ  
حَرَجَفَتْ تَذْرِي عَلَيْهَا      تَذَرُ التُّرْبَ مُسِمَا  
وَلَقَدْ هَيَّجَ مَعْنَى      أَسْحَمًا جَوْنًا هَزِيمًا  
رَسَمِهَا شَوْقًا قَدِيمًا

وَلَقَدْ ذَكَرْنِي الرَّبُّعُ شُؤْنَا لَنْ تَرِيَا  
يَوْمَ أَبَدَتْ بِجَنُوبِ الْخَيْفِ رَقَافًا وَسِيْمَا  
وَشَتِيْتَا بَارِدًا تَخَسَّبِيْهُ دُرًّا نَظِيْمَا  
ثُمَّ قَالَتْ وَهَى تُذَرَى دَمْعَ عَيْنَيْهَا سُجُومَا  
لِلثَرِيَّا قَدْ أَبَى هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يَدُومَا  
أَخْبَرِيْهِ بِالَّذِي أَلْقَى فَإِنْ كَانَ مُقِيْمَا  
فَلْيَعِدْنَا مَوْعِدًا لَا نَتَّقِي فِيْهِ نَمُومَا  
وَلْيَكُنْ ذَلِكَ إِذَا مَا أَنْتَ تَصِفَ اللَّيْلُ بِهِمَا  
بَرَزَتْ بَيْنَ ثَلَاثٍ كَالْمَهَا تَقْرُو الصَّرِيْمَا  
قَمَرٌ بَذَرَ تَبَدَّى بَاهِرًا يُغْثِي النُّجُومَا  
قُلْتُ أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زُورٍ زُرْنَ كَرِيْمَا  
فَإِذَا قَتْنِي لَذِيْدًا خَلَّتْهُ رَاحًا خَنِيْمَا  
شَابَهُ شَهْدٌ وَذُلُجٌ نَتَمَعَا قَلْبًا كَلِيْمَا  
ثُمَّ أَبَدَتْ إِذْ سَلَبْتُ الْمِرْطَ مُبَيَضًا هَضِيْمَا  
فَلَهَوْنَا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومَا  
قُلْنَ قَدْ نَادَى الْمُنَادِي وَبَدَا الصُّبْحُ فَقُومَا  
قُمْنَ يَزْجِينَ غَزَالًا فَاتِرَ الطَّرْفِ رَخِيْمَا  
وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَا قِي وَلَا قِيَتُ النَّعِيْمَا

٣٦٣ - وقال :

أَيُّهَا الْعَادِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْرِ عِلَامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمِيْمَا  
فِيمَ مَجْرَى وَفِيمَ تَجْمِيعُ ظُلْمِي وَصُدُودًا وَلِمَ عَتَبْتَ وَعَمَّا

أَدَلَا لَا لَتَسْتَزِيدَ مُجِيًّا      أَمْ بَعَادًا فَتُشْعِرَ الْقَلْبَ هَمًّا  
 أَيَمَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ هَوَى مِنْكَ فَزَادَ الْإِلَهَ فِيهِ وَتَمًّا  
 أَمْ عَدُوٌّ يَمْشَى بِزُورٍ وَإِفْكَ      كَاشِحٌ دَبَّ بِالنَّمِيمَةِ لَمَّا  
 يُدْنِي عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَأَيَّ      وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا  
 زَعَمُوا أَنَّنِي لِغَيْرِكَ بِسَلَمٍ      شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشَى وَصَمًّا  
 فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ فَإِنِّي      حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ ذَلِكَ مَعَمَّا  
 لَيْسَ يُقْتَاتُ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي      وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمًّا  
 قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قَضَيْتَ بِجَوْرِ      فَاقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ أَثْلَ أَمَّا

٣٦٤ - وقال أيضاً :

أَرَقْتُ وَآبَنِي هَمِّي      لِنَايِ الدَّارِ مِنْ نَعَمٍ  
 فَاقْصَرَ عَازِلٌ عَنِّي      وَمَلَّ مُمَرِّضِي سُقْمِي  
 أَمُوتُ لِهَجْرِهَا حُزْنًا      وَيَعْلَسُو عِنْدَهَا صَرُومِي  
 فَيَسُ ثَوَابُ ذَاتِ الْوُدِّ      تَجْزِيهِ ابْنَةُ الْعَمِّ  
 وَيَوْمَ الشَّرِّ قَدْ هَاجَتْ      دُمُوعًا وَكَفَ السَّجَمِ  
 غَدَاةً جَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ      شَتِيًّا بَارِدَ الظَّلَمِ  
 وَقَالَتْ لِفَتَاةٍ عِنْدَهَا حَوْرَاءُ كَالرُّثَمِ       
 أَمْرُ يَا أُخْتِ بِاللهِ أَلَلَّذِي لَمْ يَكُنْ عَنْ إِنْصَمِي  
 وَلَمْ يُجَازِنَا بِأَوْدٍ      أَخْفَى [بِ] وَلَمْ يَكُنْ  
 فَقَالَتْ رَجَعَ مَا قَالَتْ      نَعَمْ يُخْفِيهِ عَنْ عِلْمِ  
 فَجِئْتُ فَقُلْتُ صَبٌّ ذَلَّ      مِنْ وَاشِرٍ أَخَى إِثْمِ  
 وَقَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاصْصَفْحِي بِاللهِ عَنْ ظُلْمِي

فَقَالَتْ لَا فَقُلْتُ فَلِمَ أَرَقْتُ دَمِي بِإِلَا جُرْمِ  
أَنَّ أَقَرَرْتُ بِالذَّنْبِ لِحُبِّ قَدْ بَرَى جِسْمِي  
زَوَيْتِ الْعُرْفَ وَالنَّائِلَ عَمْدًا غَيْرَ ذِي رُحْمِ

٣٦٥ - وقال :

قُلْتُ بِالْخَيْفِ مَرَّةً لَجَوَارِ نَوَاعِمِ  
قُلْنِ بِاللَّهِ لِلَّاتِي سَمِعْتَ قَوْلَ ظَالِمِ  
إِقْبَلِي الْعَذْرَ مِنْ فَتْنِي صَادِقٍ غَيْرِ آثِمِ  
لَمْ يَخُنْكَ الْوُدَادُ لَا وَرَبَّ الْمَسْوَاسِمِ  
لِمَ تَبْوِثِينَ بِأَثْمِهِ تَائِبًا غَيْرَ وَاعِمِ  
إِتَّقِي اللَّهَ فِي فَتْنِي مَاجِدِ أَخْتِ هَاشِمِ

٣٦٦ - وقال :

أَخْطَأْتَ أَنْتِ بَدَأْتَ بِالضَّمْرِ وَأَبْتَعْتَ مِنَّا الْهَجَرَ بِالسُّلَمِ  
وَزَعَمْتَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ كَلًّا وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ  
وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ بِإِلَا ذَنْبِ أَتَيْتُ بِهِ وَلَا جُرْمِ  
إِلَّا صَبَابَةٌ عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْرَثِيهِ سَقَمًا عَلَى سُقْمِ  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلِيدًا عَنْكُمْ فَإِذَا فُؤَادِي غَيْرُ ذِي عَزْمِ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُبًّا قَاتِلِي حَتَّى بُلِيْتُ بِمَا بَرَى جِسْمِي  
أُورَثَنِي دَاءَ أَحْسَابِهِ أَسْمَاءُ بَزَّ اللَّحْمُ عَنْ عَظْمِي  
لَوْ كُنْتُ أَنْتِ قَسَمْتَ ذَلِكَ لَهُ مِتِّي عَلَيْهِ لَجُرْتُ فِي الْقَسَمِ  
لَكِنَّ رَبِّي كَانَ قَسْدَرُهُ فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

٣٦٧ - وقال أيضاً :

أَلَا تَجْزِي عُثَيْمَةَ وَدَّ صَبَّ  
لِصَبِّ زَادَهُ حُبًّا وَوَجْدًا  
كَرِيمٍ لَمْ تُغَيِّرْهُ أَلْيَابِي  
تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ أَلْحَى طُرًّا  
وَأَمْسَى مُدْنَفًا قَدْ مَاتَ وَجْدًا  
أَمِينًا مَا يُخُونُ لَهُ صَدِيقًا  
وَأَتَى حِينَ يُفْقَى سِرًّا هَازِ  
كَلِفْتُ بِهَا خَدْلَجَةَ خَرِيدًا  
إِذَا اخْتَفَلَتْ عُثَيْمَةُ قُلْتُ شَمْسُ  
لَهَا وَجْهٌ يُضِيءُ كَضَوْءِ بَازِلِ  
إِذَا أَلْحَبُ الْأُمْبَرُجُ بَادَ يَوْمًا  
أَصُومُ إِذَا تَصُومُ عُثَيْمُ نَفْسِي  
قَالِيلُ رِضَاكِ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسِي

٣٦٨ - وقال :

قَدْ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْ نَفْسِ  
إِنَّ نَعْمًا أَفْضَلَتْ رَجُلًا  
يَشْتَتِ نَبْتُهُ رَتِيلِ  
وَيَوْحِفُ مَلِيلِ رَجُلِ  
عَرَضَتْ يَوْمًا لِجَارَتِهَا  
إِسْأَلِيهِ ثَمَّ أَسْتَمِعِي  
وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوَرْنَا  
سُقْمٌ دَائِ لَيْسَ كَالسُقْمِ  
أَمِنًا بِالْخَيْفِ إِذْ تَرْمِي  
طَيْبِ الْأَنْبَابِ وَالطَّعْمِ  
كَعَنَاقِيدَ مِنَ الْكَرْمِ  
وَهِيَ لَا تَبُوحُ لِي بِأَسْمِ  
أَيْنَا أَحَقُّ بِالْأُظْلَمِ  
وَأَحْكَمِي رَضِيَتْ بِالنَّحْكِمِ

وَأَنْشُدِيهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ  
سَخَطًا مِنِّي عَلَى عِلْمٍ  
يَأْتِيَكُمْ مِنِّي بِحُجَّتِهِ  
فَلَهُ الْعُتْبَى وَلَا أَحْمَى

٣٦٩ - وقال أيضا :

أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسْمٍ  
أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ سَاكِينِهِ  
فَوَقَفْتُ مِنْ طَرْبٍ أَسْأَلُهُ  
وَذَكَرْتُ نَعْمًا إِذْ وَقَفْتُ بِهِ  
يَا نَعْمُ آتِيهِ أَسْأَلُهُ  
مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يُخْطِئُنِي  
يَا نَعْمُ مَا لَاقَيْتُ بَعْدَكُمْ  
أَمَّا النَّهَارُ فَأَنْتَ مَا شَجَنِي  
لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنَّ حَدِيثَكُمْ  
إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُضُهُ  
سَارِبٌ وَضَلَكِ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ

بِلَوَى الْعَقِيقِ يَلُوحُ كَأَلَوْثٍ  
غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ وَالْأُدْمِ  
وَالْدَمْعُ مِنِّي بَيْنَ السَّجَمِ  
وَبَكَيْتُ مِنْ طَرْبٍ إِلَى نَعْمٍ  
فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمٍ  
وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةً سَهْمِي  
لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمٍ  
وَاللَّيْلِ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحُلَمِ  
فِي مَخْصَنِ أَنْأَى مِنَ النَّجَمِ  
طُولُ الزَّمَانِ وَحُبُّكُمْ يَنْمِي  
فِي لَمْعٍ يَا سُكْنَى وَفِي الْعُظَمِ

٣٧٠ - وقال عمر أيضا :

أَبْنَى الْيَوْمَ يَا نَعْمُ  
فَإِنْ يَكُ صَرَمَ عَائِيَّةٍ  
تَلُومُكَ فِي الْهَوَى نَعْمُ  
صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نَعْمًا  
جَلَّتْ نَعْمٌ عَلَى عَجَلٍ  
أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لَنَا

أَوْضَلُ مِنْكَ أَمْ صَرَمُ  
فَقَدْ نَعْنَى وَهُوَ سِلْمُ  
وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ  
لَخَامَرَ جِسْمَهُ سُقْمُ  
بِطْنٍ مِنِّي وَهُمْ حُرْمُ  
ظِرِّ عَيْبٍ وَلَا كَلْمُ

٣٧١ - وقال :

فِيَا لَيْتَ أَنِّي حَيْثُ تَدْنُو مَنِيَّتِي      سَمِعْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْقَمَرِ  
وَلَيْتَ طَهَوْرِي كَانَ رِيْقَكَ كُلَّهُ      وَلَيْتَ حَنَوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَّمِ  
وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَنَامِ ضَجِيعِي      لَدَى الْجَنَّةِ الْخَضْرَاءِ أَوْ فِي جَهَنَّمَ

٣٧٢ - وقال :

وَفَتَيَانِ صِدْقِ حِسَانِ الْوُجُو      هِ لَا يَجِدُونَ لِشَيْءٍ أَلَمَ (١)  
مِنْ آلِ الْمُغِيرَةِ لَا يَشْهَدُو      نَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَضَمِ

٣٧٣ - وقال :

مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسِرُّ الْهَوَى      قَدْ شَفَّهُ الْوَجْدُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ (١)  
رَأَيْتُكَ عِنِّي فَدَعَانِي الْهَوَى      إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَعْلَمْ  
قَتَلْتُنَا يَا حَبَّذَا أَنْتُمْ      فِي غَيْرِ مَا جُرْمٍ وَلَا مَأْتَمٍ  
وَاللَّهِ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ      مُبَيِّنًا فِي آيِهِ الْمُحْكَمِ  
مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظَالِمًا      وَلَمْ يُقِدِّهَا نَفْسَهُ يَظْلِمِ  
وَأَنْتَ تَأْرَى فَتَلَاقِي دَمِي      ثُمَّ أَجْعَلِيهِ نِعْمَةً تُنْعِمِي  
وَحَكْمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا      أَوْ أَنْتِ فِيمَا بَيْنَنَا فَأَحْكُمِي  
وَجَالِسِي مَجْلِسًا وَاحِدًا      مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا مَخْرَمِ  
وَحَبَّرْنِي مَا أَلْذَى عِنْدَكُمْ      بِإِلَهِ فِي قَتْلِ أَمْرِي مُسْلِمِ

٣٧٤ - وقال :

كَفَى حَزْنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا      وَأُمْرِي قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كُلَّمَا (١)  
دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ خَبَالًا مَعَ الَّذِي      بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوِي جَوَاهُ الْمُكْتَمَا

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ  
وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوِّغِهِ  
فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكِ وَخِيَمًا  
وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَاللِّدْمَا

٣٧٥ - وقال :

رَثَّ حَبْلُ الْوَضَلِ وَأَنْصَرَمَا  
كَدْتُ أَقْضَى إِذْ رَأَيْتُ لَهُ  
لَا تَرَى إِلَّا الرَّمَادَ بِهِ  
وَمَخْطُ النَّوْءِ مَرَّ بِهِ  
مِنْ حَبِيبِ هَاجَ لِي سَقَمًا  
مَنْزِلًا بِالْخَيْفِ قَدْ طَسَمَا  
وَمَعَانِي الْقَدْرِ وَالْحُمَمَا  
مَدْفَعُ لِلْسَيْلِ فَانْهَدَمَا

٣٧٦ - وقال :

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ يَهِيْجُهُ  
ذِكْرُ أَلَّتِي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رَكَائِبِ  
أَتْرِيدُ قَتْلَكَ أَمْ جَزَاءَ مَوَدَّةٍ  
قَدْ سَاقَنِي حَيْنٌ وَقَدَّرُ غَالِبٌ  
قَدْ كُنْتُ أَغْنَى فِي السَّفَاهَةِ وَالصَّبَا  
وَالآنَ أَعْذُرُهَا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا  
إِنْ تَعُدُّ دَارَكُمْ أَزْرُكِ وَإِنْ أُمْتُ  
ذِكْرُ عَوَاقِبِ غِبْنٍ سَقَامُ  
تَمْشَى بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامُ  
إِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامُ  
مِنْهَا وَصَرَفُ مَنِيَّةٍ وَحِمَامُ  
عَجَبًا لِمَا نَأَى بِهِ الْأَيَّامُ  
سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ  
فَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامُ

٣٧٧ - وقال :

يَا ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ يُلْحَى أَمَا  
[تَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ دَاءٌ أَمَا ]  
حُمِلْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَمَّا  
أَطْلَبْتُ إِنِّي لَسْتُ أَذْرِي بِمَا  
[تَخْشَى عِقَابَ اللَّهِ فِينَا أَمَا] (١)  
وَاللَّهِ لَوْ حُمِلَتْ مِنْهُ كَمَا  
لُمْتُ عَلَى الْحُبِّ فَدَعْنِي وَمَا  
قُتِلْتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَهُمَا

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

أَنَا بِبَابِ الْقَصْرِ فِي بَعْضِ مَا      أَطْلُبُ مِنْ قَصْرِهِمْ إِذْ رَمَى  
شِبْهُهُ غَزَالٍ بِسِهَامٍ فَمَا      أَخْطَأَ سَهْمَاهُ وَلَكِنَّمَا  
عَيْنَاهُ سَهْمَانِ لَهُ كُلَّمَا      أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَّمَا

٣٧٨ - وقال :

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ حَبْدَا      إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَنَّاكُمَا <sup>(١)</sup>  
فَطَيْبُكُمَا أَرْبَى عَلَى النَّخْلِ بِهَجَّةٍ      وَزَادَ عَلَى طَوْلِ الْفَتَاءِ فَنَّاكُمَا

٣٧٩ - وقال :

صَاحٍ قَدْ لُمْتَ ظَالِمًا      فَانْظُرِ أَنْ كُنْتَ لَائِمًا <sup>(١)</sup>  
هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَبْيَةٍ      قَلْدُوهَا أَلْتَمَائِمًا

٣٨٠ - وقال :

إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا      هَاجَ لِي ذِكْرُهُ وَأَحْدَثَ هَمًّا <sup>(١)</sup>  
جَدْدِي الْوَصْلَ لِي سُكَيْنَ وَجُودِي      لِمُحِبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَحَمَّا  
إِنْ تُنِيلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ وَإِنْ لَمْ      تَبْدُلِي الْوَدَّ مِتْ بِإِلْهِمَّ غَمًّا  
لَيْسَ دُونَ الرَّحِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا      أَنْ يَرُدُّوا جَمَالَهُمْ فَتَزَمَّا  
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًّا لِغَرِيبِضٍ      هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحَمَّا  
هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا      أَحْسَنَ الْيَوْمَ صُورَةً وَأَتَمَّا

٣٨١ - وقال :

ثُمَّ نَبَّهْتُهَا فَمَدَّتْ كِعَابًا      طَفَلَةً مَا تُبَيِّنُ رَجَعَ الْكَلَامِ <sup>(١)</sup>  
سَاعَةً ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدُ قَالَتْ      وَيَلْتَا قَدْ عَجِلْتَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٣٨٢ - وقال :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي ضَافَنِي إِلَهُمَّ وَأَعْتَرَنِي الْغُومُ<sup>(١)</sup>  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ بِهِوَائِكُمْ وَأَنَّنِي مَرْحُومٌ

٣٨٣ - وقال :

يَا رَاكِبًا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَنْسَرَةً أَجْدًا تُلَاعِبُ حَلَقَةً وَزِمَامًا<sup>(١)</sup>  
إِقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ مِنْ أَمْرِي كَمِ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيمًا مَاجِدًا  
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرْجُوءَةً جَمَعَتْ صَبَاحَةً صَوْرَةً وَتَمَامًا

٣٨٤ - وقال :

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَنْسَمْ مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمَ<sup>(١)</sup>  
طَافَ بِالرَّكْبِ مَوْهِنًا بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمَمِ  
ثُمَّ نَبَهْتُ صَاحِبًا طِيبَ الْخَيْمِ وَالْمُسِمِ  
أَرِيحِيًّا مُسَاعِدًا غَيْرَ نِكْسٍ وَلَا بَرَمِ  
قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفِّسْنِي لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ  
إِيْتِ هِنْدًا فَقُلْ لَهَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ بِالسَّلَمِ

٣٨٥ - وقال :

ذَهَبْتَ وَلَمْ تُلِمِمْ بِدِيَابِجَةِ الْحَرَمِ وَقَدْ كُنْتَ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَقَمِ<sup>(١)</sup>  
جُنِثْتَ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا وَقَدْ كُنْتَ مَجْنُونًا بِجَارَاتِهَا أَلْقَدُومِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَشِقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الْهُوَى فَكُنْ حَجْرًا بِالْحَزَنِ مِنْ حَرَّةٍ أَصَمِ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٣٨٦ - وقال :

صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّ مَا      وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ<sup>(١)</sup>

٣٨٧ - وقال :

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْخَالَ يَوْمَ ذَكَرَتْهُ      قَعَدَ الْعَدُوُّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَسَامَا<sup>(١)</sup>

٣٨٨ - وقال :

وَيَوْمَ كَتَنُورِ الطَّوَاهِي سَجَرْنَهُ      وَأَلْقَيْنَ فِيهِ الْجَزَلَ حَتَّى تَضُرَّمَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة .

## حرف النون

٣٨٩ - وقال أيضاً :

أشارت إلينا بالبنان تحيةً  
فقات وأهل الخيف قد حان منهم  
نوى غربة قد كنت أيقنت أنها  
تعال فزونا زورة قبل بيننا  
فقلت لها خير اللقاء ببلدة  
نكذب من قد ظن أنا سنلتقى  
سنمكث عنهم ليلة ثم موعد  
ويبدى الهوى ركب هداة وأينق  
سلامية كالجنى أو أرجية  
معيادات حبس عند كل لبانة  
لهن فلا ينكرنه كلما دعا  
فلما هبطنا من غفار وغيب  
أشارت لنا ناراً أتى دون ضوئها  
فقلت الحقوا بالحق قبل منامهم  
وقالت لأتراب لها كل قولها

فرد عليها مثل ذاك بنان  
خفوف وما يبدى المقال لسان  
وجدك فيها عن نواك شيطان  
فقد غاب عنا من نخاف جبان  
من الأرض لا يخشى بها الحذنان  
ونأمن من في صدره شنان  
لكم بعد أخرى ليلتين عدا  
بهن علينا في رضاك هوان  
علايف أمثال السمام هجان  
مقيدة قب البطون سمان  
هوى من أمارات الشقاء عنان  
ذرى الأرض عنا طعية ودخان  
مع الليل بيد أعرضت وميتان  
سببوا لنا مما نريد بيان  
لدينهم فيما قد يرين حنان

هَلُمُّ إِلَى مِيعَادِهِ فَانْتَظِرْنَاهُ  
فَجَاءَتْ تَهَادَى كَأَلْمَاهَا وَحَوَّلَهَا  
فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَاحَ كُلِّ سِرِّهِ  
فَبِتْ سَبِيئًا لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا  
إِلَى مُسْتَزَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَةٍ  
فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ  
رَجَعْنَا وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا  
وَقَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى  
الْحَقُّ أَنَّ الْيَوْمَ كَانَ لِقَاءُكُمْ

٣٩٠ - وقال أيضاً :

طَرِبْتَ وَهَاجَتْكَ الْمَنَازِلُ مِنْ جَفْنٍ  
مَرَرْتَ عَلَى أَطْلَالٍ زَيْنَبَ بَعْدَهَا  
وَقَدْ أَرْسَلْتَ فِي السَّرِّ أَنَّ قَدْ فَضَحْتَنِي  
فَشَرَفَنِي أَهْلِي وَجَسَلُ عَشِيرَتِي  
أَضَعْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا

٣٩١ - وقال أيضاً :

لَقَدْ عَرَضْتُ لِي بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى  
بَدَا لِي مِنْهَا مَعْصَمُ يَوْمِ جَمَرْتِ  
فَلَمَّا التَّقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَمْتِ  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى وَإِنِّي لَحَامِيْبُ

فَقَدْ حَانَ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ أَوَانُ  
مَنَاصِبُ أَثَالِ الطُّبَاءِ حَسْبَانُ  
مَعَ الْعِلْمِ أَنْ لَيْسَ الْحَدِيثُ يُخَانُ  
لِمَنْ لَذَّ أَوْ خَافَ الْعُيُونُ مَكَانُ  
يُسْتَرْنَا بِهِمَا إِنَّ الدُّعَاءَ مُعْـسَانُ  
هَبْنَا وَنَادَى بِالرَّحِيلِ سِنَانُ  
عَدُوٌّ وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَهْمَتَانُ  
سَرِيعًا مِنَ الْمَلِكِ الضَّعِيفِ جُمَانُ  
تَنْظُرُ حَوْلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانُ

إِحْيَيْنِي شَمْسُ سُبُحَتِ بِسَمَانِ  
وَكَهْفُ خَضِيبُ زَيْنَتْ بِسَمَانِ  
وَنَازَعَنِي الْبَقْلُ اللَّعِينُ عِنَانِ  
بِسَمْعِ رَمِيَتْ الْجَمْرَ أَمَ بِسَمَانِ

٣٩٢ - وقال أيضاً :

يا رَبُّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّهَا  
وَأَلَدُهُمْ نِعْمَ إِلَيْنَا وَاحِدًا  
فَاجْزِ الْمُحِبَّ تَحِيَّةً وَاجْزِ الَّذِي  
أَمِينُ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَاسْتَجِبْ  
حُمِلْتُ مِنْ حَبِيكِ فَقَلًا فَادِحًا  
لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا دَلَالِكَ لَمْ نُرِدْ  
وَأَطَعْتَ فِي عَوَازِلَا حَمَلْنَكُمْ  
أُنْبِئْتُ أَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا  
وَتَبَذَرْتَهُ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ  
وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصُّدُودِ تَكَرُّهًا  
قَالَتْ لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَذَرْتُهُ  
كَذَبَ الرَّسُولُ فَسَلْ مَعَادُهُ هَكَذَا  
بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا  
قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ لَوْ أَنَّهُ  
أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَنَّمَهُ  
مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ وَإِنَّمَا  
وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ إِذْ صَرَمْتُ لِأَنِّي  
هَذَا وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنِيَّتُهُ  
صَرَحْتَ فِيهِ وَمَا كَتَمْتَ مُجَاهِرًا  
قُلْتُ أَسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ  
إِنَّ الْمُبْلَغَكَ الْحَدِيثَ لَكَاذِبٌ

أَهْوَى عِبَادِكَ كُلَّهُمْ إِنْسَانَا  
وَأَحَبُّ مَنْ نَأَى وَمَنْ حَيَانَا  
يَبْنِي قَطِيعَةً حُبِّهِ هِجْرَانَا  
لِمَا نَقُولُ وَلَا يَخِيبُ دُعَانَا  
وَالْحُبُّ يُخْدِثُ لِلْفَتَى أَحْزَانَا  
غَيْرَ الدَّلَالِ وَكَانَ ذَلِكَ كَفَانَا  
وَعَصَيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَا  
أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَاتِكَ الْعُتُونَا  
فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَانَا  
وَأَسْمَعْتَ عِنْدَ قِرَاتِهِ عِضْيَانَا  
أَبْقُولِ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا  
كَانَ الْحَدِيثُ وَلَا تَكُنْ عَجَلَانَا  
وَجْهِي وَبَعْدَ تَهَلُّلِ أَبْكَانَا  
يَا بَشَرَ مِنْهُ سِوَى نَصِيرَةٍ جَانَا  
مَنْ لَيْسَ بِكُتْمٍ سِرْنَا أَعْدَانَا  
يَجْزِي الْعَطِيسَةَ مِنْ أَرَابٍ وَخَانَا  
أَخْبِرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سِوَانَا  
سَلَى الْفُؤَادَ وَمِثْلُهُ سَأَلَانَا  
بِالْقَوْلِ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ لِقَانَا  
بِاللَّهِ أَخْلَفْتُ صَادِقًا أَيْمَانَا  
يَسْمَعِي لِيَقْطَعْ بَيْنَنَا الْأَفْرَانَا

لا تَجْمِعي صَرْمِي وَهَجْرِي بِاطِلًا  
إِنِّي لِمَنْ وَاذَنْتُهُ وَوَصَلْتُهُ  
أَصِلُ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وَصَالِنَا  
إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ  
لَا مُفْشِيًّا عِنْدَ الْقَطِيعَةِ مِرَّةً

٣٩٣ - وقال أيضا :

الْمِمْ بِحُورٍ فِي الصَّفَاحِ حِسَانٍ  
بِيضٍ أَوَانِسٍ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِ  
وَأَذْكُرُ لَهُنَّ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا  
فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِثَّتْ مُودَعَا  
وَكَلِفْتُ مِنْهُنَّ الْغَدَاةَ بِغَادَةٍ  
ثَقُلْتُ عَجِيزَتُهَا فَرَاثَ قِيَامُهَا  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقَلَّتِي بِعَفْوَرةٍ  
وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرَوُ بِهِ  
يَا قَلْبَ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا  
مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا لَكِنَّهُ  
لَوْ كُنْتُ إِذْ أَذْنَفْتُ مِنْ كَلَفٍ بِهَا  
وَكُنْتُ كَافُورًا وَمِسْكًا خَالِصًا  
وَجَلْتُ بِشِيرَةٍ سُنَّةٍ مَشْهُورَةٍ  
شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى

٣٩٤ - وقال

ذَكَرَ الْبَلَاطُ وَكُلُّ سَاكِنِ قَرْيَةٍ  
بَعْدَ الْهَدُوءِ تَهِيجُهُ أَوْطَانُهُ

هَيْجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَخْزَانِ  
يُشْبِهُنَّ تُلُعَ شَوَادِنِ الْغِزْلَانِ  
قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرَّةً وَبَرَانِي  
بِدَلَالِيهِنَّ وَرُبَّمَا أَضْنَانِي  
مَجْدُولَةٍ جُدَلْتُ كَجَدَلِ عِينَانِ  
وَمَشَمْتُ كَمَشِي الشَّارِبِ النَّشْوَانِ  
نَظَرُ الرِّيبِ الشَّادِنِ الْوُسْنَانِ  
بَقْلُ التَّلَاعِ بِحَافَتِي عِمَانِ  
تَهْدِي بِيَهْدٍ عِنْدَ حِينِ أَوَانِ  
غَلِبَ الْعَزَاءُ وَبُحْتُ بِالْكِتْمَانِ  
يَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشَفَانِي  
عَبَقَا بِهَا بِالْجَنِبِ وَالْأَرْذَانِ  
دُونَ الْأَرَاكِ وَرَاهِنِ الْحَوْذَانِ  
وَهِيَ الْقَتْلُ وَدُمِيَّةُ الرُّهْبَانِ

ثُمَّ التَّقِينَا بِالْمَحْصَبِ غُدْوَةً      وَالْقَلْبُ يَخْرِجُهُ لَهَا أَشْطَانُهُ  
 قَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا شَبِيهُ الدُّمَى      قَدْ غَابَ عَنْ عُمَرَ الْغَدَاةَ بَيَانُهُ  
 مَا لِي أَرَاهُ لَا يُسَدِّدُ حُجَّةً      حَتَّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَغْوَانُهُ  
 مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقَيْتُهَا      عَنِ الْخَطِيبِ بِهِ وَكَلَّ لِسَانُهُ  
 أَمْعَزْتَ نَفْسَكَ حُبِّ هِنْدٍ فَالْهُوَى      حَتَّى تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ  
 هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا تَزَالُ بِخَيْلَةٍ      وَالْقَلْبُ يُسْمِعُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ

٣٩٥ - وقال :

صَاحِ إِنَّ الْمَلَامَ فِي حُبِّ جُمْلٍ      كَادَ يُقْصِي الْغَدَاةَ مِنْكَ مَكَانِي  
 فَانْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى      فَانْجِ مِنْ شَأْنِهِ وَدَعْني وَشَانِي  
 فَبِحَسْبِي أَنِّي بِذِكْرِهِ هِنْدٍ      هَائِمُ الْعَقْلِ دَائِمُ الْأَحْزَانِ  
 وَإِذَا جِئْتُهَا لِأَشْكُو إِلَيْهَا      بَعْضُ مَا شَفَّنِي وَمَا قَدْ شَجَانِي  
 هَيْئَتُهَا وَازْدَهَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي      وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي  
 وَتَوَسَّيْتُ إِلَيْهَا جَمْعْتُ مِنَ الْقَوَى      لَ لَدَيْهَا وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي

٣٩٦ - وقال :

أَلَا حَيَّيْ أَلَّتِي قَامَتْ      عَلَى خَوْفٍ تُحْيِينَا  
 فَفَاضَتْ عِبْرَةً مِنْهَا      فَكَادَ الدَّمْعُ يُبْكِينَا  
 لَعْنُ شَطَطٍ بِهَا دَارُ      عَنُوجٍ بِالْهُوَى حِينَا  
 لَقَدْ كُنَّا نُوَاتِيهَا      وَقَدْ كَانَتْ تُوَاتِينَا  
 فَلَا قُرْبُ لَهَا يَشْفِي      وَلَيْسَ الْبَعْدُ يُسَلِّتُنَا  
 وَقَدْ قَالَتْ لِتَرْبِيئِهَا      وَرَجَعُ الْقَوْلِ يَغْنِينَا  
 أَلَا يَا لَيْتَ مَا شَعَرَى      وَمَا قَدْ كَانَ يَمْنِينَا

أُوفٍ بِأَلَّذِي قَالَ وَمَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا  
فَقَالَتْ تَرِيئُهَا ظَنِّي بِهِ أَنْ سَوْفَ يَحْزِينَا  
وَيَعْصِي قَوْلَ مَنْ يَنْهَى وَمَنْ يَغْدِلُهُ فِينَا  
كَمَا نَعَصِي إِلَيْهِ عَنَّا جِدَّ الْقَوْلِ نَاهَا

٣٩٧ - وقال أيضا :

مَنْ لِقَلْبٍ أَمْسَى حَزِينًا مُعْصِي  
إِثْرَ شَخْصٍ نَفْسِي قَدَتْ ذَلِكَ شَخْصًا  
أَنْ أَرَاهُ وَاللَّهِ يَعْلَمُ يَوْمًا  
لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا  
أَوْ حَدِيثٍ عَلَى خَلَاءٍ يُسَلِّي  
أَنْزَى نِعْمَةً نَرَاهَا عَلَيْنَا  
خَبِيرِنَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا  
مَا نَرَى رَاكِبًا يُخْبِرُ عَنْكُمْ  
ثُمَّ مَا نِمْتُ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ  
ثُمَّ مَا تُذَكِّرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا  
ذَاكَ أَنِّي ذَكَّرْتُ قَبْلَكَ يَوْمًا

٣٩٨ - وقال أيضا :

وَعَصِيضِ الطَّرْفِ مِكَسَالِ الضَّحَى  
مَرَّ بِي فِي نَفْسِي يَحْقُقْنَاهُ  
رَاعِي مَنْظَرُهُ لَمَّا يَسْدَا  
قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ بَعْضُ مَنْ  
أَخَوِرِ الْمُقَلَّةِ كَالرَّئِمِ الْأَخْسَنِ  
مِثْلَ مَا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوَكْنِ  
رُبَّمَا أَرْذَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ  
فَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِي مَنْ فَتَنَ

بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا  
قُلْتُ حَقًّا ذَا فَقَالَتْ قَوْلُكَ  
يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ  
قُلْتُ يَا سَيِّدَتِي عَذَّبْتَنِي  
ثُمَّ أُنْصَحِي لِهَوَاكُم قَدْ مَجَنُ  
أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنُ  
وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي وَحَزَنُ  
قَالَتْ اَللَّهُمَّ عَذَّبْنِي إِذَنْ

٣٩٩ - وقال :

أَيُّهَا الْعَارِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي  
أَبْعَلِمَ أَتَيْتَ مَا جِئْتَ مِنِّي  
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَرَضْتَ عَلَيْنَا  
أَنْتَ كُنْتَ الْمُنَى وَرَوَيْتُكَ الْخُلْدُ  
وَأَعْلَمِي أَنَّ ذَا مِنَ الْأَمْرِ حَقُّ  
فَلَقَدْ نِلْتَ مِنْ فُؤَادِي مَحَلًّا  
وَأَبْتَدَانِي بِهِجْرِهِ وَالتَّجَنُّي  
عَمْرُكَ اللَّهُ سَادِرًا أَمْ يَظُنُّ  
كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ لَمْ يَرُعْنِي  
فَقَرَى عَيْنَا بِهِ وَأَطْمَأْنِنِي  
قَدِيمَةً حَازَهَا لَكَ اللَّهُ مِنِّي  
لَوْ تَمَنَّيْتَ زَادَ فَوْقَ التَّمَنِّي

٤٠٠ - وقال :

أَجَدَّ غَدًا لِمَيْنِهِمُ الْقَطِيبُ  
عَنُوجٌ لَا يُبْلَايُمُنَا وَفِيهِمْ  
تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى  
فَظَلَّ الْوَجْدُ يُشِيرُنِي كَمَا نِي  
يَقُولُ مُجَالِدٌ لَمَّا رَأَى  
أَحَقًّا أَنَّ حُبًّا سَوَفَ يَقْضِي  
تُقَرِّبُنِي وَلَيْسَ تَشْكُ أَتْسِي  
لَذُنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّامِسِ حَتَّى  
أَقُولُ لِصَاحِبِي ضُحَى أَنْخَلُ  
أَمْ الْأَظْعَانُ يَرْفَعُهُنَّ رَبُّنَّ  
وَفَاتَتُنَا بِهِمْ دَارُ شَطَوْنُ  
غَدَاةً تَحْمَلُوا قَلْبٌ رَهِيْنُ  
أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرَقٌ بَطِيْنُ  
أَخُو رِبْعٍ يُورِّقُ أَوْ طَعِيْنُ  
يُراجِعُنِي الْكَلَامَ فَمَا أَبِينُ  
وَقَدْ كَثُرَتْ بِصَاحِبِي الظَّنُونُ  
عَدَا فِيهِنَّ بِي الدَّاءُ الدَّافِينُ  
تَغِيْبَ لِيُوَدِّنَا مِنْهُمْ حَمُونُ  
بَدَا لَكُمْ بِعُمَرَةَ أَوْ سَفِيْنُ  
مِنَ الرِّفَافِ جَالٍ بِهَا الْحَرُونُ

كَمِثْلِ نَوَاعِمِ الْبُقَارِ عِيْنُ  
وَلَمْ يُخْلَطْ بِنِعْمَتِهِنَّ هَوْنُ

عَلَى الْبَغْلَاتِ أَمْثَالُ وَحُورُ  
نَوَاعِمُ لَمْ يُخَالِطَهُنَّ بُسْـوَمُ

٤٠١ - وقال :

لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ  
ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ عَاوِذُ دَدْنُ  
مَهِيْطُ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمَنْ  
فِي عِثَانِينَ مِنْ الْحَجِّ تُكْنُ  
رُبَّمَا يُعْجَبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ  
أَحْسَنَ النَّاسِ لِقَلْبِ مُرْتَهَنُ  
لَا تُؤَاتِينِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنُ  
لِعَنَاءِ آخِرِ الدَّهْرِ مَعْنُ  
شِقْوَةُ الْعَيْشِ وَتَكْلِيفُ الْحَزْنِ  
بِكَرِيمٍ لَوْ يَرَى أَوْ لَوْ يُكْنُ  
بِيقِينٍ فَأَعْلَمِيهِ غَيْرَ ظَنُ  
لَيْتَ أَتَا نَشْتَرِيهَا بِشَمْنُ  
لَوْ تُرِيدُ الْوَضْلَ أَوْ تُعْقِلُ عَنْ  
تَمْلِكُ الْعَيْنِ إِذَا الْوَايَ وَهَنْ

إِنَّ مِنْ نَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ طَعْنُ  
بَانَتْ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كُلَّمَا  
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْـسَرَةٌ  
مَوْهِنًا تَمْشِي بِهَا بَغْلَتُهَا  
فَرَأَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا  
قُلْتُ قَدْ صَدَّتْ فَمَاذَا عِنْدَكُمْ  
وَلَكِنْ أَمْسَتْ نَوَاهَا غَرْبَةً  
فَلَقَدْ مَا قَرَّبْتَنِي نَظْـسَرَتِي  
ثُمَّ قَالَتْ بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ  
بَلْ كَرِيمٌ عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ  
سَوْفَ آتَى زَائِرًا أَرْضَكُمْ  
فَأَجَابَتْ هَذِهِ أَمْنِيَّةُ  
وَهِيَ إِنْ شِئْتَ تَسِيرُ نَحْوَنَا  
نَصْلِكَ الْعَيْسِ إِلَيْنَا أَرْبَعًا

٤٠٢ - وقال أيضاً :

وَالشَّقْوَ يُحْدِثُهُ لِلذَّارِحِ الشَّجْنُ  
فَمَا لَأَحْوَانَةٍ مِنَّا مَنْزِلُ قَمْنُ  
وَمَا لِعَيْشٍ بِهَا إِذْ ذَاكُمْ ثَمْنُ

قَدْ هَاجَ قَلْبَكَ بَعْدَ السَّلَوةِ الْوَطَنُ  
مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنَزِلُنَا  
وَمَا لِدَارٍ عَقَتْ مِنْ بَعْدِ مَا كُنْهََا

إِذِ الْجِمَارُ جَرَى مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ  
إِذْ يَلْبَسُ الْعَيْشُ صَفْوًا لَا يُكْدَرُهُ  
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَذَاكُمْ مَجْلِسُ حَسَنُ  
فَإِذَا اجْتَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ  
فَإِذَا دَهَرُ مَضَتْ عَنَّا ضَالَتُهُ  
وَالْحَجُّ قَدَمًا بِهِ مُعْرُوفٌ ثَكَنُ  
جَفَوُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمَنُ  
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَذَاكُمْ مَجْلِسُ حَسَنُ  
وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سَيْرِهِ سَنَنُ

٤٠٣ - وقال :

هَاجَ الْفُؤَادَ طَعَانِ  
يُخَذِي بِهِنَّ وَفِي الطَّعَا  
فِيهِنَّ طَاوِيَةُ الْحَشَا  
بِيضَاءِ نَاصِعَةِ الْبَا  
فِي الْمَنْصِبِ الْعَالِي وَبَيَّنَّتِ الْمَجْدُ فِي حَسْبِ وَدِينِ  
إِنَّ الْقَتُولَ تَقَتَّلَتْ  
حُبُّ الْقَتُولِ أَحْلَهَا  
فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً  
ذَكَرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيَتْ  
بَعْدَ الذُّهُولِ يُكَأ الْحَزِينِ  
لَمْ يُنْسِنِي طَوْلُ الزَّمَا  
حُبُّ الْقَتُولِ وَلَا تَزَا

٤٠٤ - وقال :

إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنِ  
إِلَّا التَّدَكُّرُ أَوْ حَظُّ مَنْ الْحَزَنِ  
نَوَاكٍ عَنَّا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي  
هَيْهَاتَ مِنْ أَمَةِ الْوَهَابِ مَنَرِلُنَا  
وَأَحْتَلَّ أَهْلُكَ أَجْيَادًا فَلَيْسَ لَنَا  
لَا دَارُكُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِنَّ تَزَحَّتْ

ذَكَرْتُ لَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا سَكِينِي  
وَفَرَّقَ الشَّمْلَ مِنَّا صَرَفُ ذَا الزَّمَنِ  
فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مَنْظَرٍ حَسَنِ  
مِنْكُمْ مَتَى يَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يُفْتَتِحُ  
وَمَوْفِي وَكِلَانَا ثُمَّ ذُو شَجَنِ  
وَالدَّمْعُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَيْنِ دُوسَنَ  
مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي يَمَنِ  
فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ  
لَأَنْ تَغْرَدَ قُمْرِي عَنِّي فَنَسَنِ  
وَأَيَقُنْتَ أَنَّ عَكَا لَيْسَ مِنْ وَطَنِ

فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا  
يَا وَهَبَ إِنْ يَكُ قَدْ شَطَّ الْبِعَادُ بِكُمْ  
فَكُمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ  
وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغِفْتُ بِهِ  
بَلْ مَا نَسِيتُ بَيْطُنَ الْخَيْفِ مَوْفِقَهَا  
وَقَوْلَهَا لِلثَّرِيَّا يَوْمَ ذِي خُشْبِ  
بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ  
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا  
فَلَوْ شَهِدَنَ غَدَاةَ الْبَيْنِ عَبْرَتَنَا  
لَأَسْتَيْفَنَتْ غَيْرَ مَا ظَنَنْتُ بِصَاحِبِهَا

٤٠٥ - وقال :

عَادَ لِي هَمِّي وَعَاوَدْتُ دَدَنَ  
فَأَتَمِرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمَنِ  
يَا لِقَوْمٍ لِيْغْزَالٍ قَدْ شَدَنَ  
إِنَّ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ يُعْنِ  
ظَهَرَ الْحُبِّ بِجِسْمِي وَبَطْنُ  
غَيْرِ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أَجَنُ  
شَجْنَا زَادَ عَلَيَّ كُلُّ شَحَنِ  
وَلَمَّا رَاعَتْ إِلَى الدَّارِ سَكَنَ

مِنْ رُسُومٍ بِالْيَاثِ وَدِمَسَنِ  
يَا أَبَا الْخَطَّابِ قَلْبِي هَائِسُ  
عَلَّقَ الْقَلْبُ غَزَالًا شَادِنَا  
أُطْلِبُنِي صَاحٍ وَضَلَّ عَنْدَهَا  
إِنَّ حُبِّي أَلَّ لِيْلِي قَانِي  
لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهُ  
جَعَلْتَ لِلْقَلْبِ مِنِّي حُبَّهَا  
فَإِذَا مَا شَحَطْتُ هَامَ بِهَا

٤٠٦ - وقال :

طَيْفُ حَبِيبٍ سَرَى قَارِقِي

اغْتَادَنِي بَعْدَ سَلْوَةٍ حَزَنِي

مِنْ طَبِيبَةٍ بِالْعَمِيقِ سَاكِنَةٍ قَدْ شَفَنِي حُبُّهَا وَعَسَدَنِي  
 وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَبِيبَةُ النَّفْسِ وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي  
 شَطَطُ دِيَارِ الْحَبِيبِ فَأَغْتَرَبْتُ هَيْهَاتَ شَعْبِ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي  
 عَلَّقْتُهَا شِقْوَةً وَبَانَ بِهَا مِنْنِي مَلِكٌ فَأَصْبَحْتُ شَجَنِي  
 فَلَيْتَهَا فِي الْحَدِيثِ تَتَّبَعُنِي وَعِنْدَ مَوْتِي يَضُمُّهَا كَفَنِي  
 يَا نَظْرَةً مَا نَظَرْتُ مُوجِعَةً لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

٤٠٧ - وقال :

بَانَ سُلَيْمِي وَقَدْ كَانَتْ تَوَاتِينِي إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِينِي  
 فَقُلْتُ لَمَّا اتَّقَيْنَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ عَنِّي لِيَهْنِكَ مَنْ تُدْنِينَهُ دُونِي  
 مَيِّتِنَا فَرَجًا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً يَا بِنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مَا تُمْنِينِي  
 مَازَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَجْدَيْتِهِ سَقَمًا مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودِينِي  
 وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَلْبِ بِسَارِدَةٍ فَتَغْمِسِي فَالِكُ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينِي  
 فَهِيَ شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ وَهِيَ دَوَائِي إِذَا مَا أَلْدَاءُ يُضْنِينِي

٤٠٨ - وقال :

يَا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي وَالْيَمَّا الْقَدَاةَ بِالْأَظْعَانِ  
 لَا تَلُومَا فِي أَهْلِ زَيْنَبَ إِنَّ الْقَلْبَ رَهْنُ بِيَالِ زَيْنَبَ عَانِي  
 وَهِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ مِنِّي وَالْيَهَا الْهَوَى فَلَ تَعْدِلَانِي  
 لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا غَيْرَ مَا كُنْتُ مَارِحًا بِلِسَانِي  
 وَلَعَمْرِي لَحِينُ عُمْرٍ إِلَيْهَا يَوْمَ ذِي الشَّرَى قَادَنِي وَدَعَانِي  
 مَا أَرَى مَا حَيِّتُ أَنْ أَذْكَرَ الْمَوْتِ قِفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي  
 ثُمَّ قَالَتْ لِيُزْبِهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ قَطِينٍ مُؤَلَّدٍ حَدَّثَانِي

كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرَّ      سِلَ بِالْهَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَانِي  
قَالَتَا تَبِعْنِي إِلَيْهِ رَسُولًا      وَيُمِيتَ الْحَدِيثَ بِالْكَيْتَمَانِ  
إِنْ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَالَ مِنْهَا      كَأَلْمَعْنَى عَنْ سَائِرِ النَّسْوَانِ

٤٠٩ - وقال :

إِنِّي الْيَوْمَ عَادَنِي أَخْرَازِي      وَتَذَكَّرْتُ مِيعَتِي فِي زَمَانِي  
وَتَذَكَّرْتُ ظَبِيَّةً أَمْ رَنَمٍ      صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي  
لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي      إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي  
إِنْ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْغَى      عَلَى عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبَرَانِي  
إِنْ دَهْرًا يَلُفُّ شَمْلِي بِسُغْدَى      لِيَزِمَانِي يَهُمُّ بِالْإِخْسَانِ  
لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَيْنَتْهُمَا لِي      أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ  
لَوْ بَعِينِيكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا      لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ  
هِيَ دَائِي وَهِيَ الدَّوَاءُ لِيَدَائِي      لَوْ أَدَاوَى بِرِيقِهَا لَشَفَانِي  
لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَضِيبًا      غَيْرَ مَا قُلْتُ مَارِحًا بِلِسَانِي  
وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا      بَعْدَ مَا كَانَ مُغْرَمًا بِالْقَوَانِي  
وَأَرْجَى أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا      بِكَ سَقِيًّا لِذَلِكُمْ مِنْ زَمَانِي  
لَيْتَنِي أَشْتَرَى لِنَفْسِي مِنْهَا      مِثْلَ وَدَى بِسَاعِدِي وَبَنَانِي  
خَلَجَتْ عَيْنِي الْيَمِينُ بِخَيْرٍ      تِلْكَ عَيْنُ مَأْمُونَةَ الْخَلْجَانِ

٤١٠ - وقال :

ضَحِكْتُ أَمْ نَوَافِلٍ إِذْ رَأَيْتِي      وَزُهَيْرًا وَسَالِفَ بَنِ سِنَانِ  
عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَائِي شَابُؤَا      وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عِلَافِي  
إِنْ تَرَبَّنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغَنَى      وَطَاوَعْتُ عَاذِلِي إِذْ نَهَانِي

وَتَرَكْتُ الصَّبَا وَأَذْرَكُنِي الْجِلْمُ وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي  
وَدَعَانِي إِلَى الرَّشَادِ فُوَادُ كَانَ لِلْغَى مَرَّةً قَدْ دَعَانِي  
فَجَوَارِ مُسْتَقْتِرِلَاتٍ إِلَى اللَّهِ وَحِسَانِ كَنَاصِرِ الْأَغْصَانِ  
قَتْلٍ لِلرَّجَالِ يَرْشُقْنَ بِالطَّرْفِ فِي حِسَانٍ كَخُذَلِ الْغَزْلَانِ  
بُدْنٍ فِي خَدَالَةٍ وَبَهَاءٍ طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَانِ  
قَدْ دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهُنَّ لِلَّهِ شُجُونٌ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ  
فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ غُصُونًا حَيْثُ لَا يَجْتَنِي لَعْمُكَ جَانِي  
أَكْ طَوْرًا وَتَارَةً أَبْعَثُ الْقَيْنَةَ وَهَنَا بِالْزَهْرِ الْحَنَانِ  
وَأَنْصُ الْمَطْيِ بِالرَّكْبِ يَطْلُبُنَّ سِرَاعًا بِوَاسِرِ الْأَطْعَانِ  
ذَاكَ دَهْرٌ لَوْ كُنْتُ فِيهِ قَرِيبِي غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي  
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَغْرِفُ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

٤١١ - وقال :

أَضْحَى فُوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ  
بَانُوا وَصَدَعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى  
أَخْطَى الرَّبِيعُ يِلَادَهُمْ فَتَيْمَنُوا  
اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ وَكُلُّ مُجَلِّجٍ  
وَلَقَدْ أَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ  
عَبَقِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُبْتَلٍ  
دَغِصٍ مِنَ الْأَنْقَاءِ إِنْ هِيَ أَدْبَرَتْ  
يَجْرِي عَلَيْهَا كُلَّمَا اغْتَسَلْتُ بِهِ  
سَقِيًا لِدَارِهِمْ أَلَنِي كَانُوا بِهَا  
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ الْجَّ بِهَجْرِكُمْ  
بَلْ لَمْ يَرْغَكَ تَحْمُلُ الْخَيْرَانِ  
عَجَبًا كَذَلِكَ تَقَلَّبُ الْأَزْمَانِ  
وَلِحُبُّهُمْ أَخْبَيْتُ كُلَّ يَمَانٍ  
وَاهِي الْعَزَالِي مُعْلِمِ الْأَوْطَانِ  
رَخِصَ الْأَنَامِلِ طَيِّبِ الْأَرْدَانِ  
يَمْشِي يَمِيدُ كَمْشِيَةِ النَّشْوَانِ  
أَوْ أَقْبَلْتُ فَكَصَعُودَةِ الْمُرَّانِ  
فَضُلُّ الْحَمِيمِ يَجُولُ كَالْمَرْجَانِ  
إِذْ لَا يَزَالُ رَسُولُهُمْ يَلْقَانِي  
إِنَّ الْحَبِيبَ مُدْهَلُ الْإِنْسَانِ

بَلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَّتْ لَكَ دَارُهَا      جَزَعًا وَكَذْتُ أَبُوحُ بِالْكِتْمَانِ

٤١٢ - وقال :

وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمُحَدَّثَ عِنْدَ الْقَصْرِ فِيهِ تَعَفُّنٌ وَبَيَانٌ  
فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَكَدْ      قَدْ مَضَى عَصْرُهُ وَهَذَا زَمَانٌ  
نَجْعَلُ اللَّيْلَ مَوْعِدًا حِينَ نُنْسِي      ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِتْمَانُ  
أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمُعَرِّضُ بِالْصَّرِّ      مَرَّ تَزَحُّزُخٌ فَمَا لَهَا أَلْهَجْرَانُ  
لَا مُطَاعَ فِي آلِ زَيْنَبَ فَارْجِعْ      أَوْ تَكَلَّمْ حَتَّى يَمَلَّ اللُّسَانُ  
لَا صَدِيقًا كُنْتَ اتَّخَذْتَ وَلَا نَصْرًا      عِنْدِي زَجْرٌ لَهُ مِيزَانُ  
فَانْطَلِقْ صَاحِرًا فَلَيْسَ لَهَا الْقَصْرُ      لَدَيْنَا وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ  
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَضُرُّ      عَنْ بَعْضِ نَفْسِيهِ الْإِنْسَانُ

٤١٣ - وقال :

إِذَا خَلَرْتُ رِجْلِي ذَكَرْتُكَ صَادِقًا      وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لِذِكْرِكَ رَوْعَةٌ  
وَأَفْرَحُ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أُبِينُهُ      وَقُلْتُ عَسَى عِنْدَ أَصْطِيَارِي وَجَدْتُهُ  
فِيَا نِعْمَ قَلْبِي فِي الْأَسَارَى إِلَيْكُمْ      رَهِينٌ وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِّي  
قَدَّرْتَ عَلَى نَفْعِي وَضُرِّي فَأَجْمِلِي      وَفَكِّي يَمَنٍ مِنْ إِسَارِكُمْ رَهْنِي  
لَكَ الْوُدُّ مِنِّي مَا حَبِيتُ مَعَ الْهَوَى      هَنِيئًا بِلَا مَنْ وَقَلَّ لَكُمْ مِنِّي  
أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ      قَدِيمًا فَأَنْتَبِ مَا بَدَا لَكَ أَرْ دَغْنِي

٤١٤ - وقال :

سَحَرْتَنِي الزَّرْقَاءُ مِنْ مَسَارُونِ      إِنَّمَا الشَّخْرُ عِنْدَ زُرْقِ الْعُيُونِ

مَحَرَّتْنِي بِجِيدِهَا وَشَتِيَّتِ  
 كَأَفْحاحِ بِرْمَلَةٍ ضَرَبَتْهَا  
 تَرَدُّعُ الْقَلْبِ ذَا الْعَزَاءِ وَيُسْلِي  
 وَجَبِينَ وَحَاجِبَ لَمْ يَصْبِيهِ  
 فَرَمْتَنِي فَأَقْصَدْتَنِي بِسَهْمِ  
 وَرَمْتَهَا يَدَايَ مِنِّي بِنَبِيلِ  
 تَنْتَجِبَنِي فَلَا تُرَى وَتَرَى النَّاسَ  
 ذِي مَحَارِبٍ أَحْرَزَتْ أَنْ تَرَاهَا

٤١٥ - وقال :

إِنِّي وَمَنْ أَحْرَمَ الْحَجِيجُ لَهُ  
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ وَمَا  
 وَالْأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْمُهْلِ وَمَا  
 وَزَمَزَمِ وَالْجِمَارِ إِذْ رُمِيتْ  
 وَمَا أَقْرَ الظُّبَاءِ بِالْبَيْتِ وَالْأَسْوَاقِ  
 مَا خُنْتُ عَهْدَ الْقَتُولِ إِذْ شَحَطْتُ  
 يَا عَبْدَ لَا أَقْدَقُ بِدَاهِيَةِ  
 لَا يَكُنِ الْبُخْلُ لِي وَجُودُكُمْ  
 مَا كَانَتْ الدَّارُ بِالتَّلَاعِ وَلَا الْأَسْوَاقِ  
 يَا قَوْمَ حُبِّ الْقَتُولِ أَجْرَضَنِي  
 قَدْ خُطَّ فِي الزُّبُرِ فَاطْلُبُوا بِدَمِي  
 عُلِقْتُهَا نَاشِئًا وَعُلِقْتَ رَجُلًا  
 وَعُلِقْتَنِي أُخْرَى وَعُلِقْهَا

وَمَوْقِفِ الْهَدْيِ بَعْدُ وَالْبُدُنِ  
 جُلَلٍ مِنْ خُرٍّ عَصَبِ ذِي الْيَمَنِ  
 بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَقَامِ وَالرُّكْنِ  
 وَالْجَمْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ  
 وَرُقٍ إِذَا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنْ  
 وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ لَبْطَضِرْمَنِي  
 مِنْكُمْ وَلَمْ آتِهَا وَلَمْ أَخْنِ  
 يَوْمًا لِغَيْرِي وَأَنْتُمْ شَجَعِي  
 جَرَاعِ لَوْلَا الْقَتُولُ مِنْ وَطَنِي  
 وَتَارِكِي هَائِمًا بِبِلَا دَمِنِ  
 مَنْ لَمْ يُقِدْنِي يَوْمًا وَلَمْ يَسِدْنِي  
 غَيْرِي غَضَّ الشَّيْبِ ابِ كَالْفُضْنِ  
 نَاشٍ يَصِيدُ الْقُلُوبَ كَالشَّطَنِ

فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاةُ مُخْتَلِفٌ ذَاكَ ضَلَابُ الضَّلَالِ وَالْفِتْنِ  
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ يَا رَبُّ قَدْ شَفَنِي وَأَخْزَنَنِي  
 إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصِبتُ بِهِ لِتُذْرِكَ التَّبِيلَ لِي وَتَنْصُرَنِي  
 أَنْكَرَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفِي وَبَعْدَ جَرَى إِلَيْكُمْ رَسَنِي  
 وَمَجْلِسِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَدَى الْخِيَمَاتِ بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْحِصْنِ  
 وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتَ لَنَا بِالْوُدِّ وَالْذَمُّعِ مِنْكَ فِي سَنَنِ  
 أَقْرَبَ غَيْرِي عَلَى ظَالِمَةٍ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَكْنَى  
 أَبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنَحْتُكُمْ وَدَى وَأَضْفَيْتُكُمْ وَأَمَحَصَنِي

٤١٦ - وقال في رَمْلَةٍ أَخْتِ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجَمَالِ رَهِينَا مُقْصِداً يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَا  
 عَجَلْتُ حُمَةً الْفِرَاقِ عَلَيْنَا بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا  
 لَمْ يَرُعْنِي إِلَّا الْفَتَاةُ وَإِلَّا دَمْعُهَا فِي الرِّدَاءِ سَحَابُ سَنِينَا  
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ بَيْنِكُمْ نَوَلِينَا  
 أَنْتِ أَهْوَى الْبِلَادِ قُرْبًا وَدَلًّا لَوْ تُنِيلِينَ عَاشِقًا مَحْزُونَنَا  
 قَادَهُ الطَّرْفُ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَيْنِ جِهَارًا وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَعِينَا  
 فَإِذَا نَعَجَّةٌ تُرَاعِي نَعَاجَنَا وَمَهَا بُهْجُ الْمَنَاطِرِ عِينَا  
 قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أُمَيْدُ سُؤَالِكَ الْعَالَمِينَا  
 قُلْتُ بِاللهِ ذِي الْجَلَالَةِ لَمَّا أَنْ تَبَلَّتِ الْفُؤَادُ أَنْ تَصْدُقِينَا  
 أَيْ مَنْ تَجَمُّعُ الْمَوَاسِمِ قَوْلِي وَأَبِينِي لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا  
 نَخُنْ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا  
 قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتِ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شُؤُونَا

وَنَرَى أَنَّا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْتِ بَظَنٍّ وَمَا قَتَلْنَا بِقَيْنَا  
بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتٍ قَدْ نَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا

٤١٧ - وقال أيضا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقَتُولِ حَزِينَا      هَائِمَ اللَّبِّ لَوْ قَضَتْهُ الدُّبُونَا  
قَالَ أَبْشِرْ لَمَّا أَتَاهَا رَسُولُ      قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا  
إِنْ تَكُنْ بِالصَّفَاءِ يَا صَاحِبَ هَمَّتْ      فَلَقَدْ عَنَتِ الْفُسَّادَ سِنِينَا  
أَرْسَلَتْ أَنَّا نَخَافُ مَنَاتِ      أَفْكَاتٍ مِنْ حَوْلِنَا وَعِيُونَا  
اجْتَنَبْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى      إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً أَنْ تَخُونَا  
فَلَيْكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا  
ثُمَّ أَنْ لَا يَزَالُ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى      نَحْبِيبَنَا مَا عِشْتِ عِنْدِي مَكِينَا  
ثُمَّ لَا تُخَرِّبَ الْأَمَانَةَ عِنْدِي      أَغْدَرُ النَّاسِ مَنْ يَخُونُ الْأَمِينَا  
ثُمَّ أَنْ نَعْرِفُ الْمَنَاسِبَ حَتَّى      نَتْرَكَ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الظُّنُونَا  
ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ      هَلْ رَضِيتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

٤١٨ - وقال عمر أيضا :

أَرْحَمِينَا يَا نَعْمَ مِمَّا لَقِينَا      وَصَلِينَا فَانْعَمِي أَوْ دَعِينَا  
عَنْكَ إِنْ تَسْأَلِي فَلَئِي لَكَ نَفْسِي      ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ مَا تَرْعَمِينَا  
إِنْ خَيْرَ الدُّسَاءِ عِنْدِي وَصَالًا      مَنْ تَوَاتَى بِوَضْلِهَا مَا هَوِينَا  
وَأَذْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِفَ مِنَّا      يَوْمَ آلَيْتِ لَا تُطِيعِينَ فِينَا  
قَوْلَ وَاشْرِي أَتَاكَ عَنَّا بِصَرْمٍ      أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا  
وَيَمِينِي بِمِثْلِ ذَلِكَ أَتَانِي      لَا أَصَافِي سِوَاكَ فِي الْعَالَمِينَا  
ثُمَّ غَيَّرْتَ مَا فَعَلْتَ بِفِعْلٍ      كَانَ فِيهِ خِلَافٌ مَا تَعْبِدِينَا

فَلَمَّيْنُ كُنْتُ قَدْ تَغَيَّرْتُ بَعْدِي      وَرَضِيَتْ الْغَدَاةُ أَنْ تَصْرِمِينَا  
وَنَسِيَتْ أَلَذَى عَهْدَتِ إِلَيْنَا      فِي أُمُورِ خَلَوْنَ أَنْ تَعْلَمِينَا  
لَا تَرَالَيْنَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدِي      فَأَعْلَمِي ذَاكَ فِي الْهَوَى مَا حَبِينَا

٤١٩ - وقال :

حَدَّثِينَا قُرَيْبًا مَا تَأْمُرِينَا      إِنْ قَلْبِي أَمْسَى بِهِنْدٍ رَهِينَا  
مَا أَرَاهُ إِلَّا سَيَقْضَى عَلَيْهِ      نَاطِرَ الْحُبِّ خَشِيَّةً أَنْ تَبِينَا  
ثُمَّ قَالَتْ وَدِدْتُ أَنْ شِفَاءً      لَكَ يُحْمَى مِنْهُ الْغَدَاةُ يَقِينَا  
إِنْ نَأَتْ غَرْبَةً بِهِنْدٍ فَإِنَّا      قَدْ خَشِينَا أَنْ لَا تُقَارِبَ حِينَا  
فَأَشَارَتْ بِأَنْ قَلْبِي مَرِيضٌ      مِنْ هَوَاكُمُ يُجِنُّ وَجْدًا رَصِينَا  
فَأَلْتَمِسُ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ النَّضْجِ      لَطِيفًا لِمَا تُرِيدُ مَكِينَا  
لَا يَخُونُ الْخَلِيلَ شَيْئًا وَلَكِنْ      رُبَّمَا يُخَسِبُ أَلْمُضِيعُ أَمِينَا  
فَبَرَى فِعْلُهُ فَيْسِدِي إِلَيْهِ      وَهُوَ فِي ذَاكَ بِالْحَرَى أَنْ يَخُونَا  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا مَيِّسَ      قُبَحَتْ طِينَةُ الْخِيَانَةِ طِينَا

٤٢٠ - وقال :

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَبِيهَا      بِمَسِيلِ التَّلَاعِ لَمَّا التَّقَيْنَا  
أَعْمَلْتُ طَرَفَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ      حَبِّ بِالسَّائِرِينَ زُورًا إِلَيْنَا  
ثُمَّ قَالَتْ لِأَخِيهَا قَدْ ظَلَمْنَا      إِنْ رَجَعْنَاهُ خَائِبًا وَأَعْتَدَيْنَا  
فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَنْبَاسِ وَأَمْنٍ      فَشَفَيْنَا غَلِيلَهُ وَأَشْتَفَيْنَا  
وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ      وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا أَشْتَهَيْنَا  
فَلَمَّيْنَا بِذَاكَ عَشْرًا تَبَاعًا      فَقَضَيْنَا دُيُونَنَا وَأَقْتَضَيْنَا  
كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا وَرَجَعْنَا      عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُ مَا قَدْ نَوَيْنَا

٤٢١ - وقال :

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرِ جُمْلٍ  
 إِنَّ مَا أَوْرَثْتُ مِنَ الْحُبِّ جُمْلٌ  
 لَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا  
 إِنَّ مَمْسَاكِ دُونَ دَارِ عَـلِيٍّ  
 وَتَرَاءَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمَّا  
 قَالَ هَارُونُ قِفْ فَيَا لَيْتَ أَتَى  
 وَنَهَيْتَنِي عَنِ النَّسَاءِ وَحَلَّيْتُ  
 ثُمَّ شَكَّتُ فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا  
 غَيْرَ أَتَى أَوَّمْلُ الْوَضَلِ مِنْهَا

مَا يَهِيحُ الْمُتَمِّمَ الْمَخْزُونَا  
 كَادَ يُبْدِي الْمَجْمَعُ الْمَكْنُونَا  
 نَظْرَةً زَادَتْ الْفُؤَادَ جُنُونَا  
 كَانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةٌ وَقَتُونَا  
 وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُغْشَى الْعُيُونَا  
 كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةً هَارُونَا  
 مَنْزِلًا مِنْ حِمَى الْفُؤَادِ مَكِينَا  
 مِقَّةً لِي وَلَا قِلَى مُسْتَبِينَا  
 أَمَلِ الْمُرْتَجَى بِغَيْبِ ظُنُونَا

٤٢٢ - وقال :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالْدَمْنَا  
 دَارٌ لِأَسْمَاءٍ قَدْ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا  
 لَمْ يُحْبِبِ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ  
 مَا إِنَّ أَبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ  
 فَإِنْ نَابَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَائِكُكُمْ  
 إِنْ تَبَخَّلِي لَا يُسَلِّى الْقَلْبَ بُخْلُكُمْ  
 أَمْسَى الْفُؤَادُ بِكُمْ يَا هِنْدُ مُرْتَهَنًا  
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَضْغُولٍ عَوَارِضُهُ

زِدْنَ الْفُؤَادَ عَلَى عِلَاتِهِ حَزْنَا  
 وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطْنَا  
 وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسْنَا  
 مَنْ كَانَ شَطَطٍ مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْظَعَنَا  
 وَإِنْ دَنَتْ دَارُكُمْ كُنْتُمْ لَنَا سَكْنَا  
 وَإِنْ تَجَوَدَى فَقَدْ عَنَيْتَنِي زَمْنَا  
 وَأَنْتِ كُنْتِ الْهَوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسْنَا  
 وَمُقَلَّتَنِي جُودِرٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدْنَا

٤٢٣ - وقال :

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالظَّهْرَانِ قَدْ حَانَا

أَنْ تَنْطَقِي فَتُبِينِي الْيَوْمَ نَيْبَانَا

وَحَدَّثِينَا مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَا  
 قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانَا  
 وَهَنَا إِلَى الرَّكْبِ تُدْعَى أُمَّ سُفْيَانَا  
 أَتَيْنَ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْنَى وَرُكْبَانَا  
 حَتَّى لَقِيتَ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانَا  
 وَحَدَّثَنِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مَنْ كَانَ  
 فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَرْزَانَا  
 وَأَشْهُرُ وَأَنْتَقَضْنَا الْعَامَ شَعْبَانَا  
 إِلَّا الْحَدِيثَ وَعَظَمَ الْكَفِّ أَحْيَانَا  
 مَشَى الذَّرِيفُ يَكْفُ الدَّمْعُ تَهْتَانَا

رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّتَنَا  
 قَالَتْ وَمَنْ أَنْتَ أَذْكَرُ قَالَ ذُو شُجْنٍ  
 قَالَتْ فَأَنْتَ الَّذِي أَرْسَلْتَ جَارِيَةً  
 ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعِرَةَ  
 ثُمَّ أَتَيْتَ تَخْطِي الرَّكْبَ مُسْتَتِرًا  
 قُلْتُ نَعَمْ فَلَابِنِي فِي مُحَاوَرَةٍ  
 ذَاكَ أَلْزَمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوَدُّكُمْ  
 وَقَدْ مَضَتْ حَبَجٌ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعَةٍ  
 فَبِتْ مَا إِنَّ أَرَى شَيْئًا أَسْرُّ بِهِ  
 حَتَّى إِذَا الرَّكْبُ رِيْعُوا قُمْتَ مُنْصَرِفًا

٤٢٤ - وقال :

أَوْ شَيْعُهُ أَفَلَا تُشَيِّعُنَا  
 فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا  
 عِلْمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا  
 وَبِسْمِ تَرْبِيئِهَا تُرَاجِعُنَا  
 نَعْمَدُ فَإِنَّ الْبَيْنَ شَائِعُنَا  
 وَأَخْضُ أَنْ السَّيْرَ مَانِعُنَا  
 فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا  
 مِمَّا لَعَمْرُكَ أَمْ تُخَادِعُنَا  
 وَأَصْدُقُ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا  
 إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا

قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصْدُعُنَا  
 أَمَّا الرَّحِيلُ فَلَدُونَ بَعْدِ غَدٍ  
 لِنَشَوْقِنَا هِنْدٌ وَقَدْ قَتَلَتْ  
 عَجَبًا لِمَوْفِقِهَا وَمَوْفِقِنَا  
 وَمَقَالِهَا سِرٌّ لَبِيلَةٌ مَعَنَا  
 قُلْتُ الْعُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ  
 لَا بَلْ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ  
 قَالَتْ أَشْيْءُ أَنْتَ فَاعِلُهُ  
 بِاللَّهِ حَدَّثْنَا نُوْمَلُهُ  
 اضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ

٤٢٥ - وقال أيضا :

أَجْمَعَتْ خُلُقِي مَعَ الْهَجْرِ بَيْنَا  
أَجْمَعَتْ بَيْنَهَا وَلَمْ نَكْ مِنْهَا  
فَتَوَلَّتْ حُمُولُهَا - وَأَمْتَقَلَّتْ  
فَأَصَابَتْ بِهٍ فَوَادِي فَهَاجَتْ  
وَلَقَدْ قُلْتُ يَسْرَمَ مَكَّةَ لَمَّا  
نَعِمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أَرَى

جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا  
لَذَّةَ الْعَيْنِ وَالشَّيْبَابِ قَضِينَا  
لَمْ تُنْزِلْ طَائِلًا وَلَمْ تَقْضِ دَيْنَا  
حَزْنَا لِي مُبَرِّحًا كَانَ حَيْنَا  
أَرْسَلَتْ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا  
بِسَلِّ وَالْمُرْسِلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا

٤٢٦ - وقال :

تَقُولُ وَابِلَدَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي  
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَخَذْتُ شَوْقًا  
وَكُنْتُ زَعْنَتَ أَذْكَ ذُو عَزَاءٍ  
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولُ  
فَقُلْتُ ثَمَكَا إِلَى أَخٍ مُجِيبُ  
فَقَضَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنَّ سِدِ  
وَذُو الْقَلْبِ الْمَصَابِ وَلَوْ تَعَزَّى  
وَكَمْ مِنْ خَلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا  
أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبِرْتُ عَنْهَا

طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَفْصَرْتُ حِينَا  
وَعَادَ لَكَ الْهَوَى دَاءَ دَفِينَا  
إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا  
فَشَاوَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا  
كَبَعْضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا  
فَوَافَقَ بَعْضُ مَا قَدْ تَعْرِفِينَا  
مَشَوْقُ حِينَ يَلْقَى الْمَاشِيقِينَا  
مِنْ أَجْلِكُمْ وَكُنْتُ بِهَا ضَمِينَا  
وَلَوْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونَا

٤٢٧ - وقال :

كَأَدَ يَقْضِي عَلَيَّ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا (١)  
أَوْ قَرُبْتُمْ أَحَبُّ نَيْءٍ إِلَيْنَا

كَانَ لِي يَا مُقَيَّرَ حُبِّكَ حِينَا  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ لَوْ نَابَتْكُمْ

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

٤٢٨ - وقال :

أَسْتَعِينُ الَّذِي بِكَفِّهِ نَفْعِي  
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْتُ  
قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَايَ  
وَرَجَائِي عَلَى أَلَّتِي قَتَلْتَنِي (١)

٤٢٩ - وقال :

أَحْنُ إِذَا رَأَيْتُ جِمَالَ سُعْدَى  
وَقَدْ أَفَدَ الرَّحِيلُ فَقُلْ لِسُعْدَى  
وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا (١)  
لَعَمْرُكَ خَبَّرِي مَا تَأْمُرِينَا

٤٣٠ - وقال :

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي  
زَارَ مَنْ نَازَحَ بِغَيْرِ دَلِيلِ  
أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ الْأَثْرِيَا سُهَيْلًا  
هِيَ شَأْمِيَّةٌ إِذَا مَا أَسْتَقَلَّتْ  
بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرُّكْبَانِ (١)  
يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَتِيَانِي  
عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
وَسُهَيْلُ إِذَا أَسْتَقَلَّ يَمَانِي

٤٣١ - وقال :

خَازَكَ مِنْ تَهْوَى فَلَا تَخُنْهُ  
وَأَسْأَلُكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنَهُ  
عَنَى تَبَارِيحُ تَجِي مِنْهُ  
وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ (١)  
إِنْ كَانَ عَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ  
فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَشِدْهُ

٤٣٢ - وقال :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنَى  
قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرَكْتَ أَلْعَوِ  
بِفَتَاةٍ مِنْ أَسْوَلِ النَّاسِ ظَنًّا (١)  
دَ بِمِضْرَابِهَا فَعَنَنْتُ وَعَنَى

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عودِكَ يَوْمًا      فَإِذَا مَا أَحْتَضِنْتَنِي كُنْتُ بَطْنًا  
فَبَكَتْ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ      مَنْ بِهِذَا أَنْتَا فِي الْيَوْمِ عَنَّا  
لَوْ تَخَوَّفَتْ جَفْوَةً وَصُدُودًا      مَا تَطَلَّيْتَ ذَا لَعَمْرُكَ مِنَّا  
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خِلْكَ مِنْهُ      بِأَيِّ مَا عَلَيْكَ أَنْ أَتَمَنِّي

٤٣٣ - وقال :

وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرَتْهُ      نَوْرَ بَذْرِ يُضِيءُ لِلنَّاطِرِينَ (١)

٤٣٤ - وقال :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحًا      نِ وَنَ الْجُلِّ أَوْ مِنْ أَلْيَاسِمِينَا (١)  
الْيَفَاتَا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو      أَنْ تَكُونِي حَلَلَتْ فِيهَا يَابِينَا

٤٣٥ - وقال :

أَلَا يَا لَيْلَ إِنَّ شِفَاءَ نَفْسِي      نَوَالِكَ إِنْ بَخِلْتَ فَتَوَلِينَا (١)

\*\*\*

## حرف الهاء

٤٣٦ - وقال :

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ      مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَانَا هَوَاهُ  
 بِالْقَوْمِ وَكَيْفَ صَبِرِي عَنْ مَنْ      لَا تَرَى النَّفْسُ لِيْنَ عَيْشِ سِوَاهُ  
 أَرْسَلْتُ إِذْ رَأَتْ بِعَادِيَّ أَلَّا      يَقْبَلَنِي مِثْلَ مُحَرَّشَا إِنْ أَنَاهُ  
 لَا تُطِيعُ بِي قَدَّتْكَ نَفْسِي عَدُوًّا      لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ  
 لَا تُطِيعُ بِي مَنْ لَوْ رَأَى وَإِيَّا      كَ أَسِيرِي ضَرُورَةٍ مَا عَنَاهُ  
 وَاجْتَنَابِي بَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا الْخُلْدُ      بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ  
 مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهَجْرَةٍ مَنْ لَيْسَ      مُسِيئًا وَلَا بَعِيدًا نَوَاهُ  
 دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْمَعَاذِرَ مِنِّي      أَوْ يُرَى عَاتِبًا فَعِنْدِي رِضَاهُ

٤٣٧ - وقال عمر أيضاً :

تَأَوَّبَ عَيْنُهُ وَهَنًا قَذَاهَا      وَدَاوَاهَا الطَّيِّبُ فَمَا شَفَاهَا  
 وَأَحْدَثَ قَلْبُهُ خَطَرَاتِ حُبٍّ      وَأَحْدَثَ شَوْقُهُ حُزْنَ عَرَاهَا  
 لِمَنْ لَا دَارُهُ تَذْنُو وَمَنْ قَدْ      عَدَّتْ مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهِ عُدَاهَا  
 وَسَاقَتْنِي الْمُنَى لِلِقَاءِ هِنْدٍ      وَعَرَّضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةً سِوَاهَا  
 فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ      مِنَ الْأَسْتَارِ أَبْرَزَهَا دُجَاهَا  
 ذَكَرْتُ الشَّوْقَ وَالْأَهْوَاءَ يَوْمًا      يَهْيِجُ لِنَفْسٍ مَتَبُولٍ مَنَاهَا

وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فِتَاةَ مَلِكٍ      مُنْعَمَةً أَرَبْتُ بِأَنْ أَرَاهَا  
وَرُمْتُ الْوَضْلَ إِنَّ لَهُنَّ وَضْلًا      شِفَاءُ النَّفْسِ إِنْ شِئْتُ شِفَاهَا

٤٣٨ - وقال :

لِعَائِشَةَ ابْنَةِ التَّيْمِيِّ عِنْدِي      حِمَى فِي الْقَلْبِ مَا يُرْعَى حِمَاهَا (١)  
يُذَكِّرُنِي ابْنَةَ التَّيْمِيِّ ظَنِّي  
فَقُلْتُ لَهُ وَكَادَ يُرَاعُ قَلْبِي      يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاهَا  
سِوَى حَمِيشٍ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينٍ      فَلَمْ أَرَ قَطُّ كَالْيَوْمِ أَشْتَبَاهَا  
وَأَنْكَ هَاطِلٌ عَارٍ وَلَيْسَتْ      وَأَنْ شَوَاكَ لَمْ يُشْبِهْ شَوَاهَا  
وَأَنْكَ غَيْرُ أَفْرَعٍ وَهَى تُنْذِلُ      بِعَارِيَةٍ وَلَا عُطْلٍ يَسْدَاهَا  
وَلَوْ قَعَدْتَ وَلَمْ تَكَلِّفْ بِوُدِّ      عَلَى الْمُتَنِينِ أَسْحَمَ قَدْ كَسَاهَا  
أَظْلُ إِذَا أَكَلَمَهَا كَسَانِي      سِوَى مَا قَدْ كَلِفْتُ بِهِ كَفَاهَا  
تَبَيْتُ إِلَى بَعْدِ النَّوْمِ تَسْرِي      أَكَلَمُ حَيَّةٍ غَلِيَتْ رُقَاهَا  
وَقَدْ أَمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سُرَاهَا

٤٣٩ - وقال أيضا :

قَدْ صَبَا الْقَلْبُ صَبًا غَيْرَ دَنَى      وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْ أُمٍّ عَلَى  
وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْهَا بَعْدَمَا      كَادَتْ الْأَوْطَارُ أَنْ لَا تَنْقَضِيَ  
وَدَعَاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لِلْنِي      تَقْطَعُ الْغُلَاتِ بِالدَّلِّ الْبَهِي  
فَارْعَوَى عَنْهَا بِصَبْرِ بَعْدَمَا      كَانَ عَنْهَا زَمْنَا لَا يَرْعَوِي  
كُلَّمَا قُلْتُ تَنَاسَى ذِكْرَهَا      رَاجَعَ الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ نَسِي  
فَلَهَا وَارْتَاخَ لِلْخَوْدِ أَلْسِي      تَبَيَّنَتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي

(١) هذه الأبيات من الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة .

بارِدِ الطَّعْمِ شَتِيتِ نَبْتُهُ  
 وَاضِحِ عَذْبِ إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ  
 طِيبِ الرِّيقِ إِذَا مَا ذُقْتَهُ  
 وَبِطَرْفِ خِلْتَهُ حِينَ بَدَتْ  
 وَبِفَرْعِ قَدْ تَدَلَّى فَاجِـمِ  
 وَبِوَجْهِ حَسَنِ صَوْرَتِهِ  
 وَبِجِيدِ أَغْيَدِ زَيْنَتِهِ  
 وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِثْلُ لَوْعَةٍ  
 مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى  
 أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ  
 كَأَلْفِ قَاحِي نَاعِمِ النَّبْتِ نَرَى  
 لَاحَ لَوْحِ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبَى  
 قُلْتَ تُلْجُ شَيْبَ بِأَلْمِسْكِ الذِّكْرِ  
 طَرْفَ أُمِّ الْخِشْمِ فِي عُرْفِ نَدَى  
 كَدَلَى قُنُو نَخْلِ الْمُجْتَنَى  
 وَاضِحِ السُّنَّةِ ذِي ثَغْرِ نَقَى  
 خَالِصِ الدَّرِّ وَيَاقُوتَ بِهِى  
 كُلِّ حِينَ هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجَى  
 فَفَوَادَى لَيْسَ مِنْهَا يَخْلَى  
 فَلَعَنَرَى إِنْ قَلْبِي لَغَوَى



تم ديوان عمر بن أبي ربيعة



# المحتوى

## صفحة

٣	تقديم
٥	حرف الهمزة والألف اللينة
١٠	حرف الباء
٣٧	حرف التاء
٤٠	حرف الثاء
٤١	حرف الجيم
٤٤	حرف الحاء
٤٨	حرف الدال
٦٣	حرف الذال
٦٤	حرف الراء
١١٢	حرف السين
١١٤	حرف الصاد
١١٦	حرف الضاد
١١٩	حرف العين
١٣١	حرف الفاء
١٣٧	حرف القاف
١٤٦	حرف الكاف
١٥١	حرف اللام
١٧٨	حرف الميم
٢٠٨	حرف النون
٢٣١	حرف الهاء